الجمـــهورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشـــعبية
وزارة التعليـــم العـــالـــي والبحـــث العـــلمي
جـــامعـــة قاصـــدي مـــربـــاح ورقـــــلة
كليـــــة الآداب واللغـــــــــــات
قســـم اللغة والأدب العـــربي

شـــــرح الآجـــرُّوميـــِّـــة

تأليف أبي القاســـم بن يحيى بن أبي القاســـم الغـــرداوي المصعبي(ت 1102هـــ)

"تحقيق ودراسة"

مذكـــرة من متطلبات شهـــادة المـــاجستير في علـــوم اللســـان العربي
تخصص: النحـــو العربي (مدارسه ونظرياته).

إعداد الطالب:
يوسف خنفر

إشراف الأستاذ الدكتـــور:
أحمد جلايلي

السنـــة الجـــامـــعية:2009م/2010م.

القســـــم الأول
التحـــــقيق

ويشتمل على:

1- منهج التحقيق.

أولاً: توثيق النسبة والعنوان.

ثانيًا: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

ثالثًا: الخطوات المنتهجة في التحقيق.

رابعًا: نماذج من صور نُسَخ المخطوط.

2- النص المحقق.

النص المحــقق

شــرح الآجرومية

تأليف أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي المصعبي

(ت1102هــ)

6- فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ- هـ
مدخل..... 3-37
1- ابن آجروم ومقدمته النحوية.....3-21
أولا: التعريف بابن آجروم.....3-8
حياته..... 3
شيوخه وتلاميذه..... 4
مؤلفاته..... 7
مكانته وأخلاقه..... 7
وفاته..... 8
ثانيًا: الآجرومية وأثرها في الدرس النحوي.....9-21
تعريف المقدمة الآجرومية..... 9
أثرها في الدرس النحوي 10-17
الشروح..... 11
الحواشي..... 16
المنظومات..... 16
الأعاريب..... 17
مذهب ابن آجروم في مقدمته..... 18
2- التعريف بأبي القاسم الغرداوي.....22-39
اسمه ونسبته.....22
مولده.....23
بيئته.....24
عصره.....24
أشهر علماء الجزائر في عصره.....29
شيوخه وتلاميذه.....31

آثاره.....33
ذريته.....36
مكانته.....36
وفاته.....37

القسم الأول: التحقيق

1- منهج التحقيق..... 39-52
توثيق النسبة والعنوان.....39
وصف النسخ المعتمدة في التحقيق..... 41
الخطوات المنتهجة في التحقيق.....43
نماذج من صور نُسَخ المخطوط..... 44
2- النص المحقق.....53-240
مقدمة الشارح.....54
تعريف الكلام.....55
أقسام الكلام..... 62
علامات الاسم.....63
علامات الفعل.....79
علامات الحرف..... 81
باب الإعراب.....82
باب معرفة علامات الإعراب..... 87
فصل المعربات.....108
باب الأفعال.....110
نواصب المضارع.....117
جوازم المضارع.....126
باب مرفوعات الأسماء.....132
الفاعل.....133
المفعول الذي لم يسمَّ فاعله.....137

باب المبتدأ والخبر.....141
باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر.....146
كان وأخواتها.....149
إنَّ وأخواتها.....155
ظنَّ وأخواتها.....162
باب النعت.....166
النكرة والمعرفة.....170
بـــــاب العطف.....186
حروف العطف.....188
بـــــاب التوكيد.....195
بـــــاب البدل.....198
باب منصوبات الأسماء.....202
باب المفعول به.....203
باب المصدر.....206
باب ظرف الزمان وظرف المكان.....209
باب الحال.....213
باب التمييز..... 218
باب الاستثناء.....221
لا العاملة عمل إنَّ.....224
باب المنادى.....227
باب المفعول من أجله.....230
باب المفعول معه.....231
باب المخفوضات.....233
باب الإضافة.....237
المخفوض بالمجاورة.....239

القســـــم الثاني: الدراسة

منهج الغرداوي في شرحه.....243
شواهده.....252
مصادره من الكتب وأقوال العلماء.....255
الأصول النحوية في شرحه.....257
مختاراته وترجيحاته.....261
مذهبه النحوي..... 263
بعض المآخذ على الشرح.....264
قيمة الكتاب 264
خاتمة الدراسة.....266
الفهارس الفنية.....268
فهرس الآيات القرآنية.....269
فهرس الأحاديث النبوية.....298
فهرس الأشعار.....299
فهرس الأقوال المأثورة 304
فهرس المصادر والمراجع 306
فهرس الموضوعات.....321

2- فهرس الأحاديث النبوية

إِذَنْ يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللهِ..... 121
إِيهٍ يا بنَ الخطَّاب..... 65
البِكْرُ تُستَأْذَنُ وَإِذْنُهَا صمتُهَا والثَّيْبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا..... 82
رَأَيْتُ لَيلةَ أسْرِي بِي..... 209
كُلُّ صَلاةٍ لا تَقرَأ فِيهَا بفَاتِحَة الكِتابِ فِهِي خِداج فِهي خِدَاج..... 197
ليسَ مِنَ امْبِرِ امصِيامُ فِي امسَفَرِ..... 69
يا رسُولَ اللهِ إِنَّ ابني كانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا 72

1- فهرس الآيات القرآنية

1- الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾	2	146
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	5	206
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾	6-7	232، 200
﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾	7	78

2- البقرة

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾	2	75 ، 172
﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾	19	202، 231
﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾	24	108
﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾	30	114 ، 143
﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ﴾	35	194
﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾	60	224
﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾	75	144
﴿وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾	84	144
﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾	96	174
﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾	115	212

﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	116	235
﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾	120	84، 96
﴿ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ﴾	125	105
﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْ﴾	135	215
﴿قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾	135	100
﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾	136	114
﴿ٱلسُّفَهَآءُ سَيَقُولُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾	142	80
﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾	167	204
﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾	184	118، 142، 173
﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾	185	106
﴿وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِ﴾	187	103
﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾	196	239
﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ﴾	197	128
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾	197	226
﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾	210	138
﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾	214	182، 192
﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾	216	84
﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	217	199
﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٍ﴾	226	239
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ﴾	228	115

﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ ﴾	233	90 ، 115
﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ﴾	235	163
﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾	237	142
﴿فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖ﴾	240	137
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾	245	179
﴿فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡ﴾	249	222
﴿ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ﴾	253	66
﴿قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾	254	212
﴿لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞ﴾	254	227
﴿وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾	267	150
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	277	180
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ﴾	280	154
﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾	281	212
﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾ ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا﴾ ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ﴾﴿فَٱنصُرۡنَا﴾	286	204
﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	286	110

3- آل عمران

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾	7	231
﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا﴾	13	102
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	18	173
﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾	35	81

﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزًا﴾	41	55
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنۡهُ﴾	45	205
﴿قُل إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾	73	95
﴿فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبًا﴾	91	219
﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾	96	104
﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً﴾	97	199، 200
﴿فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا﴾	103	150
﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٌ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٌ يَفۡرَحُواْ بِهَا﴾	120	128
﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	142	84، 125
﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُومِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾	179	75
﴿لَتُبۡلَوُنَّ فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾	186	117
﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ﴾	188	118

4- النساء

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾	1	194
﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	3	175
﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾	11	91، 100
﴿وَٱلَّٰتِى يَاتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾	15	180
﴿وَٱلَّذَانِ يَاتِيَٰنِهَا﴾	16	179
﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾	17	189
﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	28	140، 183، 214

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾	57	210
﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنۡهُمۡ﴾	66	137، 222
﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾	73	124، 155
﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾	78	130،173، 212
﴿فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ﴾	86	106
﴿مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾	123	128
﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ﴾	129	118
﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾	133	122
﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	136	235
﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾	137	109
﴿كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾	163	288
﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾	164	202، 207، 208
﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾	171	222
﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	171	160

5- المائدة

﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾	3	183، 202،209
﴿وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗا﴾	12	219
﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا﴾	20	205
﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾	23	194،109،134
﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	24	212

﴿لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِي ﴾	25	85
﴿فَتُقُبِّلَ مِنَ اَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡاَخَرِ ﴾	27	139
﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾	48	234
﴿ فَسَوۡفَ يَاتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٍ﴾	54	80
﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾	71	163،159،118
﴿فَكَفَّـرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٍ﴾	89	190
﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾	92	95
﴿بَـٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾	95	238
﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَـٰمًا﴾	97	165
﴿ءَآنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ﴾	116	143
﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي﴾	116	115
﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ﴾	117	136
﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾	119	234

6- الأنعام

﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾	29	144
﴿قُل اِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾	37	118
﴿مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٍ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٍ فَتَطۡرُدَهُمۡ﴾	52	124
﴿سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾	54	145

﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ﴾	60	234
﴿تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾	91	165
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ﴾	117	232
﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾	148	134

7- الأعراف

﴿أَلَمۡ اَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾	22	205
﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٌ﴾	26	146
﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٍ﴾	41	66
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾	44	112
﴿وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾	47	212
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡاَعۡرَافِ رِجَالاً﴾	48	95
﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ﴾	50	112
﴿فَهَلۡ لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ﴾	53	104، 124
﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾	54	71
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا ﴾	73	104
﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾	95	122
﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ﴾	117	84
﴿مَهۡمَا تَاتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٍ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُومِنِينَ﴾	132	128، 132
﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا		

بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	142	219
﴿لَن تَرَىٰنِى﴾	143	119
﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾	145	103
﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى﴾	151	85، 229
﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾	170	180
﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ﴾	178	86

9- التوبة

﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	5	110
﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾	18	84، 107
﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾	20	183
﴿وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾	25	214
﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾	69	174
﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾	118	163

10- يونس

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾	4	215
﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾	12	204
﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾	24	160
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ﴾	84	84
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾	87	102
﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾	87	103

﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾	89	117
﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًا﴾	99	214

11- هود

﴿وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ﴾	42	127
﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾	42	116
﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾	44	139
﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾	48	227
﴿يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا﴾	62	227
﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾	78	89، 144، 173
﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	107	155
﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾	118	151

12- يوسف

﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾	4	102
﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾	4	219
﴿ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨﴾	8	96، 110
﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ﴾	9	95
﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ۝١٦﴾	16	96
﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ﴾	16	210
﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ﴾	17	96
﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾	20	105

﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾	21	95
﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا﴾	29	227
﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ﴾	31	137
﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾	32	172
﴿لَيُسۡجَنَنَّ﴾	32	117
﴿وَلَيَكُونًا﴾	32	65، 89
﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾	35	122، 193
﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾	39	229
﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ يُوسُفَ﴾	58	92
﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم﴾	73	76، 77
﴿حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾	80	122
﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾	81	102 ، 110
﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾	84	230
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	85	76، 77، 152
﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ﴾	89	136
﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾	90	85
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾	91	78
﴿قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾	94	135
﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾	96	119

13- الرعد

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾	6	84، 155
﴿مِن وَالٍ ﴿١١﴾﴾	11	94
﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	15	78، 175
﴿هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾	16	191
﴿مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾﴾	34	94
﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾	43	174، 211

14- إبراهيم

﴿وَلَقَد أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾	5	84
﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾	9	73
﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾	10	79
﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾	21	191

15- الحجر

﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾	2	73
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾	23	143
﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ﴾	71	89

16- النحل

﴿لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾	51	165
﴿فَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾	51	205
﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾	58	150
﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا﴾	89	136

﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾	96	175، 211
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرۡيَةً ﴾	112	111
﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾	125	113

17- الإسراء

﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾	1	70
﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا ﴾	37	127
﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾	50	153
﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلاً﴾	52	163
﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءً مَّوۡفُورًا﴾	63	207
﴿ قُلۡ كُلٌّ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾	84	66
﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾	85	222
﴿وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلاً﴾	106	207
﴿أَيًّا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾	110	129

18- الكهف

﴿لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا﴾	12	210
﴿لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا﴾	14	85 ، 96
﴿لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ﴾	19	190
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	23	210
﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾	33	136
﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالاً﴾	34	219

﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾	49	165
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾	60	101، 155، 237
﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾	79	105
﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾	82	102

19- مريم

﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾	4	202، 218
﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾	6	116
﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	11	209، 210
﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾	20	109، 153
﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾	26	114
﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	31	152
﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾	40	114
﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾	69	178

20- طه

﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾	15	84
﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾	17	172
﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي﴾	29-30	85، 198
﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾	40	121، 236
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾	44	113

﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾	45	137
﴿لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖ﴾	61	123، 127
﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾	71	73
﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾	72	113
﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾﴾	78	174
﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾	91	96، 122، 193
﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾	91	122

21- الأنبياء

﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ﴾	30	184
﴿قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾	54	194
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾	57	76، 235
﴿ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا﴾	62	136
﴿كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ﴾	93	66
﴿هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾	103	212
﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾	108	160
﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿١١١﴾﴾	111	166

22 - الحج

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾	11	81
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾	14	97

﴿هَـٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾	19	167
﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَـٰنِ﴾	30	70
﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾	37	119
﴿ قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾	72	201
﴿هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ﴾	78	205
﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	78	166

23- المؤمنون

﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُومِنُونَ ﴾	1	80، 110
﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَـٰمَ لَحۡمًا﴾	14	203
﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾	22	235
﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾	27	118
﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾	45	96
﴿أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ﴾	97	78
﴿فَاتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سُخۡرِيًّا﴾	110	165

24- النور

﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٍ﴾	2	207
﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَـٰنِينَ جَلۡدَةً﴾	4	207، 208
﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾	6	222
﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ وَإِمَآئِكُم عِبَادِكُمۡ﴾	32	96، 101

﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾	45	175
﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	64	80
25- الفرقان		
﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾	7	124
﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	8	135
﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾	26	212، 189
﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾	54	150، 232
﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾	64	150
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾	68-69	201
26- الشعراء		
﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾	57	101
﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ﴾	64	213
﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾	78	204
﴿وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾	118	188
﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾	119	212
﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾	208	217
﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	213	107
﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾	226	117

﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾	227	180

27- النمل

﴿وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا﴾	10	214
﴿وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ﴾	17	106
﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾	18	81
﴿أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي﴾	32	101
﴿بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾	35	236
﴿قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾	42	157
﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾	60	145

28- القصص

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ﴾	15	98
﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾	15	58
﴿وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ﴾	20	167
﴿فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾	21	215
﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾	23	98، 116
﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾	32	172
﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا﴾	34	85، 92
﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾	56	86
﴿كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾	61	207
﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦ﴾	79	79

﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾	77	84، 107، 127
﴿وَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	88	85

29- العنكبوت

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾	2	118، 163
﴿فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامًا﴾	14	219
﴿يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضًا﴾	25	66
﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾	46	223
﴿فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾	56	205
﴿جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾	67	232

30- الروم

﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾	4	235
﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾	4	66
﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾	28	136
﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾	28	104
﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾	36	132
﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾	17	154

33- الأحزاب

﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ﴾	7	234
﴿هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	11	75
﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾	21	73

﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	29	116
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾	29	102
﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	32	136
﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُومِنِينَ وَٱلۡمُومِنَٰتِ﴾	35	98
﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُومِنِينَ حَرَجٌ﴾	37	75، 121
﴿وَكَانَ بِٱلۡمُومِنِينَ رَحِيمًا﴾	43	102
﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ﴾	73	121

34- سبأ

﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ﴾	18	66
﴿وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ﴾	13	101
﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾	24	190
﴿إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾	40	206
﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾	10	227
﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	33	239

35- فاطر

﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٍ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	1	103
﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ﴾	12	135
﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا﴾	18	107
﴿لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ﴾	36	124
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولاَ ۖ وَلَئِن زَالَتَآ﴾	41	151

36- يس

﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلاً أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ﴾	13	113
﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾	26	139
﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾	26	157

37- الصافات

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢		
فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ﴾	1-2-3-4	77
﴿يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ ۝٤٥		
بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ۝٤٦﴾	45-46	104
﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾	47	226
﴿وَءَاتَيۡنَٰهُمَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلۡمُسۡتَبِينَ﴾	117	205
﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ۝١٥٣﴾	153	97

38- ص

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ﴾	6	112
﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ۝٨﴾	8	126
﴿لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً﴾	23	219
﴿بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾	26	174
﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	82	76

39- الزمر

﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾	6	189

﴿يَـٰعِبَادِيْ فَٱتَّقُونِ﴾	16	229
﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾	53	230
﴿وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	69	141

40- غافر

﴿وَلَقَد اَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا وَسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَـٰرُونَ﴾	23-24	105
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾	28	79، 134، 167
﴿وَأَنَاْ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّـٰرِ﴾	42	85

41- فصلت

﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾	10	216
﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْاَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا		
قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾	11	57، 137
﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾	29	110، 180
﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾	34	224
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْاَرْضَ﴾	39	156

42- الشورى

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾	11	75
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْاَخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ﴾	20	128
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْاَعْلَـٰمِ ﴾	32	170
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾	52-53	200

43- الزخرف

﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ﴾	68	230
﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾	71	235
﴿وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	76	160
﴿لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ﴾	77	127

46- الأحقاف

﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾	5	175
﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾	31	85، 95، 235

48- الفتح

﴿وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسۡتَقِيمًا﴾	2	86
﴿إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا﴾	15	105
﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾	18	211
﴿بِبَطۡنِ مَكَّةَ﴾	24	104

49- الحجرات

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾	12	215

50- ق

﴿يَوۡمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾	30	57، 136

51- الذاريات

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ﴾	20	235
﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ﴾	48	205

52- الطور

﴿وَٱلطُّورِ﴾	1	76

53- النجم

﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ﴾	2-3	76، 77

54- القمر

﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾	6	85
﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾	8	85، 101
﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا﴾	12	219
﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾	26	210
﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ فِتۡنَةٗ لَّهُمۡ﴾	27	237
﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾	42	207
﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ﴾	50	222

55- الرحمن

﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾	6	115
﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	13	115
﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾	29	212
﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴾	50	116
﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾	62	94

56- الواقعة

﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابًا ﴾	36-37	82،205
﴿ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ﴾	59	190
﴿ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾	64	190
﴿ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ﴾	69	190

﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾	73	205
﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾	84	66، 210

57- الحديد

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	1	72
﴿ أَلَمْ يَانِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾	16	127
﴿لِّكَيْلَا تَاسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	23	174
﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	26	232

58- المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾	1	80، 174
﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾	4	219
﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	19	112

59- الحشر

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	1	175
﴿ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ﴾	7	121

60- الممتحنة

﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾	1	105
﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا﴾(3)	4	136
﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُومِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾	10	89، 97

61- الصف

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾	3	112
﴿يَاتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾	6	86

63- المنافقون

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾	1	156
﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ﴾	4	128

64- التغابن

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾	7	78
﴿وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾	7	164

65- الطلاق

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾	4	181
﴿لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾	7	127

66- التحريم

﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾	1	97
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ﴾	5	205

67- الملك

﴿خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾	3	214
﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ﴾	19	211

68- القلم

﴿أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ١٤﴾	14	97

69- الحاقة

﴿ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾	2-1	146
﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾	9	188

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣﴾	13	140، 167
﴿فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	14	207
﴿ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾	32	219
﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾	44	208
71- نوح		
﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾	17	208
72- الجن		
﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾	1	156
﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾	6	101
﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾	28	84
73- المزمل		
﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾	2-3	199
﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾	8	208
﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾	10	207
﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾	15-16	105، 183
﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾	20	111، 118
75- القيامة		
﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	1	212
﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾	31	224
76- الإنسان		
﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا﴾	29	212

78- النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	1	236
﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا﴾	31-32	199، 200
﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَابًۢا ﴿٤٠﴾﴾	40	115، 134

79- النازعات

﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	43	236

80- عبس

﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾	21	189
﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	22	189
﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾	23	107، 126

81- التكوير

﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾	21	212

83- المطففين

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	18	102

84- الانشقاق

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾	10	211
﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	19	71، 234

85- البروج

﴿قُتِلَ أَصْحَـٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾	4-5	199
﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾	6	71

87- الأعلى

﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾	4-5	189

89- الفجر

﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾	15	112
﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا	21	195، 232
وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾	22	84
﴿وَجِيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾	23	141

91- الشمس

﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾	1	76، 235

93- الضحى

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾	1	76، 77، 235
﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧		
وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾	6-7-8	165

94- الشرح

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾	1	127

95- التين

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾	4	103

96- العلق

﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾	15-16	65، 200

97- القدر

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾	1	205
﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾	5	122، 193

99- الزلزلة

﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ﴾	7	219

101- القارعة

﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾	5	235

102- التكاثر

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	3-4	80، 116

103- العصر

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾	1-2	77، 156
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾	3	183

108- الكوثر

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	1	213

111- المسد

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	1	237

112- الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	1	144، 146
﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾	3-4	107، 109

113- الفلق

﴿قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾	1	114

114- الناس

﴿قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	1	84، 114

3- فهــرس الأشــعار الأرجــاز

كَــهَزِّ الــرُّدَيْنِــيِّ تَحْــتَ العَــجَاجِ جَــرَى فِــي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْــطَرَبْ 189

أقــلِّي اللَّــوْمَ عَــاذِلَ وَالعِتَــابَنْ وَقُــولِي إِنْ أَصَبْــتُ لَقَــدْ أَصَــابَنْ 64

أَيَا أَخَــوَيْنَا عَبــدَ شَــمسٍ وَنَوفَــلا أُعِيــذُ كُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْــدِثَا حَــرْبَا 138

زَعَمَــتْنِي شَيْــخًا وَلَسْــتُ بِشَيــخٍ إِنَّــمَا الشَّيــخُ مَــنْ يَــدِبُ دَبِيــبًا 164

دَعِــي ذِكْرَ روضٍ زَارَه سَقْي شربةٍ صبَــاحَ ضُحَىً طيْرٌ ظَمَاءٌ عَصَائبُ 209

أُرْدُدْ حِمَــارَكَ لاَ يَــرْتَعْ بِرَوضَــتِنَا إِذَنْ يُــرَدَّ وَقَيْــدُ العَيْــرِ مَكْــرُوبُ 120

فَيا لَيْــتَ الشَّبَــابَ يَعــودُ يَــوْمًــا فَــأُخْبِــرَهُ بِمَــا فَعَــلَ المَشِيــبُ 157

أَتَهْــجُرُ لَيــلَى بِالفِــراقِ حَبِيبَــهَــا ومَا كَــانَ نَفْــسًا بِالفِــراقِ تَطِيــبُ 220

أَرَادَتْ كَــلاماً فَــاتَّقَتْ مِــنْ رَقِيبِهَا وَلَمْ يَــكُ إِلاَّ وَمْــأَهَا بِالْحَــوَاجِــبِ 55

فَلَــمَّا دَخَــلْنَاهُ أَضَــفْنَا ظُــهُــورَنَا إِلَــى كُــلِّ حَــارِيٍّ جَــدِيدٍ مُشَطَّبِ 237

يَا صَــاحِ بَلِّغْ ذَوِي الــزَّوْجَاتِ كُلِّهِم أَنْ ليسَ وصلٌ إذا انحلتْ عُرى الذنب 240

لَيْــتَ وَهَــلْ يَنْفَــعُ شَيْــئًا لَيْــتُ لَيْــتَ شَبَــاباً بُــوعَ فَاشْتَــرَيْــتُ 140

فَــإِنَّ المَــــاءَ مَــاءُ أَبِــي وَجَــدِّي وَبِئْــرِي ذُو حَفَــرتُ وَذُو طَــوِيت 175

وَكنتُ كَــذِي رِجْلَينِ رِجلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَــى فِيــهَا الزَّمَانُ فَشُلَّتِ 200

مَتَــى تَأْتِــنَا تُلْــمِمْ بِنَا فِي دِيارِنَا تَجِــدْ حَطَــباً جَــزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا 129

فَيا لَيْــتَــي إِذَا مَــا كَــانَ ذَاكــم وَلِــجْتُ وَ كُــنتُ أَوَّلَــهُمْ وُلُــوجَا 157

يا صَــاحِ مَا هَــاجَ الدُّمُــوعَ الذُّرَّفَنْ مِــنْ طَــــلَلٍ كَالأَتْــحَمِيّ أَنْــهجَنْ 67

نَحْــنُ اللَّــذُونَ صَبَّحُــوا الصَّبَاحَــا يَــومَ النُّخَيــلِ غَــارَةً مِــلْــحَاحَــا 181

نَحــنُ قَتَــلْنَا المَــلكَ الجَــحْجَاحَــا صُبْــحًا فَهَــيَّجْنَــا بِــهِ أَنْــوَاحَــا 210

وفِــي سَكَتَــةِ العَذْرَا رِضاهَا وحُبُّها وتُعــرِبُ عَنْ ذَاكَ العَجُــوزُ وتُفْصِحُ 83

أَخَــاكَ أَخَــاكَ إِنَّ مَــنْ لا أَخــاً لَه كَسَــاعٍ إِلى الهَيْــجَاءِ بِغَــيرِ سِلاح 96

وَمَا كُــلُّ مَنْ يُبْــدِي البَشَــاشَةَ كَائِنًا أَخَــاكَ إِذَا لَــمْ تُلْــفِهِ لَكَ مُنْــجِــدا 153

رَأَيــتُ اللهَ أَكبَــرَ كُــلِّ شَــــيءٍ مُحَــاوَلَــةً وَأَكثَــرَهُــمْ جُنُــــودا 164

لا لا أَبُــــوحُ بِحُــبِّ بَثْنَــــةَ إِنَّها أَخَــذَتْ عَــلَّي مَواثِــقًا وَعُــهُودَا 196

أعــدْ نَظَــرًا يَا عَبْــدَ قَيْــسٍ لَعَلَّمَا أَضَــاءَتْ لَكَ النَّــارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا 161
وَقَفْــتُ فِيــهَا أُصَيْــلالاً أُسَــائِلُــهَا أَعْيَتْ جَواباً وَمَا فِي الربعِ مِنْ أَحَدِ 70
وَإِنّي لآتِيــكَ بِشُــكْرِ الــذِي مَضَى مِنَ الأَمْرِ واسْتِحْبَابِ مَا كَانَ فِي غَدِ 113
قَــالَتْ أَلاَ لَيْتَــمَا هَــذَا الحَمَــامُ لَنَا إِلَــى حَمَــامَتِنَا وَنصْفُــهُ فَقَــدِ 161
مَتَــى تَأْتِهِ تَعْشُــو إِلَى ضَــوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيــرَ نَارٍ عِنْــدَهَا خَيْرَ مُوقِدِ 129
وَبَــاتَ وَبَــاتَــتْ لَــهُ لَيــلَــةٌ كَــلَيــلَــةِ العَــائِــرِ الأَرْمَــدِ 155
أَنــفْسًــا تَطــيبُ بِنَيْــلِ المُــنَى وَدَاعِــي المَنُــونِ يُنــادِي جِهارَا 220
بُلِّــغْتُ صُنْعَ امــرئ بَــرٍّ إِخَــالُكَه إِذْ لَمْ تَــزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مُبْتَدِرَا 164
أَيَّــانَ نُؤْمِــنْكَ تَأْمَــنْ غَيْــرَنَا وَإِذَا لَمْ تُــدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا 130
قَهَــرْنَاكُمْ حَــتَّى الكُــمَاةَ فَأَنْتُــمُ تَهَــابُنَنَا حَتَّى بَنِــينَا الأَصَــاغِرَا 193
فَــمَــا آبَــاؤُنَــا بِــأَمَــنَّ مِــنْهُ عَلَيْنَــا الــلاءِ قدْ مَهَدُوا الحُجُورَا 181
وَمَــا نُبَــالِي إِذَا مَــا كُــنْتِ جَارَتَنَا أَلاَّ يُــجَــاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّــارُ 135
وَقَــدْ عَــلِمَ الأَقْــوامُ لَــو أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَــــراءَ المَــالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ 166
أَلاَ يَا اسْلَــمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلى وَلاَ زَالَ مُنْــهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ 151
ما كانَ يَرضَى رَسُــولُ اللهِ فِعْلَهُمَا والعُمَــرانِ أَبُــو بَــكْرٍ وَلا عُمَرُ 99
بِبَــذْلٍ وَحِــلْمٍ سَادَ فِي قَــومِهِ الفَتَى وَكَــونُكَ إِيَّــاهُ عَلَــيكَ يَسِــيرُ 154
أَسِربَ القَطَــا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَــاحَهُ لَعَــلِّي إِلَــى مَــنْ هَــوِيتُ أَطِيرُ 158
مَــا زَالَ مُــذْ عَقَــدتْ يَــدَاهُ إِزَارَه فسَــما فَــأدركَ خمــسةَ الأشْبَــارِ 234
أَنَــا ابْــنُ دَارةَ مَعــرُوفًا بِهَا نَسَبِــي وَهَــلْ بِــدَارَةَ يَا للنَّــاسِ مِنْ عَارِ 214
أَفْــصَحُ مَــنْ يَخْطِبُ فَــوقَ المِــنْبَرِ 211
لَعَــمْرِي لَقَــومٌ قَــدْ يُرَى أمسِ فِيهِمْ مَــرَابِطَ الأَمْــهَارِ والعَــكَرِ الدَّثِرِ 112
إِذَا كَلَّمَــتْنِي بِالعُيُــونِ الفَــوَاتِــرِ رَدَدْتُ عَلَيْــهَا بِالدُّمُــوعِ البَــوَادِرِ 55
وَلَــمْ يَعْــلَمِ الْوَاشُــونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُــنَا بالضَّمَائِــرِ 55
لله يَبْقَــى عَــلَى الأَيَّــامِ ذُو حِــيَدٍ بِمُشْمَــخِرٍّ بِهِ الظَّيَّــانُ وَالآسُ 77
فَأَيْــنَ إِلَــى أَيْــنَ النَّجَــاةُ بِبَغْــلَتِي أَتَاكَ أَتَــاكَ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ 195

إِذْمَـــا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُـــولِ فَقُلْ لَهُ حـــقًّا علـــيكَ إذا اطـــمَأَن المجلسُ 129

فـــإِنْ أَهْـــلكْ فَسَـــو تَجِـــدُونَ فَقْدِي وإِنْ أَسْـــلَمْ يَطِـــبْ لكُـــم المَعَـــاشُ 81

قَضـــَى اللهُ يَا أَسْماءُ أَنْ لَستُ زَائلاً أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِـــضَ العَينَ مُغْمِضُ 153

إنَّ الأَحَـــامِرَة الثَّـــلاثَةَ أَهْـــلَـــكَتْ مَـــالِـــي وكُنْـــتُ بِـــهَا قَديماً مُولَعا 100

الـــرَّاحَ واللـــحْمَ السَّمِـــينَ وَأَطَّلِـــي بِالـــزَّعْفَـــرَانِ فَـــلا أَزَالُ مُردّعا 100

كُـــنْ فِي المَسَاجِدِ سَاكِناً مُتَـــواضِعا وَابْسِـــطْ إِذَا صَـــلَيْتَ ظَهْـــرَكَ رَاكِعا 153

أَنَا ابْـــنُ التَّـــارِكِ البَـــكْرِي بِشْـــرٍ عَلَيْـــــهِ الطَيـــرُ تَـــرْقُبُهُ وُقُـــوعَـــا 187

إِنَّ عَـــلَـــيَّ اللهَ أَنْ تُبَـــايِـــعَـــا تُـــؤخَذَ كَـــرْهًا أَو تَجِـــيءَ طَـــائِعَا 201

سَبَـــقُـــوا هَـــوَيَّ وَأَعْنَـــقُوا لِهَواهُمُ فَتَـــخَـــرَّمُـــوا وَلِكُلِّ جَـــنْبٍ مَصْرَعُ 98

وَلَسْـــتُ أُبَـــالِي بَـــعْدَ فَقْـــدِي مَالِكاً أَمَـــوتِي نَـــاءٍ أَمْ هُـــو الآنَ وَاقِـــعُ 191

أَخَـــذْنَـــا بِآفَـــاقِ السَّـــمَاءِ عَلَيـــكُـــمُ لَنَـــا قَمَـــرَاهَا وَالنُّـــجُومُ الطَّوَالِـــعُ 99

لاَ نَسَـــبَ اليَـــومَ وَلاَ خُـــلَّـــةً اتسَـــعَ الخَـــرقُ عَـــلَى الـــرَاقِـــعِ 226

لَيْـــسَ يَنْفَـــكُ ذَا غِنَـــى وَاعْـــتِزَازٍ كُـــلُّ ذِي عِـــفَّةٍ مُـــقِلٍّ قَنُـــوعِ 151

أَيْـــنَ تَضْـــرِبْ بِنَـــا العُـــدَاةُ تَجِدْنَا نَصْـــرِفُ العِيـــسَ نَحْـــوهَا لِلتَّلاقِي 130

جَمَعْـــتُـــهَا مِـــنْ أَيْنُـــقٍ مَـــوَارِقٍ ذَوَاتُ يَنْـــهَضْـــنَ بِغَـــيْـــرِ سَـــائِقِ 176

كَـــأَنَّ غُـــلامِي إِذْ عَـــلا حَـــالَ مَتنِه عَـــلَى ظَهْـــرِ بَازٍ في السَّماءِ مُحَلِّقِ 213

عَـــدَسْ مَـــا لِعَبَّـــادٍ عَلَيـــكِ إِمَـــارَةٌ نَـــجَـــوْتِ وَهَـــذَا تَحْمِـــلِينَ طَلِـــيقٌ 177

شَكَـــا إِلَيَّ جَمَلِـــي طُـــولَ السُّـــرَى مَـــهْـــلاً رُوَيْـــداً فَكِـــلانَا مُبْتَـــلَى 56

حَسِـــبْتُ التَّـــقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَة رَبَـــاحًا إِذَا مَـــا المَـــرَءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا 163

يا صَـــاح هـــل حُمَّ عَيْشٌ باقِياً فَتَرى لنَفْـــسِكَ العُـــذرَ فـــي إِبْعَادِها الأَمَلا 217

إِنَّ الكَـــلامَ لَفِـــي الفُـــؤادِ وإِنَّـــمَا جُـــعِلَ اللِسَـــانُ عَـــلَى الفُـــؤَادِ دَلِيلا 57

فَقُـــلتُ للـــرَّكبِ لَمَّا أَنْ عَـــلا بِهِـــم مِـــنْ عَـــنْ يَمِـــينِ الحُبَيَّا نَظرَةٌ قَبَلِ 71

مَحَـــا حُبُّـــهَا حُـــبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكانًا لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ 181

فَمَـــا زَالَـــتِ القَتْـــلَى تَمُـــجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْـــلَةَ حَـــتَّى مَـــاءُ دِجْـــلَةَ أَشْـــكَلُ 123

أَلا تَسْـــأَلانِ المَـــرْءَ مَـــاذَا يُحَـــاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَـــاطِلُ 176

إذا مَا لقـيتَ بَنـي مَـالـك فَسَلِّـمْ عَـلَى أيُّـهُم أَفضَـلُ 178

لـمـيَّـةَ مُـوحِـشـاً طَـلَلُ يَلُـوحُ كَـأنَّـهُ خِـلَـلُ 216

خَـلِيَّـلَي أنَّـى تَأْتِيـانِي تَـأْتِيَا أَخًـا غَيْـرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ 130

تـعلَّمْ فـلـيـس المَـرْءُ يُولَدُ عَالِماً ولَيـس أخُـو عِلْمٍ كمَنْ هو جَاهِلُ 115

رأيـتُ الوَلِيدَ بـنَ اليَـزيدِ مُبَارَكاً شَـدِيـداً بَأَعْبَـاءِ الخِـلافَةِ كَـاهِلُه 182

فَقُـلـتُ يَمـِينُ اللهِ أَبْـرَحُ قَاعِدًا ولَـوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيكِ وَأَوصَالِي 152

وَلَكـنَّمَا أَسْـعَى لِمَجْـدٍ مُـؤَثَّلٍ وقَـدْ يـدْرِكُ المـجدَ المؤثَّل أَمْثَالِي 160

وَلَيْـلٍ كَمَـوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُلَهُ عَـلَيَّ بِـأَنْوَاعِ الْهُـمُـومِ لِيَبْـتَلِي 73

ما أَنْـتَ بِالحَكَمِ التُّرضَى حُكُومَتُهُ ولاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ وَالجَـدَلِ 69

رَسْـمِ دَارٍ وَقَفْـتُ فِـي طَـلَلِه كِـدْتُ أَقْـضِي الحَـياةَ مِـنْ جَلَلِه 73

غَـدَتْ مِـنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيزَاءَ مَـجْهَلِ 72

أَيـنَ الأُلـى كَانـُوا مُلوكًا تَبَـابِعا أَلَمْ تَـطوهِم طَـيَّ الكِـتابِ إذَا خُتِمْ 180

أَيـنَ الأُلى شَادُوا المَصَانِعَ وَالأُلى بَنَـوا إِرمًـا حِصْناً فَلَمْ تَحْـمِهِمْ إرمْ 180

بِأَبِـه اقْتَـدَى عَـدِيٌّ فـي الكَرَمْ وَمَـنْ يُشَـابِه أَبَـه فَمَا ظَـلَمْ 93

وَكُنْـتُ إِذَا غَمَـزْتُ قَنـاةَ قَومٍ كَـسرْتُ كُـعُوبَهَا أَوْ تَسْـتَقِيمَا 125

هُـمَا سَيِّـدَانِ يَـزْعُمَانِ وَإِنَّـمَا يَسُـودَاننَا إِنْ يَسَّـرتْ غَنَمَـاهُمَا 144

أجِـدَّكَ مَـا لعَـيْـنِكَ لا تَنَـامُ كَـأنَّ جُفُـونَهَا فِيـهَا كِـلامُ 58

وَإِنْ أَتَـاهُ خَلِـيلٌ يَـومَ مَسْـأَلَةٍ يَقُـولُ لاَ غَـائِبٌ مَالِـي وَلاَ حَرِمُ 131

حَوَاجِبُنَا تَقْضِـي الحَـوَائِجَ بَيْنَـنَا وَنَـحْـنُ سُـكُوتٌ وَالهَوى يَتَكَلَّمُ 56

وَنَـدمانٍ يَـزِيدُ الكَـأْسَ طِيبًا سَـقَيْـتُ إِذَا تَغَـوَّرَتِ النُّـجُـومُ 74

لا تَنْـه عَـنْ خُلُـقٍ وَتَـأْتِيَ مِثْلَهُ عَـارٌ عَلَـيْكَ إِذَا فَعَـلْتَ عَظِـيمُ 125

فَـلا وَاللهِ لاَ يُلْـفَى لِـمَا بِـي وَلاَ لِلِـمَا بِهِـمْ أَبَـدًا مُـقِيـمُ 196

فَـلاَ لَـغـوٌ وَلاَ تـأثِيـمَ فِيـهَا و لا حـينٌ و لا فيـها مُـلِيـم 227

وَمَهْـمَا تَكُنْ عِندَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَـالَهَا تَخْـفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ 128

وَيَـوْمًـا تَـوافَينَا بِـوجْهٍ مُقَسَّـمٍ كَـأَنْ ظَبْيَةً تَعـطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَم 159

أشَارَتْ بِطَرْفِ العَينِ خِيفَةَ أهلِـها إشـــارةَ مَحْـزُونٍ ولـمْ تتكلـمِ 56
فَأيْقَنتُ أنَّ الطرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَـباً وأهـلاً وسـهلاً بِالْحَبِيبِ المُتَيَّـمِ 56
وَدَاوِ بِـلينٍ مَـا جَرَحْـتَ بِغِلْظَةٍ فَطِـبُّ كِـلامِ المَـرْءِ طِيبُ كَلامِهِ 58
الفَـارِجُـو بَـابِ الأَمِـيرِ المُبهَمِ 171
قـالوا: كَلامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيـكَ؟ قُلْـتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْكَانَا 58
تَنْـفَـكُ تَسْـمَـعُ مَـا حَيَـيْـ ـتَ بِهَـالِكٍ حَـتَّى تَكُـونَهُ 152
نَجَّيْتَ يَـا رَبِّ نُوحًا واسْتَجَبتَ لَه فِـي فُـلْكٍ مَـاخِرٍ فِي الْيَمِ مَشْحُونَا 217
لا تَتْـرُكُـوا القَتْـلَ وَقَدْ سُبِـينَـا فِـي حَلْقِكُـمْ عَظْـمٌ وَقَدْ شَجِينَـا 63
إِلَيـكُمْ يَا بَـنِي بَـكْرٍ إِلَيـكُم ألـمَّا تَعـرِفُـوا مـنَّا اليَقِـينَا 127
أَلا إِنَّ قَلْـبِـي لَـدَى الظَّاعِنِينَ حَزِيـنٌ فَـمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا 177
يَـا عُمرَ الخَيـرِ جُزِيتَ الجَنَّه أُكْـسُ بَـنَـاتِي وَأُمَّـهُـنَّه
واجْـعَلْ جَـوابِي إنَّ إنَّ إنَّه 196
صَـاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرًا لِلْمَـو تِ فَنِـسْيَـانُهُ ضَـلالٌ مُبِـينٌ 151
وَصَـدْرٍ مُشْـرِقِ النَّحْـرِ كَـأَنْ ثَـدْيَـاهُ حُـقَّـان 160
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا بِسَبْـعٍ رَمَينَ الجَمْـرَ أَمْ بِثَمَـان 191
حَيْثُـمَا تَسْتَـقِـمْ يُقَـدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَـاحاً فِـي غَابِـرِ الأَزْمَانِ 152
أَنَـا ابنُ أُبَـاةِ الضَّيمِ مِن آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَـالِكٌ كَـانتْ كَـرامَ المَعَادِنِ 159
امْتَـلأَ الحَـوْضُ وَقَـالَ قَطْنِـي مَهْـلاً رُوَيْـداً قَـدْ مَلأْتَ بَطْنِي 57
فَإِمَّـا كِـرَامٌ مُـوسِرونَ لَقِيتُهُـم فَحَسْبِي مِـنْ ذِي عِندَهُمْ مَا كَفَانِيَا 175
وَاهَـا لِسَلْـمَى ثُمَّ وَاهَا وَوَاهَا هِـي المُـنى لَـو أَنَّنَـا نِـلْنَاهَا 104
إنّ أبـاهَـا وأَبَـا أَبَـاهـا قَـدْ بَـلَـغَا فـي المَجْدِ غَايَتَاهَا 92
فَـلَيـتَ لَـنَا عَيْنَـاهَا وَفَـاهَا بِثَـمَـنٍ نُـرْضِـي بِـهِ أَبَـاهَا 92

4- فهرس الأمثال و الأقوال المأثورة

إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحيهل بِعُمَرَ(السيدة عائشة رضي الله عنها) 103
اجتَهدْ وحدَك..... 216
اسْتَوى المَاءُ والخَشبةَ..... 232
أصبحْ ليلُ..... 228
أطْرقْ كَرَا.....228
افْتَدِ مَخْنُوق.....228
أكلوني البراغيث..... 169
أمَّا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقدْ بَاتَ بِمِنًى (سيدنا عمر رضي الله عنه)..... 155
إنَّهَا لإِبلٌ أَمْ شَاء..... 101
بالرِّفاءِ والبنين..... 79
بِالفَضْلِ ذو فَضَّلَكُم اللهُ بِهِ والكَرَامَةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُم الله به..... 176
تَربِ الكَعْبَةِ..... 76
تَسْمَعَ بِالمُعيدِي خَيرٌ مِنْ أنْ تَرَاه..... 142
تَمرةٌ خيرٌ مِنْ جَرادَةٍ..... 145
جَلستُ قعوداً..... 208
رُبَّهُ رَجُلاً..... 185
رَجَعَ القَهقرى.....208
زوَّرت فِي نَفْسِي كلاماً (سيدنا عمر رضي الله عنه)..... 57
زيدٌ أَبوكَ عَطُوفًا..... 214
سرت والنيلَ 202
عَربتْ مَعِدةُ البَعيرِ..... 82
فلانٌ عَاربٌ بِالخَيل..... 83
قَعدَ القرفصَا 208
كَيمَه..... 236
كَيفَ أَنتَ وقَصْعَةً من ثريد..... 232

للهِ دَرُّهُ فَارِساً..... 77
للهِ لاَ يُؤَخِرُ الأَجَلَ..... 76
مَا أَنتَ وزيدًا..... 232
مَا بَيْنَ دَفَّتَي المُصْحَفِ كَلامُ اللهِ (السيدة عائشة رضي الله عنها)..... 55
مَا فِي السَّماءِ مَوضِعُ رَاحةٍ سحاباً..... 219
مُكْرَهُ أَخاكَ لا بَطَلْ..... 192
نَرْجَسَ فلانٌ الدواءَ..... 114
هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ.....239
وَا مَنْ حَفَرَ بِئرَ زَمْزَمَاه.....230

مقدمـــة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ المرسلين محمدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنَّ الله تعالى جعلَ العربيةَ لغةَ القرآن، فقال سبحانه:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاه قُرْءَانًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾[يوسف:2] وفي ذلك غاية الحث عَلَى الاهتمامِ بها وخدمتِها، وقد فَهم علماؤنا الأوائل هذا المعنى فتنافسوا في الاشتغال بعلومها المختلفة، وأفنوا أعمارَهم في سبيلِ أن تصل العربية لمن خلفهم سليمةً قويةً متماسكةً.

وبقيت مؤلفاتُهم الثمينة شاهدةً على عقليتِهم الفذة ورؤيتِهم الدقيقةِ لجزئياتِ اللغة، ولا تزال كثرة من هذه المصنفات تقبع في رفوف المكتبات في الشرق والغرب، تنتظر من يمسح عنها غبارَ الإهمالِ لتوضع في المكان اللائق.

وقد تقدمت لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان تخصص النحو العربي مدارسه ونظرياته بموضوع عنوانه: **شرح الآجرومية** تأليف أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي المصعبي (ت 1102هـ) تحقيقًا ودراسة.

ولم يكن اختياري هذا الشرح ليكون موضوع دراستي من قبيل المصادفة، بل تم اختياره من إيمان عميق بضرورة تحقيقه ودراسته، وتحت إلحاح عدة أسباب أوجزها فيما يلي:

أولاً- إنَّ المخطوط من وضع شخصية جزائرية.

ثانيًا- رغبتي الصادقة في أن أكشف اللثام عن مؤلِّفه، من خلال: بيان سيرته، ونشأته، وأسرته، ومنهجه، ووفاته، إذ لم ينل حقَّه من البحث و الدراسة، ولم يكن له حظ في دراسات المحدثين، فهذه محاولة لإزالة الغبار عن أعماله، وهذا الشرح دون شك يمثل صاحبه في مقامه العلمي وفي أسلوبه ونحوه، وما يمليه عليه عصره وثقافته وشيوخه، ودراسة الكتاب ستضيء جوانب كثيرة من شخصية صاحبه.

ثالثًا- عدم وجود دراسة أو تحقيق لهذا الكتاب.

رابعًا- التزامًا بالتخصص، لعل أكثر ما دفعني إلى خوض هذا البحث من تحقيق الكتاب ودراسته كون موضوعه من صلب تخصص النحو العربي.

خامسًا- الغيرة على التراث الوطني والرغبة في إنقاذه من الضياع، وهذا العمل محاولة للحفاظ على تراث هذه الأمة وذاكرتها الجماعية.

سادسًا- أهمية المتن المشروح، فبالرغم من صغر حجمه إلا أنَّه تضمن أغلب أبواب النحو مرتبة ترتيبا دقيقًا، يدل على براعة صاحبه وتمكنه من أصول هذا العلم، فقد تحدث في صدر المتن عن الكلام وما يتألف منه، ثم انتقل إلى بيان معنى الإعراب وذكر علاماته، ليتحدث بعد ذلك عن المعربات بقسميها، ثم ذكر أقسام الفعل، وصولاً إلى الحديث عن الأسماء، فقسمها إلى ثلاث مجموعات، مرفوعات، ومنصوبات، ومخفوضات، وقد وضع المؤلف نصب عينيه شيئين اثنين العبارة الموجزة والصياغة الجامعة، مما دفع العلماء إلى شرحها لجعلها في متناول المتعلمين.

أمَّا عن أهمية هذا البحث فإنها تكمن في إبراز جهود أبي القاسم الغرداوي وما قدّمه من إضافات تساعد على فهم متن الآجرومية، من خلال تحقيق كتابه ودراسته للوقوف على ميزاته، وتحديد مكانته وقيمته بالنسبة للمؤلفات النحوية الأخرى.

ولمَّا كان البحث العلمي الجاد الذي يهدف إلى تقديم نتائج ذات قيمة، لابد أن ينطلق من إشكالات واضحة تدفع الباحث للسير في ضوئها، وهو ما عليه هذا البحث، الذي سار على هدي سؤالين اثنين، الأول: ما مميزات هذا الشرح ؟. والثاني: ما الجديد الذي أضافه أبو القاسم الغرداوي ؟.

وقد رميت من خلال هذا البحث إلـــى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعريف بالشارح، والحالة السياسية لعصره، والأعمال العلمية والثقافية في الجزائر في ذلك العصر، كما لا ننسى المؤثرات التي ساعدت على إبراز شخصيته العلمية كشيوخه وثقافته.

2- تحقيق الكتاب وإخراجه أقرب ما يكون إلى السلامة، وذلك بضبط الشواهد ضبطًا تامًّا، وربط النقول بأصحابها ومصادرها، والتعريف بالأعلام المذكورين، والعمل على توظيف جميع ما من شأنه خدمة النص المحقق.

3- دراسة الشرح من حيث ميزته، ومنهج الشارح، وأسلوبه، والأصول النحوية عنده، وكذا الشواهد النحوية، ومصادره، و مختاراته، ومذهبه النحوي، لنصل في الأخير إلى تحديد قيمة الشرح ومكانته.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدِّمة، ومدخل، وقسمَيْن رئيسَيْن.

أمَّا المقدِّمة فكانت للحديث عن موضوع البحث، وأسباب اختياره، والمنهج المعتمد، والخطة المتّبعة، وأهم المصادر والمراجع، وأبرز الصُّعوبات التي واجهت البحث.

أمَّا المدخل فتضمن الحديث عن ابن آجروم صاحب الآجرومية: اسمه، ونسبه، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته، ووفاته؛ كما تحدثنا عن الآجرومية من حيث التعريف بها، وأهميتها في الدرس النحوي، إضافة إلى بيان شُرُوحها الأخرى السابقة لعهد الغرداوي، وكذا مذهب ابن آجروم في مقدمته.

كما تضمن التعريف بأبي القاسم بن يحيى الغرداوي؛ من حيث النسَبُ، والأسرة، والنشأة، والمسيرة العلمية، والمؤلَّفات، والوفاة.

وأمَّا القسمان: **فالأول منهما:** – وهو قسم التحقيق – تضمن الحديث عن منهج التحقيق فتمَّ توثيق النسبة والعنوان، ووصف النسخ المعتمدة في التحقيق، ثم عرض نماذج من صور نُسَخ المخطوط؛ ثم أتبع بنصِّ الكتاب: "شرح الآجرومية"، محقَّقًا تحقيقًا علميًّا.

وأمَّا القسم الثاني– وهو قسم الدراسة – فقد خُصّص لدراسة شرح الآجرومية لأبي القاسم الغرداوي، حيث تمَّ الحديث عن منهج الغرداوي في شرحه، وشواهده، ومصادره من الكتب وأقوال العلماء، والأصول النحوية عنده، ومختاراته وترجيحاته، ومذهبه النحوي، وبعض المآخذ على الشرح، ثمَّ قيمة الكتاب.

وتُوِّج هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي منه، وهذه النتائج تتعلق أساسًا بالخصائص التي تميز بها شرح الغرداوي.

ثم خُتمَ هذا العمل بفهارس فنيَّة، توزَّعَتْ على الموضوعات الآتية: الآيات القرآنيَّة، والأحاديث الشريفة، والأشعار، وأقوال العرب وأمثالها، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

ونظرًا إلى تعدُّد جوانب الدراسة فإنه تمَّ استخدام عدد من المناهج، فاشتمل هذا البحث على المنهج التاريخي الذي بدا واضحًا في الحديث عن عصر وحياة المؤلف، والمنهج الوصفي وذلك في ثنايا حديثنا عن منهج الشارح، وشواهده، ومصادره، واختياراته النحوية.

أمَّا المنهج الذي سلكته في تحقيق الكتاب فيتمثل في الآتي:

1- تقويم النص ومحاولة إخراجه إخراجًا سليمًا قدر الإمكان.

2- كتابة النص وفق القواعد الإملائية المعروفة اليوم.

3- تخريج الشواهد الواردة في الشرح، فالآيات القرآنية ذكرت لها اسم السورة، ورقم الآية، والأحاديث النبوية ذكرت مصادرها، أمَّا الشواهد الشعرية فمن الدواوين وغيرها من مصادر اللغة والأدب، وذكرت معاني مفردات البيت، ومعناه كاملاً، وأوضحت الشاهد، وأمَّا الأمثال والأقوال المأثورة، فذكرت مظانها ووضحت ما يحتاج منها إلى توضيح.

4- وضع عناوين مناسبة للأبواب التي لم يعنونها المؤلف، وجعلتها بين معقوفين[].

5- توثيق الآراء النحوية الموجودة في الشرح قدر الإمكان.

6- ترجمة الأعلام الواردة في الشرح، ما عدا من أغنت شهرتهم عن ذلك.

7- الإشارة إلى بداية الصفحة بوضع خط مائل [/]، وأشرت إلى الوجه الأيمن للورقة بالرمز [أ]، وإلى الوجه الأيسر للورقة بالرمز [ب].

أمَّا أبرز المصادر والمراجع التي ساعدتني على تحقيق هذا الأثر فقد تنوَّعت بين كتب اللغة، والنحو، والقراءات، والحديث، أذكرها حسب أهميتها على سبيل الإيجاز: الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، والبحر المحيط لأبي حيان، وصحيح البخاري، وغيرها من الكتب التي دونتها في قائمة المصادر.

وبرغم ما وجدتُ من متعةٍ وفائدة في البحث، إلا أنه واجهتْني بعض الصعوبات التي كانت متوقعة؛ إذ واجهها كلُّ مَن خاض هذه التجربة، وعرفها كل من ذاق مرارة التحقيق، ولعلَّ أبرز هذه الصعوبات ما يأتي:

- اعتماد الغرداوي في كتابه على الشرح الممزوج بالمتن يجعلُ الباحثَ في بعض المواطن يقِفُ حائرًا في صياغة التركيب.

- اقتصار الشارح في بعض الأحيان على جزء بيت دونما إشارة إلى أنَّه شِعْر، مما زاد في صعوبة تخريج الشواهد النحْوية الشعرية، وكذا الحال في الآيات القرآنية، فلم يكنْ يضع أيَّة إشارة إلى أنها آية، وكان يكتفي من الآية بكلمَتَيْن أو ثلاث.

- يقتبس من العلماء دونما إشارة إلى اسم الكتاب، مما تطلَّب جهدًا كبيرًا في مراجعة أمهات الكُتُب؛ لتوثيق النُّقول، ونسبتها إلى أصحابها.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور **أحمد جلايلي** على قبوله الإشراف على هذا البحث، وتشجيعه الطلبة على تناول هذه الموضوعات، وحرصه على الدقة في إنجازها، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدَّم لي

مساعدة مادية أو معنوية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مـــــدخل

مدخل:

1-ابن آجروم ومقدمته النحوية.

أولا: التعريف بابن آجروم

1)-حياته: أ- اسمه ونسبه: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصِّنْهاجي النحوي المشهور بابن آجُرُّوم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة، ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي[1].

ويقال له: «ابن آجَرُّوم» بفتح الهمزة الممدودة والجيم المخففة، وضم الراء المشددة. وقال ابن عنقاء: إنه بفتح همزة ممدودة، فضم جيم، وراء مشددة، فسكون واو، فميم، وقد كثر حذف همزته فما أدري أهي لغة أم هو تلعب الناس؟. وعلى حذف الهمزة يقال: «الجُرُّومية»[2]، ووجد بخط المؤلف «أجروم» بهمزة غير ممدودة[3].

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: « رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته قال : محمد بن محمد الصنهاجي أبو عبد الله، من أهل فاس يعرف بأكروم.. »[4].

والصنهاجي نسبة إلى صنهاجة قبيلة بالمغرب[5].

ب- مولده ونشأته:

ولد ابن آجروم بفاس سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة[6]، في السنة التي توفي فيها ابن مالك[7]، وذكر صاحب كشف الظنون أنه ولد سنة اثنتين وثمانين وستمائة للهجرة[8].

قضى ابن آجروم سنوات نشأته- كما هو حال طلاب العلم- في الطلب والتلقي على الشيوخ، فقد أخذ بحظ وافر من مختلف العلوم كالفقه، والفرائض والمواريث، وعلوم القرآن،

---

(1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر،ط2، 1989، ج1، ص238.

(2) الكواكب الدرية شرح متممة الآجرمية، لمحمد بن أحمد الأهدل، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005، ص8.

(3) حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، ابن الحاج، دار الفكر، بيروت، دط، 2000، ص12.

(4) بغية الوعاة، ج1،ص238.

(5) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المنار،دط ،1991، ص157.

(6) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(7) حاشية ابن الحاج، ص12.

(8) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، دط، 1990، ج2، ص1796.

والتجويد، والأدب، والحساب، وهذا ما يفسر احتلاله تلك المكانة بين علماء عصره.

وقد عاش ابن آجروم في فترة استقرار دولة «بني مُرَيْن»، وكانت مملكة بني مرين تشتمل على المغرب الأقصى وجهات من الأندلس الإسلامية غير تابعة لبني الأحمر ملوك غرناطة، وعاصمتها فاس، وعنى الملوك الأولون برفاهيتها وسعادتها، فأقاموا العدل، ورفعوا المكوس، وأعانهم غنى المملكة الطبيعي، واتصالها بالأندلسيين العريقين في التمدن[1].

وقد أسهم بنو مُرَين في تنشيط الحركة العلمية، حيث "أنشأوا المؤسسات العلمية كالمساجد والمدارس، وأكرموا وفادة العلماء القادمين من الأندلس وغيرها، وشجعوهم على بذل ما لديهم دفعًا للحركة العلمية بالبلاد، فازدهرت علوم التفسير والحديث واللغة والتاريخ والرحلات والجغرافيا، والفلك، والرياضيات، والفلسفة، والمنطق، والطب"[2].

وهذا الوسط دون شك ساعد ابن آجروم على الاحتكاك بالعلماء، والاستفادة من مختلف العلوم الدينية واللغوية.

2) – شيوخه وتلاميذه:

أ– شيوخه:

تذكر كتب المصادر أنه كان مشاركًا في كثير من العلوم، وكان من مؤدبي أهل فاس، وكانت لمقدمته شهرة كبيرة في المشرق والمغرب، وأخذ عن علماء كثيرين[3]، غير أننا لم نعرف منهم سوى عالمين اثنين:

1) **أبو حيان الأندلسي**، وهو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، نحوي عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، ولد بمطخشارش مدينة من حضرة غرناطة، في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة[4]، وتلقى عن كثيرين منهم ابن الضائع، ودرّس بين ظهرانيهم، ثم هاجر وأخذ عن كثير ممن لقيه، ثم انتهى به المطاف فأخذ عن ابن النحاس، وتصدر في الجامع الأقمر وصنف كثيرًا»[5]، وقيل في حقِّه: «شيخ النحاة بالديار المصرية، وشيخ المحدثين بالمدرسة

(1) تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك الميلي، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 2007، ج3، ص967.

(2) المغرب الإسلامي، حسن على حسن، شركة السفير، القاهرة، دت،دط، ص96.

(3) ابن آجروم ومنهجه في المقدمة النحوية، أحمد جلايلي، فكر وإبداع، مجلة محكمة تصدر عن رابطة الأدب الحديث، دار الإبداع لصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، الجزء الأربعون، ماي 2007، ص178.

(4) بغية الوعاة، ج1، ص280.

(5) نشأة النحو، ص157.

المنصورية»[1]، توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة[2]. وقد لزمه ابن آجروم حين كان يلقي دروسه بالقاهرة حتى نال إجازة من عنده[3].

قال ابن الحاج في حاشيته على شرح الشيخ خالد على الآجرومية: «له تآليف وأشياخ منهم أبو حيان »[4].

وقال في موضع آخر:« .....وقيل معنوي وهو اختيار أبي حيان، وتبعه تلميذه ابن آجروم»[5].

2) محمد بن علي بن يحيى أبو عبد الله قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرة لا نسبًا، كان بمراكش زمن ابن أبي الربيع يدرس كتاب سيبويه، والفقه، والحديث، يميل إلى الاجتهاد، وله مشاركة في الأصول والكلام والمنطق والحساب، ويغلب عليه البحث لا الحفظ.

أخذ النحو عن يحيى بن راجل شارح الجزولية، وقرأ عليه جماعة أجلُّهم أبو عبد الله الصنهاجي، وأبو إسحاق العطار.

مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة[6].

ب- تلاميذه.

1- **أبو محمد عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي** (ولد المصنف).

ذكره صاحب كشف الظنون في حديثه عن شرّاح الآجرومية، قال: «.... ويزيد عبد الرحمن بن علي المكودي النحوي، المتوفى سنة(807هـ)، أوّله الحمد لله الذي نور قلوبنا بمعرفة الأدب ذكر فيه أنه رواه عن ولد المصنف أبي محمد عبد الله»[7]. فالمكودي روى متن الآجرومية عن ولد صاحبها؛ وذكر المقري في نفح الطيب أنَّ لابن آجروم ولدًا، يسمى منديلا وكنيته أبو المكارم[8].

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري التلمساني، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت،دط، 1988، ج2، ص236.

(2) بغية الوعاة، ج1، ص283.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، أحمد شتاوي وآخرون، دار المعرفة بيروت، دط، دت، مج1، ص84.

(4) حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، ص12.

(5) المرجع نفسه، ص29.

(6) بغية الوعاة، ج1، ص194.

(7) كشف الظنون، ج2،ص1795.

(8) ذكره المقري في ثلاثة مواضع، نفح الطيب، ج2، ص194، ج5،ص418، ج7،ص123.

2- **أبو إسحاق إبراهيم بن حكم السلوي**(ت737هـ).

قال عنه المقري: "مشكاة الأنوار، والذي يكاد زيته يضيء ولو لم تمسسه نار، الأستاذ **أبو إسحاق إبراهيم بن حكم السلوي** رحمه الله تعالى، ورد تلمسان بعد العشرين، ثم لم يزل بها إلى أن قتل، وذلك في الثامن والعشرين من شهر رمضان عام سبعة وثلاثين وسبعمائة.... قال ابن حكم: كان أول اتصالي بالأستاذ أبي عبد الله بن آجروم أني دخلت عليه وقد حفظت بعض كتاب المفصل فوجدت الطلبة يعربون بين يديه هذا البيت:

عهدي به الحيّ الجميع وفيهمُ قبلَ التفرُّق مَيسِرٌ ونِدامُ

وقد عُمي عليهم خبر «عهدي» فقلت له: قد سدت الحال ــ وهي الجملة بعده ــ مسده، فقال لي بعض الطلبة: وهل يكون هذا في الجملة كما كان في قولك: «ضربي زيدًا قائمًا»؟. فقلت له: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»"[1].

3- **محمد بن علي بن عمر الغسَّاني النحوي** (682هـ/748هـ).

قال السيوطي: « رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغسّاني النحوي أنه قرأ بفاس على هذا الرجل - أي ابن آجروم رحمه الله تعالى- ووصفه بالأستاذ»[2].

والغساني هو محمد بن علي بن عمر بن يحيى الغسّاني أبو عبد الله يعرف بابن العربي، كان من أهل العلم والدين والفضل، وله عناية بالعربية والقراءات مكبًّا عليهما، طلق الوجه كثير الخشوع والحياء، أخذ بفاس عن الأستاذ أبي عبد الله بن آجرُّوم الصنهاجي، وجال أكثر بلاد الأندلس، وتصدّر للإقراء، وكان صالحًا، حسن التعليم، تخرج به جمع كثيرون. ومات في المحرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ومولده سنة اثنتين و ثمانين وستمائة[3].

4-**القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي.**

ذكره صاحب نفح الطيب في ترجمته لأبي عبد الله الراعي، قال: « هو شمس الدين محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي، ولد بها سنة782 تقريبًا، ونشأ بها، وأخذ الفقه

(1) نفح الطيب، ج5، ص224-225.

(2) بغية الوعاة، ج1، ص238.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص186.

والأصول والعربية عن جماعة منهم .... ومحمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري... ... ومما أخذ عنه الجرومية بأخذه لها عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي **عن القاضي أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي** عن مؤلفها أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي»[1].

5- أحمد بن محمد بن شعيب الجزناني أبو العباس، برع في الأدب والفلسفة والطب وغيرها، مات سنة تسع وأربعين، وسبعمائة للهجرة(ت749هـ)[2].

6- عبد الله بن عمر الوانغيلي الضرير أبو محمد[3].

7- أحمد بن محمد بن حزب الله الخزرجي[4].

3)- مؤلفاته:

ذكرت المصادر أنَّ لابن آجروم مصنفات وجملة من الأراجيز في التجويد والقراءات والنحو انتفع بها المتعلمون، ولم يكتب البقاء إلا لكتابين:

الأول: المقدمة الآجرومية[5].

الثاني: فرائد المعاني في شرح حرز الأماني، مجلدان، الأول والثاني منه، لعلهما بخطه في خزانة الرباط(146أوقاف) ويعرف بشرح الشاطبية[6].

4)- مكانته وأخلاقه:

إن ابن آجروم نحوي كبير له أثره الخالد في الدرس النحوي بمقدمته الآجرومية، فما وصلنا عنه يبيّن ما لهذا الرجل من مكانة عظيمة، فقد "كان إمامًا جليلاً حافظًا متقنًا، صالحًا، ويدلك على صلاحه أن الله جعل الإقبال على كتابه فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم هذه المقدمة فيحصل له النفع في أقرب مدة، وكيف لا وقد ألفها تجاه الكعبة

---

(1) نفح الطيب، ج2، ص694.

(2) ذكريات مشاهير رجال المغرب، عبد الله كنون، نقلا عن ابن آجروم ومنهجه في المقدمة النحوية، أحمد جلايلي، ص178.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المرجع نفسه، ص179.

(5) كشف الظنون، ج2، ص1796، ومعجم المؤلفين في مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993، ج3، ص641.

(6) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002 ج7، ص33.

الشريفة"[1].

ووصفه شرّاح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة بالنحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته[2].

وزيادة على انشغاله بعلم النحو تدريسًا وتأليفًا، اشتغل بعلوم أخرى وكان له حظ وافر منها، فقد عرف عنه أنه "مقرئ وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها.... والغالب عليه معرفة النحو والقراءات"[3].

5)- وفاته:

توفي ابن آجروم يوم الاثنين بعد الزوال لعشرة بقيت من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وعمره إحدى وخمسون سنة، ودفن بباب الجيزيين، ويعرف الآن بباب الحمراء بفاس[4].

---

(1) حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، ص12.

(2) بغية الوعاة، ج1، ص238.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص239.

(4) حاشية ابن الحاج، ص12، والأعلام للزركلي، ج7، ص33.

.

ثانيًا: الآجرومية وأثرها في الدرس النحوي.

1) تعريف المقدمة الآجرومية:

سميت بالآجرومية نسبة لمؤلفها ابن آجرُّوم، طبقت شهرتها الآفاق وترجمت إلى عدة لغات وتناولها بالتعليق كثير من الأعلام[1]، فهي خلاصة نحوية نثرية اشتملت على الأبواب التالية:(باب الكلام، باب الإعراب، باب معرفة علامات الإعراب، فصل المعربات، باب الأفعال، باب مرفوعات الأسماء، باب الفاعل، باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله، باب المبتدأ والخبر، باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، باب النعت، باب العطف، باب التوكيد، باب البدل، باب منصوبات الأسماء، باب المفعول به، باب المصدر، باب ظرف الزمان وظرف المكان، باب الحال، باب التمييز، باب الاستثناء، باب لا النافية للجنس، باب المنادى، باب المفعول من أجله، باب المفعول معه، باب مخفوضات الأسماء).

ويظهر أن المقدمة الآجرومية أعدت لغرض تعليمي محض، يستفيد منه المبتدئون، وقد يكون الباعث على تأليفها طريقة التعلم في ذلك العصر التي كانت تولي الحفظ اهتمامًا بالغًا وعناية عظيمة، إلى أن صار عندهم مقياسًا للتحصيل ومعيارًا للفهم والاستيعاب، وربما كانت غاية المصنف منها تيسير النحو العربي للعرق البربري في المغرب العربي[2].

ووصفت الآجرومية بأنها كتاب "موجز لجمل الزجاجي"[3]، وفي هذا الشأن يقول أستاذنا الدكتور أحمد جلايلي: «... لا نستبعد إقبال ابن آجروم على كتاب "الجمل" دراسة وشرحًا، بل قد يكون من حفظه وهو واضح من تعابيره ومصطلحاته. ولكن على الرغم من هذا التشابه في التعريفات المذكورة فإن الكتابين مختلفان ففي "الجمل" أحكام وقضايا نحوية، وصرفية متعددة متجلية بشرح واستشهادات وأمثلة متنوعة، مما جعله أكبر من حجم المقدمة. بينما اقتصر ابن آجروم على أبواب معينة من النحو، فغايته من المقدمة سهولة الحفظ قبل كل شيء، لذلك اهتم بها الطلبة المبتدئون، وسارع إليها العلماء يشرحون»[4].

---

(1) نشأة النحو، ص157.

(2) ابن آجروم ومنهجه في المقدمة النحوية، ص182.

(3) دائرة المعارف الإسلامية، مج1، ص85.

(4) المرجع السابق، ص187.

ومما يلاحظ أيضًا أنَّ الآجرومية اشتركت مع جمل الزجاجي في قواسم أخرى، فكما وصفت المقدمة بالبركة وأنَّ من قرأها يحصل له النفع في أقرب مدة، كيف لا وقد ألفها تجاه الكعبة الشريفة[1]، قيل أيضًا عن "الجمل" بأنه من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا انتفع به، ويقال أنه ألفه بمكة المباركة كان إذا فرغ من باب طاف أسبوعًا، ودعا الله سبحانه وتعالى أن يغفر له وأن ينفع قارئه[2].

وكذلك مما اشتركت فيه الآجرومية مع كتاب الجمل كثرة ما أُلِّف حولهما، فالكتب التي ألفت حول الجمل كثيرة جدًّا، منها الشروح، ومنها شروح الشواهد، ومنها التعقيب عليه أو التعليق[3].. حتى قالوا إنَّ شروحه زادت عن مائة وعشرين شرحاً[4].

2) أثرها في الدرس النحوي.

إن الآجرومية بما احتوته من فوائد مهمة، وما اشتملت عليه من مادة علمية خصبة جعلتاها تحظى بقدر كبير من الاهتمام، ففرضت لنفسها مكانًا لا يدانيها فيه مختصر نحوي، ولاقت اهتمامًا من الدارس والعالم على حد سواء، فتلقفها الأول ينهل من معينها، وعكف عليها الثاني يذلل صعابها ويشرح غامضها.

وليس عجيبًا أن تنال اهتمام وإعجاب العلماء لما تميزت به من صغر حجمها وعظيم فائدتها، إذ كان لها دور بارز في تقريب النحو إلى النفوس وما يزال، فهي متن يستغني به الطالب المبتدئ ويبدأ منه المجتهد، ولعل هذا ما يفسر حرص أهل العلم في كل زمان على شرحها، فتوفر لها من الشروح ما لم يتوفر لغيرها من المتون، وأقيمت حولها العديد من الحواشي والتعليقات، ونظمها العلماء، وأعربوا ألفاظها، ووضّحوا غامضها.

وفيما يلي عرضٌ لأهم هذه المؤلفات حسب تسلسلها الزمني حتى عهد أبي القاسم الغرداوي(ت1102هـ)، ورأيْنا أن نذكر المؤلفات السابقة للغرداوي دون اللاحقة له لسببين:

الأول: أردنا وضع تصوّر عن موقع شرح الغرداوي بالنسبة للشروح التي قبله، وبالتالي تحديد ترتيب له ولو بشكل تقريبي.

---

(1) حاشية ابن الحاج، ص12.

(2) كشف الظنون، ج1،ص603.

(3) الزجاجي حياته وآثره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984 ص26.

(4) المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعرف، مصر، ط5، دت، ص252.

الثاني: أن المؤلفات التي بعده كثيرة جدًّا وتتبعها يخرجنا عن موضوع البحث، فقد استمر التأليف حول الآجرومية حتى العصر الحديث.

أولاً:الشروح:

1- « **الدرة النحوية في شرح الآجرومية** »شرح الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسيني النحوي(ت723هـ)[1].

وقد شرح شواهده العلامة عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني الجزائري، المتوفى سنة(1073هـ) في كتابه الموسوم بـ: فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى[2].

2- شرح الشيخ محمد بن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي، نحوي مشارك في العلوم النقلية والعقلية، توفي شهيدًا بعد عيد الفطر سنة750هـ[3].

3- شرح الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي من علماء العربية نسبة إلى بني مكود « قبيلة قرب فاس» ولد بفاس وتوفي فيها سنة(807هـ) وجاء في أوله « الحمد لله الذي نور قلوبنا بمعرفة الأدب... »[4].

4- شرح الشيخ أحمد بن علي بن منصور البجائي (ت837هـ)[5].

5- شرح الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري، المتوفى سنة (844 هـ)[6].

6- « **المستقل بالمفهومية في شرح ألفاظ الآجرومية** » للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل المغربي الأندلسي المالكي المعروف بالراعي النميري، الفقيه الأصولي النحوي صاحب التصانيف، ولد في غرناطة سنة (782هـ) تقريبا ونشأ بها، وتوفي في القاهرة سنة (853هـ)، جاء في أوله « الحمد لله الذي فضل لسان العرب .... »[7].

7- شرح الشيخ أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا الجديدي البدراني الشافعي، ولد بمنية بدران ونشأ بها، ثم نزل دمياط وكانت وفاته فيها سنة (868هـ) وفي بعض المصادر

---

(1) كشف الظنون، ج2، ص1797.

(2) حققه الأستاذ أبو الأنوار بن المختار دحية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007.

(3) معجم المؤلفين، ج3، ص588.

(4) كشف الظنون، ج2، ص1797، ويراجع الأعلام للزركلي، ج3،ص318.

(5) كشف الظنون، ج2، ص1797.

(6) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(7) المصدر نفسه، ج2، ص1796، ويراجع الأعلام، ج7، ص47، ومعجم المؤلفين، ج3، ص131، ص624، ص675.

(888هـ)[1].

8- « **الكواكب الضوئية في حل ألفاظ الآجرومية**» للشيخ شمس الدين أبي العزم محمد بن محمد بن يوسف الحلاوي المقدسي، الشافعي النحوي، ولد في بيت المقدس سنة (819هـ) ونشأ به، ثم رحل إلى مكة وتوفي فيها سنة(883هـ) جاء في أوله «الحمد لله العلي الأكرم الذي علم بالقلم ..»[2].

توجد نسخة منه مخطوطة«**مخرومة الوسط، بخط مشرقي**» في مكتبة عشيرة آل خالد، خزانة الشيخ محمد بن عيسى أزبار بغرداية، فهرس المخطوطات، تحت رقم(460).

9- شرح الشيخ علي بن عبد الله نور الدين السَّنهوري(ت889هـ)[3]، وهو مطبوع في جزئين، بتحقيق محمد خليل عبد العزيز، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006.

10- « **المأمومية في شرح الآجرومية**» للشيخ شمس الدين أبي المجد محمد بن محمد بن محمد البخاري الرميثي، إمام مقام الحنفية بمكة، توفي بها سنة (889هـ)[4].

11- «**النفحة الزكية في شرح المقدمة الآجرومية**» للشيخ علاء الدين علي بن يوسف بن علي بن أحمد الدمشقي العاتكي الشهير بالبصروي، فقيه شافعي نحوي، ولد سنة (842هـ) وتوفي سنة (905هـ)[5].

12- شرح الشيخ خالد بن عبدالله بن أبي بكر المصري الأزهرى، الشافعي النحوي، المتوفى سنة (905 هـ)[6]. حققه أستاذنا الفاضل أحمد جلايلي (رسالة ماجستير) جامعة تلمسان- الجزائر.

13- شرح الشيخ حسن بن حسين بن أحمد المصري الحنفي المعروف بابن الطولوني، ولد في سنة (832 هـ) وتوفي سنة (909هـ)[7].

14- شرح الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عون الطيبي الدمشقي المعروف ببرهان الدين الشاغوري، كان مفتي الحنفية بدمشق، ولد فيها سنة (855هـ) وفيها

---

(1) معجم المؤلفين، ج1، ص96.

(2) كشف الظنون، ج2، ص1797، والأعلام للزركلي، ج7، ص50.

(3) معجم المؤلفين، ج2، ص468.

(4) المرجع نفسه، ج3، ص676.

(5) الأعلام للزركلي، ج5، ص34.

(6) معجم المؤلفين ج1، ص668.

(7) كشف الظنون، ج2، ص1796.

توفي سنة (916هـ)[1].

15- « **النخبة العربية في حل ألفاظ الآجرومية**» للشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام المنوفي الأصل القاهري، الشافعي، يعرف بابن عبد السلام (شهاب الدين، أبو الخير) ولد سنة (847 هـ)، وتوفي سنة (931 هـ)[2].

16- « **الجواهر المضية في حل ألفاظ الآجرومية** » شرح آخر للشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد السلام المنوفي كذلك[3].

17- « **الجوهرة المعنوية على الآجرومية** » للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خلف بن جبريل المنوفي، المصري المالكي الشاذلي، له تصانيف كثيرة في الفقه والحديث والنحو، منها : شرح رسالة أبي زيد القيرواني وعمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها، وله شرحان على الجامع الصحيح للبخاري، وكان مولده بالقاهرة في الثالث من رمضان سنة(857 هـ) وتوفي بها في الرابع من صفر سنة(939هـ) وفي كشف الظنون (930هـ).

وهو شرح كبير جاء في أوله « الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين .... »[4].

18- « **الدرر المضية في شرح الآجرومية** » للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن خلف بن جبريل المنوفي أيضًا، وهو شرح متوسط، قال فيه: « حيثُ قلت شيخنا فالمراد به نور الدين السنهوري، وحيث قلت بعض مشايخي فهو شمس الدين الجوجرى، وحيث قلت بعض مشايخنا فهو جلال الدين السيوطي »[5].

19- « **متممة الآجرومية** » للشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني الشهير بالحطاب، الفقيه المالكي الأصولي الصوفي، المغربي الأصل المكي المولد، ولد في 18 رمضان سنة (902هـ)، وتوفي بطرابلس الغرب سنة (954هـ)، جاء في أولها « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ..وبعد: فهذه مقدمة في علم

---

(1) كشف الظنون ، ج2، ص1796، ويراجع الأعلام للزركلي،ج1، ص66. ومعجم المؤلفين ج1، ص63.

(2) كشف الظنون، ج2،ص1797، ويراجع معجم المؤلفين ج1، ص293.

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها، ويراجع الأعلام، ج5، ص11.

(5) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

العربية متممة لمسائل الآجرومية تكون واسطة بينها وبين غيرها من المطولات....»[1].

20- شرح أبي سليمان داود بن إبراهيم التلاتي الجربي، المتوفى سنة (967هـ)[2].

يعمل على تحقيقه الطالب بن ميلود التيجاني من جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر (مذكرة ماجستير) تخصص: النحو العربي، للسنة الجامعية (2009 /2010).

21- شرح عبد الله بن محمد بن مسعود الدرعي، المتوفى بعد سنة 980هـ[3].

22- «**نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية**» للشيخ محمد بن أحمد الشربيني القاهري الشافعي، المعروف بالخطيب الشربيني(شمس الدين) فقيه مفسر متكلم، نحوي، صرفي، توفي في الثاني من شعبان سنة(977هـ)[4].

23- شرح للشيخ أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي الشنواني، توفي سنة (1019هـ). وهو شرح مطول جمع فيه نفائس الأقوال[5].

توجد منه نسخة بمركز المخطوطات في المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر العاصمة. فهرس فانيان(fagnan)، برقم: 167(1060).

24-« **الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة** » شرح الشيخ أبي الفتوح سيف الدين بن عطاء الله الوفائي الفضالي الشافعي المقرئ، كان شيخ القراء بمصر، توفي سنة (1020هـ)[6].

25- شرح أبي الحسن علي بن محمد بركة المغربي التطواني المتوفى سنة (1020هـ)[7].

26- « **التحفة الأنسية في شرح المقدمة الآجرومية** » للشيخ شمس الدين محمد بن محمد المهدوي المالكي المصري الأزهري المتوفى سنة(1020هـ) وفي بعض المصادر (1020هـ) وهو شرح كبير يقع في نحو تسعة عشر كراسًا، ذكر فيهما إعراب كل شاهد ذكره[8].

---

(1) كشف الظنون، ج2، ص1796، ومعجم المؤلفين، ج3، ص650.

(2) معجم أعلام الإباضية، لجنة البحث العلمي، المطبعة العربية، غرداية- الجزائر، دط، 1999، ج2، ص333.

(3) الأعلام للزركلي، ج4، ص128.

(4) معجم المؤلفين، ج3، ص69.

(5) كشف الظنون، ج2، ص1797، والأعلام، ج2، ص62.

(6) الأعلام، ج3، ص149.

(7) الأعلام، ج5، ص15، ومعجم المؤلفين ج2، ص497.

(8) المرجع نفسه، ج7، ص62، ومعجم المؤلفين ج3، ص.694

27- « **الفوائد المهدوية في شرح الآجرومية** » شرح آخر صغير للشيخ شمس الدين محمد بن محمد المهدوي المالكي[1].

28- « **توضيح ألفاظ الآجرومية** » شرح الشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي اللقاني المالكي المصري، المتكلم الفقيه الأصولي المحدث، صاحب جوهرة التوحيد، المتوفى سنة (1041هـ)[2].

توجد منه نسخة مخطوطة«تامة» في مكتبة آل فضل« بني يزقن» بغرداية، فهرس المخطوطات، تحت رقم:(257/خ.م.040/غ62).

29- شرح أبي العباس أحمد بن أحمد السوداني، ولد سنة (971هـ)، وتوفي سنة (1044هـ)[3].

30- شرح الشيخ فائد بن مبارك الأبياري المصري الأزهري، من فقهاء الحنفية، عالم بالسيرة والحديث، توفي بعد سنة (1063هـ)[4].

31- « **الجواهر السنية في شرح الآجرومية** » شرح الشيخ أبي محمد عبد الله المدعو بعبيد بن الشيخ أبي الفضل بن محمد بن عبيد الله الفاسي، جاء في أوله « الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان .... »[5].

توجد منه نسخ مخطوطة نذكر منها:

أ- نسخة بمركز المخطوطات في المكتبة الوطنية الحامة بالجزائر العاصمة. فهرس فانيان(fagnan)، برقم: 168.

ب- نسخة في مكتبة آل فضل « بني يزقن» بغرداية، فهرس المخطوطات تحت رقم: (209/ خ.م.047/غ14). تاريخ النسخ:(919هـ).

ج-نسخة في مكتبة جمعية عمي السعيد بغرداية، فهرس مخطوطات الخزائن الثلاث، تحت رقم:(91- شص16).

---

(1) الأعلام، ج7، ص62.

(2) معجم المؤلفين ج1، ص8.

(3) المرجع نفسه، ج11، ص304.

(4) الأعلام، ج5، ص125.

(5) كشف الظنون، ج2، ص1797.

ثانيًا:الحواشي:

1- « **الفواكه الجنية على متممة الآجرومية** » للشيخ العلامة جمال الدين أبي علي عبد الله بن أحمد الفاكهي المكي الشافعي، ولد بمكة سنة (899 هـ) وتوفي بها سنة (972 هـ)، جاء في أوله « حمدا لله على نعمه وأشكره على مزيد فضله وكرمه ..... » وكان فراغه من تبييضه يوم الأحد في العاشر من شهر رجب الفرد سنة (956 هـ)[1].

2- حاشيتان للشيخ أبي بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين عمر بن علي بن وفاء الشنواني توفي سنة (1019هـ) سمى إحداهما «**الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية**» وسمى الأخرى « **المواهب الرحمانية على شرح الآجرومية** » وهما حاشيتان على شرح الشيخ خالد الأزهرى[2].

3- «**الدرر الفرائد على شرح الآجرومية للشيخ خالد**»حاشية للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن محمود الشلبي، المصري الحنفي الفقيه، المتوفى سنة(1020هـ) تقريبًا[3].

4-حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهرى للشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي المصري الشافعي، المتوفى سنة (1069هـ)، وفي بعض المصادر(1070هـ)[4].

5- « **الدرر السنية على حل ألفاظ الشيخ خالد للآجرومية** » حاشية للشيخ عبد الكريم الدُّري بن محمود بن رمضان السكندري الأزهري، المالكي، توفي في حدود سنة (1080هـ)[5].

ثالثًا:المنظومات:

1- نظم الشيخ إبراهيم بن إسماعيل النقيب بن إبراهيم برهان الدين المقدسي النابلسي، فقيه حنبلي متقن للفرائض، ولد سنة (763هـ) تقريبًا وتوفي سنة (803هـ)[6].

2- « **الدرة البهية في نظم الآجرومية** »نظم الشيخ شرف الدين يحيى بن موسى بن رمضان العمريطي المتوفى سنة (890 هـ) يقع بـ 254 بيتًا سماه جاء في أوله :

---

(1) كشف الظنون، ج2، ص1796، و الأعلام، ج 4، ص69، ومعجم المؤلفين، ج2، ص226.

(2) المصدر نفسه، ج2، ص1797، و الأعلام، ج2، ص62.

(3) المصدر نفسه، ج2، ص1797، و الأعلام، ج 1، ص276، ومعجم المؤلفين،ج1،ص250.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص1797، و معجم المؤلفين، ج1، ص94.

(5) معجم المؤلفين، ج2، ص209.

(6) الأعلام للزركلي،ج1، ص33.

الحمدُ للهِ الذِي قَدْ وَفقَا للعِلمِ خيرَ خَلقِه وَللتُّقى[1].

وعلى هذا النظم شروح منها شرح للشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي، نحوي متأدب عارف بفقه الحنفية، توفي سنة (1048هـ)[2]، وشرح لابن عنقاء الحسيني واسمه محمد الخالص، فقيه نحوي أديب، كان شيخ الشافعية باليمن، توفي سنة (1053هـ)، وقيل (1054هـ)، سماه « **غرر الدرر الوسيطية شرح المنظومة العمريطية**»[3].

3-«**العلوية في نظم الآجرومية**» نظم الشيخ علي بن الحسن السنهوري الشافعي المقرئ، المتوفى سنة (913هـ)، وجاء في أوله:

يقولُ علِي الرَّاجِيّ عفوًا مُبَجَّلا بدأتُ ببسم الله في النظم أوَّلا

وله شرح على نظمه هذا سماه: « **التحفة البهية في شرح نظم الآجرومية** » وجاء في أوله: « الحمد لله رافع الدرجات.... وهذا كتاب سميته بالتحفة البهية وضعته على منظومتي المسماة بالعلوية في نظم الآجرومية »[4].

4ـ « **الدرة البرهانية** »نظم الشيخ برهان الدين المقدسي المتوفى سنة (960هـ)[5].

5ـ نظم شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، المتوفى سنة (974 هـ)، نظمها في 260 بيتًا[6].

رابعًا:الأعاريب:

1- إعراب الآجرومية لخالد الأزهري، جاء في أوله « الحمد لله على ما أنعم ...»[7].

2-« **الفوائد السنية في إعراب أمثلة الآجرومية** » إعراب الشيخ نجم الدين محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله، الحلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاة، النحوي، المتوفى سنة (1090هـ)[8].

---

(1) نظم الآجرومية، شرف الدين العمريطي، دار الإمام مالك، البليدة-الجزائر، ط1، 2002، ص3.

(2) الأعلام للزركلي،ج1، ص35، وج8، ص174.

(3) المرجع نفسه، ج1، ص112.

(4) كشف الظنون، ج2، ص1798، ومعجم المؤلفين، ج7، ص63.

(5) كشف الظنون، ج2، ص1797.

(6) الأعلام للزركلي،ج1، ص234.

(7) إعراب الآجرمية(مخ)، خالد الأزهري، جامعة الملك سعود، الرياض، رقم6267، ق1. يراجع معجم المؤلفين، ج1، ص668، وكشف الظنون، ج2، ص1797.

(8) الأعلام للزركلي،ج7، ص.141

3) مذهب ابن آجروم في مقدمته.

بقي أن نشير إلى ما قاله السيوطي في بغية الوعاة عن مذهب ابن آجروم في النحو، حيث قال:« وهنا شيء آخر، وهو أنَّا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو، لأنه عبَّر بالخفض وهو عبارتهم، وقال : الأمر مجزوم. وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم، وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون، فتفطن»[1].

وتبعه العلامة ابن الحاج في حاشيته على شرح الشيخ خالد الأزهري، بقوله: «وكان كثيرًا ما يتبع الكوفيين في التعبير كقوله بالخفض، وفيما زاده على البصريين ككيفما، فإنها لا تجزم إلا عندهم»[2]. فهل كل ما جاء في المقدمة الآجرومية يوافق المدرسة الكوفية؟.

الصحيح أننا إذا تصفحنا المقدمة الآجرومية نجد أن ابن آجروم خالف الكوفيين في مسائل نذكر منها:

- المسألة الأولى:

قال ابن آجروم: « والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة »[3].

حيث ذكر« السين»، و « سوف»، وذهب الكوفيون إلى أنَّ«السين» التي تدخل على الفعل المستقبل، نحو: « سأفعل» أصلها « سوف »، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها[4].

وواضح أن ابن آجروم اعتبر« السين» أصلا بنفسها، ولو كان على مذهب الكوفيين لما ذكرها مقدمة على« سوف».

- المسألة الثانية:

قال في باب جوازم المضارع: « والجوازم ثمانية عشر وهي :..... وإذا في الشعر خاصة »[5]. وأجاز الكوفيون الجزم بإذا مطلقًا[6].

فاختار ابن آجروم الجزم بإذا في الشعر خاصة، وهو مخالف لمذهب الكوفيين.

---

(1) بغية الوعاة، ج1، ص238.

(2) حاشية ابن الحاج، ص12.

(3) الآجرومية، أبو عبد الله محمد بن آجروم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002، ص5.

(4) الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات بن الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط 2005، ج2، ص180.

(5) المصدر السابق، ص11.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص368.

- المسألة الثالثة:

قال في باب المبتدأ والخبر:«المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية»[1]. وهو مخالف للكوفيين الذين ذهبوا إلى أن الخبر يرفع المبتدأ[2].

- المسألة الرابعة:

قال في باب العطف: « وحروف العطف عشرة وهي : الواو، والفاء، وثمّ، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع »[3]. حيث أقر بـــ "حتى" العاطفة، بينما أهل الكوفة ينكرونه البتة[4].

- المسألة الخامسة:

قال في باب العوامل الداخلة على المبتدأ : « وأمَّا إنَّ وأخواتها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر ... »[5]. حيث ذهب إلى أنّ "إنَّ" ترفع في الخبر، وذهب الكوفيون إلى أنها لا ترفع الخبر هي وأخواتها وهو باق على رفعه قبل دخولها[6].

- المسألة السادسة:

قال في باب العوامل الداخلة على المبتدأ : « وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها .....»[7]. وواضح أنه مخالف لمذهب الكوفيين الذين اعتبروا أنّ المفعول الثاني لظنَّ منصوب على الحال[8].

- المسألة السابعة:

قال في باب التوكيد: « ويكون بألفاظ معلومة ..... وأجمع، وتوابع أجمع وهي: أكتع وأبتع وأبصع »[9]. فمذهب الجمهور على أنه لا يؤكد بتوابع أجمع دونها، وجوّز الكوفيون وابن

---

(1) الآجرومية، ص13.

(2) الإنصاف، ج1، ص56، وأسرار العربية، لابن الأنباري، تح بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، دط، دت، ص68.

(3) المصدر السابق، ص11.

(4) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بيروت، ط1، 2005، ص131.

(5) الآجرومية، ص15.

(6) الإنصاف المسألة(22)، ج1، ص160.

(7) المصدر السابق، ص16.

(8) الإنصاف المسألة(119)، ج2، ص318.

(9) المصدر السابق، ص18.

كيسان التوكيد بها دون أجمع. [1].

- المسألة الثامنة:

قال في باب الاستثناء بإلا: « وإن كان الكلام منفيًا تامًا جاز فيه البدل، والنصب على الاستثناء»[2]. حيث ذهب ابن آجروم إلى جواز إتباع المستثنى للمستثنى منه على البدلية، لأن المستثنى بإلا على نية تكرار العامل، وهو مذهب البصريين. والكوفيون لا يجزون الإتباع على البدلية، وذهبوا إلى أنه عطف نسق، لأن «إلا» عندهم حرف عطف في الاستثناء خاصة[3].

- المسألة التاسعة:

قال في باب المنادى : «..... فأمَّا المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين، نحو: يا زيدُ ويا رجُلُ »[4]. فذهب إلى أن المنادى إذا كان علمًا فإنه يبنى على الضم، وذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف معرب مرفوع بغير تنوين[5].

- المسألة العاشرة:

قال في باب مخفوضات الأسماء : «..... فأما المخفوض بالحرف، ..... وربَّ »[6]. جعل ربَّ من الحروف، وهو مذهب البصريين. وذهب الكوفيون إلى أنَّه اسم[7].

وهذه المسائل التي خالف فيها المدرسة الكوفية تجعلنا بكثير من الاطمئنان نقول إنه لم يكن كوفيَ الوجهة، بل يجب أن يستقر في أذهاننا أن ابن آجروم اختار لنفسه طريقًا وسطًا بين الآراء التي سبقته فلم يتعصب لأيٍّ منها، ورغب بنفسه عن كثرة الاختلافات التي لم تزد النحو إلا تعقيدًا، فرسم بذلك مسارًا واضح المعالم لمدرسة جديدة قدمت إضافاتٍ ملموسة على صعيد تيسير تعليم النحو.

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ج3،ص139.

(2) الآجرومية، ص22.

(3) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000، ج1، ص542.

(4) المصدر السابق، ص23.

(5) الإنصاف المسألة(45)، ج1، ص277.

(6) المصدر السابق، ص23.

(7) الإنصاف المسألة(121)، ج2، ص328.

وهذه المدرسة هي المدرسة المغربية، والتي يحسب لها أنها "تنشد التيسير النحوي، فقد كان لها أثر ظاهر في النحو من حيث انتخابها لبعض أصول النحو من المدارس القديمة وانفرادها ببعض الاجتهاد المحدود. ومع هذا فإنها نالت الحظوة في كثير من العلوم ومنها علوم اللسان.

كما أنَّ كثيرًا من علمائها ما كانوا نكرات في البحوث النحوية بل سجّلوا إضافات نوعية في المشرق والمغرب، وتركوا سجلات نحوية تليق بمقام النحو العربي، فمن المغرب العربي خرجت الألفية، والآجرومية، والجزولية، فضلاً على الآراء النحوية التي كان لها صدى في المشرق. إنه نبوغ مغربي متميز أثر في الفكر العربي واللغة العربية"[1].

(1) في أصول النحو، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، 2005، ص166-167.

2- التعريف بأبي القاسم بن يحيى الغرداوي.

1- اسمه ونسبته:

هو أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم بن محمد بن موسى[1] بن يحيى بن محمد بن يونس بن علي[2] المصعبي الغرداوي[3].

أمَّا المصعبي فنسبة إلى بني مصعب، وهم سكان ميزاب الأصليون يرجع أصلهم إلى قبيلة زناتة البربرية[4].

وكلمة ميزاب المشهورة اليوم محرفة عن مصعب، وسبب هذا التحريف أنّ من البربر من لا يستطيع النطق بالعين محققة، وإنَّما ينطق بها همزة، وقد يسهلها إلى الألف، ثمَّ إنَّ تقارب مخارج الصاد والزاي والضاد من جهة، وتعدد اللهجات والألسنة من جهة أخرى، وتقادم العهد من جهة ثالثة، أدت إلى اختلاف النطق لهذه الكلمة، فقالوا مُصعب ومُصاب، ومُضاب ومْزَاب ومِيزَاب، ومما يؤيد هذا الرأي إبدال بني ميزاب للصاد زايًا في بعض الكلمات العربية مع تفخيمها مثل الصلاة والصوم اللتين أصبحتا تْزَالِيتْ وأَزْومِي[5].

وإذا تصفحنا كتب التاريخ والسير بل وكتب الفقه نجد بعضها تستعمل كلمة مصعب أو مصاب أو مضاب، ولا تستعمل ميزاب أو مزاب إلا في هذه العصور المتأخرة، وإنها حين تنسب تقول المصعبي[6].

وعلى كلٍّ فكلمة ميزاب هي المرحلة الأخيرة لمصعب، وشاع اليوم أن تنطق كلمة ميزاب بميم مكسورة يمدها البعض، ولا يمدها آخرون، ولكنَّ كثيرًا من الناس ينطقونها

---

(1) أخذت نسبه مما كتبه بنفسه عندما أكمل نسخ كتاب شرح الدعائم لأبي القاسم البرادي، وذكر أنه انتهى من نسخه قائلة يوم الثلاثاء 09 رمضان عام 1048هـ . يراجع: رفع اللبس عن شخصية الحاج حمو الحاج ووالده، صالح بن عمر لعلي اليسجني(ت1928م)، تح بشير حاج موسى، ملحق بدراسة أقامها الأستاذ بشير حاج موسى حول الشيخ حمو الحاج، مؤسسة عمي سعيد غرداية، رقم: 194. ص32.

(2) هذه الإضافة في نسبه أثبتها حفيده يحيى بن محمد بن أبي القاسم (الملقب بابه) في آخر كتاب الموجز لأبي عمار عبد الكافي الذي نسخه، وهو مخطوط بخزانة الشيخ حمو بابا وموسى، فهرس المخطوطات جمعية أبي إسحاق اطفيش غرداية.

(3) هاتان النسبتان أوردهما المترجم له في غالب توقيعاته على ما نسخه من كتب.

(4) تاريخ بني ميزاب، يوسف بن بكير الحاج سعيد، المطبعة، غرداية، الجزائر، دط، 1992، ص13.

(5) المرجع نفسه الصفحة نفسها.

(6) وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، بكير سعيد أعوشت، المطبعة العربية غرداية- الجزائر-، 1991، ص65.

مضمومة مما يدل أنَّ أصلها مصاب، مصأب، مصعب، فكلمة ميزاب إذن هي كلمة مصعب، وكلمة بني ميزاب تدل على ما كانت تدل عليه كلمة بني مصعب[1].

بالرغم من هذا فإنّ هناك من يرى أنَّ ميزاب نسبة إلى جبال الزاب المعروفة، وأمزاب هي كلمة بربرية زناتية يقصد بها الهضبة، وتوجد هذه الهضاب في جنوب بسكرة، وأنَّ الذين هاجروا من الزاب حملوا معهم هذه التسمية إلى ميزاب، ولعلَّ هذا التعليل له جزء من الصحة[2].

أمَّا الغرداوي: فنسبة إلى غرداية عاصمة وادي ميزاب، وهي اليوم ولاية معروفة من ولايات الجنوب الجزائري.

يقال لها تَغَرْدَايْتْ بلغة البربر معناها الأرض المستصلحة الواقعة على ضفة مجرى الوادي، أسست عام 477هـ -1085م على جبل منقطع عن باقي الهضبة، وقيل إنَّ تغردايت تصغير لكلمة أغَرْدَاي الذي هو الجبل[3].

2- مولده:

إنَّ الشيخ الغرداوي شأنه شأن جل علماء الجنوب الجزائري الذين عاشوا في فترة الحكم العثماني، لم يلق العناية التي يستحقها في كتب التراجم، فلا ذكر لتاريخ مولده، ولا مراحل نشأته الأولى، فلا نعلم شيئًا من هذه المرحلة من عمره، ولا إشارة إلى كم عمر، ولا إلى الأشياء الخاصة في حياته العلمية، وهذا من الجوانب المغلقة في حياته، وحياة غيره من علماء هذه الحقبة في تاريخ الجزائر.

وتحديد الفترة التي عاشها الغرداوي ليست بالأمر اليسير، لأن المصادر التي ترجمت له ضئيلة جدًّا، كما أنَّ ترجمتها مقتضبة لا تتجاوز في أحسن الأحوال بضعة أسطر، لذلك لم يكن لي بدّ من الاستعانة بمستنسخاته وآثاره، وأقدم ما وصلنا عن الشيخ يدل على أنه ولد في النصف الأول من القرن الحادي عشر، وتحديدًا قبل سنة 1048هـ[4].

---

(1) الإباضية في الجزائر، علي يحي معمر، المطبعة العربية غرداية- الجزائر-، 1986، ج2، ص432.

(2) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(3) تاريخ بني ميزاب، ص22.

(4) أقدم ما وصلنا عن الشيخ ما ذكره الشيخ صالح بن عمر لعلي(ت1928م)، حيث اطلع على كتاب نسخه الشيخ الغرداوي لنفسه، قال: «.. وقد وجدت في آخر النسخة، وكان الفراغ منه قائلة يوم الثلاثاء التاسع من شهر الله المعظم من=

3- بيئته:

إنَّ البيئة التي نشأ بها الغرداوي هي وادي ميزاب الذي يقع في جنوب الجزائر شمال الصحراء في ناحية تسمى الشبكة، وهي منطقة جميلة تتخللها أودية، يبعد عن مدينة الجزائر بثلاثمائة وعشرين ميلاً ونصف الميل[1].

ووادي ميزاب عبارة عن سلسلة من الجبال الصلبة المجردة المتميزة باللون الوردي الداكن، ويطلق عليها الشبكة التي تشبه إلى حد ما النسيج المشبك[2].

وهذه المنطقة أطلق عليها ثلاثة أسماء، بادية بني مصعب، أرض الشبكة، ووادي ميزاب، والتسمية الأصلية لهذه الأرض بادية بني مصعب، لأنَّ بني مصعب هم الذين كانوا يعمرون هذه المنطقة، ويتنقلون بين أجزائها، فكانت لهم منتجعًا ومرتعًا[3].

4- عصره:

لعل التعرف على العصر الذي عاش فيه الغرداوي يعيننا على كشف بعض الجوانب المغلقة من حياته، ويساعدنا على رسم صورة لواقع الحياة في تلك الفترة من تاريخ الجزائر.

أولاً: الجانب السياسي:

دخلت الجزائر كمعظم أجزاء الوطن العربي في الدولة العثمانية منذ أوائل القرن العاشر الهجري (السادس عشر ميلادي)، واستمر هذا العهد ثلاثة قرون أي إلي سنة 1246هـ (1830هـ) حين احتل الفرنسيون الجزائر[4].

ويلاحظ أنَّ الأتراك لم يندمجوا في المجتمع الجزائري كاندماج الأندلسيين النازحين اثر الاضطهاد الاسباني المسيحي، وذلك لأن سياسة الأتراك كانت قائمة على التخوف من

= رمضان الذي من عام 1048من هجرة المصطفى عليه السلام على يد أبي القاسم بن يحيى بن محمد بن موسى المصعبي الغرداوي نسخه لنفسه». نحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، إعداد بشير حاج موسى، مؤسسة عمي سعيد غرداية، رقم: 194. ص32.

(1) نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز، المطبعة العربية غرداية- الجزائر-،ط1، 1971، ج1، ص149.

(2) وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، ص20.

(3) الإباضية في الجزائر، ج2، ص431.

(4) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، القسم الأول، ص178.

السكان الجزائريين، وعلى حرمان هؤلاء من مناصب الإدارة والحكم، كما فعلت روما قبلهم، وفرنسا بعدهم، فكانوا يجندون الجنود من الخارج حتى يمكنهم أن يسيطروا على الأهالي وأن يمتد عهدهم بالبلاد[1].

ولم تكن هذه السياسة تختلف بين شمال الجزائر ولا جنوبها إلا أن مناطق الجنوب كانت أكثر تضررًا من سياسة التهميش التي انتهجتها الدولة العثمانية، وقد دفعت ثمنًا باهظًا، على المستوى الثقافي، والأمني[2].

وأمَّا وادي ميزاب فكانت تبعيته اسمية فقط مقابل خراج يدفعه للحكومة العثمانية[3]، يقدَّر سنويًا باثني عشر عبدًا، واثنتي عشرة أمة[4].

وقد شهدت منطقته كما هو حال الجنوب عمومًا تطورات وأحداثًا ظلت غامضة، ويرجع غموض هذه الفترة إلى كون المعلومات التي بين أيدينا أو التي يمكن الحصول عليها لم تتجاوز في أحسن الأحوال نبذًا متفرقة وإشارات وتلميحات عابرة لا تغني شيئًا في الكشف عن ماضي هذه المنطقة[5].

لأنَّ جلَّ ما كتب حول هذه الفترة كان انطلاقًا من وجهة النظر الغربية، وأنَّ أغلب

---

(1) تاريخ الأدب الجزائري، محمد طمار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981، ص273.

(2) صوَّر الرحالة العياشي(1037هـ–1090هـ) جانبًا من الحالة الثقافية والأمنية في منطقة الجنوب الجزائري وبالتحديد منطقة ورقلة، وهي صورة بلا شك صادقة للواقع المعاش في تلك الفترة، حيث يقول: «.....ودخلنا المدينة لحضور صلاة الجمعة وصلينا بجامع المالكية، وخطب الخطيب بخطبة أكثر فيها من اللحن والتحريف، والتقديم والتأخير مع إدغام أكثر حروفها حتى كأنها همهمة فكنت أتخوف أن لا تصح لنا معه جمعة إن كانت صلاته كخطبته فنجى الله فأحسن في قراءة الفاتحة بما ظننا أن صلاتنا معه مجزئة، ودعا في خطبته للإمام المهدي ثم السلطان، فلما فرغ من الصلاة بعثت أحد أصحابنا ليسأله عن المهدي المدعو له في الخطبة أهو المنتظر أم أحد المنتحلين ذلك؟ فسأله عن ذلك فإذا هو لا يفقه شيئًا، وقال أظنه النبي صلى الله عليه وسلم».

أما الجانب الأمني فقد ذكر أن فتنة وقعت في ورقلة قتل فيها نحو مائتين، وتحدث عن أهل مقوسا (نقوسة) الذين هم على طاعة وادي ريغ، وعداوتهم مع أهل ورقلة، إذ يقول:«... وبات أهل البلد– أي أهل نقوسة– يحرسون تلك الليلة وهم في أشد ما يكون من الحقد على أهل ورقلة، ينتظرون قدوم العساكر من أميرهم الريغي فيزحفون إليها معتقدين أن أموالهم ودماءهم حلال، وأنهم كفار، وقد سألت البعض منهم هل يذهب أحد منكم للحج هذا العام ، فقال لي من ذا الذي يذهب للحج هذا السنة ويدع الجهاد في باب داره». يراجع الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بالحَميسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981، ص84، ص85، ص88، ص89.

(3) نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية، حمو محمد عيسى النوري، دار البعث قسنطينة، دت، دط، ج1، ص226.

(4) تاريخ بني ميزاب، ص57.

(5) يراجع دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر–العهد العثماني– ناصر الدين سعيدوني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984، ص223.

الدراسات التي تمت حول هذه الفترة العثمانية كانت تهدف إلى خدمة الاستعمار وتبرير وجوده، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: «لقد كتبوا عن الجزائر كمنطقة جغرافية من العالم تداولت عليها الدول والشعوب من الفينيقيين حتى الفرنسيين، وليس هناك في نظرهم((شعب))، أو((أمة))، أو((كيان))، أو((مجتمع متماسك))، وإنما هناك قبائل متنافرة متنابزة تخوض حروبًا مستمرة، لا تخضعها إلا القوى كالرومان والأتراك والفرنسيين، هذه هي فلسفة الفرنسيين في كتابتهم تاريخ الجزائر، وهم لم يطبقوا هذه النظرية على عهدهم الذي يبدأ من سنة 1830م، ولكن على جميع عهود تاريخ الجزائر تبريرًا لوجودهم »[1].

ثانيًا: الجانب الاجتماعي:

إنَّ المجتمع الجزائري على تنوع عاداته وتقاليده، وثرائها، ظلت تحكمه قيم ومبادئ تتوزع على كامل تراب وطننا، وهذه القيم في جوهرها ترجع أساسًا إلى تعاليم الإسلام الحنيف. وقد ارتبط الجزائري بأصوله وأنسابه وظلَّ وفيًّا لها، إذ يدخل مع من شاركوه في نفس الأصول تحت دائرة يطلق عليها في عرفنا "العرش".

ولكل عرش أعيانه وممثلوه يقومون على توجيه وتنظيم سلوكات الأفراد، وإيجاد حلول لما قد يقع بينهم من مشاكل الحياة المتعددة، وقد كان لهذا النظام الاجتماعي دور إيجابي في لمِّ شمل الأفراد وتكافلهم، وتضامنهم مع بعضهم، وتوحيد كلمتهم منذ القديم إلا أنَّ المستدمر الفرنسي حاول استغلال هذه النقطة لتفريق المجتمع الجزائري عن بعضه، فحاول زرع بذور العداء بين العروش، وقد نجح في فترات وجوده وحتى بعد خروجه في إثارة بعض الفتن التي لن تزعزع تماسك الشعب الجزائري ووحدته.

والمجتمع الميزابي باعتباره جزءًا من كل لا يقبل التجزئة، لم يشذ عن هذا الإطار العام، فقد ظل مرتبطًا بعاداته وثقافته، يحكمه نظام اجتماعي صارم، يدعى نظام العزابة[2]، وهو نظام اجتماعي مبني على مراعاة الدين والمحافظة عليه، والقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3].

وبفضل هذا النظام حافظ المجتمع الميزابي على تقاليده وعاداته، ومذهبه، إلا أنَّ هذا

---

(1) أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص36.

(2) للتوسع في الموضوع يراجع: العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، صالح بن عمر اسماوي، الحلقة الأولى، نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 2005.

(3) قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش حياته وأثاره الفكرية وجهاده، بكير بن سعيد أعوشت، المطبعة العربية غرداية =

لم يمنع من ظهور بعض البدع الفاسدة والخرافات، والتعصب المذهبي[1].

ثالثًا: الجانب الثقافي:

تعثرت الحياة الثقافية والفكرية في العهد التركي، لأن جهود الأتراك كانت متجهة نحو حركة الجهاد ضد القرصنة والمعتدين على البلاد، فلم يعطوا لأمر الثقافة ما تستحقه من عناية واهتمام، ولهذا غلب على عهدهم طابع الجفاف الفكري، ولطالما لوحظت هذه الظاهرة من قبل في جميع الأقطار التي سيطروا عليها، إلا أننا لا ننكر بأن مدنًا مثل بجاية، وتلمسان، وقسنطينة، ومازونة لم تزل محافظة على ما ورثته من التراث الفكري فنبغ فيها رجالٌ خلفوا لنا علومًا وأدبًا[2].

وتميزت الحياة الثقافية بارتكازها على العلوم الدينية من تفسير، وحديث، وفقه، وعقائد، وكان في طليعة المثقفين الفقهاء الذين يتمتعون بالقيادة الروحية، وشاركهم فيها مشايخ الطرق ومقدموها، وبطبيعة الحال لم تكن بينهما وفاق، حيث كان الفقهاء ينكرون على المنتسبين للطرق، ويتهمونهم بالتساهل في اقتراف البدع[3].

وقد ازدهرت بالصحراء سلسلة من الزوايا، وعظم شأنها، وزاد نفوذها حتى تحول بعضها إلى مدن مثل عين ماضي، وتماسين، وطولقة[4].

أمَّا وادي ميزاب فقد شهد حركة علمية غير عادية مقارنة بالوضع العام لمنطقة الجنوب الشرقي في فترة الحكم العثماني، وأكبر دليل على هذا ما يشهد به العدد الهائل من المخطوطات في مختلف الفنون، والتي لا تزال محفوظة في المكتبات الموزعة في تراب ميزاب، غير أن هذه الحركة العلمية لم تخرج عن الإطار العام الذي كان يسود في تلك الفترة فالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية كانت في طليعة اهتمامات أهل المنطقة، وربما كان هذا راجعًا لسببين:

الأول: لمَّا كان القرآن هو الأصل الثابت لأحكام شريعة الإسلام، فإن فهمه وإدراك أسرار علومه لا يكون إلا باللغة العربية الخالية من التحريف.

= الجزائر–، 1989، ص53.

(1) يراجع نبذة من حياة الميزابيين، ج1، ص321، وقطب الأئمة، ص51، 52.

(2) تاريخ الأدب الجزائري، محمد طمار، ص273.

(3) الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ناصر الدين سعيدوني، والشيخ المهدي بوعبدلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984، ص137.

(4) الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ص30.

الثاني: يرجع إلى كون أهل ميزاب ليسوا عربًا بل أمازيغ، تعود أصولهم إلى شعوب البتر من البربر يتكلمون اللغة الميزابية أصلها زناتية، وهي قريبة جدًّا من القورارية، والشاوية، والشلحية، والنفوسية[1].

وهذا ما جعلهم يهتمون باللغة العربية اهتمامًا بالغًا، حتى أصبح من لا يعرف العربية من العلماء لا يحظى في ميزاب بأي احترام، وإنه لا يوجد في ميزاب اليوم أمي من الرجال لا يقرأ العربية و يكتبها، ولا تجد فيها من يحتقر العربية، ولا يعتد بها، ولا يغار عليها[2].

* **المؤسسات الثقافية في العهد العثماني:**

لا تكاد المؤسسات الثقافية في العهد العثماني تخرج عن المسجد، والمدرس، والزاوية، والمكتبة ومعظم هذه المؤسسات كانت للتعليم أكثر مما كانت للثقافة بمفهومها اليوم.

- **المساجد:**

إن العناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم، فلا تكاد تجد قرية أو حيًّا في المدينة دون مسجد، وقد كان المسجد ملتقى العباد، ومجمع الأعيان، ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية، وقلب القرية في الريف، وروح الحي في المدينة.

- **الزوايا والرباطات:**

من أبرز ميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الطرق الصوفية، وكثرة المباني «الزوايا ونحوها» المخصصة لها، ويظهر الدور الإيجابي للزوايا الريفية في التعليم على الخصوص، فقد كانت بالإضافة لوظيفتها الدينية معاهد لتعليم الشبان وتنوير العامة.

- **الكتَّاب:**

أو المكتب كما يسمى أحيانًا، وكان يطلق عليه اسم «مسيد» وهو محرف من تصغير كلمة مسجد، مخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ الكتابة للأطفال، وكان في الغالب عبارة عن حجرة، أو جناح في مسجد معد لهذا الغرض.

- **المكتبات:**

إن الجزائر خلال العهد العثماني كانت في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات، بالرغم من أن العثمانيين لم يقدموا أي عمل لتنشيط الحياة الروحية والفكرية في الجزائر، وكانت الكتب تنتج محليًا عن طريق التأليف والنسخ، أو تجلب من الخارج، ولاسيما من

(1) تاريخ بني ميزاب، ص16.

(2) نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ص125.

الأندلس ومصر، واسطنبول، والحجاز، وكان محتوى هذه المكتبات في معظمه لا يخرج عن العلوم الدينية واللغوية[1].

5- أشهر علماء الجزائر في عصره:

أنجبت الجزائر في القرن الحادي عشر الهجري عدة علماء ذاع سيطهم في المشرق والمغرب، وأسهموا بالعديد من المؤلفات في مجال اللغة والأدب، وفي ما يلي تعريف مختصر لأشهر هؤلاء العلماء مرتبين حسب سنة وفاتهم.

1) أبو العباس المقري شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد المقري التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة، توفي رحمه الله بالشام مسمومًا على ما قيل سنة 1041هـ[2].

2) ابن الوقاد أبو زيد عبد الرحمان بن محمد التلمساني عرف بابن الوقاد، كان إمامًا مشاركًا في عدة فنون، ولي مكان أبيه وتصدر للتدريس، توفي عام 1057هـ[3].

3) سعيد قدُّورة، أبو عثمان سعيد بن إبراهيم المعروف بقدّورة كان عالمًا متفننًا، من تآليفه شرح خطبة مختصر خليل، رقم الأيادي على تصنيف المرادي، وهي نبذة ذيل بها شرح الخلاصة للمرادي، وشرح المنظومة الخزرجية في العروض، توفي 1066هـ[4].

4) عبد الكريم الفكون شيخ الإسلام أبو محمد عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون بفتح الفاء وضم الكاف المشددة القسنطيني الجزائري، ألف عدة كتب في النحو والصرف منها شرح نظم الشيخ المكودي في الصرف، وهو غاية في الاتقان معنى وإعرابًا، وأول خطبته«الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال »، وفتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، وشرح الجمل للمجرادي، وكانت وفاته عشية الخميس24 ذي الحجة 1073هـ[5].

5) أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن حلال التلمساني، كان من الأعلام خيّرًا ديّنًا عارفًا

---

(1) يراجع تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ن دار البصائر، الجزائر، دط، 2007، ج1، ص227 وما بعدها.

(2) تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم بن محمد الحفناوي، تح محمد رؤوف القاسمي الحسيني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 1991، ج1، ص51-ص66.

(3) المرجع نفسه، ج2، ص8-9.

(4) المرجع نفسه، ج1، ص71، ويراجع تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص368.

(5) يراجع تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان محمد الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، دط، 1980، ج3، ص149، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص192، وتاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص160، والأعلام للزركلي، ج4، ص179.

بالنحو والفقه أتم معرفة، مشاركًا في غيرهما، توفي فجأة سنة تسع وسبعين وألف[1].

6) أبو المهدي عيسى بن محمد بن أحمد الثعالبي، نسبة إلى ثعالبة متيجة بالسهل الجزائري، ولد بمدينة زواوة من أرض المغرب، وبها نشأ، ثم رحل إلى الجزائر وأخذ بها عن الشيخ سعيد قدورة، توفي في الرابع والعشرين من رجب عام ثمانين وألف (1080هـ)[2].

7) أبو عبد الله محمد بن خليفة، شيخ المشايخ الذي له في تحقيق العلوم، تصدى للتأليف والتصنيف، توفي يوم الأربعاء ربيع الثاني سنة 1094هـ[3].

8) يحي الشاوي، الشيخ أبو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى النائلي الشاوي لقبًا لا نسبة، ولد بمدينة الجزائر سنة 1041هـ ، كان معاصرًا للفكون، ألف كتابًا في أصول النحو جعله على أسلوب الاقتراح للسيوطي، ونظم لامية في إعراب اسم الجلالة جمع فيها أقوال النحاة، وشرحها، وله شرح على التسهيل لابن مالك، وحاشية كبيرة على شرح المرادي، توفي 1096هـ، وقيل 1097هـ[4].

9) محمد بن عبد الكريم، الشيخ الفقيه العلامة الصالح أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم الجزائري بلدًا، الشريف الحسيني، نزيل فاس، أخذ عن عدة شيوخ مشارقة، ومغاربة، وقد عدَّ له نحو سبعين شيخًا، وكان قدومه لفاس سنة ثلاث وثمانين وألف(1083هـ)، وتوفي بها سنة اثنتين ومائة، وألف(1102هـ)[5].

10) محمد بن أحمد القسنطيني، من عائلة شهيرة بالعلم والشرف، كان دؤوبًا على المطالعة، منقطعًا للتدريس، توفي سنة (1116هـ)[6].

11) بركات بن باديس القسنطيني، من تلاميذ عبد الكريم الفكون، من مؤلفاته قيد الشوارد في شرح الشواهد[7]، وهو شرح لشواهد شرح المكودي على الألفية، وألف كتابًا في تراجم

---

(1) تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص312.

(2) المرجع نفسه، ج1، ص91، وتاريخ الجزائر العام، ج3، ص169.

(3) المرجع نفسه، ج2، ص222–ص223.

(4) تاريخ الجزائر العام، ج3، ص173، ويراجع تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ص221، والأعلام للزركلي،ج8، ص169.

(5) تعريف الخلف برجال السلف، ج2، ص264–265.

(6) تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص427.

(7) توجد نسخة منه في مكتبة آل يدّر ببني يزقن، بولاية غرداية–الجزائر– تحت رقم: 306، وهي نسخة تامة.

النحاة، سماه التنقيح في التعريف ببعض أحوال رجال طالعة التصريح على التوضيح، وشرح ألفية ابن مالك[1].

12) أحمد البوني، أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله قاسم بن محمد، المعروف بساسي البوني، ولد ببلدة بونة عنابة سنة 1063هـ، أخذ عن مشايخ الجزائر منهم والده قاسم الذي بلغت مؤلفاته المائة، ويحيى الشاوي، وبركات بن باديس القسنطيني، توفي سنة 1139هـ[2].

6- شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه:

لاشك أنَّ الشيح أبا القاسم بن يحيى في مستواه العلمي وتمكنه المعرفي على العادة المشهورة كان قد درس على عدة مشايخ، ويذكر الشيخ بنفسه أنه أخذ العلم على كل من:

1) أبو الربيع سليمان بن عبد الله الصدغياني (ت1077هـ)

من أعلام جزيرة جربة بتونس، تولى حلقة العزابة بجربة، ولا يتأهل إلى ذلك المنصب إلا من كان على رأس هرم المجتمع علميًا واجتماعيًا، كان مدرسًا بمسجد مدراجن، وممن ترأس المجامع العلمية فكانت الشورى ترجع إليه والفقهاء يجتمعون حوله، توفي في الثالث من رجب عام 1077هـ[3]، ورثاه تلميذه أبو القاسم بن يحي بقصيدة نذكر منها:

أَتَـــى النَّعي مِن نَحو الجَزيـــرةِ مُقبِلا بِأن شَيَـــخي تُوفي وأقبـــلا
ويا نفسُ فلتبكي التياعًا علَـــى الذي يُعلمني مَضَى سَريعًا مُعجلا
فيَا ويْحَ نَفسِي طَالَ وجدِي علَى الذي يُعلمُني أَضحَى دَثيرًا مُرمَّلا[4].

2) أبو عمران موسى بن محمد التجنيني المصعبي[5]

ذكر الشيخ أبو القاسم أنه أخذ عنه، قال:« أخذ أبو القاسم بن يحيى المصعبي الغرداوي عن شيخه موسى بن محمد التجنيني عن الشيخ عيسى بن سليمان اليسجني...»[6].

---

(1) تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص62، ج2، ص165، ويراجع تاريخ الجزائر العام، ج3، ص177.

(2) المرجع نفسه، ج2، ص62، ويراجع تاريخ الجزائر العام، ج3، ص177.

(3) تراجع ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، مج2، ص205.

(4) تاريخ جزيرة جربة ومدارسها العلمية، سالم بن يعقوب، دار الجويني للنشر، تونس، دط، 1986، ص335.

(5) لم أظفر له بترجمة فيما توفر لدي من مصادر، ويظهر من نسبته أن من بني مصعب أي من أهل ميزاب.

(6) مخطوطة بعنوان: هذا نسب مذهبنا واحدًا عن واحد ثقة عن ثقة من زماننا إلى نبينا محمد ص، أبو القاسم بن يحيى المصعبي، خزانة الشيخ القاضي (الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، ق1.

وفي نفس الوثيقة يعيد سلسلة مشايخه نظمًا، حيث يقول:

أَيَا سَائلاً عَنْ نسبةِ الدينِ هَاك مَا طَلَبتَ بعــونِ الله قــولاً مُنظــمَا
أخذتُه عَن شَيخي وقُدوة مَذهَبي مُوسَـــى بنِ محمدٍ المصعَبي وإنَّما
أَنالَ على أستاذِه وهُــو شَيــخُه عِيسَى بن سُليمانَ المُعفَر فِي الدِمَا[1].

ويؤكد أبو القاسم أخذه عن شيخه أبي عمران في قصيدة أخرى طويلة، بلغت أبياتها المائتين، نظمها احتفاء بزيارة الشيخ أحمد بن يحيى العماني لوادي ميزاب، وفي آخرها أورد سلسلة مشايخه، والقصيدة نونية، مطلعها:

الحَمــدُ للهِ الــذِي هــَدانِ لِدِينه فَضــلاً مِنَ الرَّحمانِ

وقال في شأن شيخه:

أَخذْتُه عَن سَيــدِي وسَنــدِي وقُــدوتِي هُو أَبو عِمْــرانِ
مُوسَى سَليلُ مُحمدٍ المُصعَبي أُستــَاذنا ذُو العِلم والبَيــان [2].

3) صالح بن أبي القاسم[3]

أمَّا تعلمه عند الشيخ صالح بن أبي القاسم فمن تصريح الشيخ أبي القاسم أيضًا في وثيقة عنونها« نسبة مذهبنا واحدًا عن واحد ثقة عن ثقة من زماننا إلى نبينا محمد عليه السلام»، يقول فيها: « أخذ أبو القاسم بن يحيى المصعبي عن شيخه صالح بن أبي القاسم عن الشيخ الحاج محمد بن سعيد اليسجني.....»[4].

ثم يؤكد ذلك بالنظم:

أَيَا سَائلاً عَنْ نسبةِ الدينِ هَاك مَا طَلَبتَ بعــونِ الله قــولاً مُنظــمَا
أخذتُه عَــن الشَيخِ المُكرَّمِ صَالح عَن والدِه أَعنِي أبَا الفَضلِ قَاسِما[5]

(1) نفس المصدر، ق2.

(2) قصيدة نسب الدين، أبو القاسم بن يحي الغرداوي(مخ)، رقم:(564-19) فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، ق5.

(3) لم أجد له أثرًا في الكتب التي تناولت تاريخ المنطقة، ولعل هذا يؤكد أمرًا وهو أن تاريخ هذه المنطقة مازال غامضًا، يحتاج للعديد من الدراسات التي تكشف الأعلام المغمورين الذين ساهموا في تنشيط الحياة الثقافية خاصة في فترة العهد العثماني وما سبقها من فترات.

(4) المخطوط ضمن مجموع في خزانة آل فضل ببني يزقن، غرداية، الجزائر، فهرس المخطوطات برقم: م92، ق99.

(5) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثانيًا: تلاميذه.

لم تذكر المصادر من تلاميذه سوى ولده **حمو والحاج**(ت1129هـ)، وهو محمد بن أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي المصعبي الشهير بـ« حمّو والحاج»، شيخ غرداية نشأ بها من عائلة عريقة في العلم، كان شيخًا فاضلاً عالمًا ورعًا له تآليف ومنظومات في الفقه والنحو، وأجوبة[1]. أخذ العلم عن أبيه كما صرح في سنده:

أَخَـذتُ عَـلَى أَبِـي وَقُدوةِ مَذْهَبِي وشَيخِي وأُستاذِي أَخِي العِلمِ والعُلا
عَنْ الشَّيخِ مُوسَى المُصْعَبِي بنِ محمدٍ عَلَى شَيـخِهِ عِيسَى الشَّـهيدِ المُزمَّلا [2].

7-آثاره:

إن شخصية مثل الشيخ أبي القاسم بن يحي عند التأمل فيما وصلنا من آثاره وبخاصة شرحه على الآجرومية، ومنظوماته العديدة في بعض أغراض الشعر على ما فيها من ملاحظات من الناحية العروضية، لتدل على وصوله إلى مستوى علمي متميز أهله لترك تلك الآثار.

1) **شرح الآجرومية:** وهو موضوع الدراسة، كان له أهمية كبيرة في التعليم، فهو من الشروح التي تحفظ في دور التلاميذ بمساجد ميزاب[3]، وقد وضع عليه القطب اطفيش (ت1914م)، حاشيتين، كبرى في صغره، وصغرى في كبره[4]، وشرح شواهده[5].

---

(1) تراجع ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، مج4، ص760، تاريخ بني ميزاب، ص80، ونحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، إعداد بشير حاج موسى، مؤسسة عمي سعيد غرداية، رقم: 194، ومناقب وادي ميزاب(مخ) مجهول المؤلف، مؤسسة عمي سعيد غرداية، قسم المخطوطات المصورة رقم: 71. ص9.

(2) جواب بعنوان: رفع اللبس عن شخصية الحاج حمو الحاج ووالده، صالح بن عمر لعلي اليسجني(ت1928هـ)، تح بشير حاج موسى، ملحق بدراسة أقامها الأستاذ بشير حاج موسى حول الشيخ حمو الحاج، مؤسسة عمي سعيد غرداية، رقم: 194. ص32.

(3) نحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، ص6.

(4) جاء في الحاشية الصغرى للقطب ما نصّه: « فهذه حاشية ثانية على شرح أبي القاسم الداوي على الآجرومية، تكون على مواضع، وقد وضعت الحاشية الأولى حال صغري وفيها بعض تطويل، وأنت تدري شأن المبتدئ، وإنَّما أردت في هذه إثبات لطائف لا توجد، وبيان بعض ما يعسر بيانه من ألفاظ الشرح ». حاشية على شرح الداوي للقطب، مكتبة القطب بني يزقن، ولاية غرداية، في فهرس المخطوطات، قسم مؤلفات القطب، تحت رقم:(أ-م3)، ق1.

(5) يراجع شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة(مخ)، رقم: 76-2، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، الصفحة(31) في الفهرس.

2) **نظم في اللغة:**

اطلعت على نسخة خطية منه، وكانت مبتورة بقي منها ستة أبيات، وهي:

وكُلُّ مَا جَــاءَ عَلَى فُعْلان ... بِألــفٍ يُرسَـــمُ كالبُنــيان
وَشِبِــهُه ومَا أتَــى فَعَّــال ... كــقــولهِ الجَبَّــار وَالفَعــَّال
وشبــهه أيضَا كــذاك فِعْلان ... كمثل صِنوانٍ وغير صنوان
ومثــله كفَــاعِل مــآرب ... وشَــاهــدٍ وغَــافِلٍ وكــاتِب
نحو فِعَال وفَعَال كالحِسَاب ... والعَــذَاب كيف جاء، والعِقَاب
وشبــهُه وكالــذِي تَقَــدَّما ... بــألــف جميعــُه تُــرســما [1].

3) كتاب الفضائل في الترغيب والترهيب مجموع من بعض الكتب، وهو مخطوط بحوزة الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، ويحمل رقم: 419 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة؛ ويقع في اثنتي عشرة ورقة .

4) كتاب في الحقوق والترغيب والترهيب، وهو مخطوط بحوزة الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، ويحمل رقم: 186 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة؛ ويقع في ست وتسعين ورقة.

5) كتاب مجالس الوعظ، وهو مخطوط بحوزة الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، ويحمل رقم:189 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة؛ ويقع في 52 ورقة.

6) قصيدة في الشوق إلى جربة وشيخها أبي زيد، وهي مخطوطة بحوزة الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، وتحمل رقم: 622 في الفهرس، ورقم:د.غ133 في الخزانة؛ وتقع في ثلاثين بيتًا.

7) مجموع مقتطف من كتب شتى، في الفقه والوعظ والحكمة، وهو مخطوط بحوزة الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، ويقع في عشرين ورقة ويحمل رقم: دغ 142 في الخزانة، ورقم: 434 في الفهرس.

8) تقييد بعض تنظيمات وسير حلقة العزابة لأهل غرداية، توجد منها نسخ مخطوطة عديدة، منها نسخة بخزانة مخطوطات عشيرة آل يدر ببني يزقن؛ تحمل رقم: 267 في الفهرس، والتقييد عبارة عن لائحة من التنظيمات التي تحكم سلوكات أعضاء حلقة العزابة .

---

(1) نظم في اللغة، أبو القاسم بن يحي الغرداوي(مخ)، رقم:(242–بابكر/دغ23) فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي (الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، الصفحة (134) في الفهرس.

9) قصيدة في إغاثة بني مصعب أهلَ ورجلان[1]، وهي قصيدة نونية، وهذه بعض أبياتها:

الحمدُ للهِ العظـيمِ الشـان ... ربِّ العبـادِ المَـلكِ الدَّيانِ
سُبحانَه مِن واحدٍ فِي مُلكه ... ليـسَ لَه فِي مُلكِه مِن ثَان
ثُمَّ الصَلاةُ والسَّلام سَرمَدا ... عَلَى النَبِي الهَاشِمِي العَدنَانِي
مُحمـدٍ العـَربِي المُصْطَفَى ... أَيَـدَهُ الرَّحمَـانُ بِالسُّلـطَانِ
إنَّا سَمعنَا مُسْتَغيثًا بِالنِّـدَا ... يَا مَـنْ يغيثُ أهْلَ ورجلانِ
يَقـولُ يا للهِ يَا للمُسلمين ... لنصرِ دِيـنِ رَبِّنَا الرَّحمَانِ
قُلْنَا أَلا لَبيـكَ يَا نِعمَ الفَتَى ... نَحنُ بياض الوُجوهِ للإخوانِ
فَقـَامَ أَهـْلُ مُصعـب كُـلُّهُم ... لِدَفـع أهـلِ البَـغي والطُّغيَانِ[2]

10) قصيدة في وصف صلح عزابة غرداية، نظمها الشيخ أبو القاسم بمناسبة وقوع الصلح بين أعضاء حلقة العزابة بغرداية وانتهاء خلاف كان بينهم، يقول في مطلعها:

الحَمـدُ للهِ رَبِّ مُبـلِّغ الأَمَـلِ ... سُبحـانَه وَتَعـالى جَلَّ عَنْ مِثلِ[3].

11) قصيدة في عرض وقائع فتنة تزعمها أحد الشيوخ بمدينة غرداية، يصف الشيخ أبو القاسم في هذه القصيدة أخطاء المفتن ومزالقه ويدعوه للرجوع إلى جادة الصواب :

أَقولُ لشَيخٍ نَالَ مَجدًا وسُؤددَا ... فَصارَ خطيبَ القَومِ ليسَ منكدَا
وصارَ جميعُ القـومِ متبعًا لَه ... وكـانَ عظيمَ القدرِ ليسَ مفندَا
فَمالي أراهُ جَاحـدًا غيرَ شاكرٍ ... لنعم ربِّ العرشِ واغترَّ واعتدَا
لقدْ حلَّه الكبرُ المحرمُ واعتَلا ... وفـرَّق جمعَ المُسلمين وبـددَا
وحقَّر أهلَ العِلم والدينِ والتُّقى ... وعظَّم أهلَ الجـهلِ كِبرًا وسَودَا[4]

---

(1) هذه الحادثة وقعت في سنة 1070هـ، ولمعرفة تفاصيلها يراجع غصن البان في تاريخ ورجلان(مخ)، أعزام إبراهيم بن صالح بابا حمو، مكتبة الشيخ عمر بن داود بومعقل بابزيز.

(2) قصيدة إغاثة بني مصعب أهل ورجلان(مخ)، أبو القاسم بن يحيى الغرداوي، مكتبة اروان بالعطف، ولاية غرداية، فهرس المخطوطات، تحت رقم:43.

(3) قصيدة في صلح عزابة غرداية، أبو القاسم بن يحيى، خزانة صالح لعلي، بني يزقن غرداية، رقم:108، ق1.

(4) قصيدة في عرض وقائع فتنة تزعمها أحد الشيوخ بمدينة غرداية ، أبو القاسم بن يحيى، خزانة صالح لعلي، بني يزقن غرداية، رقم:109، ق1.

12) منظومات في نسب الدين وقد تقدمت عند ذكر شيوخه[1].

8- ذريته:

توجد ورقة مخطوطة في مكتبة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد بغرداية، ضمن مجموع يحمل رقم: 41، وتشتمل الورقة على (تقييد تواريخ ازدياد أولاد الشيخ أبي القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي)، ويحمل العنوان رقم: 95 في فهرس المكتبة .

تفيدنا الوثيقة معلومات مهمة تتعلق بذرية الشيخ أبي القاسم وخلفه، فبالإضافة إلى ولده محمد الشهير بالشيخ حمو والحاج (ت 1129هـ) تضيف هذه الوثيقة مجموعة من أسماء أبناء الشيخ أبي القاسم مع تواريخ ازديادهم، وتكمن الأهمية أكثر في أن الوثيقة بخط الشيخ نفسه. وهذه قائمة أبناء الشيخ المثبتة في هذه الوثيقة مع تواريخ ازديادهم :

يحي بن أبي القاسم 1071هـ

مامّه بنت أبي القاسم 1073هـ

محمّد بن أبي القاسم 20 رجب1075 هـ

مريم بنت أبي القاسم 107؟ هـ

يحي بن أبي القاسم 1081هـ

أحمد بن أبي القاسم 1089هـ

أحمد بن أبي القاسم ؟

عيسى بن أبي القاسم 1100هـ

محمّد بن أبي القاسم ؟

ويلاحظ في هذه الوثيقة تسمية بعض أبنائه باسم واحد: محمد سماه ثلاث مرات، يحي سماه مرتين، أحمد سماه مرتين، يرجع هذا ربما إلى تعدد زوجات الشيخ، أو وفاة المتقدمين من أصحاب الاسم المكرر، فيسمي به المتأخرين من مواليده، والله أعلم.

9-مكانته:

يظهر من ترجمة الغرداوي أن حياته كانت مليئة بالعلم، فقد درس على مشايخ عصره، وأخذ منهم ما يؤهله ليتصدر بعد ذلك للتدريس، فعمل على تنوير مجتمعه، وأسهم في ميدان التعليم ثم التأليف.

---

(1) يراجع ص32 من هذا الفصل.

فهو وإن لم يصلنا الكثير عن تفصيلات حياته بسبب قلة الكتب التي تؤرخ لتاريخ تلك الفترة، وكذا انعدام الكتب المتخصصة في مجال التراجم، إلا أن هذا لا ينقص من قدر ومكانة هذا الرجل، الذي استطاع أن يفتك لنفسه منزلة في نفوس أهله ومجتمعه، حتى وصف بأنه من مشايخ غرداية الأفذاذ[1]، وهذا بسبب تواضعه الذي يظهر جليًا في مؤلفاته، كما أنَّ شرحه على الآجرومية يشهد له بمساهمته في إثراء الحياة الثقافية في تلك الفترة.

10-وفاته:

بعد عمر طويل حافل بالجهاد العلمي والاجتماعي انتقل الشيخ أبو القاسم بن يحي إلى الرفيق الأعلى، وكان ذلك سنة 1102هـ، وهذا التاريخ وجد مقيدًا في بعض المخطوطات القديمة، ونقله منها بعض المهتمين[2]؛ وما يؤيد صحة هذا التاريخ توافقه مع تواريخ منسوخات الشيخ التي تمتد من سنة 1048هـ إلى سنة وفاته؛ حيث أقدم تاريخ نسخ فيه الشيخ هو 09 رمضان 1048هـ كما أن أحدث تاريخ نسخ فيه هو 03 صفر 1102هـ.

ودفن الشيخ بمقبرة قرب وسط مدينة غرداية، وتعرف بمقبرة الشيخ باب صالح، وقبره معروف إلى اليوم[3].

وقد رثاه ابنه حمو الحاج بقصيدة رائية في خمسين بيتًا، ضمنها عظم مصيبة موت أبيه، وذكر جملة من مآثره، وصفاته الحميدة، مطلعها:

حمـــدِي لذي العـــزةِ والكبـــرِ حمْدًا يَـــدومُ مُـــدةَ الدَّهـــــر.

أمَّا عن صفات والده فيقول:

أراه كالمُـــزن سَمـــا ظلُّـــه يُمطـــرنا في السَّهل والوعرِ
فالآن قَـــد زَال فَيا ويحَـــكُم فابكُـــوه بالمقـــلةِ والشَّفـــرِ
قَدْ كَـــان في كلِّ العُـــلومِ لَه فِكـــرٌ ذَكـــي أيّمـــا فِكْـــرِ
قَدْ كـــان في النَّحو لنا عمدة يُدخلـــنا في كُـــل مَا بَحـــرِ
كسِيبويه مثـــله الفـــَارسِـــي وابـــن هشَام فاستمعْ شِعـــرِ
وكَان في المنطق لنا حـــجةٌ وذا قِياس غيـــرَ ذي دَعـــــرِ

(1) معجم أعلام الإباضية، مج4، ص726.

(2) يوجد هذا التقييد ضمن مجموع بخط الأستاذ موسى بن إبراهيم قزريط، مكتبة الشيخ حمو بن إبراهيم تاملت، غرداية، وتوجد نسخة مصورة منه بحوزة الأستاذ بشير بن موسى الحاج موسى (مؤسسة عمي سعيد، غرداية).

(3) أفادنا بذلك الأستاذ بشير بن موسى الحاج موسى.

وفِي البيــانِ غايــةٌ وكَــذا علــمُ المَعاني الطيب النشرِ
يشَاكــل الجُرجانِي في علمِه وابنَ سيَّــار صاحبَ القَــدرِ
وفِي العروضِ كالخليلِ ومِن عِــلمِ الأُصولِ نالَ بالكُثــرِ
وكَــانَ في عِلمِ الكَــلامِ لَه يــدٌ طــويلةٌ بــلا فــَخْــرِ
وفِي الحســابِ آيــة وكَــذَا علــمُ الفــرائضِ بلا نكــرِ
وكانَ فِــي الشعرِ له شِيــمة كابــنِ دريد وأبِــي النَضرِ
أَعنِــي بهــذَا كلِّــه شَيخَنَا جزاهُ ربُّ العَــرش بالخيرِ
والدنَا العضَّ الذَّكــيَّ وقَــد كــانَ له الفضلُ على الغيرِ
ألا اسمــهُ كانَ أبَــا قَــاسمٍ سَليــل يَحيى الطيبِ النجرِ
قَد ذاقَ منْ كأسِ المنونِ وقَدْ صــيَّرهُ الله إلَــى القبــرِ
أَعظــمْ بها مُصيبة نــزلتْ عَــلى ذَوي الإسلامِ كالفهرِ
مَــنْ لذوي الإسلامِ والفُقرَا مَنْ للأرامــلِ وَرَا الجُــدرِ
مَن لــذَوي الحَاجاتِ وآسَفا مَــن للتلاميذِ ومَــن يُقْرِي[1]

(1) قصيدة في رثاء الشيخ حمو الحاج لوالده، مكتبة الاستقامة بني يزقن، غرداية، الخزانة الثانية، رقم:643، ق1.

1) **منهج التحقيق**

أولاً: توثيق النسبة والعنوان:

1- توثيق نسبة الشرح إلى صاحبه:

لقد توفرت لدي الأدلة الكافية التي تثبت دون أدنى شك أن هذا الشرح للشيخ أبي القاسم بن يحيى الغرداوي، وهي:

1) إجماع النسخ الخطية للشرح على نسبته إليه.

2) ما ذكره القطب اطفيش في مؤلفاته، وقد سبق أن القطب وضع حاشيتين على هذا الشرح، وشرح شواهده، وأشار إليه في بعض مؤلفاته:

أ- شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة، المسمى تسهيل الاستشهاد، وقد شرح فيه شواهد الدرة النحوية للشريف بن يعلى، وشرح داود التلاتي، وشرح الغرداوي، قال: «.... وشرحها لأبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم رحمه الله »[1].

ب- جاء في كتابه "معتمد الصواب في شرح شواهد قواعد الإعراب" ما نصه: «....كما بينته في شرح شواهد شروح الآجرومية، شرح الداوي، وشرح الشريف، وشرح أبي سليمان داود »[2]، وكلمة الداوي عند أهل المنطقة هي مختصر لكلمة الغرداوي[3].

ج- جاء في الحاشية الصغرى للقطب ما نصّه: «... فهذه حاشية ثانية على شرح أبي القاسم الداوي على الآجرومية »[4].

3) ذكر الشيخ صالح بن عمر لعلي اليسجني(ت 1928م) أنَّ له شرحًا على الآجرومية، قال: «.. فاعلم أني استحضرت عدة نسخ منه فوجدت النسبة للشيخ أبي القاسم بن يحيى بن

---

(1) شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة للقطب(مخ)، رقم: 76-2، خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، ق1.

(2) معتمد الصواب في شرح شواهد قواعد الإعراب للقطب(مخ)، رقم: 82-2، خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي اسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، ق3.

(3) يراجع نحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، ص6.

(4) حاشية على شرح الداوي للقطب، مكتبة القطب بني يزقن، ولاية غرداية، في فهرس المخطوطات، قسم مؤلفات القطب، تحت رقم:(أ-م3)، ق1.

أبي القاسم بن محمد»[1].

4) جاء في معجم أعلام الإباضية أنَّ له عدة مؤلفات مخطوطة منها شرح الآجرومية[2].

وقد نُسب هذا الشرح لولده حمو الحاج[3]، واشتهرت هذه النسبة الخاطئة على الألسن، يقول الشيخ صالح لعلي: « ولعل منشأ هذا الغلط في النسبة قوة اشتهار حمو الحاج على اشتهار والده أبي القاسم، أو أنَّ الشيخ حمو هو الذي أظهره بعد موت أبيه، وأقرأ فيه فتوهم أنه من تأليفه، والوالد والولد كلاهما عالم، وشيخ عرفي بغرداية، ومؤلف، وهما من أعيان القرن الحادي عشر»[4].

2- توثيق اسم الشرح:

لم يضع الغرداوي اسمًا لشرحه، واشتهر بعده باسم «شرح الآجرومية» دون تقييد، لأن المصادر التي تحدثت عن هذا الشرح لم تذكر له اسمًا، وكذلك النسخ الخطية على كثرتها لم تحمل ما يشير إلى أنَّ للشرح اسمًا معينًا، والأقرب للعادة أن ينقل الناسخ اسم الكتاب صحيحًا إذا وجد فهو أول ما يلتقي به عند نسخه.

كذلك لم يذكر القطب اطفيش اسمًا للشرح، وهو الذي أقام عليه حاشيتين، وشرح شواهده كما تقدم، واقتصر بقوله: «شرح الآجرومية لأبي القاسم الداوي».

(1) رفع اللبس عن شخصية الحاج حمو الحاج ووالده، صالح بن عمر لعلي اليسجني(ت1928هـ)، ص32.

(2) معجم أعلام الإباضية، مج2، ص726.

(3) يراجع معجم أعلام الإباضية، مج4، ص760، و ملحق السير، أبو اليقظان إبراهيم، مؤسسة عمي سعيد غرداية، قسم المخطوطات المصورة رقم: 06، ج1، ص57.

(4) رفع اللبس عن شخصية الحاج حمو الحاج ووالده، صالح بن عمر لعلي اليسجني(ت1928هـ)، ص33.

ثانيًا: وصف النسخ المعتمدة في التحقيق.

اعتمدت في التحقيق على أربع نسخ مصورة، وهي كما يلي:

-النسخة الأولى: (م).

موجودة في خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، تحت رقم: 151- بابكر 17.

اتخذتها أصلاً، ورمزت لها بـــ (م)، خطها مغربي واضح (أسود، بني، برتقالي)، عدد أوراقها 72 ورقة، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة 20 سطراً، مقياسها 23.1×16.8 سم.

بدايتها:

« لبسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، هذا شرح الآجرومية ألفه العالم العلامة أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم رحمه الله...الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ..... ».

نهايتها:

« ..... وذوي منصوب على المفعولية، والله أعلم. كمل شرح الآجرومية بحمد الله وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد».

نسخت سنة 1279هـــ، ولا يوجد اسم الناسخ.

قيمتها:

هذه النسخة كاملة، خطها واضح، قليلة الأخطاء، قليلة السقط إلا ما كان سهوًا من الناسخ، وقد وجدت في غلافها: « يرجع إلى امحمد بن يوسف اطفيش».

-النسخة الثانية: (ع).

موجودة في الخزانة العامة ، جمعية عمي سعيد، غرداية، الجزائر، تحت رقم: 229- دغ176.

رمزت لها بـــ (ع)، خطها مغربي مقروء (أسود، أحمر)، عدد أوراقها 55 ورقة، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة 19 سطراً، مقياسها 16.5×11.8 سم.

بدايتها:

« لبسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ..... ».

نهايتها:

« ..... وذوي منصوب على المفعولية، والله أعلم. كمل ».

نسخت زوال يوم الاثنين 4جمادي الأولى 1250هـ، على يد بلحاج بن بوبكر بن موسى بن أحمد بن صالح بن محرز الغرداوي.

قيمتها: مبتورة من بضعة أوراق، ق22، 26، 28، 35.

-النسخة الثالثة: (ص).

موجودة في خزانة الشيخ صالح كاسي، جمعية عمي سعيد، غرداية، الجزائر، تحت رقم: 111- شص20.

رمزت لها بـ (ص)، خطها مغربي مقروء (أسود، بني)، عدد أوراقها 59 ورقة، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة 19 سطراً، مقياسها 19.5×14 سم.

بدايتها:

« ومذهب الخليل الذي يرى أنَّها الألف واللام وعليه عوّل المصنف...».

نهايتها:

« ..... وذوي منصوب على المفعولية، والله أعلم. كمل شرح الآجرومية بحمد الله وحسن عونه، المنسوب إلى أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم بن محمد».

نسخت عشية الأربعاء 19محرم 1115هـ، على يد عمر بن يوسف بن الحاج أبي القاسم بن إبراهيم بن عيسى بن إبراهيم.

قيمتها: نسخة قريبة من عهد المؤلف، مبتورة الأول، ويقدر البتر بحوالي خمسة أوراق، والوسط بمواضع.

-النسخة الرابعة: (س).

موجودة في مكتبة الاستقامة ببني يزقن، غرداية، الجزائر، تحت رقم: 252- أ/143.

رمزت لها بـ (س)، خطها مغربي مقروء (أسود، بني)، عدد أوراقها 67 ورقة، ومعدل عدد الأسطر في الصفحة 21 سطراً، مقياسها 21.5×14 سم.

بدايتها:

« لا يخلو ذلك الرابع إمَّا أن يكون له معنى أولا؛ فإن لم يكن له معنى فلا يدخل هنا... ».

نهايتها:

« .. وهذه الإضافة محضة لأنَّها خالصة من تقدير الانفصال وهي التي مثل لها المصنف

بقوله».

لا يوجد عليها تاريخ النسخ، وهي بخط المؤلف أثبت ذلك بمقارنة الخطوط.

قيمتها: نسخة بخط المؤلف، مبتورة الأول، حوالي أربعة أوراق، والوسط بمواضع، والآخر قدر ورقتين.

ثالثًا: الخطوات المنتهجة في التحقيق.

حاولت جاهدًا أن أخرج هذا الكتاب إخراجًا علميًا، وذلك بالتزام القواعد التالية:

- راجعت النسخ الأربع، واتخذت النسخة (م) أصلاً واعتمدت عليه.
- نسخت محتوى النسخة الأصل وفق القواعد الإملائية المتعارف عليها في عصرنا، وعنيت بعلامات الترقيم.
- قابلت النسخ الأخرى عليها وأثبت المخالفات التي وجدت، وصححت الأخطاء الواردة مع الإشارة إلى ذلك.
- حافظت على النص، فلم أحدث فيه تغييرًا إلا قدر اقتضاء السياق.
- وضعت عناوين مناسبة لمواضيع الكتاب التي لم يعنونها المؤلف، وجعلتها بين معقوفين[].
- ضبطت بالشكل التام النصوص المختلفة من شواهد، وأمثلة، وأبنية وغير ذلك.
- ميزت كلام ابن آجروم وجعلته بخط أسود غامق.
- وثقت الآراء النحوية من كتب أصحابها إن وجدت، وإلا فمن أمهات الكتب.
- وثقت الآراء الفقهية من أمهات الكتب.
- شرحت الألفاظ الغريبة بالرجوع للمعاجم اللغوية.
- خرجت الآيات القرآنية، ووثقت القراءات من مصادرها.
- خرجت الأحاديث النبوية.
- خرجت الشواهد الشعرية من الدواوين وغيرها من مصادر اللغة والأدب مرتبة على حسب الأقدم، وذكرت معاني مفردات البيت، ومعناه كاملاً، وأوضحت الشاهد، وذكرت الروايات المختلفة للبيت، ووجوه الاستشهاد الأخرى إن وجدت.
- خرجت الأمثال والأقوال المأثورة، ووضحت ما يحتاج منها إلى توضيح.
- ترجمت للأعلام الواردة ترجمة مختصرة مع الإشارة إلى مصادرها، ما عدا من أغنت شهرتهم عن ذلك.
- أشرت لنهاية الصفحة في المخطوط بوضع خط مائل [/]، وأشرت إلى الوجه الأيمن

للورقة بالرمز [أ]، وإلى الوجه الأيسر للورقة بالرمز [ب].

- وضعت فهارس فنية للكتاب لتسهيل الرجوع إليه.

رابعًا: نماذج من صور نُسَخ المخطوط.

الورقة الأولى من (م)

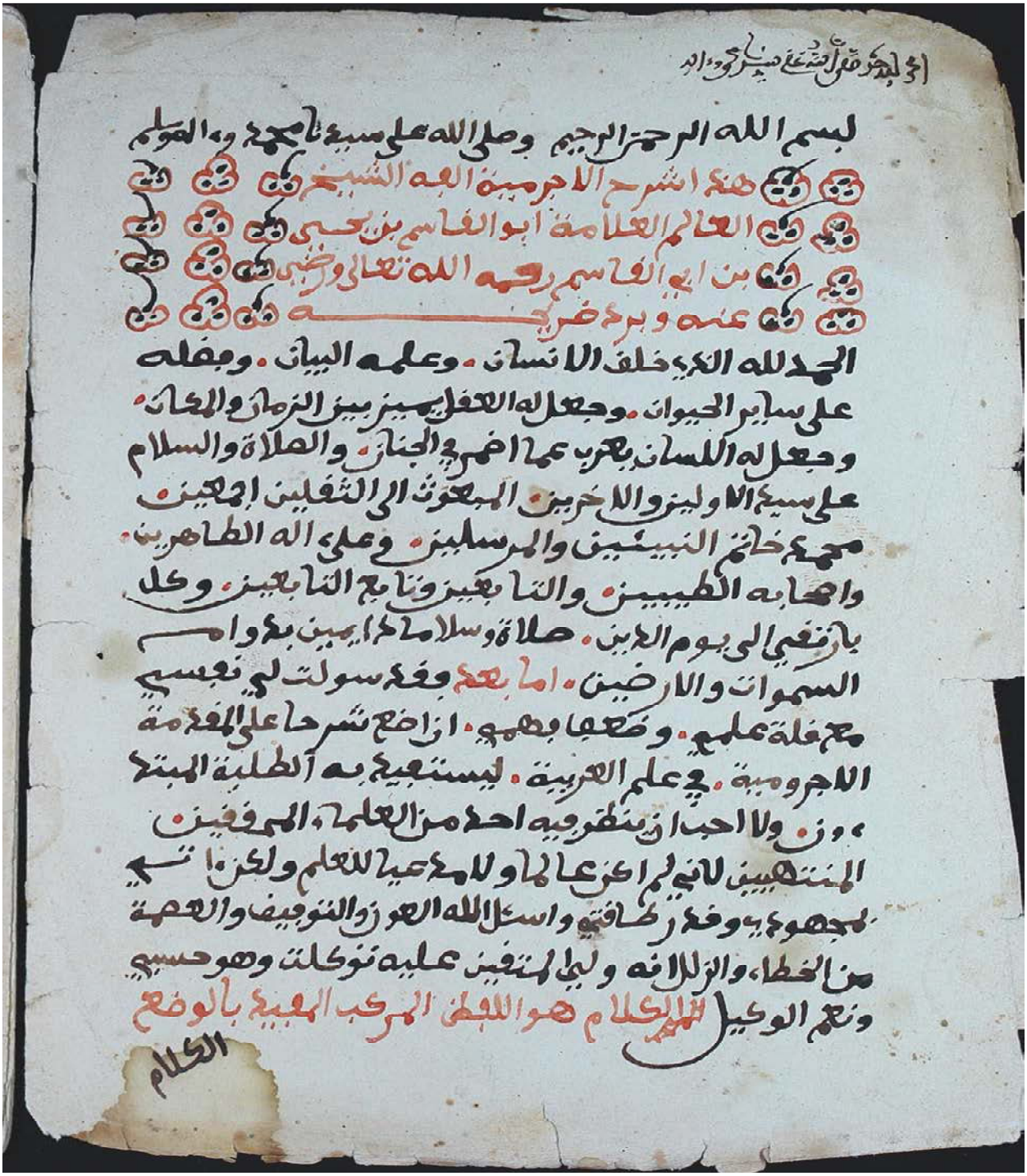

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذا شرح الآجرومية الفه الشيخ العالم العلامة أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم رحمه الله تعالى ورضي عنه وبره غريبه

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وفضله على سائر الحيوان وجعل له العقل يميز بين الزمان والمكان وجعل له اللسان يعرب عما اضمره الجنان والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين المبعوث الى الثقلين اجمعين محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطاهرين واصحابه الطيبين والتابعين وتابع التابعين وكل بار تقي الى يوم الدين صلاة وسلاما دائمين بدوام السموات والارضين اما بعد فقد سولت لي نفسي مع قلة علمي وضعفا فهمي ان اضع شرحا على المقدمة الآجرومية في علم العربية ليستعين به الطلبة المبتدئون ولا احب ان يتطرق احد من العلماء المتقنين المنتهين لاني لم اكن عالما ولا مدعيا للعلم ولكن اتبع مجهودي وقدر طاقتي واسئل الله العون والتوفيق والعصمة من الخطاء والزلل انه ولي المتقين عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

الكلام

الورقة الأخيرة من (م)

الوجه او اتصلت بما اضيف اليه المضاف اليه ك الضارب راس الجاني
والحسن وجه الاب او يكون المضاف اليه مضافا الى ضمير ما هي
فيه كمررت بالرجل الضارب غلامه او يكون المضاف مثنى
والمضاف اليه معموله نحو جاء في الضاربا زيد وكذا المجموع
على حد المثنى نحو جاء الضاربوا زيد واما ما يخفض بالتبعية
فقد تقدم ذكره في المرفوعات تقول مررت برجل صالح وبامراة
صالحة وبرجلين صالحين وبرجال صالحين وبنساء صالحات
وبزيد الصالح وبهند صالحة وكذا المثنى والمجموع وتقول
مررت بزيد نفسه وبهند نفسها وبرجل نفسه وبامراة
نفسها ومررت بزيد وهند وبرجل وامراة ومررت برجل
اخيك وامراة اختك وما اشبه ذلك وزاد بعضهم المخفوض
بالمجاورة المخفوض وهو شاذ يكون في النعت والتوكيد
كقولهم هذا جحر ضب خرب بخفض خرب لمجاورة المخفوض
وهو ضب وحقه الرفع لانه صفة لجحر وهو مرفوع وكقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم بخفض كلهم لمجاورة
المخفوض وهو ذوي الزوجات وحقه النصب لانه توكيد
لذوي وذوي منصوب على المفعولية والله اعلم
تم شرح الجرومية بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ منه في يوم السبت
الاحد من شهر الله ذي الحجة الحرام من عام ١٢١٦ بعد هجرة المصطفى عم م

الورقة الأولى من (ع).

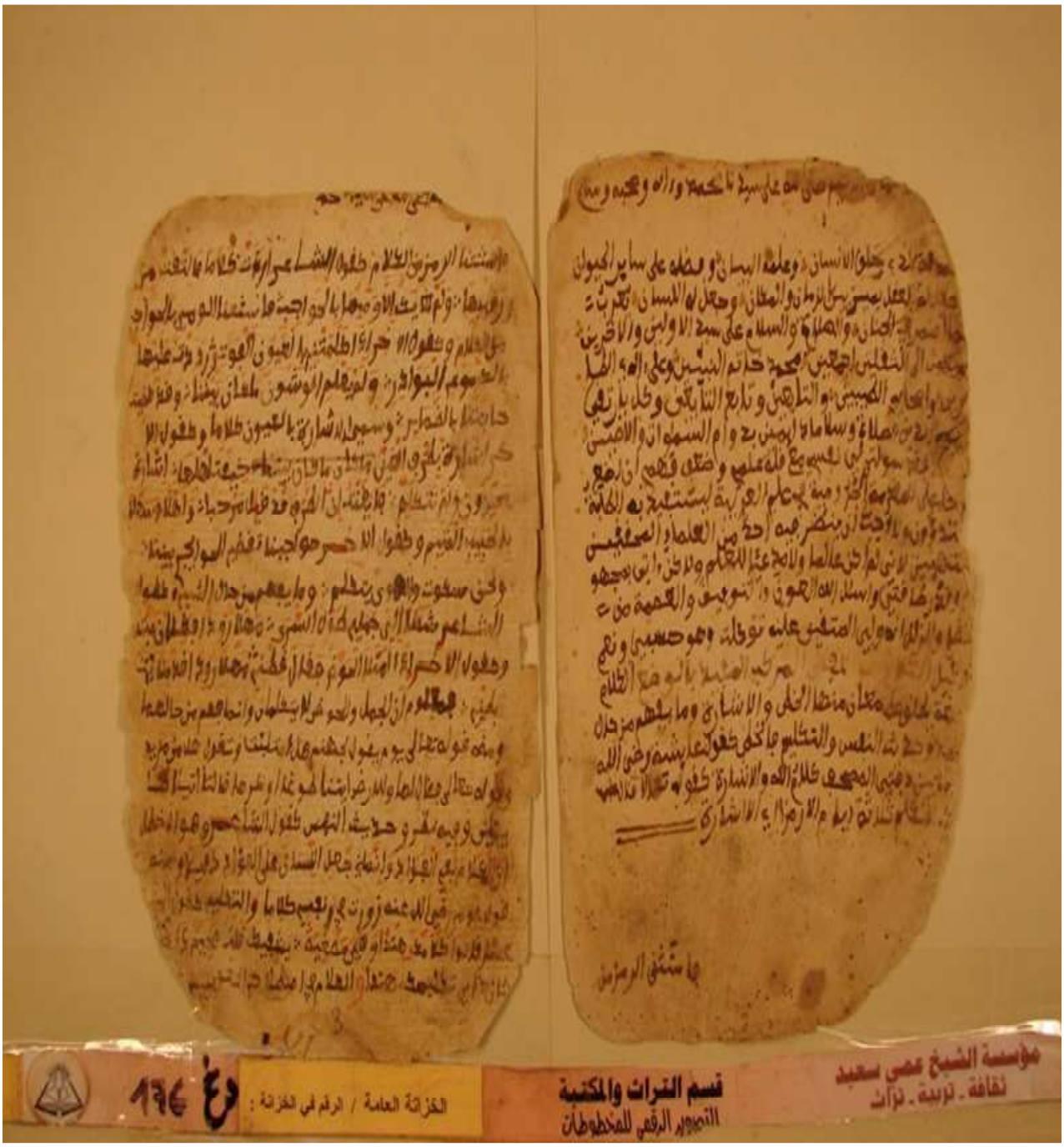

الورقة الأخيرة من (ع).

الورقة الأولى من (ص)

الورقة الأخيرة من (ص).

الورقة الأولى من (س).

نسخة بخط المؤلف أثبت ذلك بمقارنة الخطوط.

الورقة الأخيرة (س).

نسخة بخط المؤلف أثبت ذلك بمقارنة الخطوط.

بســـــــــــــــم الله الرحـــمن الرحـــيم
وصـــلى الله علـــى سيدنا محمّد.

هذا شرح الآجرُّومية ألّفه الشيخ العالم العلامة أبو القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

[مقدمة الشارح]

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان، وفضّله على سائر الحيوان، وجعل له العقل ليُميِّز[1] بين الزمان والمكان، وجعل له اللسان يعرب عمَّا أُضمر في الجَنَان[2]، والصلاة والسلام على سيِّد الأولين والآخرين، المبعوث إلى الثقلين أجمعين، محمد خاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، والتابعين، وتابع التابعين، وكلِّ بارٍّ تقيٍّ إلى يوم الدين، صلاةً وسلاماً دائمين بدوام السماوات والأرضِين[3].

أمّا بعد:

فقد سولت لي نفسي مع قلة علمي، وضعف فهمي، أن أضع شرحاً على المقدمة الآجرومية في علم العربية، ليستفيد منه[4] الطلبة المبتدئون، ولا أحب أن ينظر فيه أحد من العلماء المحققين المنتبهين، لأنّي لم أكن عالماً ولا مدعياً للعلم، ولكن آتي بمجهودي وقدر طاقتي، وأسأل الله العون والتوفيق والعصمة من الخطأ والزلل، إنَّه وليُّ المتّقين، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(1) في (ع): يميز.

(2) الجَنَان، القلب، لاستتاره في الصدر، وقيل: لتوعيه الأشياء وضمّه لها. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن سيدة، ج7، ص154.

(3) في (ع): الأرض.

(4) في (ع)، و(م): به.

[تعريف الكلام]

(الكَلامُ هُوَ اللفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالوَضْعِ)[1] . **[1/أ]**

الكلام في اللغة يطلق على معانٍ، منها الخط، والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكليم.

فالخط[2]، كقول عائشة رضي الله عنها: «**مَا بَيْنَ دَفَّتَي المُصْحَفِ كَلامُ اللهِ** »[3]؛ و**الإشارة**، كقوله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[4]، أي إلا إشارةً، فاستثنى الرمزَ من الكلام، وكقول الشاعر:

أَرَادَتْ كَلاماً فَاتَّقَتْ مِنْ رَقِيبِهَا ... وَلَمْ يَكُ إِلاَّ وَمْأَهَا بِالْحَوَاجِبِ[5].

فاستثنى الومءَ بالحواجب من الكلام .

وكقول الآخر[6]:

إِذَا كَلَّمَتْنِي بِالعُيُونِ الفَوَاتِرِ ... رَدَدْتُ عَلَيْهَا[7] بِالدُّمُوعِ البَوَادِرِ
وَلَمْ يَعْلَمِ الْوَاشُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا ... وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنَا[8] بِالضَّمَائِرِ[9].

---

(1) متن الآجرومية، ص5.

(2) ودليله تسمية المكتوب بين دفتي المصحف كلام الله تعالى، وتقول:«رأيت كلامًا»، وإن كنت إنما رأيت خطًا منبئًا عن كلام. شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص19.

(3) لم أعثر فيما عدت إليه من مصادر على من نسبه للسيدة عائشة رضي الله عنها.

(4) سورة آل عمران، الآية:41.

(5) البيت من الطويل، بلا نسبة في المخصص لابن سيدة، ج6، ص214، ولسان العرب، ج1، ص201(ومأ)، ج2، ص515(صفح)، ج12، ص290(سلم)، وفتح المولى، ص30، وتاج العروس، ج1،ص500(ومأ)، ج6، ص542(صفح).

ويروى:

صَفَحْنَا الحمُول للسَّلامِ بنَظرَةٍ ... فَلَمْ يَكُ إلا وَمْؤُها بِالحَواجِبِ.

اللغة: أرادت: شاءت. الرقيب: الحارس. الومء: الإشارة. فتح المولى ص32.

المعنى: أرادت محادثتي لكنها استحيت، وقد فهمت ذلك من عينيها.

الشاهد: قوله: «ومأها بالحواجب»، حيث أطلق الكلام على الومء، وعليه فالاستثناء متصل؛ وفي رواية «ومؤُها» بالرفع، هو فاعل «يك»، ولا دليل في البيت إذ لا تعلق له بما قبله. فتح المولى، ص33.

(6) في (ع): كقول الشاعر.

(7) في(ع): إليها.

(8) في (م): حاجتنا.

(9) البيتــان من الطويل، وهما لإبراهيم بن المهدي في الأمالي للقــالي، ج1، ص218، وفتح المولى، ص33، وتسهيل الاستشهاد ق2، والبيت الأول بلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص18. =

وسمّى الإشارة بالعيون كلاماً.

وكقول الآخر:

أشَارَتْ بِطَرْفِ العَينِ خِيفَةَ أهلِـــها إشـــارةَ مَحْـــزُونٍ ولمْ تتكلـــمِ[1]

فَأيْقَنتُ أنَّ الطرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَـــباً وأهلاً وسهلاً بِالْحَبِيبِ المُتَيَّـــمِ.

وكقول الآخر:

حَوَاجِبُنَا تَقْضِـــي الحَـــوَائِجَ بَيْنَـــنَا وَنَحْـــنُ سُـــكُوتٌ وَالهَوى يَتَكَلَّمُ[2].

وما يفهم من حال الشيء كقول الشاعر:

شَكَـــا إِليَّ جَمَلِي طُـــولَ السُّرَى مَهْـــلاً رُوَيْـــداً فَكِـــلانَا مُبْتَـــلَى[3].

= **اللغة:** الفواتر: جمع فاترة، والعين الفاترة الساكنة القليلة الالتفات. البوادر: جمع بادرة، والدمع البادر السريع الخروج من العين. تسهيل الاستشهاد، ق4.

المعنى: تشير بعينها إذا لاحظته أنَّي أحبك، أو جيء في غير هذا الوقت، أو اذهب، ويشير بالدموع أنَّي مشتاق إليك، ومعنى قضاء الحوائج بالضمائر، قضاؤها بالإشارات الخفية، وحوائجهما زوال بعض ألم الشوق منها ومنه. تسهيل الاستشهاد ق4.

الشاهد: قوله:«إذا كلمتني بالعيون»، و«رددت بالدموع» حيث دلَّ البيتان على أنَّ الإشارة بالعيون، والردَّ بالدموع من معاني الكلام.

(1) البيتان من الطويل، وهما لعُمر بن أبي ربيعة المخزومي في ديوانه، ص245، وبلا نسبة في الأغاني،ج11،ص333، وشرح شذور الذهب، ص53، وخزانة الأدب، ج11،ص226.

اللغة: طرف العين: أول النظرة. خيفة: من الخوف. المتيم: العبد، يقال تيم الله، أي عبد الله. تسهيل الاستشهاد ق5.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله: «أنَّ الطرف قد قال»حيث سمى الإشارة بالعين قولا.

(2) البيت من الطويل لصفوان بن الملك في تسهيل الاستشهاد، ق5، وبلا نسبة في حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري للآجرومية، ص16.

اللغة: الحوائج: جمع حاجة، وتجمع حاجات كذلك.

المعنى: حواجبنا وسيلتنا للتفاهم فيما بيننا، وهي أبلغ، فلا مجال للحديث ما دام تصرفنا بالهوى يغني عن ذلك.

الشاهد: قوله:«حواجبنا تقضي الحوائج» فسمى ما يفهم من حركات الحواجب كلامًا.

(3) البيت من الرجز، وهو للملبد بن حرملة في شرح أبيات سيبويه،ج1،ص311، وبلا نسبة في الكتاب،ج1،ص321، ولسان العرب، ج14، ص440(شكا)، وشرح الأشموني،ج1، ص212، وفتح المولى،ص37.

ويروى البيت: «يشكو» بدل شكا، و«صبرٌ جميلٌ»، و«صبراً جميلاً»بدل مهلاً رويداً.

اللغة: الشكوى:الإخبار عن مكروه أصابك. السُّرى: بضم السين مقصور مصدر أسرى يسري إذا سار ليلا. فتح المولى، ص37.

المعنى:إنَّ الشاعر لمَّا تبين له من حال جمله الإعياء والكلل نزل ذلك منه منزلة شكواه، بما ناله من التعب، وطلب منه التوءدة في السير، وسلاه بأنَّه مثله في النصب الذي صادفه. فتح المولى،ص40. =

و كقول الآخر:

امْتَــلأَ الحَــوْضُ وَقَــالَ[1] قَطْنِــي مَهْــلاً رُوَيْــداً قَــدْ مَلأْتَ بَطْنِي[2].

فمعلوم أن الحوض والجمل لا يتكلمان، وإنّما فُهِمَ من حالهما، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[3]، ومنــه قوله تعــالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[4] وفيه نظر[5]. **[1/ب]**

وحديث النفس كقول الشاعر:

إِنَّ الكَــلامَ لَفِي الفُــؤادِ وإِنَّما جُعِل اللِسَــانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلا[6].

ومنه قول عمر رضي الله عنه: « **زوَّرت فِي نَفْسِي كلاماً**»[7]، أي حدثته.

= **الشاهد:** في قوله« (شكا) والشكوى كلام إذ سمى قعوده وإبطاءه في السير، ورغاءه، شكوى. تسهيل الاستشهاد،ق7. وفي البيت شاهد ثان هو الإخبار عن « (كلا) بالمفرد نظراً للفظ. فتح المولى،ص39.

(1) في (م): فقال.

(2) البيت من الرجز، قائله مجهول. الكامل،ج2،ص615، والخصائص،ج1،ص23، والإنصاف،ج1،ص123، وشرح المفصل، ج2، ص131، التبيين، ص116، وشرح الجمل لابن عصفور،ج1،ص18، وشرح الألفية لابن الناظم،ص71، وشرح الأشموني، ج1،ص106.

اللغة: قطني :حسبي. فتح المولى،ص41.

المعنى: يريد أنَّ الحوض امتلأ، ودلّت حالته أنه لو تكلم لقال يكفيني.

الشاهد: قوله:«قال قطني»، والحوض لا يتكلم ولكن لما أريد به نهاية الامتلاء التي لا يزاد عليها فكأنه تكلم بذلك. وفي البيت شاهد ثان هو اتصال نون الوقاية بقط. فتح المولى، ص41.

(3) سورة ق، الآية: 30.

(4) سورة فصلت، الآية: 11.

(5) العلماء في هذه الآية على مذهبين، منهم من يرى أنَّ السماء والأرض نطقتا نطقاً حقيقياً، ومنهم من ذهب إلى أنَّ ذلك مجاز، وأنَّه ظهر منهما عن اختيار الطاعة والتذلل والخضوع ما هو بمنزلة القول. البحر المحيط،ج7،ص466، وشرح شذور الذهب، ص55.

(6) البيت من الكامل، وهو للأخطل في شرح الجمل لابن عصفور،ج1، ص15، وشرح شذور الذهب،ص52، وبلا نسبة في شرح المفصل، ج1،ص21.

اللغة: الفؤاد: القلب. الدليل: المرشد. فتح المولى،ص42.

المعنى: ما جُعل اللسان إلا دليلاً على الفؤاد، أي ليس له استقلال بالكلام بل يتكلم بما في القلب. تسهيل الاستشهاد، ق9.

الشاهد: قوله: «إنَّ الكلام لفي الفؤاد» حيث أطلق الكلام على ما تُحدِّث به النفس. فتح المولى، ص45.

(7) زوَّر الشيء: حسَّنه وقومه، وكلام مزوَّر، أي محسن. وقيل: هو المثقف قبل أن يتكلم به، وتمام القول: ((كنت زورت في نفسي كلاماً يوم سقيفة بني ساعدة))، وفي رواية:((ما زوَّرت كلاماً لأقوله إلا سبقني به أبو بكر))، أي:هيَّأت وأصلحت.=

و**التكليم** كقول الشاعر:

قالوا: كَلامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْكَانَا[1].

أي تَكْلِيمُكَ هِنْدًا.

والكلام في اصطلاح اللغويين عبارة عن القول وما كان مكتفياً بنفسه كما ذكره[2] في القاموس[3]، وفي اصطلاح المتكلمين صفة توجب عدم الخَرَسِ؛ وفي اصطلاح النحويين –وهو المراد هنا– ما ذكره المصنف، واشتقاقه من الكَلْمِ[4] وهو الجرح، ومنه قول الشاعر:

أجِدَّكَ مَـــا لعَيْـــنِكَ لا تَنَـــامُ كَـــأنَّ جُفُـــونَهَا فِيـــهَا كِـــلامُ[5].

أي جراح. ومنه قول الآخر:

وَدَاوِ بِلينٍ مَا جَرَحْتَ بِغِلْظَةٍ فَطِبُّ كِلامِ المَرْءِ طِيبُ كَلامِهِ[6] .

= لسان العرب ج4، ص389(زور)، تاج العروس،ج11،ص468(زور).

(1) البيت من البسيط، قائله مجهول. شرح شذور الذهب،ص51، شرح الأشموني، ج2، ص206.

اللغة: المصغية: المستمعة. تسهيل الاستشهاد، ق10.

المعنى: يجيب الشاعر من سأله عما إذا كان كلامه هندًا وهي تستمع إليه يزيل عنه ألم الشوق ؟، فيقول: صحيح لو حصل.

الشاهد: قوله: «كلامك هندا»، إذ سمّى تحريك اللسان مع مخارج الحروف كلاماً،وإنما المسمى كلامًا عند النحاة الحروف المتولدة من ذلك التحريك. تسهيل الاستشهاد، ق9.

(2) في (ع): ذكر.

(3) يراجع القاموس المحيط، ج4، ص172(كلم), وشرح التصريح، ج1، ص15.

(4) في (م): التكلم.

(5) البيت من الوافر، وهو لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في جمهرة أشعار العرب، ص54، وديوان الأدب، ص546، وبلا نسبة في خزانة الأدب،ج2،ص79. قاله يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعده:

لأمر مُصِيبَةٍ عَظُمتْ وَجَلَّتْ فَدَمْعُ العَيْنِ أَهْوَنُه انْسِجَامُ

فُجِعْنَا بِالنَّبِي وَكَـــانَ فِينَا إمَام كَرَامَةٍ نِعْمَ الإمَـــامُ

نَمُوجُ وَنَشْتَكِي مَا قَدْ لَقِينَا وَيَشْكُو فَقْدَه البَـــلدُ الحَرَامُ

إلى أن يقول:

فَقَـــدْ أَورَثْتَنَا مِيراثَ صِدْقٍ عَلَيـــكَ بِهِ التَّحِيَّةُ والسَّلامُ

تسهيل الاستشهاد، ق10.

اللغة: الجِدُّ بالكسر نقيض الهزل، والجِدُّ الاجتهاد في الأمر. والكِلام: الجراح. فتح المولى،ص46.

المعنى: يخاطب الشاعر نفسه، لأمرٍ عظيم سُلبت عيناي النوم، كأنَّ جراحًا أصابت جفوني.

الشاهد: قوله: «كِلام» حيث كان الكلام مشتقاً من الكلم الذي هو الجرح، والجامع بينهما ما فيهما من الاشتقاق الأصغر والأكبر عند تراكيب الكلمة كيفما كانت. فتح المولى، ص46.

(6) البيت من الطويل قائله مجهول. فتح المولى، ص47، تسهيل الاستشهاد، ق13. =

لأنَّه إذا كان حسنًا يؤثر في النفس سروراً، وإذا كان قبيحاً يؤثر فيها[1] تغيُّراً كما يؤثر الجرح في الجسد.

[الكـــلم]

والكلم اسم جنس جمعي[2] واحده كلمة[3]، والفرق بين الكلام والكلم والكلمة، أنَّ الكلام ما تركب من كلمتين فصاعداً مع الإفادة، والكلم ما تركب من ثلاثة كلمات فصاعداً سواء أفاد أم لم يفد، والكلمة[4] قول مفرد، نحو: «زيد».

وإنَّ بين الكلام والكلم عموماً وخصوصاً من وَجْهٍ: فالكلم أعمُّ من جهة المعنى لانطلاقه على المفيد وغيره، وأخصُّ من جهة اللفظ؛ لأنه لا يطلق إلا على المركَّب من ثلاث كلمات فأكثر، فنحو: «زيدٌ قَامَ أَبُوه» كلام لوجود الفائدة، وكلم لوجود**[2/أ]** ثلاث كلمات، بل أربع، و«قامَ زيدٌ» كلام لوجود الفائدة، لا كلم لعدم [وجود][5] ثلاث كلمات، و«إِنْ قَامَ زيدٌ» كلم لوجود ثلاث كلمات، لا كلام لعدم الفائدة.

[القول]

والقول[6] أعم من الكلام والكلم والكلمة فوجه عمومه من الكلام كونه يطلق على غير المفيد، ومن الكلم لكونه يطلق على المركب من كلمتين والكلمة الواحدة، ومن الكلمة كونه

= **اللغة:** اللين: السهولة. الغلظة: الخشونة والبأس. فتح المولى، ص47. طِبُّ: بكسر الطاء علاج الجرح. تسهيل الاستشهاد، ق13.

المعنى: يرى الشاعر أنَّ جُرح اللسان يمكن مداواته، وذلك بحسن الكلام وعذوبته.

الشاهد: قوله: «كِلام المرء» ووجه الاستشهاد به كما في البيت السابق.

(1) في (ع): فيه.

(2) لأنه لا يقال إلا على ثلاث كلمات، سواء اتحدَّ نوعها أم لم يتحد، أفادت أم لم تفد، ويجوز في ضميره التأنيث ملاحظة للجمعية، والتذكير على الأصل، وهو الأكثر، نحو: ﴿إِليهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[فاطر:11]، و﴿يُحَرِفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ﴾[المائدة: 13]، فاسم الجنس الجمعي هو الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً، نحو(كَلِم وكَلِمَة، لبِن ولبِنة، نَبِق ونَبِقة، رَطِب ورَطِبة، تَمْر وتَمْرة)، وقد يفصل من واحده بالياء، نحو:(رُوم ورُومِي، زِنج وزِنجِي). يراجع أوضح المسالك،ج1،ص33، شرح الأشموني،ج1،ص24، شرح التصريح،ج1،ص17 .

(3) في الكلمة ثلاث لغات كَلِمَة على وزن نَبِقَة، وهي الفصحى، ولغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، وجمعها كَلِمٌ كنَبِق، وكِلْمَة على وزن سِدْرَة، وكَلْمَة على وزن تَمْرة، وهما لغتا تميم. شرح شذور الذهب،ص31.

(4) الكلمة في اللغة: الجمل المفيدة، كقوله صلى الله عليه وسلم: (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد)، وقولهم في« لا إله إلا الله» كلمة الإخلاص. شرح شذور الذهب،ص33، شرح ابن الناظم، ص22.

(5) في (ع)، وسقطت من(م).

(6) القول لفظ دال على معنى. أوضح المسالك،ج1،ص33، شرح شذور الذهب،ص23، شرح الأشموني،ج1،ص25.

يطلق على المركب والمفرد[1]؛ واللفظ أعم منه لكونه يطلق على المهمل والمستعمل.

[اللفظ]

و**اللفظ**[2] في اللغة هو الرمي، وهو في الأصل مصدر من قولك:«لَفَظَت الرحى الدقيقَ»، إذا رمته إلى الخارج، و«لفَظَ البحرُ العنبرَ»، إذا رَماه، و«لفظتَ الحَجَر[3] مِنْ يَدِك»، إذا رميته، و«لفَظْتَ الكَلمةَ مِنْ فِيك».

وفي الاصطلاح هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية[4] التي أولها ألف وآخرها ياء، والصوت[5] هواء ينبعث من القلب فيصرفه اللســـان على مقطع من مقاطع الحروف، والمقطع عبارة عن الحرف والحركة، وعن حرفين ثانيهما ساكن، واحترز بذكر اللفظ من غير الملفوظ به كـــ «النيات، والاعتقادات، والإشارات، والعقد[6]، والنُّصَب[7]»، وما أشبه ذلك.

[المركب]

و**المركَّب** في الأصل اسم مفعول من«ركَّب»، والتركيب ضم كلمة إلى كلمة فأكثر، وذلك كقولك مثلا: « قَامَ زَيدٌ»، و«زَيدٌ قَائِمٌ». وحقُّه أن يقول: المركب وجودًا أو تقديرًا[8]، كما قال ابن عصفور[9] ليدخل**[2/ب]** تحته «لا» و«نعم»، جوابًا لمن قال :«أفي الدار زيد ؟». فتقول: «نعم» أو «لا»، والتقدير:« نَعمْ فِي الدَّارِ زَيدٌ»، أو «لا فِي الدَّارِ زَيدٌ»؛ وكذلك

---

(1) كل كلام أو كلم أو كلمة قول، ولا يعكس، وأما كونه أعم من الكلام فلانطلاقه على المفيد وغيره، والكلام مختص بالمفيد، وأما كونه أعم من الكلم فلانطلاقه على المفرد وعلى المركب من كلمتين، وعلى المركب من أكثر، والكلم مختص بهذا الثالث، وأما كونه أعمّ من الكلمة فلانطلاقه على المركب والمفرد وهي مختصة بالمفرد. شرح الأشموني،ج1،ص25.

(2) مصدر أريد به اسم المفعول، أي: الملفوظ به، كالخلق بمعنى المخلوق. يراجع شرح التسهيل لابن مالك،ج1،ص4، شرح الأشموني،ج1،ص23.

(3) سقطت من (ع).

(4) نسبة إلى الهجاء وهو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها بذكر أسماء تلك الحروف، وخرج بهذا حروف المعاني. حاشية إسماعيل الحامدي على شرح الكفراوي للآجرومية،ص12.

(5) الصوت:عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار. يراجع سر صناعة الإعراب،ج1،ص22.

(6) جمع عقدة وهي الإفهام بعقد الأصابع لأعداد مخصوصة. حاشية العلامة ابن الحاج على شرح الآجرومية،ص14.

(7) النَّصَب كغرف، وهي العلامات المنصوبة ليستدل بها الناس، كالمحراب للقبلة، جمع نصبة كعقدة. حاشية الخُضَري على شرح ابن عقيل، ج1، ص28.

(8) يراجع المقرب لابن عصفور،ج1، ص45.

(9) **ابن عصفور** هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه، لازم الشلوبين=

فعل الأمر نحو: «قُمْ»، فإنه مركب من فعل وفاعل تقديراً.

وأنواع التركيب خمسة: تركيب مزج[1] كـــ«بَعْلَبك»؛ وتركيب تبييني[2] كـــ«الحَيوانُ النَّاطِقُ»، وتركيب عددي كـــ«خَمْسَةَ عَشَرَ»، وتركيب إضافي[3] كـــ«غُلامُ زَيدٍ»، وتركيب إسنادي[4] كـــ«زَيدٌ قَائمٌ»، أو«قامَ زَيدٌ»، وهو المراد هنا، واحترز بذكر المركب من المفرد، مثل: «زَيد»؛ فإنه لا يسمى كلاماً بل يسمى كلمة.

[المفيد]

و**المفيد** وهو في الأصل اسم فاعل من «أَفَادَ»، «يُفِيدُ»، فهو «مُفِيدٌ»، وهو عبارة عمّا أفاد فائدة يحسن السكوت عليها، قيل: سكوت المتكلم، وقيل: سكوت السامع، وقيل: سكوتهما معًا، واحترز به من المركب غير المفيد كجملة الشرط من قولك :«إنْ قَامَ زَيدٌ»، لأنَّ الشرط لا تصح فائدته حتى يؤتى بجوابه.

[الوضع]

و**الوضع** عبارة عن القصد، وهو في الأصل مصدر من قولك: «وَضَعْتُ الشَّيءَ وَضْعًا»، أي: «قَصَدْتَهُ قَصْداً»، واحترز به من كلام النَّائم والسَّاهي والمَجنون والسَّكرَان؛ لأنه هذيان لا يعوَّلُ[5] عليه، لأنه بغير وضع من صاحبه، أي بغير قصد، فلو قال أحد من هؤلاء المذكورين: «طلعت الشمسُ» مثلاً، و«قدِمَ المسافرون» فوافق، فلا يسمى كلامًا لأنه بغير قصد منه؛ وشرط الكلام أن يكون ملفوظا مركبا مفيدا بالقصد من المتكلم، فإن اختلَّ شرط من هذه الشروط فلا**[3/أ]** يسمى كلاماً في اصطلاح[6] النحويين؛ وأمَّا **ابن مالك**[7] فقد

= مدة، من مصنفاته المقرب، وثلاثة شروح على الجمل، توفي سنة تسع وستين وستمائة. بغية الوعاة،ج2، ص210.

(1) وهو أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة، ويكون في الأعلام. شرح المفصل،ج1،ص20.

(2) ويسمى الوصفي أو التقييدي، وهو ما كانت الكلمة الثانية قيداً للأولى، أو هو ضم الموصوف إلى الصفة. شرح الآجرومية للسنهوري، ج1،ص85، شرح الآجرومية للكفراوي مع حاشية الحامدي،ص12.

(3) إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم مقام تنوينه. شرح التصريح،ج1،ص673.

(4) كل كلمتين أسندت إحداهما للأخرى بشرط الإفادة.

(5) في (ع): لا يعمل عليه.

(6) في (ع): في الاصطلاح.

(7) هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي، إمام النحاة وحافظ اللغة، كان إمامًا في القراءات وعللها، من أشهر مؤلفاته، متن الألفية في النحو، وشرح التسهيل، وشرح الكافية الشافية، ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة، وتوفي بدمشق سنة اثنتين وسبعين وستمائة من الهجرة. انظر بغية الوعاة، ج1،ص130.

اقتصر عليه بذكر اللفظ والإفادة فقال[1]: «كلامنا لفظ مفيد [كاستقم][2]» ، فاستغنى عن ذكر التركيب بذكر الإفادة لأن الإفادة لا تصح إلا من المركب ولم يشترط الوضع.

[أقســـام الكـــلام]

و**أَقْسَامُه ثَلاثَةٌ**[3]، والأقسام[4] جمع [قسم][5]، و«قسم الشيء» ما كان أخصَّ منه ومندرجاً تحته[6]، و«قسيمه» ما كان مبايناً [له][7] ومندرجاً معه تحت أعم[8]، والدليل على أنَّ الكلام محصور في ثلاثة الاستقراء، وهو التتبع؛ أعني أنّ النحويين تتبعوا كلام العرب فلم يجدوه إلا ثلاثاً؛ فإن قال قائل: هناك رابع. قلنا: لا يخلو ذلك الرابع إمَّا أن يكون له معنى أولا؛ فإن لم يكن له معنى فلا يدخل هنا، وإن كان له معنى فلا يخلو إمَّا أن يكون له معنى في نفسه أو في غيره؛ فإن كان له معنى في غيره فهو الحرف، وإن كان له معنى في نفسه فلا يخلو إمَّا أن يكون مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة أو لا، فإن كان مقترناً بأحد الأزمنة الثلاثة فهو الفعل، وإن كان غير مقترن فهو الاسم، فبَطل [قول][9] من ادَّعى الرابع حينئذٍ[10].

اسمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ جَاءَ لِمَعنَى[11]؛ وإنَّما قدّم الاسم على الفعل، والفعل على الحرف، قيل: لأن الاسم يخبر به ويخبر عنه، فمثال الإخبار به: «زيد قائم»، ومثال الإخبار عنه:«زيد قام»؛ وثنّى بالفعل، لأنه يخبر به ولا يخبر عنه، وأخر الحرف لأنه لا يخبر به ولا يخبر عنه، وقيل: قدّم الاسم لأنه مشتق من السمو وهو العلو والارتفاع، ومنه سُمّيت السماء**[3/ب]** سماءً لعلوّها وارتفاعها؛ وأخر الحرف لأنه مأخوذ من «حرف الشيء» وهو طرفه، فلم تبق للفعل مرتبة إلا التوسط، وهذا إنَّما يترتب على قول من يرى أنّ «الواو»

---

(1) صدر بيت من ألفيته المشهورة، تمامه: «واسمٌ وفعلٌ، ثمَّ حرف الكلم.».متن الألفية، ص6.

(2) سقطت من (م).

(3) الآجرومية، ص5.

(4) أقسام الكلام هي الأجزاء أو المواد التي يأتلف منها. شرح الجمل لابن عصفور،ج1،ص19.

(5) سقطت من (م).

(6) كالاسم فإنه أخصُّ من الكلمة ومندرجًا تحتها. التعريفات، الشريف الجرجاني، ص182.

(7) سقطت من (م).

(8) كالاسم، فإنه مقابل للفعل، ومندرجان تحت شيء آخر وهو الكلمة التي هي أعمُّ منهما. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(9) في (س)، وسقطت من (ع)، و(م).

(10) زاد أبو جعفر بن صابر قسمًا رابعًا، وسماه الخالفة، يريد به أسماء الأفعال نحو:«صه» فإنه خالفة عن اسكت. انظر ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي، ج3،ص197، وهمع الهوامع، ج2،ص105.

(11) الآجرومية، ص5.

تقتضي الترتيب، وأمَّا من يرى أنَّها لا تقتضي ذلك فليس لأحد الأجزاء الثلاثة عنده مرتبة.

فإن قيل: لِمَ قال اسم، وفعل، وحرف، ولم يقل: أسماء وأفعال وحروف؟. قلنا: إنَّه أراد معقول كلّ واحد منها، ومعقوله شيء مفرد، ولذلك أطلق عليه لفظاً مفرداً، ونظير ذلك قول العرب : «الرَّجلُ خيرٌ مِنَ المَرأةِ»، يريدون هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة، ولم يريدوا رجلا واحدًا بعينه، ولا امرأة واحدةً بعينها، ولا ينبغي أن يحمل على أنّه من موضع المفرد موضع[1] الجمع، لأنّ ذلك لا يجوز إلا في ضرورة الشعر، كقول الشاعر:

لا تَتْرُكُـوا القَتْـلَ وَقدْ سُبِينَـا فِي حَلْقِكُـمْ عَظْـمٌ وَقَدْ شَجِينـا[2].

يريد في حلوقكم، [وذلك ضرورة][3].

فإن قيل: لِمَ قال جاء لمعنى في الحرف ولم يقل ذلك في الاسم والفعل مع أنّ كل واحد منهما جاء لمعنى؟. قيل له: إنَّما احترز[4] من حروف الهجاء كـ «الزاي» من زيد و«العين» من عمرو، و يمكن[5] أنَّه أراد: «بمعنى في غيره»، فحذف «في غيره»؛ لأن الاسم جاء لمعنى في نفسه وكذلك الفعل[6].

[الاسم]

فالاسمُ[7]، حد[8] الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها ولم تتعرض ببنيتها للزمان،

---

(1) في (م): موقع.

(2) البيت من الرجز، لطفيل في المحتسب، ج2، ص87، وللمسيب بن زيد مناة في شرح أبيات سيبويه، ج1،ص261، ولسان العرب،ج14،ص 423 (شجا)، وبلا نسبة في الكتاب، ج1،ص209، والمقتضب، ج2، ص172، وشرح المفصل، ج6، ص22، وضرائر الشعر لابن عصفور، ص252، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ج1،ص20.

ورواية البيت في الكتاب وشرح المفصل (لا تنكروا) بدل(لا تتركوا).

اللغة: سبينا: أخذوا أولادنا ونساءنا. شجينا: غصصنا بسبيكم منا.

المعنى: نهى الشاعر قومه أن يتركوا القتل وقد أصابهم ما أصابهم. تسهيل الاستشهاد، ق14.

الشاهد: قوله:«في حلقكم»، فوحد وهو يريد في حلوقكم، فذكر الواحد في موضع الجمع. شرح أبيات سيبويه، ج1، ص261.

(3) في(ع)، و (س)، وسقطت من(م).

(4) في (ع)، و(م): تحرَّز.

(5) في (م): قد يمكن.

(6) في (ع)، و(م): والفعل جاء لمعنى في نفسه، وما أثبته من (س).

(7) يقول ابن آجروم:(فالاسمُ يُعْرَف بِالخَفْضِ والتَنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللامِ). الآجرومية، ص5.

(8) الحد: ما يميز الشيء عمَّا عداه، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعاً مانعاً. شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي، ص49.

وهذه الفاء تسمى فاء النتيجة عند المنطقيين وفاء الفصيحة[1] عند البيانيين، وتسمى رابطة لجواب **[4/أ]** الشرط عند النحويين–وهو المراد هنا– وتقديره: إن أردت معرفة الاسم، فالاسم **يُعْرَفُ**، أي يعلم **بِالخَفْضِ**، والخفض عبارة الكوفيين، والجر عبارة البصريين؛ وهو عبارة عن وجود كسرة في آخر الكلمة أو ما يقوم مقامها، يحدثها عامل[2] الجر، سواء كان ذلك العامل حرفًا أم إضافة[3] أم تبعية، وقد اجتمعت في البسملة[4].

و**التَنْوِينِ**، وهو في الأصل مصدر من قولك:« نونت الكلمة، تنويناً»، وحدّه: نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً لا خطاً، لغير توكيد. فقولي: نون، [جنس][5] دخلت فيه جميع النونات، وقولي: ساكنة، فصل مخرج للنُّون المتحركة كنون «**ضيفَنَ**»[6]، و«**رعشَنَ**»[7] وقولي: تلحق الآخر، فصل ثان مخرج للنون المتوسطة، كنون «مُنْكسر» و«مَنْجَنِيق»، وقولي: لفظاً لا خطاً، فصل ثالث مخرج لنون آخر القوافي، كقول الشاعر:

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[8].

---

(1) تسمى فاء الفصيحة لأنها تفصح عن الشرط المقدر وتربطه بالجواب الظاهر، وضابطها أن تقع في جواب شرط مقدر. يراجع حاشية ابن الحاج على شرح خالد الزهري للآجرومية، ص21، وشرح الكفراوي على الآجرومية، ص16.

(2) في (س): لعامل الجر.

(3) هذا مذهب السهيلي وأبي حيان، واختاره ابن هشام في شذور الذهب، وذهب سيبويه إلى أنَّ العامل في «المضاف إليه» هو«المضاف»، وتبعه ابن هشام في أوضح المسالك. يراجع الكتاب ،ج1،ص 420، وشـــرح الشـــذور،ص342، وأوضح المسالك،ج3،ص84، وشرح التصريح،ج1،ص674.

(4) فـــ «اسم»: مجرور بالحرف، و«الله»: مجرور بالإضافة، و«الرحمن الرحيم»: مجروران بالتبعية للموصوف. شرح التصريح شرح التصريح،ج1،ص22.

(5) سقطت من (م).

(6) الضيفن: الذي يجيء مع الضيف متطفلاً، أي: من غير دعوة، وجعله سيبويه من(ضفن). تاج العروس، ج24، ص62(ضيف).

(7) الرعشن: المرتعش، تاج العروس، ج17،ص 216(رعش).

(8) البيت من الوافر، لجرير في ديوانه، ص813، والكتاب، ج4،ص 205، والخصائص، ج1، ص171، ج2،ص96 ، وشرح المفصل، ج4،ص15،ج9،ص33، وخزانة الأدب، ج1،ص69، وشرح التصريح،ج1،ص27، وبلا نسبة في الإنصاف، ج2، ص187، وأوضح المسالك ،ج1،ص16، وشرح التسهيل،ج1،ص11، وشرح بن عقيل، ج1،ص12.

اللغة: أقلي: أمر من الاقلال. واللَوم: العذل. وعاذلة: منادى مرخم عاذلة . شرح شواهد المغني،ج1،ص 762.

المعنى: يقول: أقلي لومي يا عاذلة، ودعيني وتأملي ما أفعله، فإذا كنت مصيبًا فقولي أصبت، ولا تعذلي على شيء ما. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي،ج1، ص230.

الشاهد: في قوله:«العتابن»، و«أصابن»، حيث جيء بالتنوين للترنم، وهذا التنوين ليس من خصائص الاسم لاتصاله بالفعل كذلك.

وقَولي: لغير توكيد، فصل رابع مخرج لنون التوكيد الخفيفة، نحو: ﴿لَنَسۡفَعًا﴾[1]، و﴿وَلَيَكُونًا﴾[2].

[أقسام التنوين]

وهو[3] على أربعة أقسام : **تنون التمكين**، وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف، نحو: «زيدٌ»، و«رجلٌ»، وفائدته الدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية، لكونه لم يشبه الحرف فيبنى، ولا الفعل فيمنع من الصرف.

وتنوين التنكير، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية[4] فرقًا بين معرفتها ونكرتها، نحو: **[4/ب]**«صه»، و«صهٍ»، و«إيهِ»، و«إيهٍ»، و«سيبويهِ»، و«سيبويهٍ»، فالتنوين في هذه الأسماء يدل على تنكيرها، تقول: «صهٍ يا زَيدُ»، معناه: اسكت سكوتًا، أي لا تتكلم بشيء، و«إيهٍ يَا زَيدُ»، معناه: حدّث حديثًا ما أيّ حديثٍ كان، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:« **إيهٍ يا بنَ الخطَّابِ** »[5]، فمعناه حدِّثنا حديثاً ما، ولو كان حديثاً معيناً لقال: إيهِ، بغير تنوين، [وكذلك لو قيل: «سيبويهٍ»، بالتنوين، فالمراد به أيّ سيبويهٍ كان، وإنْ قيل: «سيبويهِ» فالمراد به إمام النحويين، وهو عمرو بن قنبر مولى لبني الحارث بن كعب، وسيبويه[6] اسم مركب معناه رائحة التفاح، ولُقِّبَ به عمرو هذا، قيل: لأنَّ من عادته أن يشمَّ التفاح، وقيل: لأنَّه تُشَمُّ من فِيهِ رائحة مثل رائحة التفاح][7].

وتنوين العوض، وهو على ثلاثة أقسام: عوض عن حرف، وهو الذي يكون في كل

---

(1) سورة العلق، الآية: 15.

(2) سورة يوسف، الآية: 32.

(3) في نسخ المخ: (وهي).

(4) في (س)، و(م) المبنيات.

(5) صحيح البخاري، الحديث(3480) كتاب فضائل الصحابة- باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه- ج3، ص1347. ورواية البخاري(إيهًا يا بنَ الخطَّابِ والذي نَفْسِي بِيدِه مَا لَقِيكَ الشَّيطَانُ سالِكًا فَجًّا قَطُّ إلا سَلَكَ فَجًّا غَيرَ فَجِّك.).

(6) **سيبويه:** هو إمام النحو، ومعنى: سيب بالفارسية التفاح، ومعنى: ويه رائحته، وإضافة العجم مقلوبة. لقب بذلك لأنه كان يشم منه رائحة التفاح، أو لشبهه به في اللطافة. مات في أواخر المئة الثانية، وعمره ينيف على الثلاثين أو الأربعين. حاشية الخضري، ج1، ص53. وانظرترجمته في أخبار النحويين البصريين، ص92، وطبقات النحويين و اللغويين ،ص66، ونزهة الألباء، ص54.

(7) في(س)، وسقط من (م)، و(ع).

اسم منع من الصرف وآخره ياء قبلها كسرة، نحو: «جوارٍ» و «غواشٍ»، رفعًا وجرًّا[1]، تقول: «جاءتْ جوارٍ »، و«ومررتُ بجوارٍ»، قال الله تعالى:﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾[2]، أصلهما: «جواري» و«غواشي»، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت وتبعتها الياء في الحذف وعوض منها التنوين فصارتا «جوارٍ» و«غواشٍ»، والتنوين فيهما عوض عن الياء المحذوفة وأما الفتحة فتظهر لخفتها فتقول: «رأيت جواريَ»، قال الله تعالى: ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ ﴾[3].

وعوض عن مفرد، وهو اللاحق لـــ «كل» و«بعض»، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[4]، ونحو: ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾[5]، ونحو:﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[6]، ونحو:﴿ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[7]، أصله: كلُّ إنسانٍ يعمل على شاكلته، وكلُّ إنسانٍ إلينا راجعون، وفضلنا بعضَهم على بعضِهم، ويكفر بعضُكم ببعضِكم**[5/أ]** ويلعن بعضُكم بعضَكم.

وعوض عن جملة، وهو اللاحق لـــ «إذ» المسبوقة بـــ «حين» أو «يوم»، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾[8]، أي: حين إذ بلغت الروحُ الحلقومَ أنتم تنظرون، ونحو: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾[9]، أي: [يوم][10] إذْ غلبت الرومُ الفرسَ يفرح المؤمنون، فالتنوين عوض عن تلك الجملة.

---

(1) سقطت من (ع).
(2) سورة الأعراف، الآية:41.
(3) سورة سبأ، الآية:18.
(4) سورة الإسراء، الآية:84.
(5) سورة الأنبياء، الآية: 93.
(6) سورة البقرة، الآية:253.
(7) سورة العنكبوت، الآية: 25.
(8) سورة الواقعة، الآية: 84.
(9) سورة الروم، الآية: 4.
(10) في(ع)، و(س)، وسقطت من(م).

وتنوين المقابلة، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم، نحو: «زينباتٍ»، و«مسلماتٍ»، جعلوه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، في نحو: «زيدين»، و«مسلمين» .

وزاد بعضهم تنوين الترنم، وهو اللاحق للقوافي المطلقة بحرف العلة عوضاً عن حرف الإطلاق[1]، كقول الشاعر:

يا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذُّرَّفَنْ مِنْ طَـــلَلٍ كَالأَتْحَمِيّ أَنْهجَنْ[2] .

وقول الآخر :

أَقِلِّي اللَّـــوْمَ عَـــاذِلَ وَالعِتَابَـــنْ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَـــدْ أَصَابَنْ[3] .

وقد نظمها بعضهم فقال:

تَنبَّه فَللتَّـــوينِ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ فَمِنْـــه لِتَنْكِيـــرٍ وَمِنْـــهُ لِتَمْكِين
وَمنهُ لِتَعويـــض وَجمْعِ مُؤَنَّثٍ يُقَابِـــلُ فِي جَمْـــعِ المُذَكَّرِ بِالنُّون
وَمِنهُ لإِطْـــلاقِ القَوافِي إِذَا أَتَتْ بأَثـــرِ رَوِّي نَابَ عَنْ أَحْرُفِ اللِّين

---

(1) لا يختص بالاسم، لأن الروي قد يكون بعض فعل، كما يكون بعض اسم، وذلك في لغة تميم. شرح التهيل،ج1،ص11.

(2) البيت من الرجز، وهو للعجاج في الكتاب، ج4،ص207، والأمالي للقالي،ج1،ص38، والخصائص، ج1،ص171، وشرح أبيات سيبويه، ج2، ص231، وشرح المفصل، ج1، ص64، وشرح شواهد المغني، ج2، ص793، وتاج العروس، ج28، ص120(بلل)، وبلانسبة في شرح جمل الزجاجي لاب عصفور، ج1، ص38، ولسان العرب، ج8، ص27(بيع).

اللغة: هاج الشيء، واهتاج وتهيَّج، أي: ثار وتحرك.

الذُّرف: جمع ذارفة، وذرف الدمع إذا سال.

طلل: ما شخص من أثر الديار ، وجمعه أطلال.

الأتحمي: نوع من البُرد به خطوط رقيقة.

أنهجن: يقال أنهج الثوب إذا خلِق.

والشطر الثاني ليس من تمام الشطر الأول ، فتمام الأول:

ياصاح ما هاج الدموع الذرفا من طلل أمسى يحاكي المصحفا
رسومه كالمذهـــب المزخرفا مرت عليه الريح حتى قد عـــفا

وتمام الثاني:

ما هاج أحزانًا وشجوًا قد شجا مـــن طلل كالأتحمي أنهـــجا.

المعنى: أي شيء هيّج العيون الذارفة بالدموع من طلل أي من رؤية طلل دارٍ، قد أمسى يحاكي أي يشابه سطور المصحف في الخفاء والاندراس.

الشاهد: قوله: «الذُّرفَنْ»، و«أنهجنْ» دخول تنوين الترنم. فتح المولى، ص51.

(3) تقدم تخريج البيت، ص64.

وقد أنهاها بعضُهم إلى عشرة[1]، وجمعها في بيتين من شعر فقال:

أَقسَامُ تَنْوينِهم عَشْرٌ عَلَيكَ بِـــهَا فإنَّ تَقْسِيمَها مِنْ خيرِ مَـــا حرزِا

مَكِّنْ وعَوِّضْ وَقَابِلْ بِالتَنكِيرِ زِدْ رَنِّمْ واحْكِ اضطرَاراً غُلُوَ مَا همزا[2]

[الأشياء التي تزيل التنوين من الاسم]

والأشياء التي تزيل التنوين من الاسم أربعة: الألف واللام، والإضافة**[5/ب]**، والوقف، ومالا ينصرف؛ فأمَّا الألف واللام لا تجتمع مع التنوين، لأن الألف واللام تقتضي التعريف والتنوين يقتضي التنكير، والتعريف والتنكير ضدان لا يجتمعان، وأمَّا الإضافة، فلا تجتمع مع التنوين أيضاً، لأن الإضافة تقتضي الاتصال والتنوين يقتضي الانفصال، وهما ضدَّان والضدَّان لا يجتمعان أيضاً، وأما الوقف فلا يكون في التنوين، لأن العرب لا تقف إلا على الساكن؛ وما لا ينصرف لا يدخله التنوين، لأنه أشبه بالفعل والفعل لا يدخله التنوين وكذلك ما أشبهه، ووجه الشبه بينهما وجود علتين فرعيتين في كل منهما[3].

---

(1) ذكر ابن هشام في المغني أقسام التنوين العشرة، وهي كما يلي:

الخمسة المذكورة، وأربعة أخرى مختصة بالاسم، وهي:

أ–**تنوين الضرورة في ما لا ينصرف**، كقول الشاعر:

وَيَومَ دخلتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ.

ب– **تنوين الضرورة في المنادى المضموم**، كقول الشاعر:

سلامُ اللهِ يا مطرُ عليـــها.

ج– **التنوين الشاذ**، كقول بعضهم:« هؤلاءِ قومُك»، حكاه أبو زيد.

د– **تنوين الحكاية**، وهو أن تسمي رجلا بـــ «عاقلة لبيبة»، فإنك تحكي اللفظ المسمى به.

والخامس لا يختص بالاسم، وهو **تنوين الغالي**، وهو اللاحق للقوافي المقيدة، أي التي يكون حرف رويها ساكنًا، كقول الشاعر:

وَقَاتِمِ الأعمَاق خَاوِي المُخْتَرَقْنْ.

وسمّي غاليًا لتجاوزه حد الوزن.

مغني اللبيب، ص326. ويراجع شرح التصريح، ج1،ص 24، وما بعدها، والكواكب للأهدل،ص14.

(2) يراجع الأشباه والنظائر، ج2، ص133، حاشية الخضري، ج1،ص41، والبيت الثاني في شرح التصريح، ج1،ص31.

(3) ووجه الشبه أنَّ الفعل فيه علتان فرعيتان إحداهما من جهة اللفظ، والأخرى من جهة المعنى، أمَّا التي من جهة اللفظ ، فهي اشتقاقه من لفظ المصدر والمشتق فرع عن المشتق منه – هذا عند البصريين على أنَّ أصل الاشتقاق هو المصدر ، أمَّا الكوفيون فقالوا: إن دلالة لفظ الفعل على أنه فرع عن الاسم من جهة كونه مركبًا من الحدث والزمان –، وأمَّا من جهة المعنى فهي احتياجه لحصول الفائدة على الفاعل ، وما يحتاج فرع عن الذي لا يحتاج، فإذا شابه اسمٌ فعلاً في مجرد وجود علتين فرعيتين فيه أو ما يقوم مقامهما، فلا يوجد الجر والتنوين فيه كما لا يوجدان في الفعل. حاشية ابن الحاج على شرح خالد الزهري للآجرومية، ص44، وينظر شرح التصريح،ج2،ص315.

وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللامِ، ولو قال آلة التعريف لكان أحسن ليدخل تحت مذهب **سيبويه** الذي يرى أنّ آلة التعريف هي «اللام» فقط؛ ومذهب **الخليل** الذي يرى أنَّها «الألف واللام»، وعليه عوّل المصنف[1]؛ وتدخل تحته أيضًا لغة **طيىء** الذين يبدلون اللام ميمًا[2] ومنهم السائل الذي سأل رسول الله فقال: «**يارَسُولَ اللهِ أَمِنَ امْبِرِ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ**»، فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغته فقال: «**ليسَ مِنَ امْبِرِ امصِيامُ فِي امسَفَرِ**»[3]؛ ويخرج بذلك الألف واللام الداخلتان على المضارع في مثل: الحمار اليُجدعُ[4]، و الصبي اليُرَضَّعُ، أي: الحمار الذي يُجَدَّعُ ، والصبي الذي يُرَضَّعُ، ومنه قول الشاعر:**[6/أ]**

ما أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرضَى حُكُومَتُهُ وَلاَ الأَصِيلِ وَلاَ ذِي الرَّأيِ وَالجَدَلِ[5]

لكنَّه قصد التقريب على المبتدئ فقال: «دخول الألف واللام» وهي علامة تخص الاسم من أوله، وتنقسم قسمين مدغمة، نحو:«الدَّار» و«النَّاس»، ومصروفة، نحو: «الْقَوم» و«الْفَرس».

---

(1) زعم ابن مالك أنه لا خلاف بين سيبويه والخليل في أنَّ المعرِّف هو «أل»، وإنمَّا الخلاف بينهما في الهمزة، أزائدة هي أم أصلية. وذكر عن الخليل أنه كان يسميها«أل»، ولم يكن يسميها«الألف واللام» كما لا يقال في«قد»: القاف والدال. يراجع الكتاب،ج3،ص325، ج4،ص148، وشرح التسهيل ج1،ص253، وشرح التصريح،ج1،ص179.

(2) نسبت هذه اللغة في شرح المفصل،ج1،ص24 إلى طيىء، وفي الجنى الداني، ص 140، إلى طيىء، وإلى أهل اليمن، وفي المغني،ص54، إلى طيىء، وحمير، وأهل اليمن، وفي شرح قطر الندى وبل الصدى،ص122، و شرح التصريح ج1،ص180، إلى حمير.

(3) مسند الإمام أحمد– باب الصوم في السفر–، ج5،ص434.

(4) يشير إلى قول ذي الخرق الطَهَوي:

يقولُ الخَنى وأبغضُ العُجْمِ نَاطِقًا إِلى رَبِّنَا صَوْتُ الحِمـــارِ اليُجدعُ.

الخنى: الفحش من الكلام. العجم: جمع أعجم. اليجدع: الجدع قطع الأنف أو الأذن، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم. شرح شواهد المغني،ج1،ص162.

(5) البيت من البسيط، نسب للفرزدق في خزانة الأدب،ج1،ص32، الإنصاف،ج2،ص79، شرح شذور الذهب، ص38، شرح التصريح ج1،ص 32، وليس في ديوانه، وبلا نسبة شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص42 الجنى الداني، ص 202، في أوضح المسالك ج1، ص20، شرح الأشموني،ج1، ص 71، شرح بن عقيل،ج1،ص75، المقرب،ج1، ص60.

اللغة: الحكم: الذي يحكِّمه الخصمان ليفصل بينهما.

الأصيل: اسم فاعل من أصُل بضم الصاد، والأصل الحسب. قال الكسائي: قولهم لا أصل لي ولا فصل، الأصل الحسب، والفصل اللسان. الجدل: شدة الخصومة. فتح المولى، ص60.

المعنى: ما أنت بالذي يحكِّمه الناس، إذ لا حسب، ولا رأي، ولا قدرة لديك على الجدال.

الشاهد: قوله: «الترضى» حيث وقع فيه الألف واللام بمعنى الذي ،أي: الذي ترضى، وهذا ضرورة عند النحويين، وقال ابن مالك ليس بضرورة لتمكنه من أن يقول: ما أنت بالحكم المرضي حكومته .

قيد الشوارد في شرح الشواهد، ص13.

[معاني حروف الخفض][1]

وَحُرُوفِ الخَفْضِ[2]، اعلم أنّ حروف الخفض من خصائص الأسماء التي تدركها من أولها، **وهي: مِـــن وَ إِلَـــى**، مِن: **تكون لابتداء الغاية**، وإلى: **لانتهائها**[3].

وهي على قسمين: زمانية، ومكانية، فالزمانية، نحو: « مِنْ رَمضانَ إِلَى رمضانَ كَفارَة لِمَا بَينَهُما وَمِنَ الجُمعةِ إِلى الجُمعةِ كَفارَةٌ لِمَا بَينَهُما»[4]، والمكانية، نحو قوله تعـــالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾[5].

وتكون من للتبعيض، نحو:«أكلتُ مِن الرغيفِ»، «وأخذتُ مِن الدَّراهِمِ».

وتكون لبيان الجنس[6]، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾[7]، أي: الذي هو الأوثان.

وتكون زائدة[8] **لاستغراق الجنس المنفي**، مثل:«ما فِي الدَّارِ مِن أحَدٍ»، ومنه قول الشاعر:

أَعْيَتْ جَواباً وَمَا بالربعِ مِنْ أَحَدٍ[9].

---

(1) مذهب البصريين أن حروف الجر لاينوب بعضها عن بعض بقياس كما لا تنوب أحرف الجزم وأحرف النصب، وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تؤيلاً يقبله اللفظ، وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، إما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى، والكوفيون وبعض المتأخرين لا يجعلون ذلك شاذًا، قال ابن هشام ومذهبهم أقل تعسفًا. يراجع مغني اللبيب، ص114-115، وشرح التصريح، ج1، ص636.

(2) يقول ابن آجروم: (وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وهي: مِـــن، وَ إِلَـــى، وعَـــنْ، وعَـــلَى، وفِي، وربَّ، والبَاء، والكافُ، واللامُ، وحروفُ القسمِ وهِي: الواو والباء والتاء). الآجرومية، ص5.

(3) في (ع)، و(م): لانتهاء الغاية.

(4) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الطهارة –باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، ج1، ص144. بلفظ: «الجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر»، دون«من».

(5) سورة الإسراء، الآية: 1.

(6) علامتها صحة وقوع موصول موضعها إذا بينت معرفة، كما في الآية، فإن بينت نكرة فهي ومجرورها في موضع جملة، نحو:﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[الكهف/31]،فـــ«من ذهب» بيان لـــ«أساور»،أي:هي ذهب. شرح التصريح،ج1،ص637.

(7) سورة الحج، الآية: 30.

(8) لـــ (من) الزائدة ثلاثة شروط، الأول: أن يسبقها نفيٌ أو نهيٌ أو استفهام بهل. الثاني: أن يكون مجرورها نكرة. الثالث: أن يكون – هذا المجرور– إمَّا فاعلا، نحو:﴿مَا يَأْتِيهِم مِنْ ذِكْرٍ﴾[الأنبياء/2]، أو مفعولا، نحو:﴿هلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾[مريم/ 98]، أو مبتدأ، نحو:﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ﴾[فاطر/ 3]. أوضح المسالك، ج3، ص25، وما بعدها.

(9) عجز بيت من البسيط، للنابغة الذبياني في ديوانه، ص14، والكتاب، ج2، ص321، والأغاني،ج11،ص27، وشرح =

و**عـــن للمجاوزة**، نحو: «جاوزتُ عَنْ عَمْرو» ، و«رَويتُ العِلمَ عَنْ زيدٍ»، وقد تكون **اسمًا** عند سيبويه[1] لدخول «مِن» عليها في قول القطامي[2]:

فَقُـــلتُ للرَّكبِ لَمَّا أَنْ عَلا بِهِم مِـــنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظرَةٌ قَبَلُ[3].

و«مِن» لا تدخل إلا على الأسماء.

وتكون بمعنى «**على**»، و«**بعد**»، ومنه قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[4]، أي: بعد طبق، أو على طبق.

و**عَـــلَى للاستعلاء**، وهي على قسمين: حقيقي و مجازي، فالحقيقي، نحو: «رَكبتُ عَلَى الفَرسِ»، و[«جلستُ عَلَى السَّريرِ»][5] والمجازي، نحو قولهم**[6/ب]**: «وقفتُ عَلى رَأسِ السَّلطانِ»، ومنه قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[6]، وقوله:﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾[7].

= أبيات سيبويه، ج2، ص54، والإنصاف،ج1،ص232، وشرح شواهد الإيضاح، ص191، وشرح المفصل، ج2،ص80، وبلا نسبة في شرح المفصل، ص 478، وأسرار العربية، ص260، وشرح الأشموني، ج4،ص81.

صدره: وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالاً أُسَائِلُهَا

اللغة: أصيلال: لامه بدل من النون ، وأصله أصيلان، تصغير أُصلان، جمع أصيل، وهو العشي. وأعيت، يروى، عيَّت أي:عجزت . الربع: منزل القوم. المفضل في شرح أبيات المفصل،ص 478.

المعنى: وقف الشاعر أمام الديار وقت الأصيل يسألها عن أهلها، فعجزت عن جوابه، إذ ليس بها أحد يكلمه.

الشاهد: قوله: « وما بالربع من أحد»، حيث وقعت "من" زائدة.

(1) يراجع الكتاب، ج4، ص228.

(2) **القطامي** هو عمير بن شييم من بني تغلب، شاعر غزل، عدَّه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، لقب بالقطامي وبصريع الغواني، الشعر والشعراء، ص 486، طبقات فحول الشعراء، ص534.

(3) البيت من البسيط، للقطامي في أدب الكاتب، ص504، وشـــرح المفصل،ج8، ص41، وبلا نسبة في أسرار العربية، ص255، والجنى الداني، ص243، وضرائر الشعر لابن عصفور، ص306، والمقرب، ج1، ص195.

اللغة: الحُبَيَّا: موضع بالشام، وهو من الأسماء التي جاءت مصغرة ولا تكبير فيها. نظرة قبل: نظرة لم يتقدمها نظر، يقال رأيت الهلال قبلاً ،أي لم يره أحد قبلي. الركب: جمع راكب عند الأخفش، وهو عند سيبويه اسم جمع وليس بجمع. علا بهم: أي جعلهم يعلون. الحلل في شرح أبيات الجمل، ص58.

المعنى: يقول: قلت لرفاقي لما ارتفعنا من جانب الحُبَيا إنّ الديار قد بدت، وأنا أول من رأى ذلك

الشاهد: قوله:«من عن يمين»، شاهد على أنَّ«عن» اسم لدخول حرف الجر عليه. فتح المولى، ص71.

(4) سورة الانشقاق، الآية:19.

(5) في (ع)، و(ص)، وسقطت من (م).

(6) سورة الأعراف، الآية:54.

(7) سورة البروج، الآية:6.

وقد تكون «على» **اسماً** مشتقاً من «**العلو**» عند سيبويه أيضاً لدخول أحرف الجر عليها في قول الشاعر:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا[1].

وقد تكون بمعنى«**عند**»، وفي الحديث[2]: «**يا رسُولَ اللهِ إنَّ ابني كانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا**»، أي: أجيرًا عنده. ولها معان أُخر تركتها مخافة التطويل[3].

---

(1) صدر بيت من الطويل لمزاحم بن الحارث العقيلي في أدب الكاتب، ص504، وشرح شواهد الإيضاح، ص230، وشرح المفصل، ج8، ص38، والحلل في شرح أبيات الجمل،ص59، وضرائر الشعر،ص305، وشرح التصريح، ج1، ص660، وشرح شواهد المغني، ج1،ص425، وفتح المولى،ص72، قيد الشوارد،ص52، الدرر،ج2،ص89، وبلا نسبة في الكتاب، ج4، ص231، والمفصل، ص373، وأسرار العربية، ص256، والجنى الداني، ص470، والمقرب،ج1، ص196، ومغني اللبيب، ص147، والأشباه والنظائر،ج2، ص12.

وتمامه: تَصِلُّ، وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ.

اللغة: فوقه، يعني من فوق الفرخ. الضمء: مدة الصبر على الماء، ويروى: «خُمسها».

تصِل: بكسر الصاد، تصوت أحشاؤها من العطش، مأخوذ من الصليل.

القيض: قشر البيض. زيزاء: الأرض الغليظة الصلبة. مَجْهَل: القفر الذي لا أعلام فيه يهتدى بها.

شرح شواهد المغني،ج1، ص426.

المعنى: غدت هذه القطاة من فوق فرخها تطلب الماء ، وكان لجوفها صليل من شدة العطش.

الشاهد: قوله:«من عليه»، شاهد على أنَّ "على" اسم لدخول حرف الجر عليه. فتح المولى،ص75.

(2) صحيح البخاري، الحديث(6440) كتاب الأيمان والنذور وكتاب المحاربين من أهل الكفر والردة–باب الإعتراف بالزنا– ج6، ص2502، وموطأ الإمام مالك –كتاب الرجم والحدود– ج2،ص178.

(3) من معاني«على»:

* **المصاحبة:** كـــ«مع»، نحو:﴿وآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾[البقرة:177]،﴿وإنَّ رَبَّكَ لذُو مَغْفِرَةٍ للنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِم﴾[الرعد:6].
* **المجاوزة**، كـــ«عن»، كقوله:

إِذَا رَضِيتْ عَليَّ بَنُو قُشيرٍ لعمرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا.

* **التعليل**، كاللام، نحو: ﴿وَلِتَشْكُرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة:185]، أي: لهدايته إياكم.
* **الظرفية**، كـــ«في»، نحو: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ﴾[القصص:15]
* **أن تكون للاستدراك والإضراب**، كقولك:«فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنَّه لا ييأس من رحمة الله تعالى»، وقوله:

بكلٍّ تَـــدَاوَينَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا عَلَى أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ البُعْدِ

عَلَى أنَّ قُربَ الدَّارِ لَيسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَنْ تَهْواهُ لَيْسَ بِـــذِي وُدِّ .

أبطل بـــ«على» الأولى عمومَ قوله: «لم يشف ما بنا»، فقال: بلى فيه شفاء ما، ثم أبطل بالثانية قوله:«على أن قرب الدار خير من البعد».

مغني اللبيب، ص 144–146.

وفِي **للوعاء والظرفية**، وتكون حقيقية ومجازية، فالحقيقية، نحو:«الدَّراهِم فِي الكيسِ» و«زيدٌ فِي الدَّارِ»، والمجازية، نحو: «الناسُ فِي الصَّلاةِ»، ومنها قوله تعالى:﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1]، وتكون "في" بمعنى "**على**" نحو قوله تعالى حكاية عن فرعون: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[2]، أي: على جذوع النخل، وبمعنى "**إلى**" في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[3]، أي: إلى أفواههم.

و**ربَّ** للتقليل قليلا وللتكثير كثيراً، ولا تدخل إلا على النكرة نحو: « رُبَّ رجلٍ لقيته»، و«رُبَّ أسدٍ قَنصتُه»، وقد تتصل بها «التاء»، فيقال: «ربَّتْ»، كما يقال: «ثمَّتْ»، وقد تتصل بها "**ما**" نحوقوله تعـــالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾[4]، وقد تضمر ويبقى عملها، قال الشاعر:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْــتُ فِي طَلَلِه كِدْتُ أَقْضِي الحَــياةَ مِنْ جَلَلِه[5].

أي: ربَّ رسمِ. وإضمارها بعد الواو كثير، ومنه قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُلَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُــومِ لِيَبْتَلِي[6] .**[7/أ]**

---

(1) سورة الأحزاب، الآية:21.

(2) سورة طه، الآية:71.

(3) سورة إبراهيم، الآية:9.

(4) سورة الحجر، الآية:2.

(5) البيت من الخفيف، لجميل بن معمر في ديوانه،ص 189، والأمـــالي للقالي،ج1،ص 246، ومغني اللبيب،ص124، وشـــرح التصريح، ج1، ص 670، وشرح شواهد المغني، ج1،ص365، وخزانة الأدب، ج10، ص20، والدرر اللوامع، ج1، ص539، وبلا نسبة في الخصائص،ج1، ص285، والإنصاف ج1،ص323، وشرح المفصل، ج3، ص28.

اللغة: رسم دار: ما كان لاصقًا بالأرض من آثار الديار، كالرماد ونحوه. والطـــلل: ما شخص من آثار الديار.

كـــدت أقـــضي الحياة: رواه الأصمعي بلفظ الغداة. ومن جلله: قيل: من أجله، وقيل: من عظمه في عيني.

شرح شواهد المغني للسيوطي، ج1،ص366.

المعنى: رُبَّ رسم دارٍ وقفت فيما شخص منه، كدت أقضي الحياة من عِظمه في نفسي.

الشاهد: قوله: «رسمِ دارٍ»، حيث جر«رسم»بـــ «رُبَّ» المضمرة، وفي البيت شاهد آخر، وهو مجيء«جلل» بمعنى«أجل».

(6) البيت من الطويل، لامرئ القيس بن حجر في ديوانه،ص18، وشرح شواهد المغني،ج2،ص575، وفتح المولى، ص78، وقيد الشوارد،ص54، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج3،ص75، وشرح شذور الذهب،ص338، وشرح الأشموني، ج2، ص110.

اللغة: وليل: أي رُبَّ ليلٍ. سدوله: ستوره، يقال: سدلت ثوبي إذا أرخيته. ليبتلي: لينظر ما عندي من الصبر والجزع.=

وكقول الآخر:

وَنَدمانٍ يَــزِيدُ الكَــأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَــوَّرَتِ النُّــجُومُ[1] .

أي: «ربَّ ليلٍ»، و«ربَّ ندمانٍ» فحذفت «ربَّ» وقامت «الواو» مقامها، ولكن الجار في الحقيقة هو«ربَّ»المحذوفة لا «الواو» لأنّ «الواو» ليست من حروف الجر عند المحققين[2].

و**البَــاء، للإلصاق** وهي على قسمين: حقيقي ومجازي، فالحقيقي، نحو: «مَسَكْتُ بِزيدٍ»، والمجازي، نحو: «مَررتُ بِزيدٍ». وتكون **للاستعانة**، نحو: «كتبتُ بِالقَلمِ»، و« بَريتُ بِالسّكِينِ»، و«خِطت[3] بِالإبرَة »، و«نجرتُ بِالقَادومِ»، ولها معان أخر تركتها[4].

= شرح شواهد المغني، ج2،ص 575.

المعنى: رب ليل يحاكي موج البحر أرخى ستوره عليَّ بضروب الهموم، لينظر ما عندي من الصبر والجزع.

الشاهد: قوله:«وليل»، حيث حذفت «رُبَّ» وبقي عملها بعد «الواو».

(1) البيت من الوافر للبُرْج بن مُسْهِر الطائي في الأغاني،ج14،ص12، ولسان العرب، ج12، ص572(ندم)، وشرح شواهد المغني للسيوطي، ج1، ص 280، وبلا نسبة في الصاحبي، ص141، ومغني اللبيب، ص98.

اللغة: الواو: واو ربَّ. وندمان: النديم وهو ما ينادم على الشراب. ويزيد الكأس طيبًا: أي يحسن عشرته. وتغورت النجوم، ويروى: تعرضت أي: أبدت عرضها للمغيب. شرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص281.

المعنى: إنَّ النديم بحسن عشرته يزيد الخمر طيبًا في شربها.

الشاهد: قوله:«وندمانٍ»، ووجه الاستشهاد به كما في البيت السابق.

(2) هذا مذهب جمهور البصريين، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن واو ربَّ تعمل في النكرة الخفض بنفسها. يراجع الإنصاف، المسألة (55)، ج1، ص322، وشرح الكافية للرضي، ج4، ص298.

(3) في (م)، و(ع): خيطت.

(4) ومن معاني الباء:

* **التعدية:** وتسمى باء النقل أيضًا، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا، وأكثر ما تُعَدِّي الفعل القاصر، فتقول: ذهب زيدٌ، ذهبت بزيدٍ ، وأذهبته، ومنه﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ﴾[البقرة:17].
* **السببية:** نحو:﴿إِنَّكُم ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ باتِّخَاذِكُمْ العِجْلَ﴾[البقرة:54]،و﴿فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِه﴾[العنكبوت:40].
* **المصاحبة:** نحو:﴿اهْبِط بِسَلامٍ﴾،أي: معه،﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالكُفْرِ﴾[المائدة:61].
* **الظرفية:** نحو:﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللهُ بِبَدْرٍ﴾[آل عمران: 123]، و﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[القمر:34].
* **المجاوزة:** كـــ«عن» نحو:﴿فَسْئَلْ بِهِ خبيرًا﴾[الفرقان:59].
* **الاستعلاء:** نحو:﴿مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾[آل عمران: 75]، ونحو:﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾[المطففين:30].
* **الغاية:** نحو: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾[يوسف:100]، أي: إليَّ.
* **التوكيد:** وهي الزائدة، وزيادتها في **الفــاعل**، نحو:«أحسن بزيد»، وفــاعل "كــفى"، نحو: ﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾[الرعد:43]. **والمفعول**، نحو: ﴿لاَ تُلْقُوا بِأَيدِيكُم إِلَى التَهْلُكَة﴾[البقرة:195]،﴿وَهُزِّي إِليكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾[مريم:25]؛ **والمبتدأ**، وذلك في قولهم:«بحسبك درهم»، و«خرجت فإذا بزيد»؛ **والخبر**، نحو:«ليس زيدُ بقائمٍ»، ﴿وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ﴾[البقرة:74].

مغني اللبيب، ص105، وما بعدها.

و**الكَـــاف، للتشبيه** نحو: «زَيدٌ كَالأسدِ»، و«الكَريمُ كَالغَيثِ»، و«السَّخِي كَالبَحْرِ» وما أشبه ذلك.

فإن قيل: ما الفرق بين **التشبيه**، و**المشبِّه**، و**المشبَّه**، و**المشبَّه به**، و**أداة التشبيه**، و**وجه الشبه**، في قولهم: «زَيدٌ كالأسَدِ» ؟. قلنا: **التشبيه** معناه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، و**المشبِّه** هو المتكلم، و**المشبَّه** هو «زيد»، **والمشبَّه به** هو «الأسد»، و**أداة التشبيه** «الكاف»، و**وجه الشبه** «الشجاعة»، وقد تكون الكاف **زائدة**، نحو قوله تعالى:﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[1].

وتكون **اسمًا مضمرًا**، نحو: «ضَربَك ومرَّ بك زيدٌ».

وتكون **حرفًا دالاً على الخطاب**، نحو:﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[2]،﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُومِنُونَ﴾[3]، ولها معانٍ أخر تركتها[4] .

و**الـــلام للملك والاستحقاق**، نحو: «المَالُ لِزيدٍ»، و«المُلكُ للهِ»، و«البَابُ للدَّارِ»، و«السِّرجُ **[7/ب]**للدابة»، وما أشبه ذلك.وتكون **للتعليل**، نحو:﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُومِنِينَ حَرَجٌ﴾[5].

وتكون **للجحود**، نحو:﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُومِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[6]، ولها معانٍ أخر تركتها[7].

---

(1) سورة الشورى، الآية:11.

(2) سورة البقرة، الآية:2.

(3) سورة الأحزاب، الآية:11.

(4) ومن معاني الكاف أيضًا:

* التعليل: ذكره الأخفش وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا﴾[البقرة:151]. قال ابن مالك وورودها للتعليل كثير، كقوله تعالى:﴿وَاذكُرُوا كَمَا هَدَاكُمْ﴾[البقرة:198].

* أن تكون بمعنى«على»، كقول بعض العرب«كَخَيرٍ»، في جواب كيف أصبحت؟، حكاه الفراء. وقولهم:«كنْ كما أَنْتَ». يراجع الجنى الداني، ص 84.

(5) سورة الأحزاب، الآية: 37.

(6) سورة آل عمران، الآية: 179.

(7) تأتي «اللام» لمعانٍ منها:

* أن تكون مقوية لعمل العامل إذا ضعف عمله بتقديم معموله عليه، نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ للرُّؤيا تَعْبرون﴾[يوسف:43]، أي:=

[حروف القســم]

وحُرُوفِ **القَسَمِ**، وهي من حروف الجر، لكن فيها زيادة معنى اليمين، **وَهِي الوَاو**، وتدخل على الظاهر، نحو:﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[1]، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾[2]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[3]، ﴿وَٱلطُّورِ﴾[4]، ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾[5]، وما أشبه ذلك.

و**البَاء** تدخل على الظاهر، نحو:﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[6]، وعلى المضمر، نحو: «بك لأفعلنَّ كذا»، وهي أصل حروف القسم، لأنَّها يرجع إليها كل حرف عند التقدير، فمعنى: «والشَّمسِ»، أقسمت بالشمس، ومعنى: «للهِ» و«تاللهِ»، أقسمت بالله.

و**التَاء**، مختصة باسم «الله»، و«رَبِّ» مضافًا إلى الكعبة، نحو:﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم﴾[7]، ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[8]، ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم﴾[9]، و«ترب الكعبة».

و«**الـــلام**» ولا يقسم بها إلا عند التعجب[10]، نحو: «للهِ لاَ يُؤَخِرُ الأَجَلَ»، ونحو قول

= الرؤيا تعبرون.

* وتكون زائدة بين المضاف والمضاف إليه، في باب النداء وباب(لا)، نحوقولهم:«يا بؤسَ للحرب»،و«لا أبالك»، فاللام في قولهم:«للحرب»، و«لك» زائدة بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: يا بؤس الحرب، ولا أباك.

* وتكون للعاقبة، نحو قوله تعالى:﴿فَالْتَقَطَهُ آل فِرْعَونَ لِيَكُونَ لهم عدوًّا وحزنًا﴾[القصص:8].

يراجع شرح الجمل لابن عصفور،ج1، ص 538.

(1) سو رة الشمس، الآية:1.

(2) سورة الليل، الآية:1.

(3) سورة الضحى، الآية:1.

(4) سورة الطور، الآية:1.

(5) سورة النجم، الآية:1.

(6) سورة ص، الآية:82.

(7) سورة الأنبياء، الآية:57.

(8) سورة يوسف، الآية:85.

(9) سورة يوسف، الآية:73.

(10) لأنها ليست أصلاً في باب القسم، لكن لما أُريد معنى التعجب، والتعجب يصل باللام ، ضُمِّنَ فعل القسم معنى «عجبت»، فيتعدى بتعديه، فقلت: «لله لا يبقى أحدٌ »، فكأنك قلت:«عجبت لله الذي لا يُبقي أحدًا»، ولما لم تكن اللام أصلاً قي هذا الباب لم تتصرف فلم تدخل إلا على اسم الله تعالى. شرح الجمل لابن عصفور،ج1،ص552.

الشاعر:

لله يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّـــانُ وَالآسُ[1].

ومنه قولهم:« لله دَرُّهُ فَارِساً».

والقسم لابدّ له من جواب، وجوابه يكون بأربعة أشياء تقريباً واختصاراً، وهي«**إنَّ**» وما يليها، نحو:«والله إنّ زيداً قائمٌ»، قال الله تعالى:﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[2]، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّـٰلِيَـٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَـٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ﴾[3]، وأمثالها.

وحروف النفي وما يليها، نحو: «واللهِ **[8/أ]** مَا قَامَ زَيدٌ»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾[4]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[5]، ومنه: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[6].

و«**قد**» **وما يليها**، نحو:«والله قَدْ قامَ زَيدٌ»، ونحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم﴾[7]،

---

(1) البيت من البسيط لأمية بن أبي عائذ في الكتاب،ج3،ص497، ولمالك بن خالد الخناعي في شرح أبيات سيبويه، ج1، ص499، ولسان العرب، ج3،ص158(حيد)، ولأبي ذؤيب الهذلي في لسان العرب، ج13، ص275 (ظين)، وشرح شواهد المغني،ج2، ص574، ولعبد مناة الهذلي في المفصل،ص446، ولأمية بن أبي عائذ الهذلي، أو لأبي ذؤيب الهذلي، أو للفضل بن العباس الليثي في شرح المفصل،ج9،ص99، ولأبي ذؤيب الهذلي، أو لمالك بن خالد الخناعي، أو لأمية بن أبي عائذ الهذلي، أو لعبد مناة الهذلي في الدرر اللوامع، ج2،ص75، وبلا نسبة في المقتضب، ج2، ص324، والصاحبي، ص114، والجنى االداني،ص98، والمغني، ص212، وشرح الأشموني، ج2، ص78.

اللغة: ذو حيد: الوعل. المشمخر: الجبل الطويل ، وقيل: العالي، و«الباء» بمعنى «في».

الظيان: ياسمين البر، وقيل: الرمان الجبلي. والآس: الريحان.

الدرر اللوامع، ج2، ص74.

المعنى: إن الأيام تفني بمرورها كلَّ حي حتى الوعل المتحصن برؤوس الجبال.

المفضل في شرح أبيات المفصل،ص446.

الشاهد: قوله:«لله يبقى» حيث جاءت «اللام» لتفيد معنى القسم والتعجب.

(2) سورة العصر، الآية:1-2.

(3) سورة الصافات، الآية:1-4.

(4) سورة النجم، الآية:1-2.

(5) سورة الضحى، الآية:1-3.

(6) سورة يوسف، الآية:85.

(7) سورة يوسف، الآية:73.

﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾[1].

و«**اللام**» **والفعل المضارع مع نون التوكيد الشديدة**[2]، نحو: «واللهِ ليقومنَّ زيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾[3].

[ما تتعلق به حروف الجر]

والمجرور لابدَّ له من متعلق يتعلق به[4]، وذلك المتعلق إمَّا أن يكون فعلاً أو في معناه، فالفعل، نحو:﴿أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[5]؛ ومعناه، نحو: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾[6]، وقد يكون مذكورًا كما مثلنا أو محذوفًا، وحذفه إمَّا واجـــب وإمَّا جائز، فالجائز، نحو: «بسمِ اللهِ»، فإنَّ «الباء»، تتعلق بمحذوف جوازًا، وإنَّما يُقدَّر من جنس العمل، ويكون متأخرًا، نحو: «بسم الله أبدأ»، « بسم الله أقرأ»، وما أشبه ذلك.

والواجب يكون في ثمانية أشياء، إذا وقع [المجرور][7] **خبرًا لذي خبر**، نحو: «زيدٌ فِي الدَّارِ»، ونحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[8]. **أوصلة لموصول**، نحو: «جاءَ الذِي فِي الدَّارِ»، ونحو قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[9]، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[10].

---

(1) سورة يوسف، الآية:91.

(2) سقطت من(ع).

(3) سورة التغابن، الآية:7.

(4) يستثنى من ذلك ستة أمور، **أحدها**: الحرف الزائد كـــ«الباء»،و«من»، في﴿كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد:43]؛ :﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللهِ ﴾[فاطر:3]. **الثاني**: «لعل» في لغة هذيل، لأنها بمنزلة الحرف الزائد. **الثالث**: «لولا» في من قال «لولاي، ولولاك، ولولاه» على قول سيبويه: إنَّ «لولا» جارة للضمير. **الرابع**: «ربَّ» في نحو: «رُبَّ رجلٍ صالحٍ لقيتُه، أو لقيت»، لأن مجرورها مفعول في الثاني، ومبتدأ في الأول. **الخامس**: «كاف التشبيه»، قاله الأخفش وابن عصفور. **السادس**: «حرف الاستثناء»، وهو«خلا وعدا وحاشا»، إذا خفضن. يراجع مغني اللبيب، ص415-417.

(5) سورة المؤمنون، الآية: 97.

(6) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(7) في (ع)، و(س)، وسقطت من(م).

(8) سورة الفاتحة، الآية: 2.

(9) سورة الرعد، الآية: 15.

(10) سورة الحديد، الآية: 1.

أوصفة لموصوف، نحو: «رأيتُ رجلاً فِي الدَّارِ»، ونحو قوله تعالى:﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ مِّنَ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[1]، **أوحالاً لذي حال**، نحو:«رَأيتُ زَيدًا في الدَّارِ»، ونحو قوله تعالى:﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[2]، **[8/ب] أو وقع في باب الاشتغال**، نحو: «بِزيدٍ مَررتُ بِهِ»[3]، أو **رفع اسمًا ظاهرًا**، نحو:«أفِي الدَّار زيدٌ»، قال الله تعالى:﴿ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾[4]، أو **جرى مجرى المثل**، نحو قولهم: «**باليمنِ والبركة**»، «**بالرِّفاءِ والبنين**»[5]، «**بالسلامةِ وعلى السلامة**». **أوفي القسم بغير الباء**، نحو: ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[6]، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾[7]، و«تالله»، و«لله»، وما أشبه ذلك.

[علامات الفعل]

و(**الفعلُ يُعْرَفُ**)[8] يعني يعلم ويتميز ويتبين، عن قسيميه الاسم، والحرف **بِقَدْ وَالسِين وَسَوفَ وتَاء التَّأنِيث**، وحقُّه أنّ يُقيِّد «التاء» بالساكنة[9] لتخرج المتحركة لأنَّها توجد في الأسماء، نحو: «قائمة»، و«قاعدة»[10]، وفي الحروف نحو« لات»، و«ربّت»، و«ثمة».

حدُّ الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها وتتعرض ببنيتها للزمان، فقولي: «كلمة» جنس دخلت فيه جميع الكلمات، وقولي: «تدل على معنى» فصل مخرج للكلمة التي لا تدل على معنى[11] كـــ«ديز» مقلوب«زيد»،وقولي:«في نفسها» فصل ثان مخرج للحرف،وقولي:

---

(1) سورة غافر، الآية: 28.

(2) سورة القصص، الآية: 79.

(3) عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم: ﴿وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُم﴾ [الإنسان:31]، والأكثرون يوجبون في مثل ذلك اسقاط الجار، وأن يرفع الاسم بالابتداء أو ينصب بإضمار «جاوزت» أونحوه، وبالوجهين قرئ في الآية، و**النصب** قراءة الجماعة، ويرجحها العطف على الجملة الفعلية، وهل الأولى أن يقدر المحذوف مضارعًا أي«يعذبُ»، لمناسبة﴿يُدْخِلُ﴾[الإنسان:31] أو ماضيًا، أي «عذب» لمناسبة المفسر[في قوله: ﴿أَعَدَّ ﴾]؟ فيه نظر. و**الرفع** على الابتداء. يراجع مغني اللبيب، ص417.

(4) سورة إبراهيم، الآية: 10.

(5) يدعى بذلك للمتزوج، والرفاء: الالتحام والاتفاق. أدب الكاتب، ص50، وخزانة الأدب،ج1،ص441.

(6) سورة الشمس، الآية: 1.

(7) سورة الليل، الآية: 1.

(8) يقول ابن آجروم: (و**الفعلُ** يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِين وَسَوفَ وتَاء التَّأنِيث الساكنة). الآجرومية، ص5.

(9) يبدو أن الشارح كان يعتمد في شرحه للمقدمة على نسخة سقطت منها كلمة«الساكنة».

(10) في (م)، و(س)، و سقطت من (ع).

(11) ربما كان هذا سهواً من الشارح، إذ إن الكلمة في عُرف النحاة هي اللفظ الدال على معنى، لذلك فهذا الفصل مخرج للفظ الذي لا يدل على معنى.

«تتعرض ببنيتها للزمان» فصل ثالث مخرج للاسم.

أقول: لمَّا فرغ من ذكر الاسم وعلاماته شرع في ذكر الفعل، وذكر له أربع علامات يمتاز[1] بها عن الاسم والحرف، وهي:«**قد**»، وتكون للتحقيق وتدخل على الماضي، نحو: «قد قام زيد»، ونحو:﴿قَد اَفْلَحَ ٱلْمُومِنُونَ ﴾[2]، وعلى المضارع، نحو:﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[3]، وتكون للتوقع وتدخل على المضارع، نحو: «قَدْ يَخْرُجُ عمرو»، وعلى الماضي، **[9/أ]** نحو قوله تعالى:﴿قَدْ [4] سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾[5]، وتكون للتقليل، نحو: «قدْ يصدقُ الكذوبُ»، و«قدْ يَجُودُ البخيلُ»، وهي علامة تخص الفعل من أوله.

و«**السين**» حرف تنفيس[6]، وتختص بالمضارع، نحو: « سَيَقُومُ زَيدٌ»، ونحو قوله تعالى:﴿ٱلسُّفَهَآءُ سَيَقُولُ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[7]، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[8]، وهي علامة تخصُّ الفعل من أوله.

و«**سوف**» حرف تسويف، وهي مختصة بالمضارع أيضاً، نحو: « سوفَ يَقومُ زيدُ»، ونحو قوله تعالى:﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[9]، وقد تدخل عليها الفاء، فيقال: «فسوف»، قال الله تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَاتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾[10]، وقد تحذف «الفاء» الأخيرة فيقال: «فسو»[11]، قال

---

(1) في (ع) يتميز.

(2) سورة المؤمنون، الآية:1.

(3) سورة النور، الآية:64.

(4) قال الزمخشري: معنى قد التوقع لأنه صلى الله عليه وسلم والمُجادِلة كانا يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها، وينزل في ذلك ما يفرج عنها. يراجع الكشاف للزمخشري، ج6، ص57، والبحر المحيط، ج8، ص231.

(5) سورة المجادلة، الآية:1.

(6) معنى تنفيس أي توسيع، وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال. مغني اللبيب، ص140.

(7) سورة البقرة، الآية: 142.

(8) سورة الشعراء، الآية: 227.

(9) سورة التكاثر، الآية: 3-4.

(10) سورة المائدة، الآية: 54.

(11) لغة حكاها الكوفيون؛ والبصريون لايجيزون التصرف في الحروف التي تدل على معنى بالحذف، وما جاء فهو شاذ لايقاس عليه. الإنصاف المسألة(92)، ج1، ص180، وهمع الهوامع،ج2، ص494.

الشاعر:

فإِنْ أَهْلَكْ فَسَو تَجِدُونَ فَقْدِي[1].

وهي أيضاً علامة تخصُّ الفعل من أوّله.

و«**تاء التأنيث الساكنة**» مختصة بالماضي، نحو: «قامتْ هندٌ»، و«خرجت دعْدٌ»، قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾[2]، ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ﴾[3]، وهي علامة تخصُّ الفعل من آخره.

[علامات الحرف]

و**الحرف**[4] في اللغة يطلق ويراد به طرف الشيء، ومنه قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾[5]، أي: على طرف من الدين، ويطلق ويراد به الناقة الضامر[6]، ويقال حرف السيف، وحرف الجبل.

وفي الاصطلاح ما ذكره المصنف بقوله :**ما لايصلحُ معه دليلُ الاسمِ وَلا دَليلُ الفِعلِ.** أي: ما لا تصلح معه علامات الاسم**[9/ب]** ولا علامات الفعل[7]، فصار تركُ العلامة علامة له، وحدّه: «كلمةٌ تَدلُّ على مَعنى في غَيرِها لا فِي نفسِها»، لأنه لا تتم فائدته حتى يؤتى بمدخوله، ألا ترى لو قلت مثلاً : «دَخلْتُ في»، و«مَررْتُ بـــ »لا تصح فائدته حتى تقول: «في الدَّارِ»؛ و«بزَيدٍ». وخرج بقولي في غيرها الاسم والفعل لأنّ معناهما في نفسيهما[8].

---

(1) صدر بيت من الوافر، قائله مجهول. الجنى الداني، ص458، وهمع الهوامع،ج2، ص494، وفتح المولى، ص87، والدرر اللوامع،ج2، ص219. تمامه: وإنْ أسْلَمْ يَطِبْ لكُم المَعَاشُ.

اللغة: فقدي: غيابي. المعاش: المراد به العيش.

المعنى: يبث فيهم نفعه الذي نالوه بإقامته بينهم، ويهددهم بأنَّ في موته وانفصاله عنهم يتكدر عليهم عيشهم الذي كان يطيب بوجوده، فوجوده فيهم حياة لهم ومطيب لهم أسبابها. فتح المولى، ص89.

الشاهد: قوله: « فسو» بحذف الآخر لغة في «سوف»، حكاه الكسائي. الدرر اللوامع،ج2،ص219.

(2) سورة ال عمران، الآية: 35.

(3) سورة النمل، الآية: 18.

(4) يقول ابن آجروم: (**وَالحرفُ**:ما لايصلحُ معه دليلُ الاسمِ وَلا دَليلُ الفِعلِ). الآجرومية، ص5.

(5) سورة الحج، الآية:11.

(6) الضُّمر: الهزال، يقال: جمل ضامر وناقة ضامر. تاج العروس، ج12، ص401.(ضمر)

(7) في (ع): ما لا تصلح معه علامة الاسم ولا علامة الفعل.

(8) في (س): في أنفسهما.

والحروف تنقسم قسمين: حروف الهجاء وحروف المعاني، فحروف الهجاء، وهي التي أولها ألف وأخرها ياء، لا مدخل لها هنا؛ وحروف المعاني على ثلاثة أقسام: قسم مختص بالأسماء كحروف الجر، وحروف النداء، وقسم مختص بالأفعال كالجوازم والنواصب، وقسم غير مختص كـــ«هل»، وحروف العطف.

والحروف كلها مبنية، وبناؤها إمّا على السكون كـــ «منْ» و«عنْ»، وهو الأصل، وإمّا على الفتح كـــ«لام الابتداء» وإمّا على الكسر كـــ«لام الجر»، وإمّا على الضم كـــ«منذُ» الجارة، فعلامته ترك العلامة لأنه علامة في نفسه، فلو جعلت له علامة لاحتاجت تلك العلامة إلى علامة أخرى، إمّا أن ينتهي إلى الأول فيلزم الدوران، وإمّا أن لا ينتهي فيلزم التسلسل.

بـــاب الإعـــراب

الباب في اللغة هو المدخل، وفي الاصطلاح[1]: فرجة في ساتر يتوصل بها من ظاهر إلى باطن ومن باطن إلى ظاهر، حقيقية في الأجسام كباب الدار وباب المسجد، ومجازية في المعاني كباب الصلاة، وباب الصوم وباب الإعراب[2]، وباب الزكاة، وأصله (بَوَبَ) تحرك حرف العلة وهو «الواو»**[10/أ]** وانفتح ما قبله[3] فقلب ألفا فصار "باب"، وتصغيره "بويب"، وهو الدال على أصله لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها، وتكسيره «أبوبة»[4] و«أبواب»، [ووزنه«فَعَلٌ»][5].

والإعراب في اللغة يطلق على **خمسة** معان منها: **التغيير** كقول العرب: «**عَربتْ مَعِدةُ البَعيرِ**» إذا تغيرت، ومنها **التحسين** كقوله تعالى:﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾[6]، أي: عذراً حساناً، **والتبيين** كقوله عليه السلام:«**البِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَإِذْنُهَا صمتُهَا والثَّيْبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا**»[7]، أي: تبيّن رضاها بصريح النطق.

---

(1) ويعرف كذلك بأنه اسم لجملة من العلم مشتملة على مسائل اشتملت على فصول. شرح الكفراوي على الآجرومية، ص28.

(2) سقطت من (ع)، و(س).

(3) في (م): ما قبلها.

(4) سقطت من (ع).

(5) سقطت من (ع)، و(م).

(6) سورة الواقعة، الآية:36-37.

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: النكاح – باب(11)، وأحمد في مسنده،ج4، ص194.

ومنه قول ابن النضر[1] رحمه الله في الدعائم:

وفِي سَكتَةِ العَذْرَا رِضاهَا وحُبُّها وتُعرِبُ عَنْ ذَاكَ العَجُوزُ وتُفْصِحُ[2].

أي: تبين .

ومنها **العرفان** كقول العرب: «**فلانٌ عَاربٌ بِالخَيل**»، أي: عارف بأحوالها. ومنها **الانتقال**، كقولهم: «**عربتْ الدابةُ عَنْ مَرْعَاهَا**»، أي انتقلت.

وفي الاصطلاح ما حدَّه المصنف بقوله: **(الإعْرَابُ [هو][3] تَغْيِيرُ أَواخِرِ الكلمِ لاختَلافِ العَوامِلِ الدَّاخلةِ عَلِيهَا لَفْظاً أو تَقْدِيراً)**[4].

فقوله: «**تغيير**»، جنس يشمل جميع التغييرات، وقوله: «**أواخر الكلم**»، فصل مخرج لتغييرات الأوائل والأواسط كتغيير التكسير والتصغير، مثل: «رِجَال» و«رُجيّل»، وقوله: «**لاختلاف العوامل الداخلة عليه**»، فصل ثان مخرج لاختلاف لغات العرب**[10/ب]**، مثل: «حيثُ»، «حيثَ»، «حيثِ»[5]، وقوله: «**لفظاً**»، نحو: «جاء زيدٌ» و«رأيتُ زيداً» و«مررتُ

---

(1) هو الشيخ العلامة أحمد بن سليمان بن عبد الله بن أحمد بن الخضر بن سليمان من بني النضر السموئلي، فقيه، عاش في القرن السابع الهجري، كان في غاية الحفظ، آية في نظم الشعر، وهو أحد الذين قيل عنهم: أشعر العلماء وأعلم الشعراء، من آثاره، كتاب الوصيد في ذم التقليد، ومرآة البصر في مجمع المختلف من الأثر، وكتاب الدعائم ، توفي سنة تسعين وستمائة هجرية. الأعلام، ج1، ص129، وشقائق النعمان في أسماء شعراء عُمان،ج2، ص324، والعمانيون من خلال كتاب بيان الشرع، ص11، ومعجم المؤلفين، ج1، ص148.

(2) البيت من الطويل في كتاب الدعائم، ص99.

اللغة: سكتة: السكوت. العذرا: العذراء. تفصحُ: الفَصاحةُ: البَيان؛ فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فهو فَصِيح، وأَفْصَحَ الصُّبحُ: بدا ضوءُه واستبان. وكلُّ ما وَضَحَ، فقد أَفْصَحَ. لسان العرب (فصح).

المعنى: جاء البيت موافقًا لمعنى حديث النبي (ص)، في أن السكوت علامة الرضى للبكر، والثيب تبين رضاها بصريح النطق.

وهذا البيت على سبيل التمثيل لا الاستشهاد، لأنّ صاحبه لا يحتج بشعره على قواعد النحو، ولا مفردات اللغة، وذكره الشارح هنا لأجل أنَّ« تعرب»، بمعنى: تبين.

(3) سقطت من(م).

(4) الآجرومية، ص6.

(5) قال ابن مالك: وهو مبني على الضم في أكثر الكلام، وقد يفتح وقد يكسر، وقد يقال(حوث)، وسبب بنائه لزوم اقترانه إلى جملة يضاف إليها، وندرت إضافتها إلى مفرد، كقول الراجز: أَمَا تَرَى حَيثُ سُهيلٍ طَالعاً.

وروي إعراب (حيث) عن فقعس، فيقولون: جلست حيثَ كنت، وجئت من حيثِ جئت.

شرح التسهيل،ج2،ص232، ص233.

بزيدٍ»، قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[1]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ﴾[2]، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[3].

وقوله: «**أو تقديراً**»، نحو:« جَاءَ الفَتَى»، و«رَأيتُ الفَتَى»، و«مررتُ بِالفَتَى»، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ﴾[4]، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾[5]، ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَ﴾[6]، فإن الاسم يتغير من رفع إلى نصب إلى خفض إمّا لفظاً، أو تقديراً كما مثلنا.

والفعل يتغير من رفع إلى نصب إلى جزم، إمّا لفظاً نحو: «يقومُ زيدٌ»، و«لن يقومَ زيدٌ»، «لم يقمْ زيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[7]،﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾[8]، ﴿وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[9]، وإمّا تقديراً نحو: «يَسعَى زيدٌ»،«ولنْ يَسعَى زَيدٌ»، وأما الجزم فيكون بحذف الآخر:«لمْ يَسعَ»،قال الله تعالى:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[10]،﴿لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ﴾[11]، ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[12]،﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَا﴾[13]،﴿وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[14].

واعلم أنّ الأسماء التي تعرب تقديراً ثلاثة: المقصور، والمنقوص، والمضاف إلى ياء المتكلم، فالمقصور اسم[15] آخره ألف قبلها فتحة لازمة كما مثلنا، والمنقوص اسم آخره ياء

---

(1) سورة الفجر، الآية:22.
(2) سورة الرعد، الآية: 6.
(3) سورة الناس، الآية: 1.
(4) سورة يونس، الآية: 84.
(5) سورة إبراهيم، الآية: 5.
(6) سورة الأعراف، الآية:117.
(7) سورة البقرة، الآية: 216.
(8) سورة الجن، الآية:28.
(9) سورة آل عمران، الآية: 142.
(10) سورة الليل، الآية:1.
(11) سورة طه، الآية:15.
(12) سورة البقرة، الآية: 120.
(13) سورة القصص، الآية: 77.
(14) سورة التوبة، الآية: 18.
(15) في(ع): ما آخره.

قبلها كسرة لازمة كـــ«القاضي»، تقول: «جاءَ القاضي»، و«مررتُ بالقَاضي»، وأمَّا الفتحة فتظهر لخفتها نحو: «رَأيتُ القَاضِيَ»، قال الله تعالى:﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[1]، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾[2]، ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[3]، وسمّي المقصور**[11/أ]** مقصورًا لأنه قصر عن ظهور الحركات [الثلاث][4].

وسمي المنقوص منقوصًا لأنه نقصت فيه بعض الحركات دون بعض؛ والمضاف إلى ياء المتكلم، نحو: «غُلامِي»، تقول: «جاءَ غُلامِي»، و«رأيتُ غُلامِي»، و«مَررتُ بغُلامِي»، قال الله تعالى: ﴿وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[5]، ﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِي ﴾[6]، ﴿لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾[7]، ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾[8]، ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِي ﴾[9].

والأفعال التي تعرب تقديراً ثلاثة: فعل آخره ألف كما مثلنا، وفعل آخره «واو»، كـــ «يدعو»، تقول: «زَيدٌ يدْعُو»، وأمَّا الفتحة فتظهر لخفتها[10]، نحو: «لـــنْ يدْعُـــوَ»، ويجـــزم بحذف آخره، نحو: « لمْ يَدْعُ»، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّـٰرِ﴾[11]، ﴿لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾[12]، ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾[13].

---

(1) سورة القمر، الآية: 6.
(2) سورة القمر، الآية:8.
(3) سورة الأحقاف، الآية: 31.
(4) سقطت من (م).
(5) سورة القصص، الآية: 34.
(6) سورة يوسف، الآية:90.
(7) سورة المائدة، الآية:25.
(8) سورة الأعراف، الآية:151.
(9) سورة طه، الآية: 29–30.
(10) في (م)، و(ص)، وسقطت من (ع).
(11) سورة غافر، الآية: 42.
(12) سورة الكهف، الآية: 14.
(13) سورة القصص، الآية: 88.

وفعل آخره ياء، كـــ «يَرمي»، تقول: «زيدٌ يَرمِي» وتظهر الفتحة لخفتها أيضاً، نحو:«لَنْ يَرميَ»، ويجزم بحذف أخره، نحو: «لمْ يَرمِ»، قال الله تعالى:﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[1]،﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[2]، ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾[3].

والحركات تقدَّر على الألف في المقصور والمانع من ظهورها التعذر وهو عدم الإمكان، لأنَّ الألف هوائي لا يمكن تحريكه فلو تحرك لرجع همزة؛ وتقدّر على الياء في المنقوص والمانع من ظهورها الاستثقال، لأن الياء حرف علة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فمتى وضع الثقل[4] على العليل أدى [ذلك][5] إلى هلاكه.

ويقدر على ما قبل ياء النفس في**[11/ب]** المضاف إليها والمانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة مناسبة للياء وهي الكسرة لأن الياء تنشأ من الكسرة وتولد منها إذا أشبعت.

وأمَّا الفعل فتقدر الحركات في «يسعى» على الألف للتعذر أيضاً، وعلى الواو والياء في « يرمي»، و«يدعو» للاستثقال.

[أقسام الإعراب]

(وأقسَامُه)[6] الأقسام بمعنى الأجزاء، وهي جمع قسم، وقسم الشيء ما كان أخص منه ومندرجاً تحته، أي: وأقسام الإعراب كما قدمنا أربعة: **رفعٌ**، نحو: «زيدٌ يقومُ»، **ونصْبٌ**، نحو: «إنَّ زيداً لن يقومَ»، **وَخفْضٌ**، نحو: «مررتُ بزيدٍ»، **وَجَزْمٌ**، نحو: «لم يقمْ زيدٌ ».

[أقسام البناء]

وأقسام البناء أربعة: ضم، نحو: «ضَرَبتُ»، وفتح، نحو:«ضَربْتَ»، وكسر، نحو: «ضَربتِ»، وسكون[7]، نحو: «قامَتْ »، و«قعدَتْ».

---

(1) سورة القصص، الآية: 56.

(2) سورة الفتح، الآية: 2.

(3) سورة الأعراف، الآية: 178.

(4) في (ج)، و(م): الثقيل.

(5) في (ع)، و(س)، (ص)، وسقطت من(م).

(6) يقول ابن آجروم: (وأقسامُه أربعةٌ: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، فللأسماء من ذلك الرفعُ والنصبُ والخفضُ ولا جزمَ فيها ، وللأفعال من ذلك الرفعُ والنصبُ والجزمُ، ولا خفضَ فيها). الآجرومية، ص6.

(7) في (ص): يكون.

[تعريف البناء]

والبناء في اللغة وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت؛ وفي الاصطلاح: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة[1].

[اختصاص الخفض بالأسماء والجزم بالأفعال]

والخفض مختص بالأسماء والجزم مختص بالأفعال، وإنّما اختص الخفض بالأسماء، لأن الأسماء خفيفة وأعطي لها[2] الخفض ثقيلاً[3]، والأفعال ثقيلة وأعطي لها الجزم خفيفاً، والدليل على أنّ الأسم خفيف، والفعل ثقيل، أنَّ الاسم يدل على شيء واحد وهو المسمى، والفعل يدل على شيئين وهما[4] الحدث والزمان. **فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلكَ الرَّفْعُ والنَّصْبُ والخَفْضُ وَلا جَزْمَ فِيهَا** كما قدمنا فلا حاجة لإعادته.

باب معرفة علامات الإعراب

العلامات جمع علامة**[12/أ]**، وهي في اللغة الأمارة، وفي الاصطلاح ما يختص بالشيء ولا يوجد في غيره.أي: أنّ هذا الباب يشتمل على معرفة علامات الإعراب، وهي أربع عشرة علامة؛ أربع للرفع، وخمس للنصب، وثلاث للخفض، واثنتان للجزم.

[علامات الرفع]

(للرَّفعِ أَرْبَعُ علامَاتٍ: الضَّمةُ، والوَاو، والألِفُ والنُّونُ)[5]، فقدم الضمة لأنها الأصل في

---

(1) يقول السيوطي: المجمع على بناءه الحروف، والماضي، وأما الأمر فالبصرية على بناءه والكوفية على إعرابه، والاسم بعضه مبني قطعًا. ثم اختلف في سبب البناء هل هو شيء واحد أو أكثر؟. فمنهم من قال: من أسبابه شَبَهُ الفعل المبنيّ، ومثّله بـــ(نزالِ)، و(هيهات) فإنهما بُنيا لشبههما بـــ(انزل)، و(بَعُدَ) في المعنى. ومنهم من قال: من أسبابه، عدم التركيب، وعلى هذا ابن الحاجب حيث قال: المبني ما ناسب مبنيّ الأصل أو وقع غير مركب، فعنده أن الأسماء قبل التركيب مبنية. وقيل: أسباب البناء تضمن معنى الحرف كأسماء الشرط والاستفهام، ووقوعه موقع المبني كـــ(نزال) الواقع موقع (انزل)، و(يا زيد) الواقع موقع كاف الخطاب. ومضارعته لما وقع موقع المبني كالعلم المؤنث المعدول كـــ(حذام) فإنه ضارع (نزال) الواقع موقع (انزل) في العدل والتعريف. وإضافته إلى مبني كأسماء الزمان المضافة إلى جملة أولها ماض. والذي جزم به ابن مالك في كتبه أنّه لا سبب للبناء سوى شبه الحرف فقط. همع الهوامع، ج1،ص58 ومابعدها. وانظر شرح الكافية للرضي، ج2، ص2، وشرح التسهيل، ج1، ص37، وشرح الكافية الشافية لابن مالك،ج1، ص174، ومتن ألفية بن مالك،ص7.

(2) في (م) أعطي له.

(3) في (ج)، و(م): ثقيل.

(4) في (م): وهو.

(5) قال ابن آجروم:(للرَّفعِ أَرْبَعُ علامَاتٍ: الضَّمةُ، والوَاو،والألِفُ والنُّونُ فأمَّا الضمَّةُ فَتكُونُ عَلامةً للرَّفعِ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِع فِي الاسْمِ المُفْرَدِ وَجَمْعُ التَّكسِيرِ وجَمعُ المُؤنثِ السَّالِمِ والفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره شيء). الآجرومية، ص6.

[مواضع الضمة]

فأمَّا الضمَّةُ، سميت الضمة ضمةً لأنّها تضم الشفتين عند النطق بها، **(فَتكُونُ عَلامةً للرَّفعِ فِي أَرْبَعَةِ مَواضِعَ، فِي الاسْمِ المُفْرَدِ)** لفظاً أو تقديراً، نحو: «جَاءَ زيدٌ، والفَتَى والقَاضِي وغُلامِي»، سواء انصرف، نحو: «جَاءَ زَيدٌ»؛ أولم ينصرف، نحو قوله تعالى:﴿يَاتِي مِنۢ بَعۡدِى ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾[1].

[جمع التكسير]

وَجَمْعُ التَّكسِيرِ، أي: جمع التغيير، وهو ما دل على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر أو مقدر، فالتغيير الظاهر ينقسم إلى ستة أقسام:

تغيير الشكل وحده: نحو: «أَسَدٌ» و«أُسْدٌ»، فإن الهمزة مفتوحة في المفرد وغيرت إلى الضم، والسين كذلك وغيرت إلى السكون .

وتغيير الزيادة وحدها[12/ب]: نحو: «صِنو»[2] و«صنوان»، فإن الألف والنون زيدتا في الجمع على المفرد فتغيّر بذلك .

وتغيير النقصان وحده: نحو: «كَلمَة» و«كَلِم»، نقصت التاء من الجمع وثبتت في المفرد.

وتغيير الشكل والزيادة: نحو: «رَجُلٌ» و «رِجَالٌ» ، فتغير الراء من الفتح إلى الكسر، والجيم من الضم إلى الفتح، وزيدت الألف في الجمع.

وتغيير الشكل والنقصان: نحو: «كِتَابٌ» و«كُتُبٌ»، فالتاء مفتوحة، والكاف مكسورة في المفرد وضمتا في الجمع ونقصت منه الألف.

وتغيير الشكل والزيادة والنقصان «غُلامٌ» «غِلْمَانٌ» غيرت الغين من الضم إلى الكسر، واللام من الفتح إلى السكون، والميم من الضم إلى الفتح، وزيدت ألف الميم في الجمع، ونقصت منه ألف اللام.

وجمع التكسير سمي بذلك لأنه تكسَّر فيه بناء الواحد أي تغير فيه بناء الواحد كما قدمنا.

---

(1) سورة الصف، الآية:6.

(2) إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن (صنو) والجمع (صنوان)، برفع النون. شرح التصريح، ج2، ص519.

والتغيير المقدَّر، نحو: «فُلْكٌ»[1] و «فُلْكٌ» فحذفت ضمة الفاء وسكون اللام في الجمع فجيء بضمة وسكون آخرين[2] فصار تغييرًا مقدَّرًا.

[وجَمعُ المُؤنثِ السَّالِمِ]

وجَمعُ المُؤنثِ السَّالِمِ، حدُّ جمع المؤنث السالم ما جمع بألف وتاء مزيدتين، نحو: «هندات» و«مسلمات»، وسمِّي سالماً لأنه يسلم فيه بناء الواحد من التغيير[3]، وتكون فيه الضمة ظاهرة، نحو:«قَامتْ الهنداتُ»، ونحو:﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُومِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾[4]، ومقدرة، نحو قوله تعالى حكاية عن لوط [عليه السلام][5]:﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[6]، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾[7]. **[13/أ]**

[الفعل المضارع]

والفِعلُ المُضارِع إذَا لَم يَتصِل بِآخِرِهِ شَيء، احترازاً من أن يتصل بآخره ألف اثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فإنه يعرب معهم[8] بالنون، ومن اتصاله بنون التوكيد الشديدة، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾[9]، والخفيفة، نحو: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[10]، ونون الإناث، نحو:«الهندات

---

(1) مذهب سيبويه أنَّ«فُلْكاً» وأخواته جموع تكسير، فيقدّر في «فُلْك» زوال ضمة الواحد وتبديلها بضمة مشعرة بالجمع، ففلك إذا كان واحدًا كـــ«قُفْل»، وإذا كان جمعًا كـــ«بُدْن» وكذا القول في أخواته، والباعث له على ذلك أنهم قالوا في تثنيته:«فُلْكَان»، فعلم أنهم لم يقصدوا به ما قصد بـــ«جُنُب»، ونحوه مما يشترك فيه الواحد وغيره حين قالوا:«هذا جُنُبٌ»، و« هذان جُنُبٌ »،و« هؤلاء جُنُبٌ »، والفارق عنده بين ما يقدِّر تغييره، وما لا يقدِّر تغييره وجدان التثنية وعدمُها. شرح التسهيل، ج1،ص70، شرح التصريح، ج2،ص520.

(2) في (م)، و(ع): آخر.

(3) ذِكْر الجمع بألف وتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم لأنه لا فرق بين المؤنث كـــ(هندات)، والمذكر كـــ(إسطبلات)، والسالم كما ذكر، والمغيّر نظم واحدِه كـــ(تَمَرات)،و(غُرُفات)،و(كِسَرات)، ولا حاجة إلى التقييد بمزيدتين لتخرج نحو: (قضاة)، و(أبيات)، لأن المقصود ما دل على جمعيته بالألف والتاء والمذكوران ليسا كذلك. همع الهوامع، ج1، ص77.

(4) سورة الممتحنة، الآية:10.

(5) سقطت من (ع).

(6) سورة هود، الآية:78.

(7) سورة الحجر، الآية:71.

(8) لعل الصواب(معهن).

(9) سورة يوسف، الآية:32.

(10) سورة يوسف، الآية:32.

يقمن»، ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ﴾[1]، فإنه متى اتصلت به إحداهن فإنه يبنى. والمعرب هو العاري من إحداهن، ويعرب بالضمة في الرفع ظاهرة، نحو: «يقومُ» ،إذا كان صحيح الآخر، ومقدرة إذا كان معتل الآخر، نحو: «يدعو، ويرمي، و يسعى».

[نيابة الواو عن الضمة]

(وأمَّا الواو فتكونُ علامَةً للرَّفعِ في موضِعينِ فِي جمْعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ)[2]، وحدُّه: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة مفرده وليس بمؤنث، فقولي: «ما دل على أكثر من اثنين»، احترازاً من المفرد والمثنى، وقولي: «بزيادة في آخره مع سلامة مفرده»، احترازاً من جمع [التكسير][3]، وقولي: «ليس بمؤنث»، احترازاً من جمع المؤنث؛ ويجمع بالواو والنون حالة الرفع، وبالياء والنون حالة الجر والنصب، وهو على قسمين: جمع اسم، نحو: «الزيدين» و«العمرين»، وجمع صفة، نحو: «القائمين»، و«القاعدين» و«المؤمنين».

[شروط جمع الاسم]

وشروط جمع الاسم[4] أن يكون اسماً لمذكرٍ علمٍ عاقلٍ خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب، فقولي: «اسماً»، جنس دخلت فيه جميع الأسماء، وقولي: «لمذكر»، فصل مخرج للمؤنث، نحو: «هند» **[13/ب]** فإنه يجمع على «هندات»، وقولي: «علم»، فصل مخرج للنكرة، نحو: «رجل»، فإنه يجمع على «رجال»، وقولي: «عاقل»، مخرج لغير العاقل كـــ«شدقم» علماً لجمل، فإنه يجمع على «شداقم»، وقولي: «خالٍ من تاء التأنيث»، مخرج للعلم المتصل بها كـــ«طلحة»[5] و«حمزة» فإنهما يجمعان على «طلحات» و«حمزات»، وقولي: «ومن التركيب»، مخرج للمركب، نحو:« بعلبك»، و«معدي كرب» فلا يجمعان.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 233.

(2) يقول ابن آجروم: (وأمَّا الواو فتكونُ عَلامةً للرفعِ فِي مَوضِعينِ فِي جَمعِ المُذكرِ السَّالمِ وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمسَةِ، وَهِي: أَبُوك وأخوكَ وحَمُوكَ وفُوك وَ ذُو مَالٍ). الآجرومية، ص6-7.

(3) سقطت من (م).

(4) يراجع همع الهوامع، ج1،ص140.

(5) ذهب الكوفيون إلى أنَّ الاسم الذي آخره تاء التأنيث إذا سميت به رجلا يجوز أن يجمع بالواو والنون، وذلك نحو طَلْحة وطلحون، وإليه ذهب أبو الحسن بن كَيْسَان، إلا أنه يفتح اللام فيقول الطلَحون-بالفتح- كما قالوا (أرَضُون) حملاً على أرضَاتٍ، وذهب البصريون إلى أنّ ذلك لا يجوز. الإنصاف، المسألة الرابعة، ج1، ص52.

[شروط جمع الصفة]

وشرط جمع الصفة أن تكون صفة لمذكر عاقل خالٍ من تاء التأنيث ليست من باب: «أفعل فعلاء»[1]، ولا من باب: «فعلان فَعْلى»[2]، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فقولي: «صفة» جنس دخلت فيه جميع الصفات، وقولي: «لمذكر» فصل مخرج لصفة المؤنث كـــ«حائض»، و«حامل»، وقولي: «عاقل»، مخرج لغير العاقل كـــ«سابق» و«لاحق»، صفتان[3] لفرس، وقولي:«خال من تاء التأنيث» مخرج لصفة المبالغة، نحو: «علاّمة»، و«نسّاجة»، وقولي: «ليست من باب: أفعل فعلاء»، مخرج «لأحمر» الذي مؤنثه «حمراء»، «ولا من باب فعلان فعلى»، مخرج «لسكران» الذي مؤنثه «سكرى»[4]، «ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث»، مخرج لما كان على وزن «فعيل» الذي بمعنى مفعول، نحو: «قتيل» و«جريح» بمعنى «مقتول» و«مجروح»، تقول: «هذَا رَجلٌ قَتيلٌ»، «وهذِه امرَأةٌ قَتيلٌ».

[الأسماء الخمسة أو الستة]

وَفِي الأَسمَاءِ الخَمسةِ وهِي: أَبُوكَ وأَخُوكَ وحَمُوكَ وفُوكَ و ذُو مَالٍ، وزاد بعضهم «هنوك»[5] وسمّوها الأسماء الستة، وشرط إعرابها بالحروف**[14/أ]: أن تكون مكبرة لا مصغرة**، فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: «جاء أُبَيُّـــكَ »، **وأن تكون مفردة لا مثناه ولا مجموعة**، فإن ثنيت أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء جراً ونصباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾[6]، وإن جمعت أعربت بالحركات الظاهرة أيضاً، نحو قوله

---

(1) أي: أفعل الذي مؤنثه فعلاء، فإن كان من باب أفعل الذي مؤنثه فُعلى كـــ (أفضل) ، أو أفعل الذي لامؤنث له نحو:(أكمر) لكبير كمرة الذكر، فهذان النوعان يجمعان. حاشية الصبان، ج1،ص81.

(2) فعلان الذي مؤنثه فعلى، فإذا كان من فعلان الذي لا مؤنث له أصلاً كـــ(لحيان) لطويل اللحية، أو له مؤنث ولكن ليس على فعلى كـــ(فعلانة) نحو: (ندمان وندمانة) من المنادمة لا من الندم، فهذان النوعان يجمعان هذا الجمع. حاشية الصبان، ج1،ص81.

(3) سقطت من (ع).

(4) في (م): سكراء.

(5) قال ابن هشام: (وهي لغة قليلة، ولقلتها لم يطلع عليها الفراء، ولا أبو القاسم الزجاجي، فادَّعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة). شرح شذور الذهب،ص70.

(6) سورة النساء، الآية:11.

تعالى: ﴿وَجَآءَ اِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾[1]، **وأن تكون مضافة وإضافتها إلى غير ياء المتكلم**، فإن أفردت عن الإضافة أعربت بالحركات الظاهرة، نحو: «هذا أبٌ»، وإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة على ما قبل ياء النفس، نحو:﴿وَأَخِى هَـرُونُ﴾[2].

فـــ«الأخ والأب» معروفان، و«الحمُ» قريب الزوج، و«فو» هو الفم حذفت منه الميم، و«ذو» بمعنى صاحب وهي لازمة للإضافة إلى أسماء الأجناس الظاهرة غير الصفة، [فقولي: «لازمة للإضافة»][3]، احترازاً من «ذو» الطائية، وقولي: «إلى أسماء الأجناس»، احترازاً من أسماء الأعيان فلا يقال: «ذو زيدٍ»، و«لا ذو عمروٍ»، وقولي: «الظاهرة»، احترازاً من المضمرات فلا يقال: «المالُ جَاء ذُوه»، ولا «الإبلُ جَاءَ ذُوها»، وقولي: «غير الصفة»، احترازاً من الصفة فلا يقال: «جاءَ ذُو قَائمٍ» ولا« ذُو قَاعدٍ»، وذلك نحو: «ذُو مَالٍ وذُو إبلٍ وذُو غَنَمٍ» وما أشبه ذلك.

فمتى استوفت هذه الأسماء الشروط المذكورة أعربت بالواو رفع، وبالألف نصباً، وبالياء جراً **[14/ب]** كما سيأتي إن شاء الله، وقد تعرب هذه الأسماء بالحركات المقدرة على الألف المقصورة، فتقول: «جاءَ أبَاك»، و«رَأيتُ أبَاك»، و«مررتُ بأبَاك»، قال الشاعر:

إنّ أبـــاهَا وأَبَا أَبَـــاها قَدْ بلغَا في المَجْدِ غَايتَاهَا.
فَلَيتَ لَنَا عَيْنَاهَا[1] وَفَاهَا بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَـــاهَا[4].

وقد تعرب بالحركات الظاهرة فتقول: «هذَا هَنُكَ» ،و«رأيتُ هَنَكَ»، و«نظَرتُ إلَى هَنِكَ»، وهو الأحسن في الهن، ولذلك لم يذكره المصنف.

---

(1) سورة يوسف، الآية:58.

(2) سورة القصص، الآية:34.

(3) سقطت من (م).

(4) في (م): عيناها لنا.

(5) البيتان من الرجز، وهما لرؤبة أو لأبي النجم في شرح شواهد المغني، ج1،ص127، ص129، وفتح المولى،ص103، والدرر اللوامع، ج1،ص32، ص38، والبيت الأول في شرح التصريح، ج1، ص63، وبلا نسبة في أسرار العربية،ص46، والإنصاف، ج1 ،ص35، وشرح المفصل،ج1،ص53، وأوضح المسالك، ج1،ص46، ومغني اللبيب،ص45، وشرح ابن عقيل،ج1، ص26، وشرح الأشموني،ج1، ص51.

اللغة: المجد: الكرم، وقيل: الشرف الواسع، وقيل: الكريم الفعال. الغاية: منتهى كل شيء. فتح المولى، ص103.

المعنى: يقول الشاعر: إن أبا هذه المرأة وجدَّها قد بلغا في المجد حد الذروة، فليتها تكون من نصيبنا، حتى وإن كلفتني مهرًا غاليا. =

وقد يرد في الأب والأخ والحم وهو قليل، وعليه قول الشاعر:

بِأَبِه اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ وَمَنْ يُشَابِه أَبَه فَمَا ظَلَمْ[1].

وقصرهن أولى من نقصهن، أي: إعرابهن بالحركات المقدرة على الألف أولى من إعرابهن بالحركات الظاهرة، قال ابن مالك:

والنَّقْصُ فِي هَذَا الأخِيرِ أَحْسَنُ.

وَفِي أبٍ وَتَالِيــهِ يَنــدُرُ وقَصْرُهَا مِن نَقْصِهِنَّ أَشْهَــرُ[2].

والإشارة بقوله: في هذا الأخير إلى الهَن.

[نيابة الألف عن الضمة]

(وَأَمَّا الأَلفُ فَتَكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ فِي تَثْنِيةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً)[3]، والتثنية ضم اسم إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين والمعنى الموجب للتسمية[4]، والمثنى اسم دال على اثنين بزيادة في أخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه، فقولي: «اسم»، جنس دخلت فيه جميع الأسماء، وقولي:«دال على اثنين»، فصل مخرج للمفرد والجمع، وقولي: «بزيادة في أخره»، مخرج لما دلَّ على اثنين بغير زيادة **[15/أ]** مثل:«زوج»، «وشفع»، وقولي: «صالح للتجريد»، مخرج لنحو:«كلا» و«كلتا» و«اثنين» و«اثنتين»، و«وثنتين»[5]عند تميم[6]،

= **الشاهد:** قوله:«إن أباباها وأبا أباها» وقوله:«فاها ...نرضي به أباها»، حيث أعرب هذه الأسماء بحركات مقدرة على الألف المقصورة في حالتي النصب والجر.

(1) البيت من الرجز، لرؤبة في شرح التصريح، ج1، ص62، وقيد الشوارد، ص3، والدرر اللوامع، ج1، ص31، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج1، ص44، وشرح ابن عقيل، ج1، ص26، وشرح الأشموني، ج1، ص50.

اللغة: عدي: هو عدي بن حاتم الطائي الصحابي الجليل، رضي الله عنه. اقتدى: افتعل من القدوة. فما ظلم: الظلم في الأصل الجور ومجاوزة الحد ، وهنا بمعنى أساء. فتح المولى، ص100.

المعنى: إنّ عديا اقتدى بأبه حاتم في الجود والكرم، فمن يشابه أبه ويحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء لأنه أتى بالصواب وأوقع الشيء في محله، فتح المولى، ص102.

الشاهد: قوله:«بأبِه» و«يشابه أبَه»، حيث أعربت هاتين اللفظتين بالحركات الظاهرة.

(2) متن الألفية، ص8.

(3) الآجرومية، ص7.

(4) هذا التعريف اختاره ابن عصفور؛ ويعرف أيضاً بأنه ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد عنها، وعطف مثله عليه. يراجع شرح الجمل لابن عصفور، ج1،ص62، وشرح ابن الناظم، ص40، شرح ابن عقيل، ج1، ص، وهمع الهوامع، ج1، ص134. وسيتكرر تعريف التثنية.

(5) سقطت من (ع).

(6) ألحق بالمثنى خمسة ألفاظ، وهي اثنان للمذكرَيْنِ، واثنتان، للمؤنثتَيْنِ، في لغة الحجاز، وثِنْتَان لهما في لغة تميم...وإنما=

وقولي: «عطف مثله عليه»، مخرج لنحو: «العمران» و«القمران» و«الأبوان» لأبي بكر وعمر، والشمس والقمر، والأب والأم تغليباً فمتى استكمل المثنى هذه الشروط فإنه يعرب بالألف رفعاً، وبالياء جراً ونصباً، نحو: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾[1]، ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[2].

وأما «كلا» و«كلتا» فملحقتان بالمثنى وشرط إعرابها بالحروف أن يضافا إلى مضمر وإن أضيفا إلى الظاهر فيعربان إعراب المقصور.

[نيابة النون عن الضمة]

(وأمَّا النُّونُ فتكُونُ عَلامَةً للرَّفعِ فِي المُضارِعِ إذَا اتَّصَل بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيةٍ أَو ضَمِيرُ جَمْعٍ أَو ضَمِيرُ المُؤَنَثةِ المُخَاطَبةِ)[3]، وإنَّما كانت النون علامة للرفع عند جمهور النحويين للضرورة التي دعتهم إلى ذلك، وهي أنَّ الضمة لا يكمن[4] تقديرها في الضمائر التي قبل هذه النون لأنها مبنيات والمبنيات لا يصح تقدير الإعراب فيها، فلما امتنع تقدير الضمة فيها اضطرّوا إلى أن يعوضوا منها حرفًا يكون بعد تلك الضمائر، وكانت النون أولى بذلك من غيرها، من جهة أنَّها مشبهة بالواو،لأنّها تدغم فيها، نحو:﴿مِن وَاقٍ﴾[5]، و﴿مِن وَالٍ﴾[6]؛ والواو فرع الضمة التي هي أصل الأعراب، فلما أشبهتها النون كانت أولى بذلك من غيرها من الحروف. فضمير التثنية الألف، وضمير الجمع الواو، وضمير المؤنثة المخاطبة الياء، وهذه الأفعال تسمى**[15/ب]**الأفعال الخمسة، ويقال لها الأمثلة الخمسة.

وإنما كانت خمسة لأنَّ التثنية تنقسم قسمين: تثنية المخاطبين، نحو: «أنتما تقومان»، وتثنية الغائبين، نحو:«الزيدان يقومان»، وجمع المخاطبين، نحو: «أنتم تقومون»، وجمع الغائبين، نحو: «الزيدون يقومون»، والمؤنثة المخاطبة، نحو: «أنتِ تقومين»، فهذه خمسة تعرب بالنون رفعاً وبحذفها جزماً ونصباً كما سيأتي إنْ شاء الله.

= لم نُسمِّها مثناة لأنها ليست اختصارًا للمتعاطفين، إذ لا مفرد لها، لا يقال «اثنٌ» ولا«اثنةٌ» ولا«ثِنْتٌ»، ...والكلمتان الرابعة والخامسة: كلا وكلتا وشرط إجرائهما مجرى المثنى إضافتهما إلى المضمر. شرح شذور الذهب،ص81.

(1) سورة المائدة، الآية: 23.

(2) سورة الرحمن، الآية:62.

(3) الآجرومية: ص7.

(4) في (ع): لا يكون.

(5) سورة الرعد، الآية:34.

(6) سورة الرعد، الآية:11.

[علامات النصب]

(وللنَّصبِ خَمسُ عَلامَاتٍ)[1]، قدم الرفع لأنه الأصل وثنى بالنصب لأنه مشترك وأَخَّرَ الخفض والجزم لأنهما مختصان، لمَّا فرغ من ذكر الرفع وعلاماته شرع في ذكر النصب وعلاماته، فقال: **وللنَّصبِ خمسُ علاماتٍ الفَتْحةُ والألفُ والكَسرةُ والياءُ وحذفُ النُّونِ**، فقدم الفتحة لأنّها أصل النصب، وثنى بالألف لأنها تنشأ منها، وقدم الكسرة على الياء، لأنها أصل لها، لأنَّ الأصل في الأعراب أن يكون بالحركات ومن حق الأصل أن يقدم على الفرع، وأتى بحذف النون آخراً لأنَّه من العلامات المختصة بالأفعال والأفعال بعد الأسماء.

[مواضع الفتحة]

فأمَّا الفتحةُ: فتكونُ علامةً للنصبِ في ثلاثةِ مواضعَ في الاسمِ المفردِ، نحو: «رأيت زيداً»، و«أجبت الداعي»، «وضربت الفتى»، قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾[2]، ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[3]، ﴿قُل إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾[4]، ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾[5]، والاسم المفرد[6] ينصب بالفتحة مطلقاً سواءٌ كان منصرفاً كما مثلناً أو غير منصرف، نحو: «رأيت أحمدَ»، وقال تعالى: ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾[7]. **[16/أ]**

وجَمع التكسيرِ ينصب بالفتحة إمَّا ظاهرة، نحو: « رأيتُ رِجَالاً»، قال الله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالاً﴾[8]، أو مقدرة، نحو: «رَأيتُ أُسَارَى»، قال الله تعالى:

---

(1) يقول ابن آجروم: (وللنَّصبِ خَمسُ علامَاتٍ: الفَتحةُ، والألفُ، والكَسرَةُ، والياءُ، وحذفُ النُّونِ. فأمَّا **الفتحةُ**: فتكونُ علامةً للنصبِ في ثلاثةِ مواضعَ في الاسمِ المفردِ وجمعِ التكسيرِ والفعلِ المُضارعِ إذا دَخلَ عليهِ ناصبٌ ولمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ. وأمَّا **الألفُ** فتكونُ علامةً للنصبِ في الأسماءِ الخمسةِ، نحو:«رأيتُ أبَاكَ وأخَاكَ » وما أشبه ذلك. وأمَّا **الكسرةُ** فتكونُ علامةً للنَّصبِ في جمعِ المُؤنثِ السَّالمِ. وأمَّا **الياءُ** فتكونُ علامةً للنصبِ في التثنيةِ والجمعِ. وأمَّا **حذفُ النُّونِ** فتكونُ علامةً للنَّصبِ في الأفعالِ الخَمسةِ التَّى رَفْعُهَا بِثُبُاتِ النُّونِ). الآجرومية، ص7-8.

(2) سورة المائدة، الآية:92.

(3) سورة الأحقاف، الآية:31.

(4) سورة آل عمران، الآية:73.

(5) سورة يوسف، الآية:21.

(6) سقطت من (ع).

(7) سورة يوسف، الآية:9.

(8) سورة الأعراف، الآية:48.

﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ﴾[1]، وحَدُّه كما تقدم في الرفع.

والفِعل المُضارِع إذا دَخلَ عليهِ ناصبٌ ولمْ يتصلْ بآخرِهِ شيءٌ، وقيده بدخول الناصب احترازاً من المرفوع الذي لم يدخل عليه شيء، ومن المجزوم الذي دخل عليه الجازم، وينصب بالفتحة إمَّا ظاهرة، نحو: «لنْ يَقومَ زيدٌ» و«لن يَرمِيَ عَمْرو»،« لنْ يَغزوَ خالدٌ »، قال الله تعالى:﴿قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَـٰكِفِينَ﴾[2]، ﴿لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرًا كَانَ مَفۡعُولاً﴾[3]، ﴿لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَـٰهًا﴾[4]، أو مقدرة، نحو: «لنْ يَخشَى زَيدٌ» قال الله تعالى:﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾[5].

[نيابة الألف عن الفتحة]

وأمَّا الألفُ فتكونُ علامةً للنصبِ في الأسماءِ الخمسةِ، لمَّا فرغ من ذكر الفتحة وأحكامها أتى بعدها بالألف التي هي فرعها على الترتيب الأول، وهي علامة للنصب في الأسماء الخمسة، نحو: «رَأيتُ أبَاك وأخَاك»، قال الله تعالى:﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ﴾[6]، ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[7]، ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ﴾[8]، ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَـٰرُونَ﴾[9].

قال الشاعر:

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً لَه كَسَاعٍ إلى الهَيْجَاءِ بِغَيرِ سِلاح[10].

---

(1) سورة النور، الآية:32.

(2) سورة طه، الآية:91.

(3) سورة الأنفال، الآية:42.

(4) سورة الكهف، الآية:14.

(5) سورة البقرة، الآية:120.

(6) سورة يوسف، الآية:16.

(7) سورة يوسف، الآية:8.

(8) سورة يوسف، الآية:17.

(9) سورة المؤمنون، الآية:45. في نسخ المخ (ولقد أرسلنا موسى وأخاه هارون).

(10) البيت من الطويل، لمسكين الدارمي في الأغاني، ج20، ص171، وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص127، وشرح التصريح، ج2، ص279، وبلا نسبة في الكتاب، ج1، ص256، والخصائص، ج2، ص480، وأوضح المسالك، ج4، ص79، وتخليص الشواهد، ص62، وشرح شذور الذهب، ص280، وشرح الأشموني، ج3، ص88. =

فاستغنى بذكر الأب والأخ عن[1] بقية الأسماء، وهي: «حماك»، و«فاك»، و «ذا مال»، فتقول: **[16/ب]** «رَأيتُ حَمَا هِنْدٍ»، و«أبصَرتُ فَا زَيدٍ»، و«لقيتُ ذَا مَالٍ»، قال الله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَامَال وَبَنِينَ﴾[2].

[نيابة الكسرة عن الفتحة]

وأمَّا الكسرة فتكون علامة للنصب، نيابة عن الفتحة **في جمع المؤنث السالم**. لمَّا فرغ من ذكر الألف أتى بعده بالكسرة على الترتيب، وهي علامة للنصب في موضع واحد، وهو جمع المؤنث السالم، نحو:«رَأيتُ هِنداتٍ ومُسلماتٍ»، قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾[3]،﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾[4]، ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ [5].

فإن قيل: لِمَ كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر؟؛ فالجواب: إنَّهم إنَّما فعلوا ذلك حملاً على جمع المذكر السالم في نصبه وجره، فوجب أن يجري على طريقته فقُلبت الكسرة في هذا الجمع بالياء في ذلك، فإن قال قائل: لِمَ لمْ تكن الفتحة في هذا الجمع للنصب ولم يُعتبر كون التذكير أصلاً ولا كون التأنيث فرعاً، لأنَّ ذلك اعتبار لا يؤدي إلى بيان المعنى؟. فالجواب: إنَّا لو فعلنا ذلك لأدى إلى أن يلتبس[6] الجمع بالمفرد، لأنه قد جاء من الأسماء المفردة ما هو على صيغة[7] الجمع المؤنث، قال الله تعالى:﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ﴾[8]، فلو قلنا مثلاً: «رَأيتُ مسلماتَ»، فجعلناه منصوباً لالتبس بـــ«مَرضَاتَ».

= **اللغة**: الهيجاء: الحرب. قيد الشوارد، ص58.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله:«أخاك أخاك» حيث نصب «أخاك» على الإغراء وعلامة نصبه الألف.

(1) في (ع): من.

(2) سورة القلم، الآية:14.

(3) سورة الحج، الآية:14.

(4) سورة الصافات، الآية:153.

(5) سورة الممتحنة، الآية:10.

(6) في (م): تلبيس.

(7) في (ع): صفة.

(8) سورة التحريم، الآية:1.

[نيابة الياء عن الفتحة]

وأمَّا الياء فتكون علامة للنصب، لمَّا فرغ من ذكر الكسرة أتى بعدها بالياء على الترتيب المتقدم، وهي علامة للنصب نيابة[1]**[17/أ]**عن الفتحة في موضعين: **في التثنية**، نحو: «رأيتُ الزيْدَينِ والمُسلمَيْنِ والهنديْنِ والمسلمَتيْنِ[2]»، قال الله تعالى: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ﴾[3]، ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[4].

والجمع، نحو:«رَأيتُ الزَّيْدِينَ والمُسلِمينَ»، قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[5]، وإنَّما كانت الياء علامة للنصب تشبيهاً لها بالألف، لأنها أختها في باب المد واللين، ولأنها تبدل منها، قال الشاعر:

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا[6] لِهَواهُمُ فَتَخَرَّمُوا[7] وَلِكُلِّ جَنْبِ مَصْرَعُ[8].

لأنَّ أصله «هواي» فابدل الألف ياءً وادغم الياء في الياء، فقال[9] :«هويَّ» .

[تعريف التثنية]

والتثنية في اللغة هي التشفيع ، وفي الاصطلاح ضم اسم إلى اسم مثله بشرط اتفاق

---

(1) في (م): نائبة.

(2) سقطت من(ع).

(3) سورة القصص، الآية:15.

(4) سورة القصص، الآية:23.

(5) سورة الأحزاب، الآية:35.

(6) في (ع): أذعنوا.

(7) في (م): وتخرموا.

(8) البيت من الكامل لأبي ذؤيب الهذلي، في أمالي المرتضى، ج1، ص293، وشرح المفصل، ج3، ص33، وشرح التصريح، ج1،ص741، وشرح شواهد المغني، ج1،ص262، والدرر اللوامع،ج2، ص195، وبلا نسبة في المقرب،ج1، ص217، وأوضح المسالك، ج3،ص199، وشرح ابن عقيل،ج3، ص42، وشرح الأشموني، ج2، ص192.

اللغة: هويَّ: بمعنى هواي، وهي لغة هذيل وهكذا يفعلون في كل مقصور. أعنقوا: أي تبع بعضهم بعضا. تخرموا: أي اخترتهم المنية، واختطفتهم واحدًا بعد آخر. المفضل في شرح أبيات المفصل، ص139.

المعنى: يذكر ابناءه بأنهم تخرمتهم المنية فمضوا مسرعين، ثم يسلي نفسه بأنه لكل إنسان مصرع.

الشاهد: قوله:«هويَّ» حيث قلب فيه الألف المقصورة ياءً ثم أدغمت الياء في الياء، فإن أصله«هواي»، وهي لغة هذيل. قيد الشوارد، ص64.

(9) في (م): فصار.

اللفظين والمعنيين والمعنى الموجب للتسمية، فقولي:« ضم اسم إلى مثله» احترازًا[1] من الجمع لأنه ضم اسم إلى أكثر منه، وقولي[2]: «بشرط اتفاق اللفظين» احترازاً من اختلافهما، نحو: «زيد» و«عمر»، فلا يقال فيهما «زيدان» ولا «عُمَران»، وقولي: «والمعنيين»[3]، احترازاً مما اتفق لفظه واختلف معناه، كـــ«عين الماء»، و«عين الجارحة»، فلا يقال فيهما: «عينان»[4]؛ وقولي: «والمعنى الموجب للتسمية»، نحو: «الأحمران» للزعفران واللحم، و«الأسودان» للماء والتمر، وما أشبه ذلك.

فهذا هو القياس، فإن غلَّبت العرب شيئًا فإنه يحفظ ولا يقاس عليه، كقولهم :«العمران»، و«الأبوان»، و«القمران»، قال الشاعر:

ما كانَ يَرضَى رَسُولُ اللهِ فِعْلَهُمَا والعُمَرانِ أَبُو بَكْرٍ وَلا عُمَرُ[5]. **[17/ب]**

فغلّب اسم عمر على اسم أبي بكر، لأنَّ اسم عمر مفرد واسم أبي بكر مركب، فالمركب فرع عن المفرد. وقال آخر:

أَخَـــذْنا بِآفَـــاقِ السَّـــمَاءِ عَلَيكُـــمُ لَنَا قَمَـــرَاهَا وَالنُّـــجُومُ الطَّوَالِـــعُ[6].

فغلّب اسم القمر على اسم الشمس، لأنَّ القمر مذكر والشمس مؤنث والمؤنث فرع عن

---

(1) واحترازاً من ضم الفعل والحرف فإنهما لا يثنيان.

(2) في (م): وقوله.

(3) في (ع): المعنى.

(4) ومثال اتفاق اللفظين والمعنيين الموجبين للتسمية: رجلٌ ورجلٌ، لأنهما قد اتفقا في اللفظ والمعنى الموجب للتسمية برجل وهي الرجولية. شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص68.

(5) البيت من البسيط لجرير في ديوانه، ص201، والكامل، ج1، ص187، وفتح المولى، ص110، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور، ج1،ص69.

اللغة: يرضى: من الرضى، يقال رضي بالشيء ورضى مرضاة ورضوانا. والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. فتح المولى، ص110.

المعنى: لم يرض عن فعلهما الرسول(ص) وخليفتاه، أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما.

الشاهد: قوله:«العمران» حيث غلّب اسم "عمر" على اسم "أبي بكر"، فثنى قائلاً «العمران».

(6) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه، ج1، ص419، والكامل، ج1، ص187، ومغني اللبيب، ص644، وشرح شواهد المغني، ج1، ص13، وفتح المولى، ص112، وبلا نسبة في المقتضب، ج4،ص326، و أمالي المرتضى، ج1،ص46.

اللغة: آفاق السماء: نواحيها. قمراها: الشمس والقمر من باب التغليب. شرح شواهد المغني، ج1، ص14.

المعنى: بيّن ما له من الرفعة والأثرة وعلو الشرف فقد ملك السماء، وكان له من أجل ذلك قمراها، ونجومها.

الشاهد: قوله:«قمراها» حيث غلّب اسم "القمر" على "الشمس".

المذكر، وقال تعالى: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ﴾[1]، فغلّب اسم الأب على اسم الأم لما تقدم في القمران.

[تعريف الجمع]

والجمع في اللغة هو الضم، وقيل هو الكثير، وفي الاصطلاح ضم اسم إلى أكثر منه، بالشروط المتقدمة في التثنية، واحترزت بقولي:«إلى أكثر منه» من التثنية، وأمَّا المعنى الموجب للتسمية فيه، مثل قولهم:«الأحامرة» في الزعفران واللحم والخمر، قال الشاعر:

إنَّ الأَحَـــامِرَة الثَّلاثَةَ أَهْلَـــكَتْ مَـــالِي وَكُنتُ بِهَا[2] قَديماً مُولَعاً

الرَّاحَ واللـــحْمَ السَّمِـــينَ وَأَطَّلِي بِالـــزَّعْفَرَانِ فَلا أَزَالُ مُردّعاً[3].

[نيابة حذف النون عن الفتحة]

وأمَّا حذفُ النونِ فيكونُ علامةً للنَّصبِ فِي الأفعالِ الخَمسةِ التي رفعُهَا بثَباتِ النُّونِ، وهي آخر علامات النصب كما تقدم، نحو: «الزّيدانِ لنْ يَقومَا»، و«الزّيدون لنْ يقومُوا»، و«أنتُما لَنْ تقومَا»، و«أنتُم لنْ تقومُوا»، و«أنتِ لن تقومي».

[علامات الخفض]

وَللخفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ[4] لما فرغ من ذكر النصب وعلاماته شرع في ذكر الخفض وعلاماته وذكر له ثلاث علامات **الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ**، وإنّما قدَّم الخفض على الجزم،

---

(1) سورة النساء، الآية:11.

(2) في(ج)، و(م): بذاك.

(3) البيتان من الكامل للأعشى في أساس البلاغة،ج1، ص212(حمر)، و لسان العرب،ج4،ص209(حمر)، وتاج العروس، ج11، ص74(حمر)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في تهذيب اللغة، ج5، ص95، والمخصص، ج13،ص224، والمقرب، ج2، ص48.

اللغة: الأحامرة: جمع أحمر. مولعا: اسم مفعول من الولع، أي مغرى به. الراح: الخمر. مردعا: المردع، الملطخ. فتح المولى، ص122، وما بعدها.

المعنى: يخبر أن هذه الأحامرة التي هي الراح واللحم، والزعفران أهلكت ماله، لولوعه بها قديمًا، وأنه لا يزال ملطخًا بذلك.

الشاهد: قوله:«الأحامرة» حيث جمع الأحامرة مع أن ألفاظها مختلفة، لما اتفقت في المعنى الذي أوجب التسمية لها بذلك وهي الحمرة. فتح المولى، ص125.

(4) يقول ابن آجروم: (وَللخفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ: الكسرةُ، والياءُ، والفتحةُ. فأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ فِي ثلاثةِ مواضعَ: فِي الاسْمِ المُفرَدِ المُنْصرِفِ، وجمعُ التكسيرِ المُنصَرف، وجمع المؤنث السالم. وأمَّا اليَّاءُ فتكونُ علامةً للخفضِ فِي ثَلاثةِ مَواضِعَ فِي الأَسماءِ الخَمسةِ، وَفِي التَثنِيةِ، والجَمعِ، وأمَّا الفتحةُ فتكُونُ عَلامَةً للخَفضِ فِي الاسمِ الذي لا يَنصرِف.). الآجرومية، ص8.

لأنَّ الخفض مختص بالأسماء والجزم مختص بالأفعال والأفعال بعد الأسماء.

[مواضع الكسرة]

فأمَّا الكسرةُ فتكونُ علامةً للخفضِ[18/أ]، وإنَّما قدمها لأنها أصل[1] في بابها، لأنَّ الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، وأتى بعدها بالياء لأنها فرع عنها لأنها تنشأ منها مع الإشباع، وأخر الفتحة لأنها دخيلة في هذا الباب.

فالكسرة علامة للخفض **فِي ثلاثةِ مواضعَ فِي الاسْمِ المُفرَدِ المُنْصرِفِ**، وقيّده بالمنصرف احترازاً من الذي لاينصرف[2] فإنَّ علامة الخفض فيه هي الفتحة؛ والكسرة في المنصرف إمَّا ظاهرة، نحو:« مررت بزيدٍ»، أو مقدرة، نحو:« مررتُ بالقَاضي وغُلامِي والفَتَى»، قال الله تعالى: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾[3]، ﴿أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى﴾[4]، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾[5].

وجمعُ التكسِيرِ المُنصَرِف، نحو:«مررتُ برجالٍ، وإماءٍ، والجَواري، [والعَذارى][6]»، قال الله تعالى: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[7]، ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾[8]، ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾[9]، وما أشبه ذلك. وإنما قيَّده بالمنصرف احترازاً من الممنوع من الصرف كمساجد، ودراهم.

وجمع المؤنث السالم، يعني السالم من تغيير بنية المفرد، نحو: «مَررتُ بِهنداتٍ ومُسلماتٍ»، قال الله تعالى:﴿فَأَخْرَجْنَـٰهُم مِّن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ﴾[10]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَـٰتِ

---

(1) في (ع): اسم.

(2) في (ج): لا يتصرف.

(3) سورة القمر، الآية:8.

(4) سورة النمل، الآية:32.

(5) سورة الكهف، الآية:60.

(6) سقطت من (م).

(7) سورة الجن، الآية:6.

(8) سورة النور، الآية:32.

(9) سورة سبأ، الآية:13.

(10) سورة الشعراء، الآية:57.

مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

[نيابة الياء عن الكسرة]

وأمَّا اليَّاءُ فتكونُ علامةً للخفضِ فِي ثَلاثةِ مَواضِعَ فِي الأَسماءِ الخَمسةِ، نحو: «مَررتُ بِأخِيكَ وأبِيكَ»، قال الله تعالى: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ ﴾[2]، ﴿إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ﴾[3]، ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾[4]. **وَفِي التَثنِيةِ**، نحو: «مررت بالزيديْنِ**[18/ب]** والمسلميْنِ، والهنديْنِ و[المسلمتيْنِ][5]»، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ﴾[6]، ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا﴾[7].

والجَمعِ، نحو:«مَررتُ بِالزَّيدينَ والمُسلمينَ»،قال الله تعالى:﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾[8]. وكذلك ما ألحق بهما، نحو:«مَررتُ بِالاثنينِ كِليهمَا [وبالاثنتَين كِلتَيهمَا][9]»، وبالعشرين والثلاثين إلى التسعين، و«عُمْرُ زَيدٍ عَشرُ سِنين»، «ودَخلتُ في قنّسرين»، ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾[10]، وما أشبه ذلك، ولم يقيّد هنا الجمع بالمذكر، ولا بالسالم، وكان حقه أن يقيّده ليحترز من جمع المؤنث السالم، وجمع التكسير.

[نيابة الفتحة عن الكسرة]

وأمَّا الفتحةُ فتكُونُ عَلامَةً للخَفضِ فِي الاسمِ الذي لا يَنصرِف، الصرف هو التنوين وما لا ينصرف لا يدخله التنوين ولا [تدخله][11] الكسرة إلا إذا أضيف، نحو قوله تعالى:

---

(1) سورة الأحزاب، الآية:29.
(2) سورة يوسف، الآية:81.
(3) سورة يوسف، الآية:4.
(4) سورة يونس، الآية:87.
(5) سقطت من (ع).
(6) سورة الكهف، الآية: 82.
(7) سورة آل عمران، الآية:13.
(8) سورة الأحزاب، الآية: 43.
(9) سقطت من (ع)، و(م).
(10) سورة المطففين، الآية:18.
(11) سقطت من (م).

﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]، أو قرن بـــ"أل"، نحو قوله تعالى:﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾[2]، ﴿وَامُرْ قَوْمَكَ يَاخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾[3]، وهو ما اجتمع فيه علتان فرعيتان من العلل التسع، أو واحدة تقوم مقامها، وقد جمعها ابن الأنباري[4] في بيتين من شعر، وهما قوله:

عَدْلٌ وَوَصْفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَعُجْمَةٌ ثُمَّ جَمْعٌ ثُمَّ تَرْكِيبُ

وَالنُّونُ زَائِدَةٌ مِنْ قَبْلَها أَلِفٌ ... وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذا القَولُ تَقْرِيبُ[5].

العدل والعلمية فيما كان على وزن (فُعَل) علماً نحو:«عُمرَ»، «وزُحَل[6]»، و« ثُعَل»، تقول: «مَررْتُ بِعُمَرَ وزُفرَ وثُعَلَ»، ومنه قولهم: **(إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحيهل بِعُمَرَ)**[7]. أي: فعجّل بذكر عُمَر، فعُمر معدول عن «عَامِر»، وهو علم، وكذا «زُفر» و«ثُعل».

والعدل والوصف، نحو: آحاد، ومثنى، وثلاث، تقول: «مَرَرْتُ بِرجَالٍ آحَادَ، ورِجَالٍ مثنى»، قال الله تعالى: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[8] **[19/أ]**، فآحاد معدول عن واحد، ومثنى معدول عن اثنين، وثلاث معدول عن ثلاثة، ورباع معدول عن أربعة وهي صفات.

والتأنيث، والمؤنث ينقسم قسمين: **مؤنث بغير علامة**، نحو:«مصر»، «وثمود»، و«تونس»، قال الله تعالى:﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[9]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ

---

(1) سورة التين، الآية: 4.

(2) سورة البقرة، الآية: 187.

(3) سورة الأعراف، الآية: 145.

(4) **ابن الأنباري**: هو عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد الأنباري، ويكنى بأبي البركات، ويلقب بالكمال، أو كمال الدين، ولد بالأنبار في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة هجرية. قدم بغداد في صباه، ولازم ابن الشجري حتى برع، وصار من المشار إليهم في النحو. من مؤلفاته النحوية أسرار العربية، والإغراب في جدل الإعراب، والإنصاف في مسائل الخلاف، والبيان في غريب إعراب القرآن. توفي ببغداد ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة. انظر: بغية الوعاة، ج2،ص88، ووفيات الأعيان، ج3، ص139.

(5) أسرار العربية، ص187.

(6) سقطت من(م).

(7) للسيدة عائشة رضي الله عنها، مسند الإمام أحمد، ج6،ص148.

(8) سورة فاطر، الآية: 1.

(9) سورة يونس، الآية: 87.

صَـلِحًا﴾[1]، وتقول: «دخلتُ فِي تونسَ»، فالمانع لها من الصرف العلمية والتأنيث.

ومؤنث بعلامة، وهي على قسمين: **مؤنث بالتاء**، نحو: «مكة»، و«عائشة»، و«فاطمة»، قال الله تعالى: ﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾[1]، ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ﴾[3]، وتقول: « رُويَ عَن عَائشةَ رَضِي الله عَنها»، و«مُحمدٌ أبُو فَاطِمةَ».

ومؤنث بالألف، وهي على قسمين: مقصورة، نحو:«سعدى» و«سلمى»، تقول:«مررتُ بِسُعدى»، و«نظرتُ إلى سَلْمَى»، قال الشاعر:

وَاهَا لِسَلمَى ثُمَّ وَاهَا وَواهَا هِي المُنى لَو أَنَّنَا نِلْنَاهَا[4].

وممدودة، نحو: «حمراء»، و«بيضاء»، و«شركاء»، و«شفعاء»، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾[5]، ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ اَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾[6]، ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾[7]، تقول: «مَررْتُ بامْرأَةٍ بَيضَاءَ، وامْرأةٍ حمراءَ، وأمةٍ سوداءَ»، وما أشبه ذلك. [فالمؤنث بغير العلامة][8] والمؤنث بالتاء المانع لهما من الصرف العلمية والتأنيث؛ والمؤنث بالألف المقصورة والممدودة المانع لهما[9] من الصرف ألف التأنيث وهي علة قامت مقام علتين[10].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 73.

(2) سورة الفتح، الآية: 24.

(3) سورة آل عمران، الآية: 96.

(4) البيت من الرجز لأبي النجم في شرح المفصل،ج4، ص 72، ولسان العرب، ج3،ص563(ويه)، وشرح التصريح، ج2، ص285، وله أو لرؤبة في شرح شواهد المغني، ج1، ص129، وفتح المولى، ص103، وبلا نسبة في الأمالي للقالي، ج1، ص77، وأوضح المسالك، ج4، ص84، ومغني اللبيب، ص351، وشرح الأشموني، ج2، ص262.

اللغة: واها: كلمة يقولها المتعجب. فتح المولى،ص103.

المعنى: يقول: ما أجمل هذه المرأة ، لو أنها تكون من نصيبي إذ هي غاية ما أتمنى.

الشاهد: قوله:«لسلمى»، حيث جاءت علامة التأنيث ألفاً مقصورة.

(5) سورة الأعراف، الآية: 53.

(6) سورة الروم، الآية: 28.

(7) سورة الصافات، الآية: 45

(8) سقطت من (م).

(9) في (ع)، و(م): لها.

(10) العلة التي تقوم مقام اثنتين كون الجمع على وزن لا نظير له في الآحاد وضابطه: كل ما كان ثالثه ألفًا بعدها حرفان=

ومعرفة وعجمة، نحو:«إبراهيم»، و«إسماعيل»، و«فرعون»،و«هامان»،و«قارون»، وما كان**[19/ب]** مثلهم[1]، قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا﴾[2]، ﴿ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ﴾[3]، ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَقَٰرُونَ﴾[4]، فالمانع لهذه الأسماء من الصرف العلمية والعجمة.

ثمَّ جمع يريد الجمع الذي لا نظير له في الآحاد وهو إمَّا أن يكون بعد مده[5] حرفان، نحو: «مساجد» و«دراهم» و«مغانم»، قال الله تعالى:﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾[6] ، ﴿إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا﴾[7]، وتقول «صَليتُ فِي مَساجِدَ»؛ أو أن يكون بعده ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو:﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ﴾[8]، فالمانع لها من الصرف صيغة منتهى الجموع، وهي علة قامت مقام علتين.

ثم تركيب، يريد التركيب المزجي نحو: «بعلبك»، و«معدي كرب»، تقول: «مررت ببعلبكَ ومعدي كربَ»، فالمانع لهما من الصرف العلمية والتركيب .

والنون زائدة من قبلها ألف، فزيادة الألف والنون تكون مع العلمية، نحو: «سليمان»،

= مكسور أولهما، أو ثلاثة أوسطها حرف مد مكسور ما قبله. مثال الأول « مساجد»، والثاني «محاريب »، و« تماثيل»، وهذا الحكم ثابت ولو صار الاسم مسمى به. فلو كان الجمع معتلا كـــ«جوارٍ» كان إعرابه كإعراب « قاض» إلا في جره، فيرفع بضمة مقدرة ويجر بفتحة مقدرة وينصب بفتحة ظاهرة . وأما تنوينه في رفعه وجره فتنوين العوض من الياء التي حذفت تخفيفاً ولا ينون في نصبه.

العلة الثانية التي تقوم مقام اثنتين ألف التأنيث سواء كانت مقصورة أو ممدودة كـــ « حُبْلَى وصحراء »، وسواء كانت في مؤنث كما تقدم أو في مذكر كـــ « زَكَرِيَّاء»، وسواء كانت في مفردة كهذه أو في جمع كـــ« أنبياء وأولياء ». شرح الآجرومية للسنهوري، ج1، ص178.

(1) لعل الأصح: وما كان مثلها فيعود الضمير على الأسماء لا على الشخصيات.

(2) سورة المزمل ، الآية: 15.

(3) سورة البقرة، الآية: 125.

(4) سورة غافر، الآية: 23-24.

(5) في (ع)، و(م): مدته.

(6) سورة يوسف، الآية: 20.

(7) سورة الفتح، الآية: 15.

(8) سورة الكهف، الآية: 79.

و«عثمان»، و«رمضان»، قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ﴾[1]، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[2]، وتقول: «مَررْتُ بِعُثمَانَ».

وتكون مع الوصف، نحو:«سَكْرَان»، و«جَوعَان»، و«عَطْشَان»، و«شَبعَان»، و«رَيَّانَ»، وما أشبه ذلك، تقول: «مَررْتُ بِرجلٍ سَكرانَ»، و«أَعطيتُ الخُبزَ لِرجلٍ جَوعَانَ»، و«سَقيتُ المَاءَ لرَجلٍ عَطشَانَ»، و«أَخذتُ المعروفَ منْ رَجلٍ شَبعَانَ»، «ولمْ أُعطِ المَاءَ لرَجلٍ رَيَّانَ»، وما أشبه ذلك. فالمانع [لهما][3] من الصرف في الأول[4] زيادة الألف والنون مع العلمية، وفي الثاني زيادتهما **[20/أ]** مع الوصف.

ووزن فعل، فوزن الفعل يكون مع العلمية، نحو: «أحمد»، و«يزيد»، تقول: «مررتُ بأحمدَ»، «ومررتُ بيزيدَ»، ويكون مع الوصف، نحو: «أحسن»، قال الله تعالى:﴿فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾[5].

وإنَّما كانت الفتحة علامة للخفض تشبيها له بالنصب في الاسم، لأنَّ كل واحد منهما يحتاج إلى عامل لفظي، فلما كان كل واحد منهما شبيهاً للآخر كانت الكسرة علامة للنصب في جمع المؤنث السالم، والفتحة علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف.

[علامتا الجزم]

وللجَزمِ عَلامَتَانِ[6] لمَّا فرغ من الخفض الذي هو من خصائص الأسماء، أتى بعده بالجزم الذي هو من خصائص الأفعال، لأنَّ الأفعال بعد الأسماء؛ والجزم في **اللغة** هو القطع، تقول:«جزمتُ العودَ»، إذا قطعته، وفي **الاصطلاح** عبارة عن حذف حركة أو حرف من أخر الفعل المعرب لعامل الجزم. فلما ذكر المصنف الجزم ذكر له علامتين، وهما:

---

(1) سورة النمل، الآية: 17.

(2) سورة البقرة، الآية: 185.

(3) سقطت من (م).

(4) في (م): الأولى.

(5) سورة النساء، الآية: 86.

(6) يقول ابن آجروم:(وللجَزمِ عَلامَتَان السُّكونُ، والحَذْفُ فأمَّا السُّكُونُ فَيُكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ وأمَّا الحَذْفُ فَيكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعتَلِ الآخِرِ، وَفِي الأفعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ). الآجرومية، ص9.

السُّكونُ، والحَذْفُ؛ فالسكون أصل والحذف فرع عنه[1]، لأنَّ السكون ينوب مناب الحركات الظاهرة، والحذف ينوب مناب الحركات المقدرة، ومناب الحرف وهو النون، فالإعراب بالحركات الظاهرة أصل لغيره.

[موضع السكون]

فأمَّا السُّكُونُ فَيُكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ. فقوله: «الفعل» احترازاً من الاسم والحرف، وقوله: «المضارع» احترازاً من الأمر والماضي، وقوله **[20/ب]**«الصحيح الآخر» احترازاً من المعتل الآخر، وهو ما في آخره حرف علة والصحيح الآخر ما ليس في آخره حرف علة، نحو: «لم يقمْ زيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[2]، وكان من حقه أن يقول: في الفعل المضارع الصحيح الآخر غير المرفوع بالنون،لأنَّ المرفوع بالنون يجزم بحذفها مع أنَّه صحيح الآخر.

[موضعا الحذف]

وأمَّا الحَذْفُ فَيكُونُ عَلامَةً لِلجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعتَلِ الآخِرِ، وهو ما آخره حرف من حروف العلة ،وهي الألف والواو والياء، نحو:«يخشى»، و«يدعو»، و«يرمي»، فإنَّه يجزم بحذف آخره، في نحو: «لَمْ يَدْعُ زيدٌ»، و«لم يَخْشَ عَمْرو»، و«لم يَرْمِ خالدٌ»، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[3]، ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾[4]، ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[5]، ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[6]، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾[7]. **وَفِي الأفعَالِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَباتِ النُّونِ**، وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو الجمع أو ياء المخاطبة، ويقال لها الأفعال الخمسة والأمثلة الخمسة، وإنَّما كانت خمسة، لأنَّ التثنية تنقسم قسمين: تثنية المخاطبين، نحو: «أنتما تقومان»، وتثنية الغائبين، نحو:«الزيدان

(1) سقطت من (ع)، وفي (م): فرعه.
(2) سورة الإخلاص، الآية: 3-4.
(3) سورة الشعراء، الآية: 213.
(4) سورة فاطر، الآية: 18.
(5) سورة التوبة، الآية: 18.
(6) سورة القصص، الآية: 77.
(7) سورة عبس، الآية: 23.

يقومان»، وجمع المخاطبين، نحو:«أنتم تقومون»، وجمع الغائبين، نحو: «الزيدون يقومون»، والمؤنثة المخاطبة نحو: «أنتِ تقومين»[1]، فترفع بالنون كما قدمنا، وتنصب بحذفها [كما مر][2]،**[21/أ]** وتجزم أيضاً بحذفها، نحو: «أنتُما لمْ تَقومَا»، و«الزَّيدان لمْ يقُومَا»، و«أنتُمْ لمْ تَقومُوا»، و«الزَّيدُون لمْ يقُومُوا»، و«أنتِ لمْ تقُومِي»، وإنَّما كان حذف النون علامة للجزم والنصب حملا على كون الياء علامة للنصب والجر في التثنية والجمع من الأسماء، لأنَّ الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، ويحصل الفرق بين النصب والجزم بدخول العامل، مثل قوله تعالى:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾[3]، فالأول مجزوم بحذف النون، والدليل على أنَّه مجزوم دخول "لم" عليه، والثاني منصوب وعلامة النصب فيه حذف النون أيضاً، والدليل على أنَّه منصوب دخول "لن" عليه.

فصل المعربات[4]

الفصل في اللغة الحاجز بين الشيئين، وفي **الاصطلاح** ما اشتمل على مسائل، وقيل اسم لطائفة ما اشتركت في حكم المسمى.**المُعرَبَاتُ** هي الأسماء والأفعال [المعربة][5]، وهي **قِسْمَانِ:**

قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ، وقدّم المعرب بالحركات على المعرب بالحروف، لأنَّ الإعراب بالحركات أصل، والإعراب بالحروف فرع، والأصل يقدّم على الفرع، لأنَّ الحروف إنَّما تولد من الحركات عند الإشباع، والوالد أصل للولد.

---

(1) سقطت من (س).

(2) سقطت من (م).

(3) سورة البقرة، الآية: 24.

(4) يقول ابن آجروم:(فصل المعربات المُعرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ، فالَّذِي يُعرَبُ بِالحَرَكَاتُ أَرْبَعَة أَنْواعٍ: الاسمُ المُفردُ، وجَمْعُ التَّكْسيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ، وتُخْفَضُ بِالكسْرةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وخَرَجَ منْ ذلكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ وجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنصبُ بِالكَسْرَةِ، والاسمُ الذِي لا يَنْصَرِفُ يخفض بِالفَتْحَةِ، والفِعْلُ المضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجزم بِحَذْفِ آخِرِهِ.

والذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ،وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، ويَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ. فأمَّا التَثْنِيَةُ فتُرْفَعُ بالألفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالياءِ، وَأَمَّا جَمْعُ المذَكَرِ السَّالِم فَيُرفَعُ بِالوَاوِ، ويُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَّاءِ، وأَمَّا الأَسمَاءُ الخَمْسَةُ فتُرَفَعُ بالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالياءِ، وَأَمَّا الأَفعَالُ الخَمسَةُ فَتُرفَعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذفِها.). الآجرومية، ص9-10.

(5) سقطت من(م).

فالَّذِي يُعرَبُ بِالحَركَاتُ أَرْبَعَة أَنْواعٍ: الاسمُ المُفردُ، وجَمْعُ التَّكْسيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ. وكُلُّهَا[21/ب] تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، لفظاً أو تقديراً نحو: «جَاءَ زَيدٌ والفَتَى والقَاضِي وغُلامِي»، و«جَاء رِجالٌ، وَأَسَارَى »، «وجَاءتْ هِندَاتٌ ومُسْلمَاتٌ»، «ويقُومُ زَيدٌ، ويَسْعَى عَمرُو».

وتُنْصَبُ بالفَتْحَةِ لفظاً أو تقديراً، نحو: «رَأيتُ زَيداً والفَتَى والقَاضِيَ وغُلامِي»؛ «ورَأيتُ رجَالاً وأُسَارَى»؛ و«لَنْ يَقُومَ زَيدٌ»، و«لَنْ يَسعَى عَمْرو».

وتُخْفَضُ بِالكسْرةِ لفظاً أو تقديراً، نحو: «مررتُ بِزيْدٍ والفَتَى والقاضي وغلامي»؛ و«مَررْتَ بِرجَالٍ وَأسَارَى»؛ و«مَررْتُ بِهندَاتٍ ومُسلِمَاتٍ».

وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ، نحو: «لمْ يَقُمْ زَيْدٌ»، وقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾[1]،﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[2]، ﴿وَلَمْ اَكُ بَغِيًّا ﴾[3] .

واعلم أنَّه قد يتوهم من قوله: «**وكلُّها**» دخول الجزم في الأسماء، ودخول الجر في الأفعال، لأنَّ معناها الإحاطة والشمول ــ فتفهم ذلك تجده ــ ولكن تسامح في العبارة تقريباً للمبتدئ.

وخَرَجَ منْ ذلكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ، الإشارة ترجع إلى الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والخفض بالكسرة، والجزم بالسكون، فهذا هو الأصل في الإعراب بالحركات وما خرج عنها فهو فرع؛ **وجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ نُصِبَ بِالكَسْرَةِ**، نيابة عن الفتحة، **والاسمُ الذِي لا يَنْصَرِفُ خُفِضَ بِالفَتْحَةِ** نيابة عن الكسرة، **والفِعْلُ المضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ جُزِمَ بِحَذْفِ آخِرِهِ** نيابة عن السكون.

والذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ، وَالأَسْمَاءُ الخَمسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ،وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فأمَّا التَثْنِيَةُ فتُرْفَعُ [22/أ]بالألِفِ، نحو: «جاء الزيدانِ»، قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ ﴾[4]، **وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ**، المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، **نحو: «رأيتُ الزَيْدَينِ»**،

(1) سورة الإخلاص ، الآية:3.

(2) سورة النساء، الآية: 137.

(3) سورة مريم، الآية: 20.

(4) سورة المائدة، الآية: 23.

و«**مررتُ بِالزَيْدَينِ**»، قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ﴾[1]، ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾[2]؛ فالتثنية يستوي فيها[3] المذكر والمؤنث.

وَأَمَّا جَمْعُ المذَكَرِ السَّالِم فَيُرفَعُ بِالوَاوِ، نحو: «جَاءَ الزَّيدُون»، قال الله تعالى: ﴿قَد اَفۡلَحَ ٱلۡمُومِنُونَ﴾[4]، **ويُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَّاءِ** المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، نحو: «رأيتُ الزَّيدِينَ»، و«مَررتُ بالزَّيدِينَ»، قال الله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾[5]، ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَـٰفِرِينَ﴾[6].

وأَمَّا الأَسمَاءُ الخَمْسَةُ فتُرَفَعُ بالوَاوِ، نحو: «جَاءَ أخُوك»، قال الله تعالى: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾[7]؛ **وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ**، نحو:« رَأيتُ أبَاكَ»، قال الله تعالى: ﴿اِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[8]؛ **وَتُخْفَضُ بِالياءِ**، نحو:« مَررْتُ بأخيك»، قال الله تعالى: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾[9].

وَأَمَّا الأَفعَالُ الخَمسَةُ فَتُرفّعُ بالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذفِها كما مر.

بَابُ الأَفْعَالِ[10]

الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ، مَاضٍ: حد الماضي ما وقع وانقطع وحسن فيه أمسِ، فقولي: «ما وقع»، احترازًا من المستقبل، وقولي: «وانقطع»، واحترازًا من الحال، فتقول: «ضَربتُ زَيداً أمسِ»، ويقبل تاء التأنيث الساكنة، نحو: «قامتْ» و«قعدتْ». **وَمُضَارِعٌ**، وهو ما يدل على

---

(1) سورة فصلت، الآية: 29.

(2) سورة الكهف، الآية: 33.

(3) في (م): فيه

(4) سورة المؤمنون، الآية:1.

(5) سورة التوبة، الآية: 5.

(6) سورة البقرة، الآية: 286.

(7) سورة يوسف، الآية: 8.

(8) سورة يوسف، الآية: 8.

(9) سورة يوسف، الآية: 81.

(10) يقول آجروم: (الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ، مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نحو: ضَرَبَ، ويَضرِبُ،وَاضربْ، فالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً، والأمْرُ مجْزُومٌ أبَداً، والمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَع التِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أنيت» وَهُوَ مَرفُوعٌ أَبَداً، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيهِ ناصِبٌ أَو جَازِمٌ). الآجرومية، ص10-11.

الحال والاستقبال، ويقبل "لم". **وَأَمْرٌ**[1]، وهو ما يدل على الطلب بذاته، ويقبل ياء المخاطبة.

[الفعل الماضي]

فالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً، وليس بسديد، وحقّه أن يقول: «فالماضي[2] مبني على الفتح، ما لم يتصل بضمير متكلم، أو مخاطب، أو [جمع غائبة][3]، فَيُسَكَّنُ**[22/ب]** آخره؛ أو ضمير جمع غائب فيضم آخره، هذا حدُّه عند من يعتد بالعارض، ولكن حدّه المصنف بذلك الحد على مذهب من لا يعتد بالعارض، فتقول عند عدم اتصاله بشيء: «ضَرَبَ زيدٌ عَمْراً»، فهو مبني على الفتح، وإنَّما حرك لشبهه بالمضارع المعرب في كونه يقع صفة، وصلة، وشرطاً، وحالاً، وخبراً، وقيل: إنَّما يبنى على الحركة لتكون له تلك الحركة مزية على فعل الأمر، وإنَّما كانت الحركة فتحة، طلباً للتخفيف، لأنّ الفتحة[4] أخف الحركات، والفعل ثقيل فخففوه بالبناء على الفتح، فتقول عند اتصاله بضمير المتكلم، أوالمخاطب: «ضربْتُ»، و«ضربْتَ»، فهو مبني على السكون هنا، وإنَّما سُكِّن لكراهيتهم توالي أربع متحركات[5] في شيئين هما كالشيء الواحد، لأنَّ الفعل والفاعل يتخطاهما العامل في الأمثلة الخمسة فصارا كالشيء الواحد والسكون فيه عارض، وتقول عند اتصاله بضمير جمع الغائبين: «الزَّيدُون ضَرَبُوا»، فهو مبني على الضم، وإنَّما حُرِّك بالضمة لمجانسة الواو، لأنَّ الواو من جنس الضمة، لأنها تنشأ منها.

وأقل ما يكون الفعل على ثلاثة أحرف، وأكثر ما يكون على ستة، وأبنية الماضي الثلاثي ثلاثة: «**فَعَلَ**» بالفتح، نحو: «ضَرَبَ»، قال الله تعالى:﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً ﴾[6]، و«**فَعِلَ**» بالكسر، نحو:«عَلِمَ»، قال الله تعالى:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[7]، و«**فَعُلَ**» بالضم، نحو: «كَبُرَ»،

---

(1) ذهب الكوفيون إلى أن أصول الفعل اثنان: الماضي والمضارع فقط، وأن الأمر مقتطع من المضارع، إذ أصل:(افْعَلْ) ليَفْعَلْ كأمر الغائب. ولما كان أمر المخاطب أكثر على ألسنتهم استثقلوا مجيء اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارعة طلبًا للتخفيف مع كثرة الاستعمال، وبنو على ذلك أنه معرب. والبصريون على أنه أصل برأسه. همع الهوامع،ج1، ص39.

(2) في(ص): في الماضي.

(3) سقطت من (ع)، و(م).

(4) في(ص): الفتح.

(5) في(س): حركات.

(6) سورة النحل، الآية: 112.

(7) سورة المزمل، الآية: 20 .

قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾[1]. والرباعي، نحو: «أَكْرَمَ» بالهمز[23/أ]، و«كبَّر» بالتضعيف[2]، قال الله تعالى:﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾[3]، وتقول: «كبَّر زيدٌ في الصلاة»، والخماسي، نحو: «انطلق»، قال الله تعالى:﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾[4]، والسداسي، نحو: «استَخْرَجَ»، و«اسْتحْوَذَ»، تقول: «اسْتخرَجَ زيدٌ المالَ»، و﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[5].

فإن قيل: لِمَ عبَّرت عن[6] الماضي بـــ«أمسِ»، و«أمسِ» قد يوجد مع المضارع، مثل قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَقَومٌ قَدْ يُرَى أمسِ فِيهِمْ مَرَابِطَ الأَمْهَارِ[7] والعَكَرِ[8] الدَّثِرِ[9].

فالجواب: أنه أوقع المضارع هنا موقع الماضي كما أنَّ الماضي يقع موقعه، مثل قوله تعالى:﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾[10]، ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾[11]، في مثالهما من القرآن كثير، ومنه قول الشاعر:

---

(1) سورة الصف، الآية: 3.

(2) في (س): التشديد.

(3) سورة الفجر، الآية:15.

(4) سورة ص، الآية:6.

(5) سورة المجادلة، الآية:19.

(6) في (س)، و(ع): على.

(7) في (ص)، و(ع)، و(م): الأنهار.

(8) في (ص): الفكر.

(9) البيت من الطويل لأمرئ القيس في ديوانه، ص112، ولسان العرب،ج4،ص277(دثر)، فتح المولى،ص143، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور،ج2، ص561.

ويروى: لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قد تَرَى في دِيارِهِمْ مَرَابِطَ لِلأَمْهارِ والعَكَرِ الدَّثِرْ

اللغة: مرابط: جمع مربط، وهو موضع وثاق الدواب. الأمهار: جمع مهر وهو ولد الفرس.

العكر: القطيع من الإبل. الدثر: الداثر، الكثير. فتح المولى،ص143.

المعنى: يقول: إن هؤلاء القوم كانوا يملكون بالأمس الخيول، والإبل، والأموال الكثيرة.

الشاهد: قوله:«قد يُرى أمسِ فيهم»، حيث جاءت «أمسِ» مع الفعل المضارع وعاملها لا يكون إلا ماضيًا، و«يرى» في البيت جاء لفظها لفظ المضارع ومعناها المضي. فتح المولى،ص144.

(10) سورة الأعراف، الآية:44.

(11) سورة الأعراف، الآية:50.

وَإِنّي لآتِيكَ بِشُكْرِ الذِي مَضَى مِنَ الأَمْرِ واسْتِحْبَابِ مَا كَانَ فِي غَدِ[1].

أي ما يكون في غدِ.

[الفعل الأمر]

والأمْرُ مجْزُومٌ أبَداً، لما فرغ من ذكر الماضي وحكمه شرع في ذكر الأمر، وذكر له حكماً واحداً، وهو الجزم[2]، وإنَّما أراد بالجزم هنا[3] البناء على ما يجزم به مضارعه، إن كان مضارعه يجزم بالسكون فهو مبني على السكون [4]، نحو: «اضربْ»، قال الله تعالى:﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾[5]. **[23/ب]**

وهو مبني على السكون لأنَّ مضارعه يجزم بالسكون،نحو: «لم تضرب»[6]، وإن كان مضارعه يجزم بحذف الآخر، نحو: «ادْعُ»، و«ارْمِ»، و«اسْعَ»، قال الله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾[7]، ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾[8]، ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾[9].

وهو مبني على حذف الآخر، لأنَّ مضارعه يجزم بحذف الآخر، نحو: «لم يدعُ»، و«لم يقضِ»، و«لم يسعَ»، وإن كان مضارعه يجزم بحذف النون فهو مبني على حذف النون، نحـــو: «قُومَا، وقُومُوا، وقُومِي»، قال الله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلاً لَّيِّنًا﴾[10]،

---

(1) البيت من الطويل للطرماح في الخصائص،ج3،ص332، ولسان العرب (كون)، وفتح المولى،ص146.

ويروى البيت: وإني لآتِيكُمْ تَشَكُّرَ ما مَضَى من الأَمْرِ، واسْتِحْبَاب ما كانَ في غَدِ.

ومكان استحباب: استجباب، أو استجلاب، أواسْتِنْجاز.

اللغة: غد: ليس المراد به اليوم الذي بعد يومك فقط، وإنما أراد ما يأتي بعده من الأيام. فتح المولى،ص148.

المعنى: يقول: إنّ مجيئه هذا من أجل الثناء على مسدي النعمة إليه فيما سلف، ولازدياد النعم فيما يستقبل.

الشاهد: قوله: «ما كَانَ فِي غَدِ» عبر بلفظ "كان" عن لفظ"يكون" تحقيقًا للتوقع، وتنزيلاً منه منزلة الواقع. فتح المولى، ص148.

(2) وهو مذهب الكوفيين. يراجع الإنصاف، المسألة(72)، ج2، ص82.

(3) سقطت من (ع).

(4) سقطت من (ع)، وفي(م): فهو يبنى.

(5) سورة يس، الآية: 13.

(6) سقطت من (ع).

(7) سورة الذريات، الآية: 54.

(8) سورة طه، الآية: 72.

(9) سورة النحل، الآية: 125.

(10) سورة طه، الآية: 44.

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾[1]، ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾[2]، فهو مبني على حذف النون، لأنَّ مضارعه يجزم بحذف النون، نحو: «لمْ تَقُومَا، ولم تَقُومُوا، ولمْ تَقومِي»، وحقيقة الأمر استدعاء طاعة المأمور بفعل المأمور به، وعلامته الدلالة على الطلب وقبول ياء المخاطبة، فمتى وجدت كلمة تدل على الطلب، ولم تقبل ياء المخاطبة فهي اسم فعل أمر، نحو: «صَه»، ومتى وجدت كلمة تقبل ياء المخاطبة ولم تدل على الطلب فهي فعل مضارع، نحو: «تَفعلِينَ».

[الفعل المضارع]

والمُضَارِعُ مَا كَانَ فِي أَوّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعَةِ التِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنيت»، لما فرغ من ذكر الأمر وحكمه شرع في ذكر المضارع وذكر له حدّاً وهو افتتاحه بحرف من حروف «**أنيت**»، وهي الهمزة، والنون، والياء، والتاء، وشرط الهمزة أن تكون **للواحد المتكلم**، احترازاً من همزة التعدية التي توجد في الماضي، نحو: «أَكرَمَ»، فمثال المضارع المبدوء بالهمزة،«أَقومُ»، و«أَقولُ»،قال تعالى:﴿قُل اَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾[3]،﴿قُل اَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[4].

وشرط النُّون أن تكون **للمتكلم ومعه غيره، أو للمعظم نفسه**، احترازاً من نون «نرجس»، من قولهم: «نَرْجَسَ فلانٌ**[24/أ]** الدواءَ»، إذا وضع[5] فيه النَّرجَسَ[6]، فليس بمضارع، وإنَّما فعل ماضٍ، لأنَّ تلك النون ليست للمتكلم ومن معه، ولا للمعظم نفسه، فمثاله للمتكلم ومن معه قوله تعالى: ﴿وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[7]، وللمعظم نفسه، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّا نَحۡنُ نَرِثُ ٱلۡأَرۡضَ وَمَنۡ عَلَيۡهَا﴾[8].

---

(1) سورة البقرة، الآية:136.

(2) سورة مريم، الآية:26.

(3) سورة الفلق، الآية: 1.

(4) سورة الناس، الآية: 1.

(5) في (ص): أوقع.

(6) النَّرْجِسُ، بالكسر، من الرياحين: معروف، وهو دخيل. ونِرْجِس أَحْسَن إِذا أُعْرِبَ، وذكره ابن سيده في الرباعي بالكسر، وذكره في الثلاثي بالفتح في ترجمة رجس. لسان العرب مادة (نرجس).

(7) سورة البقرة، الآية:30.

(8) سورة مريم، الآية:40.

وشرط الياء أن تكون **للغائب** احترازاً من ياء «يَرنَأ»، من قولهم: «يرنأتَ الشيبَ» إذا أخضبته[1] باليرناء[2]، وهي الحناء، فإن الياء فيه ليست للغائب، وليس بمضارع، وإنَّما هو فعل ماض، وهي لأربعة: **للواحد الغائب**، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[3]. **ولتثنيته**، نحو:﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[4]، **ولجمعه**، نحو:﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾[5]، **ولجمع الغائبات**،نحو:﴿وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾[6]،﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ﴾[7].

وشرط التاء أن تكون **للمخاطب**، وقد تصلح مع[8] الغائب في المفرد المؤنث، وتثنيته احترازاً من "تاء المطاوعة"[9]، نحو: «تَعَلَّمَ زَيْدٌ العِلمَ»؛ فإنّها ليست للمخاطب ولا للغائب. فالذي تصلح معه ليس بمضارع وإنَّما هو فعل ماضٍ؛ وتدخل أيضاً "تاء" المطاوعة على الأمر، نحو:

تعلَّمْ فليس المَرْءُ يُولَدُ عَالِماً وَلَيس أخُو عِلْمٍ كمَنْ هو جَاهِلُ[10].

وتكون التاء[11] لثمانية: **للواحد المخاطب**، نحو قوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى﴾[12]، **وللتثنية**، نحو:﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[13]، **ولجمعه**، نحو قوله تعالى:﴿كَلَّا سَوْفَ

---

(1) في(ع): أخضبوه.

(2) سقطت من (ع).

(3) سورة النبأ، الآية:40.

(4) سورة الرحمن، الآية:6.

(5) سورة الشعراء، الآية: 226.

(6) سورة البقرة، الآية: 228.

(7) سورة البقرة، الآية: 233.

(8) في (ع)، و(ص): تصلح للغائب.

(9) يقول ابن هشام: حقيقة المطاوعة أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير، تقول: ضاعفت الحسنات فتضاعفت، وعلَّمته فتعلَّم. مغني اللبيب، ص484.

(10) البيت من الطويل للإمام الشافعي رحمه الله في ديوانه، ص88. وهذا البيت على سبيل التمثيل، لأن الإمام الشافعي عاش في الفترة(154هـ–204هـ) وهي فترة ما بعد الاحتجاج، لذلك لا يحتج بشعره على قواعد النحو ومفردات اللغة، وذكره الشارح لأجل التاء في « تعلّم »، حيث جاءت للمطاوعة في الأمر، وليست حرفًا من حروف المضارعة.

(11) سقطت من (س)، و(ص).

(12) سورة المائدة، الآية:116.

(13) سورة الرحمن، الآية:13.

تَعْلَمُونَ﴾[1]، **وللواحد المخاطبة،[24/ب]** نحو:﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[2]، **ولتثنيتها**، نحو:«أَنتُمَا تَقومَانِ يَاهِندانِ»، **ولجمعها**، نحو: ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[3]، **وللواحدة الغائبة**، نحو:﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾[4]، **ولتثنيتها**، نحو:﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾[5]،﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾[6].

وَهُوَ مَرفُوعٌ أَبَداً، والضمير في قوله: «**وهو**»[7]، عائد إلى المضارع، والرافع[8] له قيل حلوله محل الاسم، وهو مذهب سيبويه، وقيل تجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين، واختاره ابن مالك[9] وهو ظاهر كلام المصنف.

وإنَّما سمِّي مضارعاً، قيل: إنَّه أشبه الاسم في الإبهام والتخصيص، ومعنى ذلك أنَّ «غلامًا» مبهم، فإن قلت: «غُلامُ زيدٍ»، عرفته، وإنَّ «يقومُ» مبهم، فإن قلت: «يَقومُ الآن» خصصته بالحال، وإن قلت: «يَقومُ غَداً» خصصته بالاستقبال، وقيل سمَّي مضارعاً لأنَّه

---

(1) سورة التكاثر، الآية:3.

(2) سورة مريم، الآية: 6.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 29.

(4) سورة هود، الآية: 42.

(5) سورة الرحمن، الآية:50.

(6) سورة القصص، الآية:23.

(7) في (ع): وهو مرفوع أبدًا.

(8) أجمع النحويون على أنَّ الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب والجازم كان مرفوعًا، وإنَّما اختلفوا في تحقيق الرافع له: ما هو؟ فقال الفراء وأصحابه: رافعه نفس تجرده من الناصب والجازم، وقال الكسائي: حروف المضارعة؛ وقال ثعلب: مضارعته للاسم، وقال البصريون: حلوله محل الاسم، قالوا: ولهذا إذا دخل عليه نحو(أنْ ولنْ ولمْ ولمَّا) امتنع رفعه، لأن الاسم لا يقع بعدها، فليس حينئذ حالاً محلّ الاسم. شرح قطر الندى،ص72. ويراجع الإنصاف المسألة(74)، ج2،ص103، وشرح المفصل،ج7، ص12، وتوضيح المقاصد للمرادي، ج4، ص1228، وشرح التصريح، ج2، ص356، وحاشية الصبان، ج3، ص405.

(9) يقول ابن مالك: وينبغي أن يعلم أن رافع الفعل معنى، وهو: إما وقوعه موقع الاسم، وهو قول البصريين. وإمَّا تجرده من الجازم والناصب وهو قول حذاق الكوفيين. وبه أقول لسلامته من النَّقض. بخلاف الأول فإنه ينتقض بنحو:(هلاَّ تفعلُ)، و(جعلتُ أفعلُ)، و (مَالَكَ لا تفعلُ)، و(ورأيت الذي يفعلُ)، فإن الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أن الاسم لا يقع فيها. وأجيب بأنّ الرفع استقر قبل دخول التحضيض والتنفيس في نحو: (سيقوم، وسوف يقوم) فلم يغيراه لأنهما ليسا عاملين، وأما نحو: (رأيت الذي يفعلُ)، فالاسم يقع موقعه تقول: (رأيت الذي ضارب هو) على جعل ضارب خبرًا مقدمًا. يراجع شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ج3، ص1519، شرح الكافية للرضي،ج2، ص231، وشرح التصريح، ج2، ص357.

شابه اسم الفاعل في الحركات و السكنات، إمَّا لفظاً كما في «يَضْرِبُ وضَارِبٌ»، وإمَّا تقديراً كما في «يَقُومُ وقَائِم»، فلذلك صار الإعراب أصلاً فيه لمضارعته الاسم، أي لمشابهته إياه، والأصل في الأسماء الإعراب، وكذلك ما أشبهها.

وهو مَرْفُوعٌ مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيهِ نَاصِبٌ أَو جَازِمٌ، يعني ما لم يدخل عليه عامل من عوامل النصب أو عامل من عوامل الجزم، فمتى دخل عليه الناصب نصبه، ومتى دخل عليه الجازم جزمه.

وقد تسامح في العبارة لأنه ذكر المضارع المعرب ولم يذكر المبني، وحقه أن يقول:« وهو معرب[1] ما لم تتصل به إحدى النونات الثلاثة، ومرفوع مالم يدخل عليه ناصب أو جازم»، لأنه إذا اتصلت به نون التوكيد الشديدة أو الخفيفة، أو نون الإناث فإنه يبنى، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ ﴾[2]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾[3]، و«الهندات يقمْنَ»، بشرط أن تكون نون التوكيد مباشرة له احترازًا من غير المباشرة، نحو:﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[4]، ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾[5]، [«هَلْ تَضربِنَّ يا هندُ» فإنه معرب معها][6].

[نواصب المضارع]

فالنَّواصِبُ عَشَرَة[7]: وهي على قسمين: قسم منها تنصب بنفسها، وقسم تنصب بأن**[25/أ]** مقدرة فالتي تنصب بنفسها أربعة أولها: «**أَنْ**» وهي أم الباب، وإنَّما كانت أم الباب لأنّها تعمل ظاهرة، ومقدرة، ومضمرة، وهي من الموصولات الحرفية، وقد جمعها بعضهم في بيت من الشعر، فقال:

وَخَمْسَةٌ مِنَ الحُرُوفِ وَصِلَتْ أَنَّ وَأَنْ وكَي وَمَا لَوْ عُلِمَتْ.

فـــ «**أنْ**» تقدر بالمصدر هي وما يليها، ومصدرها إمَّا في محل رفع، نحو: «بلغنِي أنْ

---

(1) في (س): مبني.

(2) سورة يوسف، الآية:32.

(3) سورة يوسف، الآية:32.

(4) سورة آل عمران، الآية:186.

(5) سورة يونس، الآية: 89.

(6) في(س)، وسقطت من (ع)، و(ص)، و(م).

(7) يقول ابن آجروم:(فالنَّواصِبُ عَشَرَة، وهي: أَنْ، ولَنْ، وإِذَنْ، وكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، والجَوابُ بِالفَاءِ، وَالوَاوِ، وَأَوْ). الآجرومية،ص11.

يقومَ زيدٌ»، أي: بلغني قيامُ زيدٍ، أو في محل نصب، نحو: «كرهتُ أن يقومَ زيدٌ»، أي: كرهت قيامَ زيدٍ، وإمَّا في محل خفض، نحو: «عجبتُ من أنْ يقومَ زيدٌ»، أي: عجبت من قيامِ زيدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[1]، أي: صيامكم خيرٌ لكم، ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ﴾[2]، أي يحبون المحمدةَ، ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ﴾[3]، أي: ولن تستطيعوا العدلَ، ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ﴾[4]، أي: على التنزيل.

و«أنْ» على أربعة أقسام[5]:

ناصبة وهي المصدرية؛ **ومخففة من الثقيلة** وهي تقع بعد فعل العلم، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم﴾[6]. وتكون مترددة بين الناصبة والمخففة وهي التي تقع بعد فعل الظن[7]، نحو: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ﴾[8]، ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[9].

[**ومفسرة**][10] وهي التي تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ﴾[11]؛ **وزائدة**[12]، وهي التي بعد لمَّا، نحو: ﴿فَلَمَّآ أَن

---

(1) سورة البقرة، الآية: 184.

(2) سورة آل عمران، الآية:188.

(3) سورة النساء، الآية: 129.

(4) سورة الأنعام، الآية: 37.

(5) في (س)، و(ع): على قسمين.

(6) سورة المزمل، الآية:20.

(7) يجوز في تالية الظن أن تكون ناصبةً وهو الأرجح، ولذلك أجمعوا عليه في: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾، واختلفوا في:﴿وَحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونَ فتنةٌ﴾ فقرأه غير أبي عمرو والأخويين بالنصب. أوضح المسالك، ج4، ص161.

(8) سورة العنكبوت، الآية:2.

(9) سورة المائدة، الآية:71.

(10) سقطت من (م).

(11) سورة المؤمنون، الآية: 27.

(12) ولها أربعة مواضع: **أحدها:** وهو الأكثر أن تقع بعد(لمَّا) التوقيتية نحو:﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا﴾[العنكبوت:33].

والثاني: أن تقع بين (لو) وفعل القسم، مذكورًا كقوله:

فأقسمُ أن لو التقينا وأنتم ... لكانَ لكم يومٌ من الشرِّ مظلمُ.

أو متروكًا كقوله: أَمَا واللهِ أنْ لو كنتَ حُرًّا ... وما بالحرِّ أنتَ ولا العتـــيق.

والثالث: وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله: =

جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾[1]. والناصبة للمضارع هي المصدرية .

و«**لن**»حرف نفي ونصب واستقبال[2] وتأكيد وتأبيد[3]، وفاقاً للزمخشري[4]، خلافاً للأشعرية[5]، نحو:﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[6]، ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا﴾[7]، وهي ناصبة بلا شرط، وهي مثل«لا» في المعنى، إلا أنها تفيد تأكيد النفي وتأبيده[8]، تقول مثلاً: «لا أقُومُ»، فإن أكدت نفي القيام،**[25/ب]** وتأبيده[9] قلت: «لنْ أقُومَ».

= كأنْ ظبيةٍ تعطو إلى وارق السَّلَمْ. في رواية من جر الظبية.

والرابع: بعد إذا، كقوله:

فأمْهَـــلَهُ حتى إذا أنْ كأنهُ مُعاطي يدٍ في لجة الماء غامرُ. مغني اللبيب، ص39-40.

(1) سورة يوسف، الآية:96.

(2) عند الجمهور وسيبويه وهي تنفيه من غير اشتراط أن يكون النفي بها آكد من النفي بـــ(لا). يراجع الكتاب، ج1،ص135، وارتشاف الضرب، ج2، ص391. وهمع الهوامع، ج2،ص286.

(3) سقطت من (ع).

(4) **الزمخشري**: هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله، له من التصانيف: الكشاف في التفسير، الفائق في غريب الحديث، المفصل في النحو، المقامات، وغيرها، مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة للهجرة. بغية الوعاة، ج2، ص279-280، والأعلام، ج8، ص55.

(5) **الأشعرية**: أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(ت324هـــ) المنتسب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما؛ وقد قام مذهبه ردًّا على المعتزلة، وأنه يرى أن ما يعتقده هو رأي الإمام أحمد بن حنبل، ويعتبره الإمام المقدم والعالم المفهم، حتى لقبه أكثر علماء عصره بإمام أهل السنة والجماعة. يراجع تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة،ص171، والملل والنِّحَل، أبو الفتح الشهرستاني،ج1، ص94.

(6) سورة الأعراف، الآية:143.

(7) سورة الحج، الآية: 37.

(8) قال الزمخشري: (لن لتأكيد ما تعطيه«لا» من نفي تقول: «لا أبرح اليوم مكاني» فإذا أكدت وشددت قلت: «لن أبرح اليوم»، قال تعالى:﴿لآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾[الكهف:60] وقال:﴿فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف:80] المفصل، ص307.

وذهب الزمخشري في «أنموذجه»: إلى أنها تفيد تأبيد النفي قال: فقولك: «لن أفعله» كقولك: «لا أفعله أبدًا» ومنه قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج:73] قال ابن مالك: وحمله على ذلك اعتقاده في:﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الأعراف:143] أن الله لا يُرى وهو باطل، ورده غيره بأنها لو كانت للتأبيد ما قيد منفيها باليوم في:﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم:26]، ولم يصح التوقيت في قوله:﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه:91]، وكان ذكر «الأبد» في قوله تعالى:﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة:95] تكرارًا والأصل عدمه. يراجع: الكشاف ،ج2،ص148، وشرح الأنموذج للأردبيلي،ص190، وشرح الكافية الشافية،ج3، ص1531، وهمع الهوامع، ج2، ص287.

(9) سقطت من(ع).

وذهب الخليل إلى أنَّها مركبة[1] من «لا» و«أنْ» فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتقى ساكنان، الألف والنون، فحذفت الألف فصار «لن»، وقيل: إنَّها بسيطة[2] والله أعلم.

و«**إذن**» حرف جواب وجزاء[3]، وشرط النصب بها أن تكون في صدر الجواب وأن لا يفصل بينها وبين المضارع إلا بالقسم، أو بلا النافية، أو بالنداء[4]، وقد جوَّز ابن عصفور الفصل بالظرف والمجرور[5]، وقد نظم بعضهم هذه الفواصل فقال[6]:

اعمــلْ إِذَنْ إِذَا أَتَتْــكَ أَوْلاَ ... وَسَبَقَتْ فِعْلاً بَعْدَهَا مُسْتَــقْبِلا

وَاحْذَرْ إِذَا أَعْمَلْتَهَا أَنْ تَفْصِــلا ... إِلاَّ بِحَــلْفٍ أَوْ نِدَاءٍ أَوْ بِــلا

وَافْصِلْ بِظَرْفٍ أَوْ بِمَجْرُورٍ عَلَى ... رَأْيِ بنِ عُصْفُورٍ رَئِيسِ النُّبَلا.

مثل أن يقول القائل: « أنا آتيك[7]»، فتقول مجيباً «إذن أكرمَك»، أو «إذن لا أكرمَك»، أو «إذن والله أكرمَك»، أو «إذن يا زيدُ أكرمَك»، وعلى مذهب ابن عصفور يجوز أن تقول: «إذن في الدار أو عند الأمير أكرمَك».

ومن شواهد النصب بها بعد استيفاء الشروط المذكورة قول الشاعر:

اُرْدُدْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوضَتِنَا ... إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ[8].

---

(1) يراجع الكتاب، ج3، ص5.

(2) هذا مذهب سيبويه والجمهور. الكتاب،ج3، ص5، إرتشاف الضرب،ج2،ص390، همع الهوامع، ج2،ص286.

(3) عند سيبويه. يراجع الكتاب،ج4، ص234.

(4) جوّز أبو الحسن طاهر بن بابشاذ الفصل بينهما بالنداء والدعاء، نحو:إذن –يا زيد– أُحسنَ إليك، وإذن –يغفر الله لك– يدخلَك الجنة. يراجع الجنى الداني، ص362، وتوضيح المقاصد، ص1239، وشرح التصريح، ج2،ص370، وهمع الهوامع، ج2، ص295.

(5) يراجع المقرب،ج1، ص261.

(6) الكواكب الدرية، للأهدل، ص435.

(7) في (س): أتيتك، وفي(ع)، و(ص): جئتك.

(8) البيت من البسيط لعبد الله بن عنمة الضبي في الكتاب، ج3،ص14، والمقتضب، ج2، ص10، التبصرة والتذكرة للصيمري، ج1، ص396، ورح المفصل، ج7، ص16، والخزانة، ج3، ص576.

اللغة: اردد حمارك: مثلٌ، أي لا تتعرض لنا أي لا تؤذينا. لا يرتع بروضتنا: لا يأكل منها.

المكروب: الموثوق بالكرب. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج2، ص85.

المعنى: إنه يخاطب بهذا من تعرض لمقارنته في أمر بأن لا يتدخل فيما لا يعنيه.

الشاهد: قوله: (إذن يردَّ) على «يردَّ»، بـــ«إذن»، وليس الفعل بعد «إذن» معتمدًا على ما قبلها لأن الكلام الأول قد تمَّ واستأنف بـــ «إذن». شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج2، ص85.

ومن العرب من لا ينصب بها وإن استوفت الشروط[1]، ومنه الحديث:(**إِذَنْ يَحْلِفُ يَا رَسُولَ اللهِ**)[2].

و«**كي**» وهي على قسمين: **مصدرية**، وهي الناصبة بنفسها، و**جارة** وهي التي تنصب بـــ«أن» المضمرة، ومتى دخل عليها «اللام» تعين أنَّها مصدرية لأن حرف الجر لا يدخل على[3] مثله، فتأول بمصدر هي وما يليها، ومصدرها مجرور**[26/أ]** بلام التعليل إمَّا ظاهرة نحو: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُومِنِينَ حَرَجٞ ﴾[4]، أي لعدم كون الحرج على المؤمنين، أو مقدرة، نحو: ﴿ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡاَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ ﴾[5]، والتقدير لعدم كونه دولة، فاللام مقدرة، وتكون مجردة من «اللام» و«لا» ، نحو: ﴿كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ ﴾[6]، أي لقرور عينها، ومقرونة باللام نحو:«لكي»، ومقرونة بلا، نحو:«كيلا»، ومقرونة بـــ«اللام» و«لا»، نحو: «لكيلا».

و«**لام كي**» فهي حرف جر ومعناها التعليل، نحو: « جِئتُكَ لِتُكْرِمَنِي»، قال الله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ﴾[7]،﴿لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[8]، فهي لا تنصب بنفسها بل تنصب بـــ«أن» المقدرة، هي وما بعدها من النواصب[9].

---

(1) لغة لبعض العرب حكاها عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول، ووافقهم ثعلب. همع الهوامع، ج2،ص296. ويراجع الكتاب، ج3، ص16، الجنى الداني، ص364.

(2) صحيح البخاري،الحديث(2023) كتاب الشهادات –باب سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة قبل اليمين– ج2، ص948.

(3) في (ع): عليه.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 37.

(5) سورة الحشر، الآية: 7.

(6) سورة طه، الآية: 40.

(7) سورة الأحزاب، الآية: 73.

(8) سورة الجاثية، الآية: 14.

(9) يقول المرادي: «أقوى نواصب الفعل «أنْ» لاختصاصها به ولشبهها بأنَّ الناصبة للاسم، ولذلك عملت مظهرة ومضمرة بخلاف أخواتها، وإضمارها على ثلاثة أضرب واجب، وجائز، وشاذ.

فالواجب بعد ستة أشياء: أولها: «كي» الجارة، وثانيها: لام الجحود، وثالثها: «أو» بمعنى إلى أو إلا، ورابعها: «حتى»، وخامسها: فاء الجواب، وسادسها: واو المصاحبة. و**الجائز**: بعد شيئين: لام كي إذا لم يكن معها «لا»، والثاني: العاطف على اسم خالص. و**الشاذ** إعمالها مضمرة في غير هذه المواضع.

والحاصل أنها لا تعمل مضمرة باطراد إلا بعد حرف جر أو حرف عطف. » توضيح المقاصد،ج4، ص1242.

و«**لام الجحود**»[1] وهي الواقعة بعد «كان» المنفية بما نحو: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[2]، أو بعد«يكُون» المنفية بلم، نحو: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[3]، والجحود معناه النفي[4].

و«**حتى**» وهي على أربعة أقسام: **ناصبة للمضارع**[5]، ومعناها الجر، نحو: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[6]، ﴿حَتَّىٰ يَاذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾[7]، ﴿حَتَّىٰ يَاتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾[8]. **وجارة للاسم**، نحو: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[9]، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[10]. **وعاطفة للبعض على الكل**، نحو: «قدم الحجاجُ حتى المشاةُ»، و«أكلت السمكةَ حتى رأسَها».

و**ابتدائية**، نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ﴾[11]، ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[12]، بالرفع[13].

---

(1) مذهب البصريين أن النصب بعدها بأن مضمرة، وذهب الكوفيون إلى أن الناصب لام الجحود بنفسها. يراجع الإنصاف في مسائل الخلاف–المسألة(82)–ج2،ص137، وهمع الهوامع، ج2،ص298.

(2) سورة الأنفال، الآية: 33.

(3) سورة النساء، الآية: 133.

(4) وإنما سُميت لام الجحد لأنها إذا تقدمها (كان) أو ما تصرف منها، لم يكن بدٌّ من تقديم النفي، فلا يجوز أن تقول: كان زيدٌ ليقومَ، بل لا بدَّ من تقديم النفي على كان. شرح الجمل لابن عصفور،ج1، ص538.

(5) مذهب البصريين أن النصب بعدها بأن مضمرة، لأنها حرف جر يختص عملها بالاسم، وذهب الكوفيون إلى أنها تنصب المضارع بنفسها من غير تقدير"أن"، وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض، وذهب الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة . يراجع الإنصاف في مسائل الخلاف–المسألة(83)–ج2،ص141، وهمع الهوامع، ج2،ص299.

(6) سورة طه، الآية: 91.

(7) سورة يوسف، الآية:80.

(8) سورة الرعد، الآية:31.

(9) سورة يوسف، الآية:35.

(10) سورة القدر، الآية:5.

(11) سورة الأعراف، الآية:95.

(12) سورة البقرة، الآية: 214.

(13) يرفع الفعل بعدها إن كان حالاً أو مؤولاً بالحال مسببًا عما قبلها فضلة تمَّ الكلام قبله، نحو: «مَرِضَ زَيْدٌ حتى لايَرجُونه» فلا يرجونه حال لأنه في قوة قولك: فهو الآن لايرجى ومسببا عما قبلها لأن عدم الرجاء مسبب عن المرض وفضلة لأن الكلام تمَّ قبله بالجملة الفعلية. ومنه﴿حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ﴾ برفع «يقولُ» في قراءة نافع لأنه مؤول بالحال، أي: حتى حالة الرسول والذين آمنوا معه أنهم يقولون ذلك حينئذٍ. شرح التصريح، ج2، ص374، ويراجع أوضح المسالك، ج4، ص176، البحر المحيط، ج2، ص149، وتوضيح المقاصد، ج4، ص1250، والنشر في القراءات العشر، ج2، ص227.

قال الشاعر:

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا بِدَجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[1].**[26/ب]**

وهاهنا حرف ابتداء.

و«**الجواب بالفاء**»[2] السببية يكون لثمانية أشياء[3]: **أحدها:** الأمر، نحو: «اكْرِمْ زيداً فيفرحَ»، و«اضْرِبْ اللصَ فيموتَ». **والثاني:** النهي، نحو: «لا تضربْ عبدَكَ فيهربَ»، قال الله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[4]، وحد الأمر طلب الفعل طلباً جازماً، وحد النهي طلب الترك طلباً جازماً على سبيل الاستعلاء. **والثالث:** الدعاء، وهو الطلب على سبيل التضرع، ويكون بصورة الأمر، نحو: «اللهم اغفرْ لنا فندخلَ الجنة»،

---

(1) البيت من الطويل لجرير في ديونه، ص143، والجنى الداني، ص552، ومغني اللبيب، ص131، و شرح شواهد المغني، ج1، ص377، وخزانة الأدب، ج9، ص477، والدرر اللوامع، ج1، ص527، وبلا نسبة في أسرار العربية، ص267، ولسان العرب، ج11، ص357(شكل)، وشرح الأشموني، ج3، ص206.

اللغة: تمج: تقذف، وفي الديوان: تمور دماؤها أي تجري.

بدجلة الباء للظرفية وهو نهر بالعراق، وفي الدال الفتح والكسر.

الأشكل: الذي يخالطه حمرة. شرح شواهد المغني للسيوطي، ج1، ص378.

المعنى: ما زالت القتلى تُقذف دماؤها في دجلة حتى تغير لون مائه.

الشاهد: قوله:«حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ» حيث جاءت «حتى» حرف ابتداء لمجيء الإسمية بعدها.

(2) ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ينتصب بالخلاف. وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار أنْ، وذهب أبو عمرَ الجرمي من البصريين إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف، وإليه ذهب بعض الكوفيين. يراجع الإنصاف في مسائل الخلاف–المسألة(76)–ج2،ص109.

(3) لايجوز النصب بعدها إلا بشرطين:

أحدهما: أن تكون الفاء مقصودًا بها الجواب احترازًا من الفاء التي لمجرد العطف كقولك «ماتأتينا فتحدثُنا» بمعنى: «ماتأتينا فما تحدثُنا» فيكون الفعلان مقصودًا نفيهما، وبمعنى: «ماتأتينا فأنت تحدثُنا» على إضمار مبتدأ فيكون نفي الإتيان وإثبات الحديث وإذا قصد بهما معنى الجزاء والسببية لم يكن الفعل بعدها إلا منصوبًا على معنى:«ماتأتينا محدثًا» فيكون المقصود نفي إجتماعهما.

والثاني: أن يكون النفي والطلب محضين، واحترز بذلك من النفي الذي ليس بمحض نحو: «ما أنت تأتينا إلا فتحدثُنا»، «ما تزال تأتينا فتحدثُنا»، ومن الطلب الذي ليس بمحض، والمراد بالطلب المحض أن يكون بفعل أصل في ذلك فاحترز من أن يكون بمصدر نحو: «سقيًا» أو باسم فعل«صه» أو بلفظ الخبر «رحم الله زيدًا» فلا يكون لشيء من ذلك جواب منصوب.

يراجع توضيح المقاصد، ص1253.

(4) سورة طه، الآية:61.

«واهدِنَا فنطيعَك »، وبصورة النهي، نحو: «لا تؤاخذْنَا فنهلَك»، و«لا تهلكْنَا فندخلَ النارَ».

والرابع: العرض، وهو طلب[1] بلين وتأدب ووقار، نحو: «آلا تَنزِلُ عِندَنا فَنُكْرِمَك»، «آلا تَأتِينا فَتصِيبَ خَيراً». **والخامس:** التحضيض وهو طلب بحث وإزعاج، نحو: «هلا تنزل عندنا فنكرمَك»، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾[2].

والسادس: التمني، وهو طلب ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عسر، نحو: «ليت الحجر ذهبٌ فآخذَه»، و«ليت لي مالاً[3] فأحجَ منه»، قال الله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[4]. **والسابع:** النفي، وهو الإبطال، نحو: «ما لي عبدٌ فأخدِّمَه»، قال تعالى: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾[5]، ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾[6]. **والثامن:** الاستفهام، وهو طلب الفهم، نحو:﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ﴾[7]. **[27/أ]** وزاد بعضهم[8] الترجي، نحو:«لعلَّ زيداً قادمٌ فأحسنَ إليه».ذكره جبريل[9] في شرحه.

---

(1) في (م): الطلب.

(2) سورة الفرقان، الآية:7.

(3) في (م): مال.

(4) سورة النساء، الآية:73.

(5) سورة الأنعام، الآية:52.

(6) سورة فاطر، الآية:36.

(7) سورة الأعراف، الآية:53.

(8) هو الفراء حيث ألحق الرجاء بالتمني. يراجع: معاني القرآن للفراء،ج3، ص9، وشرح الكافية الشافية،ج3، ص1554، وارتشاف الضرب، ج2، ص411، وهمع الهوامع، ج2، ص309.

(9) هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن خلف بن جبريل المنوفي، المصري المالكي الشاذلي، له تصانيف كثيرة في الفقه والحديث والنحو، منها : شرح رسالة أبي زيد القيرواني وعمدة السالك على مذهب مالك ومختصرها ، وله شرحان على الجامع الصحيح للبخاري، وكان مولده بالقاهرة في الثالث من رمضان سنة 857 هـ وتوفي بها في الرابع من صفر سنة 939هـ وفي بعض المصادر 930هـ. له شرحان على الآجرومية كبير ومتوسط، أما الأول فوسمه بـ ((**الجوهرة المعنوية على الآجرومية**)) جاء في أوله « الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين .»، وأما الثاني فوسمه بـ ((**الدرر المضية في شرح الآجرومية**)) قال فيه : « حيثُ قلت شيخنا فالمراد به نور الدين السنهوري، وحيث قلت بعض مشايخي فهو شمس الدين الجوجرى، وحيث قلت بعض مشايخنا فهو جلال الدين السيوطي». يراجع كشف الظنون، ج2، ص1797، والأعلام، ج5، ص11.

و«**الواو**» إذا أفادت معنى المعية، ووقعت جواباً لما يجاب بالفاء فإنَّها تنصب المضارع بأن المضمرة بعدها[1] مثل الفاء، نحو: «لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ»، بالنصب[2]، قال الشاعر:

لا تَنْه عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[3].

و«**أو**»[4] تكون بمعنى «إلا»، نحو: «لأقتلنَّ الكافرَ أو يُسلمَ»، أي: إلا أنْ يُسلمَ، قال الشاعر:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَومٍ كَسرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا[5].

أي: إلا أن تستقيمَ، وتكون بمعنى «إلى»، نحو: «لألزمنك أو تقضيني حقي»، أي: إلى أن تقضيني حقي، والفرق بين التي بمعنى «إلا»، والتي بمعنى «إلى» أن التي بمعنى «إلا» ما قبلها ينقضي دفعة واحدة، والتي بمعنى «إلى» ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً.

---

(1) في (ع): بعد هل.

(2) ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك«لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ» منصوب على الصرف. وذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير أنْ، وذهب أبو عمرَ الجرمي من البصريين إلى أن الواو هي الناصبة بنفسها؛ لأنها خرجت عن باب العطف. يراجع الإنصاف في مسائل الخلاف–المسألة(75)–ج2،ص107.

(3) البيت من الكامل لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه، ص404، وشرح شذور الذهب،ص264، وشرح التصريح ،ج2، = ص376 وللمتوكل الليثي في الأغاني، ج12، ص156، ولأبي الأسود أو للمتوكل في شرح شواهد الإيضاح، ص252، ولسان العرب، ج7، ص447(عظظ)، ولأبي الأسود أو للأخطل أو للمتوكل الكناني في الدرر، ج2،ص23، وللأخطل في الكتاب، ج3، ص42، وشرح المفصل، ج7، ص24، والرد على النحاة،ص127، وليس في ديوانه، ولحسان بن ثابت في شرح أبيات سيبويه، ج2، ص135، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في المقتضب، ج2، ص26، والجنى الداني،ص157، ومغني البيب،ص344.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله:«وتأتيَ» على أنَّ الفعل«تأتي» منصوب بـــ «أن» مضمرة بعد واو المعية الواقعة بعد النهي.

(4) النصب بعد «أو» بإضمار«أن» هو مذهب البصريين، وذهب الفراء وقوم من الكوفيين إلى الفعل انتصب بالخلاف، وذهب الكسائي وأصحابه والجرمي إلى أن الفعل انتصب بأو نفسها. يراجع همع الهوامع، ج2، ص304.

(5) البيت من الوافر لزياد الأعجم في الكتاب، ج3، ص48، والمقتصب،ج2، ص92، شرح أبيات سيبويه، ج2، ص169، وشرح شواهد الإيضاح، ص259، وشرح التصريح،ج2، ص372، وشرح شواهد المغني،ج1، ص205، وبلا نسبة في شرح المفصل، ج5، ص15، والمقرب،ج1، ص263، ومغني اللبيب، ص72.

اللغة: غمزت: بالغين والزاي المعجمتين عصرت. والقناة: بالقاف والنون: الرمح. الكعوب: النواشز في أطراف الأنابيب.

المعنى:إذا أرت إصلاح قوم مفسدين لا أرجع عنهم إلا إذا استقاموا أتلفتهم كالرمح المعوج إذا أردت إصلاحه فلا أرجع عنه إلا إذا استقام واعتدل وإلا كسرته. تسهيل الاستشهاد،ق134.

الشاهد: قوله:(أو تستقيمَ) حيث نُصب الفعل « تستقيمَ» بـــ «أن» مضمرة بعد «أو» التي بمعنى«إلا».

[جوازم المضارع]

والجوازم[1] جمع جازم وهي العوامل[2] التي تدخل على المضارع فتعمل فيه الجزم، وعدتها **ثمانية عشر**، وهي على قسمين: قسم يجزم فعلا واحداً وهو ما قبل «إن»، وقسم يجزم فعلين[3] الأول يسمى شرطاً والثاني يسمى جواباً، وهو«إن» وما بعدها.

فأول القسم الذي يجزم فعلاً واحداً «**لَمْ**» وهي حرف نفي، وجزم، وقلب معنى المضارع ماضياً منقطعاً عن زمان الحال غالباً، وأحترز بقولي: «غالباً» من التي تأتي في صفات الله تعالى، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[4]،**[27/ب]**فإنه تبارك وتعالى ليس له والد ولا ومولود، ولا قرين له في الماضي والحال والاستقبال.

و«**لَمَّا**» حرف نفي وجزم وقلب معنى المضارع ماضياً متصلاً بزمن الحال، نحو: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾[5]، ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ﴾[6]، ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾[7]، وهي مركبة من«لم» و«ما»[8] فلذلك يجوز الوقف عليها، نحو قولهم: «قَارَبتُ المَدِينةَ ولَمَّا»، أي: ولمَّا أدخلْها.

وتدخل عليهما همزة الاستفهام التي تفيد التقرير، وإليه أشار المصنف بقوله:«**ألمْ وَأَلَمَّا**»

---

(1) يقول ابن آجروم:(والجَوازِمُ ثَمَانية عَشَرَ، وهي: لَمْ، ولَمَّا، وألم، وألمَّا، وَلامُ الأمرِ والدعاءِ، وَ«لا» في النهي و الدُّعَاءِ، وَإِنْ، ومَا ومَنْ ومهما، وإِذْما، وَأَيٌّ، ومتى، وأينَ وَأَيَّانَ وأنَّى، وحيثما، وكَيفَما، وإذًا في الشعر خاصة). الآجرومية، ص11.

(2) في (س): الأدوات.

(3) وهو مذهب الجمهور من البصريين، ثمَّ اختلفوا في جازم جواب الشرط فذهب أكثر البصريين إلى أن العامل فيه حرف الشرط، وذهب آخرون إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه، ونسب هذا القول لسيبويه، والخليل، وذهب آخرون إلى أنَّ حرف الشرط يعمل في فعل الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط، ونسب هذا القول للأخفش، وذهب أبو عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف، وذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار. يراجع: الكتاب ج3، ص62، والإنصاف، المسألة(84)، ج2، ص145، وأسرار العربية، ص336، وشرح التصريح،ج2، ص398، وهمع الهوامع، ج2،ص461، وحاشية الصبان، ج4، ص23.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 3-4.

(5) سورة عبس، الآية: 23.

(6) سورة آل عمران، الآية:142.

(7) سورة ص، الآية:8.

(8) وهو قول الجمهور. شرح التصريح،ج2، ص398.

نحو: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[1]، ﴿أَلَمْ يَانِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2]، وتقول: «ألمَّا يقمْ زيدٌ». قال الشاعر:

ألمَّا تَعــرفُــوا منَّا اليَقِيــنَا[3].

و«**لام الأمر**» يتوصل بها إلى أمر الغائب غالباً، وهو الطلب من الأعلى إلى الأدنى، نحو: «ليقم زيدٌ»، قال الله تعالى:﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾[4]، والمخاطب يتوصل إليه بصيغة «افْعَل» وقد تدخل اللام، نحو: «لتفعل».

و«**الدعاء**» أي: ولام الدعاء، وهي مثل لام الأمر لأنَّها توصل إلى الطلب من الأدنى إلى الأعلى، نحو: «ليَغفِرْ لَنَا اللهُ»، قال الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[5].

و«**لا في النهي**»، نحو: «لا تَضْرِبْ زَيداً»، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾[6]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[7]، ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[8].

«**والدعاء**» **[28/أ]**، أي: ولا في الدعاء، وهي مثل الناهية إلا أنها توصل إلى طلب الترك من الأدنى إلى الأعلى، والناهية بالعكس.

وأول[9] القسم الذي يجزم فعلين، هي «**إنْ**» وما بعدها، وهي على قسمين: حروف،

---

(1) سورة الشرح، الآية:1.

(2) سورة الحديد، الآية:16.

(3) عجز بيت من الوافر لعمر بن كلثوم في ديوانه، ص271، ولسان العرب،ج15، ص436(إلى)، وشرح شواهد المغني للسيوطي، ج1، ص119، وخزانة الأدب، ج9، ص10.

وصدره: إِلَيكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيكُم.

اللغة: إليكم: اسم فعل، أي: ابعدوا وتنحوا، وكرر إليكم: تأكيدًا للأولى.

المعنى: ألم تعرفوا منَّا إلى الآن الجد في الحرب عرفانًا يقينًا.

الشاهد: قوله: «ألمَّا تعرفوا» على أنَّ الهمزة الداخلة على«لمَّا» للاستفهام التقريري، أي: قد علمتم ذلك فلما تتعرضوا لنا. خزانة الأدب، ج9، ص10.

(4) سورة الطلاق، الآية:7.

(5) سورة الزخرف، الآية:77.

(6) سورة القصص، الآية:77.

(7) سورة الإسراء، الآية:37.

(8) سورة طه، الآية:61.

(9) في (ص): وأولى.

وأسماء فالحروف «**إنْ**» باتفاق، و«**إذما**» عند سيبويه[1]، والأسماء على قسمين: أسماء غير ظروف وهي: «**مَنْ، ومَا، ومَهْمَا، وأَيٌّ، وكَيفَمَا**».

وأسماء ظروف، وتنقسم إلى قسمين: ظروف زمان، وظروف مكان، فظروف الزمان: «**مَتَى، وأَيَّانَ، وأنَّى**»؛ وظروف المكان: «**أَيْنَ، وحَيثُما**».

وتسمى أدوات[2] الشرط لأنها تحتاج إلى الشرط والجواب، وتجزم فعلين الأول يسمى شرطاً والثاني يسمى جواباً، فإن كانا مضارعين جزمت لفظهما، وإن كانا ماضيين جزمت محلهما، وإن كانا مختلفين جزمت المضارع لفظاً والماضي محلاً، ومثال«**إنْ**» قوله تعالى: ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾[3]، ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا﴾[4]. و«**ما**» نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[5]، و«**من**»، نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[6]، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِي حَرْثِهِۦ ﴾[7].

و«**مهما**»، نحو: ﴿مَهْمَا تَاتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُومِنِينَ﴾[8]، **[28/ب]**

وقال الشاعر:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِندَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[9].

---

(1) على مذهب سيبويه، خلافا للمبرد في أحد قوليه، وابن السراج والفارسي في زعمهما أنها اسم ظرف زمان. يراجع الكتاب، ج3، ص56، والمقتضب،ج2، ص46، وارتشاف الضرب، ج2، ص547.

(2) في(م): أذوات، وفي(ج)، و(ع): ذوات.

(3) سورة المنافقون، الآية:4.

(4) سورة آل عمران، الآية:120.

(5) سورة البقرة، الآية:197.

(6) سورة النساء، الآية: 123.

(7) سورة الشورى، الآية: 20.

(8) سورة الأعراف، الآية: 132.

(9) البيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ص32، والجنى الداني، ص612، ومغني اللبيب، ص311، وشرح شواهد المغني، ج2، ص738، والدرر اللوامع، ج2، ص87، وبلا نسبة في شرح الأشموني،ج3، ص241.

اللغة: الخليقة: الطبيعة. خالها: ظنها وحسبها. الحلل في شرح أبيات الجمل، ص147.

المعنى: يقول: مهما كان للإنسان من خلق حسن أم سيء ظن أنه يخفى على الناس عُلِم ولم يخف. والدرر اللوامع، ج2، ص87.

الشاهد: قوله:«مهما تكن.....تعلم» حيث جُزم الفعلان بـــ«مهما».

و«**إِذْما**»، نحو: «إِذْمَا تَقُمْ أَقُمْ»، قال الشاعر:

إِذْمَا دَخَلْتَ عَلَى الرَّسُـــولِ فَقُلْ لَهُ[1].

و«**أيٌّ**» نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2].

و«**متى**» نحو: «مَتَى تَقُمْ أَقُمْ مَعَكَ»، قال الشاعر:

مَتَى تَأْتِـــنَا تُلْـــمِمْ بِنَا فِي دِيارِنَا تَجِدْ حَطَـــباً جَـــزْلاً وَنَاراً تَأَجَّجَا[3].

وقال آخر:

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُـــو إِلَى ضَـــوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْـــرَ نَارٍ عِنْـــدَهَا خَيْرَ مُوقِدِ[4].

---

(1) صدر بيت من الكامل للعباس بن مرداس السلمي في الكتاب،ج3،ص57، والكامل،ج3،ص158، وشرح المفصل، ج4، ص97، والحلل في شرح أبيات الجمل، ص147، وبلا نسبة في المقتضب، ج2، ص47، والخصائص، ج1، ص131.

وتمامه: حقًّا عليكَ إذا اطمَأَن المجلسُ.

اللغة: الرسول: المراد هو نبينا محمد(ص). حقًّا عليك: أي قولاً واجبًا عليك. اطمأن المجلس: استقر الملأ. فتح المولى، ص202.

المعنى: إذا قدمت على الرسول ووقفت بين يديه فأبلغه ما قد قلته لك، وهذا واجب عليك.

الشاهد: قوله:«إذما دخلت.....فقلْ» حيث جزم الفعلان بـــ«إذما» الأول محلا والثاني لفظًا.

(2) سورة الإسراء، الآية:110.

(3) البيت من الطويل لعبيد الله بن الحر الجُعْفِي في الكتاب،ج1،ص446، وشرح أبيات سيبويه، ج2، ص63، وشرح المفصل، ج7،ص53، والدرر اللوامع، ج2،ص406، وبلا نسبة في المقتضب، ج2،ص63، وشرح الأشموني،ج3، ص10.

اللغة: تلمم: من الإلمام، وهو الإتيان، والنزول. والجزل: الغليظ من الحطب. تأجج: أي اضطرم وتوقد. المفضل في شرح أبيـــات المفصل، ص329.

المعنى: يصف نفسه وقومه بالكرم والجود، لأنهم يوقدون غلاظ الحطب لتقوى نارهم فينظرها الأضياف من بعيد فيقصدونها.

الشاهد: قوله:«متى تأتنا..تجدْ» حيث جُزم الفعلان بمتى، وفي البيت شاهد آخر وهو جزم «تلمم»على أنه بدل من «تأتنا».

(4) البيت من الطويل للحطيئة جرول في ديوانه، ص51، والكتاب،ج3،ص86، والأغاني، ج2، ص168، والتبصرة والتذكرة للصيمري، ج1،ص417، وبلا نسبة في المقتضب، ج2، ص65، وشرح المفصل، ج2، ص66، وشرح الأشموني،ج3، ص242.

اللغة: تعشو: تأته على غير هداية أو القصد بالليل. فتح المولى، ص190. وقيل: النظر ببصر ضعيف. وشرح أبيات سيبويه، ج2، ص63.

المعنى: متى أتيت إلى هذا الممدوح ناظرًا إلى ناره من بعيد وجدت أفضل نارعندها أكرم موقد وخير منزول. فتح المولى،ص195.

الشاهد: قوله:«متى تأته.....تجدْ» حيث جُزم الفعلان بـــ«متى»، وفي البيت شاهد آخر وهو: قوله:(تعشو) حيث جاء مرفوعًا، لأنه إذا وقع بين الجزاء وبين جوابه فعل مستقبل في معنى الحال كان مرفوعًا. فتح المولى، ص193.

و«**أيَّان**»، نحو: «أيَّانَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ مَعَك»، قال الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا[1].

و«**أَيْنَ**»، نحو: «أَيْنَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ مَعَكَ»، قال الشاعر:

أَيْنَ[4] تَضْرِبْ بِنَا العُدَاةُ تَجِدْنَا نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوهَا لِلتَّلاقِي[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[3].

و«**أنَّى**»، نحو: «أنَّى تَكُنْ أَكُنْ»، قال الشاعر:

خَلِيَّـــلَي أنَّى تَأْتِيـــانِي تَأْتِيَا أَخًا غَيْـــرَ مَا يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ[4].

و«**حَيْثُمَا**»، نحو: «حيثما تذهب أذهبْ»، قال الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِـــمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـــ ـــهُ نَجَاحاً فِي غَابِـــرِ الأَزْمَانِ[5].

---

(1) البيت من البسيط قائله مجهول. شرح شذور الذهب،ص352،وشرح بن عقيل،ج4،ص14، وشرح الأشموني، ج3، ص244.

اللغة: نؤمنك: نعطك الأمان. حذرًا: خائفًا وجلاً. لسان العرب(حذر).

المعنى: يقول: إذا أعطيناك الأمان أمنت غيرنا، وإن لم نعطك لم تزل خائفًا.

الشاهد: قوله:«أيَّان نؤمنْك تأمنْ» حيث جُزم الفعلان بـــ«أيان».

(2) في (ع): أيَّان.

(3) البيت من الخفيف لابن همام السلولي في الكتاب، ج3، ص58، وبلا نسبة في المقتضب، ج2، ص47، وشرح المفصل، ج4، ص105، ج7، ص45، وشرح الأشموني،ج3، ص245.

اللغة: تضرب بنا: تمشي بنا. العُداة: بضم العين وبعد الألف تاء وهو جمع عاد، كقاض وقضاة. تجد: تصادف.

العيس: جمع بعير أعيس ناقة أو جملاً، أي:أبيض أشقر. تسهيل الإستشهاد، ق154.

المعنى: يقول: إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف الإبل نحوها للقاء.

الشاهد: قوله:«أين تضربْ.... تجدْنا» حيث جُزم الفعلان بـــ«أين».

(4) سورة النساء، الآية: 78.

(5) البيت من الطويل قائله مجهول. شرح شذور الذهب،ص353، وشرح بن عقيل،ج4، ص16، وشرح الأشموني،ج3، ص248.

اللغة: خليلي: منادى بحرف النداء محذوفًا، تثنية لخليل. يحاول: يفعل. الإرضاء: الإعجاب. تسهيل الإستشهاد، ق156.

المعنى: يا صاحبي إنكما إن تأتياني تأتيا أخًا لكما، لا يريد إلا ما يرضيكما.

الشاهد: قوله:«أنى تأتياني تأتيا» حيث جُزم الفعلان بـــ«أنى».

(6) البيت من الخفيف قائله مجهول. مغني اللبيب،ص135، شرح شذور الذهب، ص353، وشرح بن عقيل،ج4، ص15، وشرح الأشموني،ج3، ص247، وخزانة الأدب،ج7،ص20.

اللغة: النجاح:الفوز. الغابر: الزمن الباقي، ويطلق على الماضي أيضًا وهو من الأضداد.شرح شواهد المغني،ج1،ص391.

المعنى: إذا استقام سلوكك وحسن خلقك كان الجزاء من الله الفوز في حياتك وبعد موتك. =

و«**كيفما**»[1]، نحو: «كيفما تصنعْ أصنعْ ».

وأدوات الشرط[2] تحتاج إلى جملتين الجملة الأولى لا تكون إلا فعلية، فعلها إمَّا ماض أو مضارع، والجملة الثانية تكون إسمية وتكون فعلية، فإن كان فعل الأولى ماضياً وفعل الثانية مضارعاً جاز في المضارع الرفع والجزم، فتقول:«إنْ قَامَ زيدٌ يقمْ عَمْرو»، «ويقومُ عمرو»، والدليل**[29/أ]** على إجازة الرفع قول الشاعر:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ[3].

فرفع «يقول»[4].

وإنْ وقعت الجملة الثانية اسمية أو طلبية، فلا بدَّ من اقترانها بالفاء[5]، نحو قوله

= **الشاهد:** قوله:«حيثما تستقمْ يقدرْ» حيث جزمت «حيثما» هذين الفعلين.

(1) أجاز الكوفيون وقطرب الجزم بـــ «كيف» مطلقًا، وقيل: يجوز بشرط اقترانها بـــ «ما»، ومذهب سيبويه أن يجازى بها معنى لا عملا، ويجب كون فعليها متفقي اللفظ والمعنى، نحو: كيف تصنع أصنع، ولايجوز: كيف تجلس أذهب. بالإتفاق. يراجع: الكتاب، ج3، ص60، وهمع الهوامع، ج2، ص453.

(2) لم يذكر الشارح «إذا» وهي من عوامل الجزم التي تجزم فعلين، ولعل السبب خلو النسخة التي اعتمدها في الشرح منها، والدليل على خلو بعض نسخ المقدمة الآجرومية من«إذا» ما ذكره أحد شراح الآجرومية وهو نور الدين السَّنهُوري بقوله: وأمّا«إذا» فالجزم بها خاص بالشعر كما قال المؤلف في بعض نسخه، وهذا إذا لم يكن معها «ما» كقول الشاعر:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمّلِ.

شرح الآجرومية للسنهوري، ج1، ص220.

(3) البيت من البسيط لزهير بن أبي سلمى في ديوانه، ص153، والكتاب، ج3، ص66، والمقتضب، ج2، ص68، وشرح أبيات سيبويه، ج2، ص75، والإنصاف، ج2، ص163، ومغني اللبيب، ص399، وشرح شواهد المغني، ج2، ص838، والدرر اللوامع، ج2، ص188، وبلا نسبة في وشرح المفصل، ج8، ص157، وشرح الأشموني،ج3، ص245.

اللغة: خليل: فقير. ويوم مسألة: يروى بدله مسغبة أي مجاعة. وحرم: بفتح الحاء وكسر الراء أي ممنوع. وشرح شواهد المغني، ج2، ص839.

المعنى: أي إذا سئل لم يعتل بغيبة مال ولا حرمه على سائله. الدرر اللوامع، ج2، ص198.

الشاهد: قوله:«وإن أتاه....يقولُ» استشهد به على رفع المضارع الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيًا. وشرح شواهد المغني، ج2، ص839.

(4) رفْعه عند سيبويه على تقدير تقديمه كون الجواب محذوفًا، وذهب الكوفيون والمبرد إلى أنه على تقدير الفاء، وذهب قوم إلى أنه ليس على التقديم والتأخير ولا على حذف الفاء بل لمَّا لم يظهر لأداة الشرط تأثيـــر في فعل الشرط لكونه ماضيًا ضعف عن العمل في الجواب. يراجع الكتاب، ج3، ص66، والمقتضب، ج2، ص67، وشرح التصريح،ج2، ص403، وهمع الهوامع، ج2، ص460، وحاشية الصبان، ج4، ص26.

(5) أصل جواب الشرط أن يكون فعلاً صالحًا لجعله شرطًا فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء يقترن بها، وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا مجردًا من قد وغيرها، أو مضارعًا مجردًا أو منفيًا بلا ولم. =

تعالى: ﴿مَهْمَا تَاتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُومِنِينَ﴾ [1].

وقد تخلف «الفاءَ» «إذا» الفجائية، نحو:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[2].

بَابُ مَرفُوعَات الأَسْمَاءِ

المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ[3]، بدأ بالمرفوعات لأنها كلها عمداتٌ[4] والعمدة مالا يستغنى عنه في الكلام، فما لا يتم الكلام إلا به أصل لما يتم بدونه، وثنى بالمنصوبات لأنها بعضها عمدات وبعضها فضلات، وأخر المخفوضات لأنها تابعة للعمدية والفضلية، وحقُّ التابع أن يتأخر[5] عن المتبوع.

والمرفوعات: جمع مرفوع، وهو ما وجدت فيه علامة من علامات الرفع إمَّا ظاهرة أو مقدرة. واحترز بذكر الأسماء من الفعل[6] المضارع المرفوع، فإنه لا يدخل هنا، والرفع لقب من ألقاب الإعراب وهو عبارة عن وجود ضمة أو ما يقوم مقامها في أخر المعرب، لعامل الرفع.

= وأما إذا جاء جواب الشرط ماضي المعنى، أو جامدًا، أو إنشاءً، أو مقرونًا بقد ، أو تنفيس، أو نافٍ غير«لا، ولم»، وجب اقترانه «بالفاء»، وكذا لو وقع جواب الشرط جملة اسمية. ومثال وقوع ماضي المعنى جوابًا قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُه قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾[يوسف:26]. ومثال الجامد قوله تعالى:﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيسَ مِنِّي﴾[البقرة:249]. ومثال الإنشاء قوله تعالى:﴿إِنْ تَرَنِي أَنَاْ أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي﴾[الكهف: 39-40]. ومثال المقرون بقد قوله تعالى:﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾[يوسف:77]. والمقرون بالتنفيس كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَاتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة:54]. والمقرون بنافٍ غير«لا، ولم» كقوله تعالى:﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوْهُ ﴾[آل عمران: 115]. وقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة:67]. ومثال كون الجواب جملة اسمية مقرونة«بالفاء» قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ﴾[الأنعام:17]. يراجع توضيح المقاصد، ج4، ص1265، وشرح الآجرومية للسنهوري، ج1، ص222.

(1) سورة الأعراف، الآية: 132.

(2) سورة الروم، الآية: 36.

(3) يقول ابن آجروم:(**بَابُ مَرفُوعَات الأَسْمَاءِ** المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِي: الفَاعِلُ، وَالمَفْعُولُ الذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، والمُبْتَدَأ وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ للمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ وَالعَطْفُ وَالتَوكِيدُ، وَالبَدَلُ.) الآجرومية، ص11-12.

(4) في (ع): عمادات.

(5) في (س): التأخر.

(6) سقطت من (ع).

ثم المرفوعات لها أقسام سبعة، أحدها[1]: **الفَاعِلُ** نحو: «قَامَ زَيدٌ والفَتَى والقَاضَي وغُلامِي»، والثاني: **المَفْعُولُ**[2] **الذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ**، نحو:«[ضُرِبَ زَيدٌ وَالفَتَى وَغُلامِي][3]»، والثالث، والرابع: **المُبْتَدَأ وَخَبَرُهُ**، نحو: «زيدٌ قَائِمٌ، والفَتَى قَاعِدٌ، والقَاضِي حَاكِمٌ، وعَبْدِي مَضْرُوبٌ»، والخامس: **اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا**، نحو: « كَان زيدٌ عالماً، وصَارَ عَمرو عَالِمًا، والفَتَى قَارِئًا، والقَاضِي عَادِلاً**[29/ب]**، وغُلامي مُصَلياً»، والسادس: **خَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا**، نحو: «إِنَّ زيداً عالمٌ وعمرًا ذاهبٌ» ، والسابع: **التَّابِعُ للمَرْفُوعِ**، وحد التابع وهو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد، فقولي: «مشارك لما قبله»، مخرج للحال والتمييز من المرفوعات والمخفوضات، وقولي: «في إعرابه الحاصل والمتجدد»، مخرج للحال والتمييز من المنصوب والخبر، **وَهُوَ**، أي: والتابع، **أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ**، نحو: «جاءَ زيدٌ العَاقِلُ»، **وَالعَطْفُ**: نحو: «جاءَ زَيدٌ وَعَمْرو»، **وَالتَوكِيدُ**، نحو: «جَاءَ زَيدٌ نَفْسُهُ»، **وَالبَدَلُ**، نحو: «جَاءَ زَيدٌ أَخُوكَ».

فلما ذكر المرفوعات في هذا الباب إجمالاً أراد أن يفصلها أولاً فأولاً، ويضع لكل مرفوع باباً، فبدأ بذكر الفاعل على الترتيب الأول، فقال:

باب الفاعل[4]

سُمِّي الفاعلُ فاعلاً لأنه هو الذي فعل الفعل، نحو قولك: «ضَرَبَ زيدٌ عمرًا[5]». فـــ«زيدٌ» هو الذي فعل الضرب، وحدَّه المصنف بقوله: «**الفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ المَذكُورُ قَبلَهُ فِعْلُهُ**»، فخرج بذكر«الاسم»، الفعل والحرف، وبذكر«المرفوع»، المنصوب والمخفوض وأحترز بقوله: «المذكور قبله فعله»، من مذهب الكوفيين الذين يجيزون تقدم[6] الفاعل على

---

(1) سقطت من (ع).

(2) في (س):الرفوع، وفي(ع): المرفوعات.

(3) سقطت من (م).

(4) يقول ابن آجروم:(الفَاعِلُ هُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ المَذكُورُ قَبلَهُ فِعْلُهُ. وَهُوَعَلَى قِسْمَينِ: **ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ. فالظَاهِرُ**، نحوقولك: قَام زيدٌ، وَيَقُومُ زَيدٌ، وقَامَ الزَّيدَانِ ويَقُومُ الزَّيدَانِ، وقَامَ الزَّيدُون وَيَقُومُ الزَّيدُون، وقَامَ الرِّجالُ ويَقومُ الرَّجَالُ، قَامَتْ هِنْدٌ وتَقُومُ هِنْدٌ ، وقامَت الهِندَان وتَقُومُ الهِندَانِ ، وقَامَت الهِندَاتُ وتَقُومُ الهِندَاتُ ، ، وقَامت النِّساءُ وتَقُومُ النِّسَاءُ، وقَامَ أَخوكَ ويَقُومُ أَخوكَ، وقَامَ غُلامِي، وَيَقُومُ غُلامِي، وما أشبه ذلك. **والمُضْمَرٌ**: واثْنَا عَشَر، نحوقولك: «ضَرَبْتُ، ضَرَبْنَا، ضَرَبْتَ، ضَرَبْتِ، ضَرَبْتُمَا، ضَرَبْتُمْ، ضَرَبْتُنَّ، ضَرَبَ، ضَرَبَتْ، ضَرَبَا، ضَرَبُوا، ضَرَبْنَ»). الآجرومية، ص12-13.

(5) سقطت من (ع)، و(س)، و(ص).

(6) في (م): تقديم.

فعله، فيقولون: «زيدٌ قَامَ»، فـــ «زيدٌ» فاعل مقدم على فعله، وهذا الحد غير صحيح لأنه يخرج ما كان فاعلاً ليس باسم وإنَّما هو في تأويل الاسم كقولك: «أَعْجَبَنِي أَنْ يَقُومَ زَيدُ»، و«ضَرَّنِي أَنْ ضَرَبَ زَيدٌ عَمْراً»، و«بَلَغَنِي أَنَّ زَيداً قائمٌ» وما كان مثل ذلك**[30/أ]**، فـــ«أنْ» و«أنَّ» وما دخلتا عليه ليس باسم وإنَّما هو في تأويل الاسم وهو فاعل.

ويخرج أيضًا ما كان مذكوراً قبله عامله وليس بفعل، نحو: «زَيدٌ قَائمٌ أبُوهُ»، و«عَمْرو ذَاهِبٌ أَخُوهُ»، فـــ«قائمٌ، وذاهبٌ» عاملان في الفاعل متقدمان عليه وليسا فعلين بل اسمان مشتقان، والمشتق يعمل كالفعل، ويدخل عليه اسم كان لأنّه اسم مرفوع مذكور قبله. فصار حدُّه غير جامع ولا مانع وشرط الحد أن يكون جامعاً لأفراد المحدود مانعاً من دخول غيره معه، ولكنَّ هذا تعريف بالرسم، لا بالحد، وحقُّه أن يقول: «**الفاعل اسم أوماهو في تأويله مقدّم عليه فعل أو ما هو في معناه، على طريقة فعل وفاعل**»، فقولي: «اسم» مخرج للفعل والحرف. و«ما هو في تأويله»، مدخل للمؤَوَّل بالاسم، وقولي: «مقدّم عليه» مخرج للذي تأخرعنه فعله، نحو: «زَيْدٌ يَقُومُ» فإنَّه حينئذً يعرب مبتدأً وما بعده خبره خلافاً للكوفيين[1]، وقولي: «وما هو في معناه» مدخل لنحو: «زَيدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ»، فالفعل، نحو: «قَامَ زَيدٌ» و«يَقُومُ زَيْدٌ» وما في معناه نحو: «جَاءَ الكَرِيمُ أَبوهُ والحَسَنُ وَجهُهُ»، وقولي: «على طريقة فعل وفاعل»، مخرج لاسم كان وأخواتها.

فلمَّا[2] صحَّ هذا فاعلم أنَّ الفاعل ينقسم[قسمين][3] كما قال المصنف: **وَهُوَعَلَى قِسْمَينِ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ**، فالظاهر ما دلَّ بلفظه وإعرابه على معناه، والمضمر ما دل على مسماه بقيد التكلم والخطاب**[30/ب]** والغيبة، **فالظَاهِرُ**، نحو:«قَام زيدٌ»، وَ«يقُومُ زَيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ مِّنَ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾[4]، ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[5]، و«قَامَ الزَّيدَانِ»، و«يَقُومُ الزَّيدَانِ»، قال الله تعالى:﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾[6]، ﴿وَمَا يَسْتَوِى

(1) ويظهر الخلاف في التثنية والجمع، فعلى مذهب الكوفيين، يجوز«الزَّيدان قَامَ، والزَّيدُون قَامَ» وعلى مذهب البصريين يجب أن تقول: «الزَّيدان قَامَا، والزَّيدُون قَاموا» فتأتي بألف وواو في الفعل، يكونان الفاعلين. شرح ابن عقيل، ج2،ص33.

(2) في (ص): فإذا.

(3) سقطت من (ع)، و(م).

(4) سورة غافر، الآية: 28.

(5) سورة النبأ، الآية: 40.

(6) سورة المائدة، الآية: 23.

ٱلْبَحْرَانِ﴾[1]، و«قَامَ الزَّيْدُون، وَيَقُومُ الزَّيْدُون»، قال الله تعالى:﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2]، ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[3]، و«قَامَ أَخوكَ»، و«يَقُومُ أَخوكَ»، قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[4]، وتقول: «قَامَتْ هِنْدٌ» و«تَقُومُ هِنْدٌ»، و«قامَت الهِندَان»، و«تَقُومُ الهِندَانِ»، و«قَامَت الهِندَاتُ» و«تَقُومُ الهِندَاتُ»، و«قَامَ الرِّجالُ» و«يَقومُ الرَّجَالُ»، و«قَامت النِّساءُ» و«تَقُومُ النِّسَاءُ»، وما أشبه ذلك.

والمُضْمَرُ سمي مضمراً لأنه مشتق من الإضمار وهو الإستتار، وقيل مشتق من الضمور، وهو الهزال، وجملة المضمرات ستون باتفاق، اثنا عشر في الرفع متصلات واثنا عشر منفصلات، واثنا عشر في النصب متصلات واثنا عشر منفصلات، واثنا عشر في الخفض متصلات، فهذه ستون، واختلفوا في «الياء» من تفعلين فقيل: ضمير رفع، وقيل علامة تأنيث بمنزلة «التاء».

فالمرفوعات المتصلات اثنا عشر؛ وحدُّ المتصل مالا يبتدأُ به ولا يقع بعد «إلا» في الاختيار، وقد يقع بعدها في ضرورة الشعر كقوله:

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا أَلاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ [5].

فأتى بضمير المخاطبة متصلاً بعد «إلا» ضرورة.

ومراتب الضمائر ثلاثة**[31/أ]**، مرتبة التكلم، ومرتبة الخطاب، ومرتبة الغيبة، فكل مرتبة فيها أصل وفرع، فقدم مرتبة التكلم في التمثيل فقال: **نحو قولك «ضَرَبْتُ»**، قال الله

---

(1) سورة فاطر، الآية: 12.

(2) سورة الفرقان، الآية: 8.

(3) سورة الأنفال، الآية:49.

(4) سورة يوسف، الآية: 94.

(5) البيت من البسيط. قائله مجهول. الخصائص، ج1، ص307، وشرح المفصل،ج3،ص101، وأوضح المسالك، ج1، = ص83، تخليص الشواهد،ص100، ومغني اللبيب،ص416، وشرح بن عقيل،ج1، ص45، وشرح الأشموني، ج1، ص87، وشرح شواهد المغني، ج2،ص844.

اللغة: المبالاة بالشيء: الاكتراث به. ديارُ: أحد. شرح شواهد المغني، ج2،ص845.

المعنى: لا يهمنا إذا ما كنت جارتنا ألاَّ يجاورنا أحدٌ سواك.

الشاهد: قوله :«إلاك» حيث أوقع الضمير المتصل بعد «إلا» للضرورة الشعرية.

تعالى: ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ﴾[1]، فالتاء فيه للمتكلم وحده وهي أصل للتكلم، وفرعه «**ضَرَبْنَا**» لأن الجمع فرع عن المفرد، و«**نا**» للمتكلم ومن معه، نحو قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا﴾[2]، وللمعظم نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنًا﴾[3]، وأصل الخطاب «**ضَرَبْتَ**»، قال الله تعالى: ﴿ءَآنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا﴾[4]، وفرعه «**ضربتِ**»، لأن المؤنث فرع عن المذكر، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٍ﴾[5].

و«**ضَرَبتُما**» لتثنية المخاطبَينِ والمخاطبتَينِ، لأن التثنية يستوي فيها المذكر والمؤنث، وضُمتْ فيه «التاء» لأنها وقعت قبل الميم، والميم بمنزلة الواو لأنها شفوية، وما قبل الواو لايكون إلا مضموماً وكذلك ما قام مقامه، وهو فرع لأن التثنية فرع عن المفرد.

و«**ضَرَبْتُم**» لجمع المخاطبِينَ، وهو فرع لأنَّ الجمع فرع عن المفرد، قال الله تعالى: ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ﴾[6]، وضُمتْ «التاء»لأجل الميم[7] كما سبق.

و«**ضَرَبْتُنَّ**» لجمع المخاطبات، وفرعيته من جهة الجمع ومن جهة التأنيث، قال الله تعالى: ﴿لَسۡتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[8]، وضمت فيه التاء لأجل النون لأنها قريبة من الواو لأنها تدغم فيها. وأصل الغيبة «**ضَرَبَ**» فالضمير مستتر**[31/ب]** فيه تقديره «هو» لأن الضمير يكون مستتراً ويكون بارزاً، فالمستتر ما ليس له صورة في اللفظ، والبارز ماله صورة في اللفظ، نحو: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾[9]، وفرعه «**ضَرَبَتْ**» لأن المؤنث

(1) سورة المائدة، الآية:117.
(2) سورة الممتحنة، الآية:4.
(3) سورة النحل، الآية:89.
(4) سورة الأنبياء، الآية:62.
(5) سورة ق، الآية: 30.
(6) سورة يوسف، الآية: 89.
(7) سقطت من(ص).
(8) سورة الأحزاب، الآية: 32.
(9) سورة الروم، الآية: 28.

فرع عن المذكر، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتِ إِلَيْهِنَّ﴾[1].

و«**ضَرَبَا**» لتثنية المذكر الغائب وهو فرع لأن التثنية فرع عن المفرد، قال الله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾[2]، وتلحقه «التاء» مع المؤنث، فيقال في تثنيتها: «**ضَرَبَتَا**»، قال الله تعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[3]. و«**ضَرَبُوا**» لجمع الغائبين، وهو فرع لأن الجمع فرع عن المفرد، قال الله تعالى: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[4].

و«**ضَرَبْنَ**» لجمع الغائبات، وهو فرع من جهة الجمع ومن جهة التأنيث، قال الله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[5]، وضمائر التكـــلم، وضمائر الخطاب لا تحتاج إلى اسم تعود عليه تفسرها القرينة وهي الحضور، وضمائر الغيبة لابد لها من اسم تعود عليه، ويكون ذلك الاسم مطابقاً للضمير في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «زيدٌ ضَرَبَ هو»، و«هندٌ ضَرَبَتْ هي»، و«الزَّيدَانِ ضَرَبَا»، و«الزَّيدونَ ضَرَبُوا»، و«الهِندَاتُ ضَرَبْنَ»، وكل اسم رجع عليه الضمير فإنك تأتي بذلك الاسم وتجعله في محل الضمير، فإن صح ذلك صح الكلام وإلا فسد، تقول مثلا: في«زيدٌ ضَربَ»،«ضَربَ زيدٌ»،**[32/أ]** وفي«الزيدَانِ ضَربَا»،«ضَربَ الزيدانِ»، وفي «الزيدُونَ ضَربُوا»،«ضَربَ الزيدُونَ»، وذلك معنى قولهم الفعل إذا قدم أحد، وإذا أخر ثني وجمع.

باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله[6]

لما فرغ من ذكر الفاعل وأحكامه، وأقسامه[7] شرع في ذكر النائب عن الفاعل وعبر

---

(1) سورة يوسف، الآية: 31.

(2) سورة طه، الآية:45.

(3) سورة فصلت، الآية:11.

(4) سورة النساء، الآية:66.

(5) سورة البقرة، الآية:240.

(6) يقول ابن آجروم:(**باب المَفعُولِ الذِي لَمْ يسمَّ فاعلُهُ** وهُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ، الذِي لَمْ يُذكَرْ معَهُ فاعِلُهُ. فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَ أَولُه وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه. وَهُوَعَلَى قِسْمَينِ: **ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ. فالظَاهِرُ**، نحوقولك: ضُرِبَ زيدٌ، و يُضْرِبَ زَيدٌ، وأُكرِمَ عَمْرو، ويُكْرَمُ عَمْروٌ. **والمُضْمَرُ**: واثْنَا عَشَر، نحوقولك: «ضُرِبْتُ، ضُرِبْنَا، ضُرِبْتَ، ضُرِبْتِ، ضُرِبْتُمَا، ضُرِبْتُمْ، ضُرِبْتُنَّ، ضُرِبَ، ضُرِبَتْ، ضُرِبَا، ضُرِبُوا، ضُرِبْنَ»). الآجرومية، ص13.

(7) سقطت من (ع).

عنه بالمفعول الذي لم يسمَّ فاعله، وعبارة النائب أولى، لأنها تشمل كل ما ينوب عن الفاعل سواء كان مفعولاً أو غيره، ويخرج عنها[1] المفعول الثاني، من نحو: «أعطي زيدٌ درهماً» فإنه مفعول لما لم يسم فاعله مع[2] أنه غير مراد هنا ولكن تسامح في العبارة تقريباً للمبتديء؛ وفعله يقال له الفعل المجهول الفاعل، والفعل المبني للمفعول، وعبارة المبني للمفعول أولى، لأنَّه قد يوجد الفعل المبني للمفعول وفاعله معلوم، نحو: ﴿وَقُضِيَ ٱلامۡرُ﴾[3]، فالفاعل هو الله سبحانه وهو معلوم عند كل واحد، ولايجوز أن يقال في هذا ومثله مجهول الفاعل إلا على جهة المجاز.

وعرفه بقوله: «**وَهُو الاسمُ المرفوعُ الذِي لَمْ يُذكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ**»، هذا تعريف بالجنس والعرض العام، وهو تعريف بالرسم[4] لا بالحد، لأن الاسم جنس يشمل جميع الأسماء، والمرفوع الذي لم يذكر معه فاعله يعم النائب والمبتدأ وغيرهما من المرفوعات[5]. وفعله إمَّا ماض أو مضارع كما قال: «**فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِياً ضُمَ أَولُّه وكُسِرَ مَا قَبْلَ آخرِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعاً ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِه**»، وهذا الشرط **[32/ب]**صادق في الثلاثي وأمَّا الرباعي فلا يخلو إمَّا أن تكون حروفه أصلية، أو تكون الهمزة فيه زائدة، فإن كانت حروفه أصلية، فإن كان ماضياً ضُم أوله وسكن ثانيه وكسر ثالثه، وإن كان مضارعاً ضُم أوله وفُتح ثانيه وسُكن ثالثه وفُتح ما قبل آخره، نحو: «دُحْرِجَ» «يُدَحْرَجُ»، وإن كانت فيه الهمزة زائدة، فإن كان ماضياً فحكمه حكم «دُحْرِج» في الحركات والسكنات، وإن كان مضارعاً ضُم أوله وسُكّن ثانيه وفُتح ما قبل آخره، نحو: «أُكْرِمَ» «يُكْرَمُ».

وإن كان الفعل خماسياً فلا يخلو إمَّا أن يكون أوله تاءً أو همزة، فإن كان أوله «تاءً» فإن كان ماضياً ضُم أوله وثانيه وكُسر ما قبل آخره مشدداً، وإن كان مضارعاً ضُم أوله وفُتح ثانيه وثالثه ورابعه مشدداً، نحو: «تُقُبِّلَ، يُتَقَبَّلُ»، قال الله تعالى: ﴿فَتُقُبِّلَ مِنَ اَحَدِهِمَا

---

(1) في (س)، و(ع): عنه.

(2) سقطت من (ع).

(3) سورة البقرة، الآية:210.

(4) الرسم التام ما يتركب من الجنس القريب والخاصة كتعريف الإنسان بالحيوان الضاحك؛ والرسم الناقص ما يكون بالخاصة وحدها أو بالجنس البعيد كتعريف الانسان بالضاحك، أو بالجسم الضاحك. التعريفات، ص116.

(5) سقطت من (س).

وَلَمۡ يُتَقَبَّلَ مِنَ ٱلۡاَخَرِ﴾[1]، وإن كان[2] أوله همزة فإن كان ماضياً ضُم أوله وسُكن ثانيه وضُم ثالثه وكُسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضُم أوله وسكن ثانيه، وفتح ثالثه وما قبل آخره، نحو: «أُكْتُسِبَ يُكْتَسَبُ»، وإن كان الفعل سداسياً فلا يكون أوله إلا همزة، فإن كان ماضياً ضم أوله وسكن ثانيه، وضُم ثالثه وسُكن رابعه وكُسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضُم أوله وسُكن ثانيه وفُتح ثالثه وسُكن رابعه وفُتح ما قبل آخره، نحو: «اُسْتُخْرِجَ، يُسْتَخْرَجُ».

وأَمَّا معتل الوسط، مثل: «قَالَ، وبَاعَ، وغَاضَ»، فللعرب فيه ثلاث لغات إذا بنوه للمفعول **أحدها:** قلب الألف ياءً، والفتحة**[33/أ]** كسرةً، نحو: «قِيل، وبِيع، وغِيض»، وهي المشهورة، وبها[3] ورد القرآن، قال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾[4]، ﴿وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ﴾[5].

وثانيها: إشمام[6] الكسرة بالضمة إشارة إلى أن الأصل:«قُوِلَ»، و«بُيِعَ»، وبه قرأ الكسائي[7] وهشام[8] «قيل»، و«غيض».

---

(1) سورة المائدة، الآية: 27.

(2) سقطت من (ع).

(3) سقطت من (ص)، وفي (ع): وبه.

(4) سورة يس، الآية: 26.

(5) سورة هود، الآية: 44.

(6) قرأ الكسائي وهشام لفظ «قيل» حيث وقع في القرآن الكريم، ولفظ «غيض» في هود، ولا ثاني له في القرآن، ولفظ «غيض»﴿وجيء بالنبيين﴾﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ بإشمام كسر الحرف الأول منها ضمًا. وقرأ ابن عامر والكسائي بالإشمام في﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾، في سبأ، و «سيق» في الموضعين في سورة الزمر وقرأ ابن عامر والكسائي ونافع بالإشمام في ﴿سيء بهم﴾ في هود والعنكبوت، ﴿سيئت﴾ في الملك.

وكيفية الإشمام في هذه الأفعال أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.

الوافي في شرح الشاطبية، ص201.

(7) الكسائي هو: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، مولى بني أسد، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، قرأ على حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة، صنف معاني القرآن، ومختصرًا في النحو، والنوادر، وغيرها. توفي سنة 182هـ، وقيل: 183، 189، 192هـ. يراجع طبقات النحويين واللغويين، ص127-130، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص58-64، بغية الوعاة، ج2، ص162-164.

(8) وهشام هو: هشام بن عمار السلمي، قاريء مشهور، خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها. توفي سنة245هـ. معرفة القراء الكبار، ج1، ص160.

وثالثها: «بُوع» و«قُول» بقلب الألف واواً، وهي أقلها، ومنها قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ[1].

فلما علمت النائب وفعله وأحكامهما، فاعلم أنَّ النائب قسمان، كما قال المصنف: «**وهُو عَلَى قِسمينِ: ظَاهِرٌ ومُضْمَرٌ**»، كما تقدم في الفاعل، **فالظَاهِرُ، نحوقولك: «ضُرِبَ زيدٌ، و يُضْرِبُ زَيدٌ، وأُكرِمَ عَمْرو، ويُكْرَمُ عَمْروٌ»**، وضُرِبَ الزيدان ويُضْرِبَ الزيدان، وضُرِبَ الزيدون، ويُضْرِبُ الزيدون ، ضُرِبَتْ هندٌ وضُرِبَتْ الهنداتُ، وضُرِبَ الرجالُ، ويُضرَبُ الرجالُ، وضُرِبَتْ النِّساءُ، وتُضْرَبُ النِّساءُ، وضُرِبَ الفتى والقاضي وغلامي، ويُضرَبُ الفتى والقاضي وغلامي.

واعلم أنَّ الفاعل يحذف لغرض من الأغراض، إمَّا للعلم به، نحو:﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[2]، والتقدير: خلق الله الإنسان ضعيفاً، أو للجهل به، نحو:«ضُرِبَ زَيدٌ»، إذا لم تعلم الضارب، أوللخوف منه، نحو: «سُرِقَ المَتاعُ»، إذا كان السارق قوياً، أو للخوف عليه، إذا كان ضعيفاً، أو للتعظيم، نحو: «قُطِعَ اللصُ»، والتقدير، نحو: «قَطَعَ الأميرُ يدَ اللصِ»، أو للتحقير، نحو: «قُتِلَ عمرُ رضي الله عنه»، والتقدير: «قَتَلَ أبو لؤلؤة عمرَ».

وينوب **[33/ب]**عنه المفعول في رفعه وعمديته، واتصاله، وعدم تقدمه[3]، وقد ينوب عنه المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾[4]، والمجرور، نحو

---

(1) البيت من الرجز، لرؤبة في شرح التصريح، ج1،ص438، وشرح شواهد المغني، ج2،ص19، والدرر اللوامع،ج1، ص524، ج2، ص534، وبلا نسبة في أسرار العربية، ص92، وأوضح المسالك، ج2، ص155، ومغني اللبيب، ص372، وشرح بن عقيل، ج2، ص52، وشرح الأشموني، ج1، ص415.

اللغة: ليت: حرف تمنٍّ، وجملة« وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ» معترضة بين «ليت» الأولى والثانية المؤكدة، وهما حرفان. و«ليت» الثانية: اسم مرفوع بـــ«ينفع» والمراد بها اللفظة، وهو أحد الشواهد على الإسناد اللفظي. و«بوع» لغة في «بيع». شرح شواهد المغني، ج2،ص19.

المعنى: أتمنى أن يباع الشباب فأشتريه، ولكنَّ التمني لايفيد ولاينفع، لأن الشباب إذا ولى لايرجع.

الشاهد: قوله:(بُوعَ) فإن القياس فيه «بيع» لأنه مجهول «باع». قيد الشوارد، ص36.

(2) سورة النساء، الآية:28.

(3) في (ع): تقديمه.

(4) سورة الحاقة، الآية: 13.

قوله تعالى:﴿وَجِيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[1]، والظرف، نحوقوله تعالى: ﴿وَجِيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾[2]، ونحو قولهم: «صِيمَ رمضان»، فمتى وجد المفعول مع غيره مما ذكرنا فلا ينوب إلا هو، وقد ينوب غيره مع وجوده كقوله:

لَمْ يُعنَ بِالعَلياءِ إلاَّ سَيِّدًا.[3]

والمُضْمَر اثْنَا عَشَر متصلات أيضاً كما في الفاعل نحو قولك: «ضُرِبْتُ» للمتكلم وحده، و«ضُرِبْنَا» للمتكلم ومن معه أو للمعظم نفسه، و«ضُربتَ» للواحد المخاطب، و«ضُرِبتِ» للواحد المخاطبة، و«ضُرِبْتُمَا» لتثنية المخاطبين والمخاطبتين، و«ضُرِبتُمْ» لجمع المخاطبين، و«ضُرِبْتُنَّ» لجمع المخاطبات، و«ضُرِبَ» للواحد الغائب، و«ضُربتْ» للواحد الغائبة، و«ضُرِبَا» لتثنية الغائبين، ويقال في تثنية الغائبتين «ضُرِبَتَا»، و«ضُرِبُوا» لجمع الغائبين، و«ضُرِبْنَ» لجمع الغائبات، والأصل والفرع هنا كما سبق في باب الفاعل، وضمائر الغيبة لابد لها من اسم تعود عليه كما سبق أيضاً.

بَابُ المُبْتَدَأ والخَبَرِ[4]

لما فرغ من ذكر النائب وأحكامه وأقسامه، أتى بعده بالمبتدأ والخبر على الترتيب

---

(1) سورة الزمر، الآية: 69.

(2) سورة الفجر، الآية: 23.

(3) صدر بيت من الرجز لرؤبة في شرح التصريح، ج1،ص430، والدرر اللوامع، ج1،ص363، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج2، ص150، وشرح بن عقيل، ج2، ص55، وشرح الأشموني، ج1،ص421.

تمامه: وَلا شَفَى ذَا الغيِّ إلاَّ ذُو هُدَى

اللغة: العلياء: المرتبة العليا. الغي: الضلال. الدرر اللوامع، ج1، ص363.

المعنى: لا يولع بالمنزلة العليا إلا الأسياد، ولا يهدي أصحابَ الضلال إلا أصحابُ الهداية.

الشاهد:قوله:(لَمْ يُعنَ بِالعَلياءِ إلاَّ سَيِّدًا) حيث أناب الجار والمجرور وهو قوله« بِالعَلياءِ» عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو قوله « سَيِّدًا».

(4) يقول ابن آجروم:(**بَابُ المُبْتَدَأ والخَبَرِ**. المُبْتَدَأ: هُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ العَارِي عَنْ العَوامِلِ اللَّفْظِيةِ. والخَبَرُ هُو الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إلِيْهِ، نَحو قَولِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيدَانِ قَائِمَانِ، والزَّيدُون قَائِمُونَ. **المُبْتَدَأ قِسْمانِ:** ظاهِرٌ ومُضمَرٌ، **فالظَاهِرُ:** تَقَدَّمَ ذِكْرُه. **والمُضمَرُ:اثْنَا عَشَرَ**، وهي: أَنَا ونَحْنُ، وأنتَ، وأنتِ، وأنْتُما، وأنْتُم، وأنْتُنَّ، وهُوَ، وهِي، وهُمَا، وهُمْ، وهُنَّ، نحو قولك: «أنَا قائمٌ»، و«نَحْنُ قائمُون »وما أشبه ذلك. **والخَبرُ قِسْمَانِ** مُفْرَدٌ وَغَيرُ مُفْرَدٌ، فَالمُفْرَدُ: نحو: «زَيدٌ قَائمٌ». وغَيرُ المُفردِ أربعة أَشْيَاءَ: الجار المجرور، الظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: «زيدٌ فِي الدَّارِ»، و«زيدٌ عِندَك»، و«زيدٌ قامَ أبُوهُ»، و«زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ»). الآجرومية، ص13-14.

المتقدم في باب المرفوعات وحدَّه بقوله: «**فالمُبْتَدَأ: هُوَ الاسْمُ المَرفُوعُ العَارِي عَنْ العَوامِلِ اللَّفْظِيةِ**[1]. **والخَبَرُ هُو الاسْمُ [المَرْفُوعُ]**[2] **المُسْنَدُ إليْهِ**»، فقوله:**[34/أ]** هو الاسم، احترز به من الفعل، والحرف. وقوله: المرفوع، احترز به من المنصوب، والمخفوض. وقوله: العاري عن العوامل اللفظية[3]، احترز به من سائر المرفوعات. وهذا الحد غير صحيح، لأنه غير جامع، ولا مانع، وحقه أن يقول: المبتدأ اسم أو ما في تأويله، ليجمع الاسم الصريح كـــ: «زيدٌ قائمٌ» والمؤوّل بالمصدر، نحو: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4]، ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[5]، و«تَسْمَعَ بِالمُعيدِي خَيرٌ مِنْ أنْ تَرَاه»[6]، مجرد عن[7] العوامل اللفظية غير الزائدة، ليخرج [الزائد][8]، نحو: «بحسبِكَ درهمٌ»، ويدخل العامل المعنوي وهو الابتداء، مُخبر عنه أو وصف رافع لمكتفي[9] به ليدخل الوصف[10]، نحو: «أقائم الزيدان»، و«ما مضروب العمران».

واختلفوا في الرافع له، فقيل: الابتداء رافع للمبتدأ والمبتدأ رافع للخبر[11]، وقيل: الرافع لهما الابتداء، وقيل[12]: إنهما يترافعان، والصحيح الأول، وإليه أشار ابن مالك بقوله:

وَرَفَـــعُوا مَبتَدَأً بِالابْتِدَا كَذاكَ رَفْـــعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا[13].

---

(1) سقطت من (ع)، و(ص)، وأُثبِتَ مكانها: العوامل الداخلة عليه.

(2) سقطت من الأصل.

(3) سقطت من (ع)، و(ص).

(4) سورة البقرة، الآية:184.

(5) سورة البقرة، الآية:237.

(6) «تسمعَ بالمعيدي»أي:«أن تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه»، يضرب لمن خبره خير من مَرْآه. مجمع الأمثال، ج1، ص129.

(7) في (م): على.

(8) سقطت من (م).

(9) في (ع): للمكتفي.

(10) ومذهب البصريين إلا الأخفش أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام. وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا « قائمٌ الزَّيدَان»،فقائمٌ مبتدأ، والزَّيدَان: فاعل سد مسد الخبر. شرح ابن عقيل،ج1، ص91.

(11) مذهب سيبويه وجمهور البصريين. يراجع الكتاب،ج2،ص127، والإنصاف،ج1،ص56، شرح ابن عقيل،ج1،ص95.

(12) وهو مذهب الكوفيين. الإنصاف ،ج1،ص56.

(13) متن ألفية ابن مالك، ص19.

وقوله: «**والخبر هو الاسم المسند إليه**». فليس هذا الحد بجيد، لأن الخبر يقع اسمًا كما ذكر، ويقع جملة، ويقع [ظرفًا][1] ويقع [جارًا][2] ومجرورًا، وحقه أن يقول: «**والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف المذكور**»[3]، كما حدَّه الموضح[4]، ليدخل فيه ما ذكرنا ويخرج فاعل الوصف الواقع مبتدأ أو نائبه، ثم مثّل للمبتدأ والخبر بقوله: **نَحو قَولِكَ: «زَيْدٌ قَائِمٌ، والزَّيدَانِ[34/ب] قَائِمَانِ، والزَّيدُون قَائِمُونَ»**، وهندٌ قائمةٌ، والهِندَانِ قَائمتَانِ، والهِندَاتُ قَائماتٌ، ومُوسَى قَادمٌ، والقَاضِي ذَاهِبٌ وغُلامي مَضْروبٌ، وما أشبه ذلك. والأصل في الخبر أن يطابق المبتدأ في الافراد والتذكير وما يقابلهما.

فالمبتدأ على قسمين: **ظاهِرٌ ومُضمَرٌ، فالظَاهرُ تَقَدّمَ ذِكْرُهُ** في الامثلة السابقة، **والمُضمَرُ اثْنَا عَشَرَ**، هذه ضمائر منفصلات، والمنفصل ما يبدأ به ويقع بعد إلاّ في الاختيار، نحو قولك: «**أنَا قائمٌ**»، و«مَا قَائمٌ إلا أَنَا». ومراتب الضمائر ثلاث كما سبق. ثم بيّن الضمائر الاثني عشر بقوله: «**أَنَا ونَحْنُ**»، فأنا للمتكلم وحده وهو الأصل، نحو: «أَنَا مُؤمنٌ»، ونحن للمتكلم ومن معه، أو للمعظم نفسه، وهو فرع ومثاله للمتكلم ومن معه، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[5] وللمعظم نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾[6].

و«**أنتَ**» للواحد المخاطب، وهو أصل في مرتبته، نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[7]. و«**أنْتِ**» للواحدة المخاطبة، وهو فرع لأن المؤنث فرع عن المذكر، نحو: «أنتِ تقومين يا هند». و«**أنْتُمَا**» لتثنية المخاطبين و المخاطبتين، نحو: أنتما تقومان يازيدان، وأنتما تقومان يا هندان»، وهو فرع لأن التثنية فرع عن المفرد. و«**أنْتُمْ**» لجمع المخاطبين، نحو

---

(1) سقطت من (م).

(2) سقطت من (م).

(3) يراجع: أوضح المسالك،ج1،ص194، وشرح التصريح،ج1،ص198.

(4) الموضح هو جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري النحوي من مصنفاته مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، والتوضيح على الألفية، وشذور الذهب وغيرها، توفي سنة(761هـ). بغية الوعاة،ج2،ص68.

(5) سورة البقرة، الآية:30.

(6) سورة الحجر، الآية:23.

(7) سورة المائدة، الآية:116.

قوله تعالى:﴿وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ﴾[1] **[35/أ]** وهو فرع لأن الجمع فرع عن المفرد.

و«**أَنْتُنَّ**» لجمع المخاطبات، نحو: «أنتن تقمْنَ يا هنداتُ»، وهو فرع لأن الجمع فرع عن المفرد والمؤنث فرع عن المذكر. و«**هُوَ**» للواحد الغائب وهو أصل في مرتبته، نحو قوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2]، فإن كان يعود على الله سبحانه هكذا فهو بلفظ الغيبة وهو للحاضر لأن الله سبحانه حاضر موجود في كل مكان.

و«**هِي**» للواحدة الغائبة، نحو: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا﴾[3]، وهي فرع لأن المؤنث فرع عن المذكر. و«**هُمَا**» لتثنية الغائبين، نحو قول الشاعر:

هُمَا سَيِّدَانِ يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَاننَا إِنْ يَسَّرتْ غَنَمَاهُمَا[4].

وهو فرع لأن التثنية فرع عن المفرد، والتثنية يستوي فيها المذكر والمؤنث.

و«**هُمْ**» لجمع الغائبين، نحو: ﴿وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[5]، وهو فرع لأن الجمع فرع عن المفرد. و«**هُنَّ**» لجمع الغائبات[6]، نحو قوله تعالى:﴿هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾[7]، وفرعيته من جهة الجمع ومن جهة التأنيث.

ولا يبتدأ بنكرة إلا إن حصلت فائدة بأن يتقدمها **نفي**، نحو: « ما أحدٌ خَيرٌ مِنْكَ»، ومنه مثال ابن مالك:

---

(1) سورة البقرة، الآية:84.

(2) سورة الإخلاص، الآية:1.

(3) سورة الأنعام، الآية:29.

(4) البيت من الطويل لأبي أسيدة الدبيري في معاني القرآن للفراء، ج3، ص271، وولسان العرب،ج5، ص295(يسر)، وشرح التصريح، ج1، ص369، وتاج العروس،ج14، ص457(يسر)، والدرر اللوامع، ج1، ص340، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج2،ص59، وهمع الهوامع، ج1،ص153. ويروى: أيسرت بدل يسرت.

اللغة: يَسَّرتْ الغنم إذا كثرت ألبانها ونسلها. لسان العرب، ج5، ص296(يسر).

المعنى: هذان الشيخان يزعمان أنهما سيدانا، وإنما يكونان كذلك إذا أيسرت غنماهما بأن كثرت ألبانها ونسلها وأجرى علينا ذلك. شرح التصريح،ج1، ص370.

الشاهد: قوله(هما سيدان) حيث جاء الضمير لتثنية الغائبَينِ.

(5) سورة البقرة، الآية:75.

(6) سقطت من (ع).

(7) سورة هود، الآية:78.

مَا خلٌّ لَنَا[1].

أو **استفهام**، نحو: ﴿أَ•لَـهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[2]، ومنه مثال ابن مالك:

وَهَلْ فَتًى فِيكُم[3].

أو **تكون موصوفة**، نحو: «رجلٌ عَاقِلٌ خَيرٌ مِن أَحْمَق»، ومنه مثال ابن مالك:

ورَجلٌ مِنَ الكِرامِ عِندَنَا[4] .

أو يقع الخبر **ظرفاً** أو**[جارًّا]**[5]**[35/ب]** و**مجروراً** بشرط أن يتقدم عليه، نحو: «فِي الدَّارِ رَجُلٌ»، و«عند زيدٍ مالٌ»، ومثال ابن مالك:

وعندَ زيدٍ نَمِرَةٌ[6].

أو يكون فيه **معنى الدعاء**، نحو: ﴿سَلَـٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾[7]. أو يكون فيه **معنى التفضيل**، نحو: «تَمرةٌ خيرٌ مِنْ جَرادَةٍ»، و«رجلٌ خيرٌ مِن امرأَةٍ»، و«دِينارٌ خيرٌ مِن دِرهمٍ»، وما أشبه ذلك. وقد أنهى بعضهم المسوغات إلى خمس وعشرين وقد تركتها مخافة التطويل[8].

فلما انقضى كلامه على المبتدأ أخذ في ذكر الخبر، فقال: «**والخَبرُ قِسْمَانِ مُفْرَدٌ وَغَيرُ مُفْرَدٍ**»، **فَالمُفْرَدُ**: في هذا الباب ما ليس بجملة ولا بشبهها، وفي باب الإعراب ما ليس بتثنية ولا بجمع، ولا من الأسماء الستة، وفي باب العلم ما ليس بمركب، وفي باب النداء ما ليس بمضاف ولا شبيه به، فمثل للمفرد بقوله: نحو قولك: «**زَيدٌ قَائمٌ**»، و«الزَّيدانِ قَائمانِ»، و«الزَّيدون قَائِمونَ».

وغَيرُ المُفردِ قسمان: جملة وشبه الجملة. والجملة: قسمان إسمية وفعلية، وجملة الخبر لا بدَّ لها من رابط يربطها، بالمبتدأ إلا إذا كانت[9] هي نفس المبتدأ في المعنى فلا

---

(1) متن ألفية ابن مالك، ص20.

(2) سورة النمل، الآية:60.

(3) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(4) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(7) سورة الأنعام، الآية:54.

(8) يراجع شرح ابن عقيل،ج1، الصفحة102، ومابعدها، وحاشية الخضري،ج1، الصفحة212، وما بعدها.

(9) في (ع): كان.

تحتاج إلى رابط[1]. والروابط أربعة: **الضمير**، نحو «زيدٌ قامَ أبُوه». و**العموم**، نحو: «زيدٌ نعمَ الرجلُ». و**التكرار**، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾[2]. و**اسم الإشارة**، نحو:﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[3].

و**شبه الجملة**: المجرور، والظرف، فإذا وقع أحدهما خبراً فلا بدَّ أن يتعلق بمحذوف، وتقدير ذلك المحذوف إمَّا «كان» أو «استقر» على أن الأصل في العمل للفعل[4]**[36/أ]** وإمَّا «كائن» أو «مستقر» على أن الأصل في الخبر للإفراد[5]، والخبر في الحقيقة هو المتعلق المحذوف، فبحسب كون الجملة اسمية وفعلية، وكون شبهها مجـــروراً أو ظـــرفاً، كان ذلك **أربعة أَشْيَاءَ: أحدها**: المجرور، و**الثاني**: الظرف، و**الثالث**: الفعل مع فاعله، و**الرابع**: المبتدأ مع خبره، نحو قولك: «زيدٌ فِي الدَّار»، هذا مثال المجرور، ونحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[6]، ومثال الظرف: «زيدٌ عندَكَ»، و«عمرو عندَ الأميرِ»، ومثال الفعل مع فاعله: «زيدٌ قامَ أبُوه»، و«عمرو ذهبَ[7] أخُوه»، ومثال المبتدأ مع خبره: «زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ»، ونحو: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[8] وما أشبه ذلك.

بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأ والخَبَر[9]

لما فرغ من ذكر المبتدأ والخبر وأحكامهما، شرع في ذكر العوامل التي تدخل عليهما

---

(1) كقولك « نطقي اللهُ حَسْبِي»، فنطقي مبتدأ، والاسم الكريم: مبتدأ ثان، وحسبي:خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول. واستغنى عن الرابط، لأن قولك: « اللهُ حَسْبِي» هو معنى« نطقي» وكذلك « قولي لا إله إلا اللهُ ». شرح ابن عقيل،ج1،ص96.

(2) سورة الحاقة، الآية:1-2.

(3) سورة الأعراف، الآية:26.

(4) رجحه ابن الحاجب تبعًا للزمخشري والفارسي. يراجع همع الهوامع،ج1،ص321، وشرح التصريح،ج1،ص206.

(5) نسب لجمهور البصريين في شرح التصريح، ورجحه ابن مالك وغيره. قال ابن هشام في المغني:(والحق عندي أنه لا يترجح تقديره اسمًا أو فعلاً، بل بحسب المعنى). يراجع شرح التسهيل،ج1،ص317، ومغني اللبيب،ص421، وشرح التصريح، ج1، ص206، وهمع الهوامع، ج1ص321.

(6) سورة الفاتحة، الآية:2.

(7) في (ج): ذاهب.

(8) سورة الإخلاص، الآية:1.

(9) يقول ابن آجروم:(**بَابُ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى المُبْتَدَأ والخَبَر**، وَهِي ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَواتُها، وإِنَّ وأخَواتُها، وظننتُ=

وتنسخ حكمهما، والعوامل جمع عامل، وجملتها مائة، وكلها لفظية ماخلا العامل في المبتدأ والفعل المضارع المرفوع، فإنَّ عاملهما معنوي، وهو الابتداء، والتجرد[1]، [وسميت هذه العوامل نواسخ لأنَّها تنسخ عمل المبتدأ] [2]، فتصير هي عاملة فيه، أي في المبتدأ[3]، **وَهِي ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ:**

«كَانَ» وَأَخَواتُها، وهي أم الباب[4]، وقدّمها لأنَّها أفعال، والأفعال قبل الحروف، وقدمها على

= وَأَخَواتُها. **فَأَمَّا كَانَ وَأَخَواتُهَا** فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنصُبُ الخَبَرَ، وهي: كَانَ، وأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، ومَازَالَ، ومَاانْفَكَ، ومَا فَتِئَ، ومَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نحو: كَانَ، ويكُونُ، وكُنْ، وأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وأَصْبِحْ، تقول: كَانَ زَيدٌ قَائماً، ولَيسَ عَمْرو شَاخِصاً، وَما أَشْبَه ذَلِك.

وأمَّا إنَّ وَأَخَواتُهَا فَإِنَّهَا تَنصُبُ الاسْمَ، وَتَرفَعُ الخَبَرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكَأَنَّ، وليتَ، ولَعَلَّ، تَقولُ: إِنَّ زَيْداً قائمٌ، وليتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَما أَشْبَهَ ذَلك، ومَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ للتَّوكِيدِ، وكَأَنَّ للتَّشْبِيهِ، وَلَكِنَّ لِلاستدْرَاكِ، وليتَ للتَّمَني، ولَعلَّ للتَّرَجِي والتَّوَقُع.

وَأَمَّا ظَنَنتُ وَأَخَواتُها فَإِنَّهَا تَنصُبُ المبتدأ والخَبَر عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لهَا، وهي: ظَننتُ، وحسبتُ، وخِلتُ، وزَعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ، تقول: ظَننتُ زَيداً مُنطَلِقاً، وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً وَما أَشْبَه ذَلك)، الآجرومية، 15-16.

(1) سقطت من (ع)، و(ص).

(2) سقطت من (م).

(3) في (م): في المبتدأ والفعل المضارع.

(4) أطلق على«**كَانَ**» أم الباب لأن الكون يعم جميع مدلولات أخواتها، ولأنها تختص بأمور لا تكون لأخواتها:

– منها جواز زيادتها بشرطين: **أحدهما:** كونها بلفظ الماضي وشذَّ قول أم عقيل:

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيل.

الثاني: كونها بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا، نحو: «مَا كَانَ أحسنَ زيدًا» وقول بعضهم: « لمْ يُوجدْ كَانَ مثلُهم»، وشذَّ قوله: سراة بني أبي بكر تسامى على كانَ المسومةِ العراب.

– ومنها أنها تحذف ويقع ذلك على أربعة أوجه:

أحدها: –وهو الأكثر– أن تحذف مع اسمها ويبقى الخبر، وكَثُر بعد«إنْ»، و«لَوْ» الشرطيتين: مثال«إنْ» قولك: «سر مسرعًا إنْ راكبًا أو ماشيًا»، وقوله: «الناس مجزيون بأعمالهم إنْ خيرًا فخيرٌ وإنْ شرًا فشرٌ»، أي: إن كان عملهم خيرًا فجزاؤهم خيرٌ.

و مثال «لوْ» :«التمس ولوْ خاتمًا من حديدٍ».

الثاني: أن تحذف مع خبرها ويبقى الاسم، وهو ضعيف.

الثالث: أن تحذف وحدها وكثُر ذلك بعد«أنْ» المصدرية في مثل: «أما أنت منطلقًا انْطلقتُ» أصله: انْطلقتُ لأن كنت منطلقًا، ثم قدمت اللام وما بعدها على «انطلقتُ» للاختصاص فانفصل الضمير ثم حذف اللام للاختصار، ثم حذفت «كان» لذلك ثم زيدت «ما» للتعويض، ثم ادغمت النون في الميم للتقارب، وعليه قوله:

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ.

أي: لأن كنت ذا نفرٍ فخرت، ثم حذف متعلق الجار. =

«ظَنَّ» وأخواتها لأنها تعمل الرفع، و«ظَنَّ» تعمل النصب، والرفع عمدة فوجب تقديمه، وتقديم عامله.

وهذه النواسخ على قسمين: أفعال وحروف، فالأفعال «كان» وأخواتها،**[36/ب]** و«ظَنَّ» وأخواتها، والحروف «إنَّ» وأخواتها، و«لا» التي لنفي الجنس، و«ما» الحجازية[1]. وثنى بـــ«**إنَّ**» **وأخَواتِها** لأنها حروف والحروف بعد الأفعال، وأخر «**ظننتُ**» **وَأَخَواتِها**، لأنّها ليست مراده في هذا الباب، وإنَّما ذكرها استطراداً، لأنَّها شبيهة بأخواتها المتقدمة في نسخ الابتداء.

= **الرابع**:أن تحذف مع معموليها وذلك بعد«إنْ»في قولهم: «افعل هذا إمَّا لا» أي: إن كنت لا تفعل غيره، فما عوض،ولا نافية للخبر.

– ومنها أنَّ لام مضارعها يجوز حذفها، وذلك بشرط كونه مجزومًا بالسكون، غير متصل بضمير نصبٍ، ولا بساكن، نحو:﴿وَلَم أَكُ بَغِيًّا﴾[مريم:20]. يراجع أوضح المسالك، ج1،ص255–268، وشرح قطرالندى، ص143–147، وشرح التصريح،ج1، ص250، وحاشية الصبان،ج1، ص356.

(1) حمل على «ليس» في رفع الاسم ونصب الخبر من الحروف أربعة لمشاركتها في المعنى:

الأول: «ما» النافية وهي من الحروف المشتركة بين الأفعال والأسماء فأصلها أن لا تعمل ولذلك أهملها بنو تميم على الأصل، وأما أهل الحجاز فأعملوها عمل«ليس» لشبهها بها في نفي الحال، ولما كان عملها على خلاف الأصل شرطوا في عملها أربعة شروط: **أحدها**: أن لا تزاد بعدها «إنْ» نحو: «ما إنْ زيدٌ قائمٌ»، لأنَّ «إنْ» لا تزاد بعد «ليس» فبعدت عن الشبه. **ثانيها**: بقاء النفي فلو بطل النفي لا تعمل، نحو: «ما زيدٌ إلا قائمٌ». **ثالثها**: أن لا يتقدم خبرها على اسمها، فلو تقدم لم يعمل، نحو: «ما قائمٌ زيدٌ ».

رابعها: أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها، نحو: «ما طعامَك زيدٌ آكلٌ»، فلا يجوز النصب عند تقديمه، وأما إذا كان المعمول ظرفًا أو مجرورًا جاز التقديم ، نحو: «ما في الدار زيدٌ جالسًا»، و«ما عندك عمرو مقيمًا».

الثاني: –من الحروف الملحقة بليس– «لا» وتعمل عمل«ليس» بالشروط المذكورة لـــ«ما» إلا شرط زيادة «إنْ» بعدها، لأنَّ «إنْ» لا تزاد بعد«لا»، ويضاف للشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، كقوله:

تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيًا ولا وزرٌ مما قضى الله واقــيًا.

وربما عملت في اسم معرفة، كقوله:

أنكرتُها بعد أعوامٍ مَضَيْنَ لها لا الدارُ دارًا ولا الجيرانُ جيرانا.

وقول النابغة الجعدي:

وحلَّتْ سوادَ القلب لا أنا باغيًا سواها ولا في حُبِّها متراخيًا.

وأجاز ابن مالك في شرح التسهيل القياس عليه.

الثالث: «لات» أثبت سيبويه والجمهور عملها، وله شرطان: كون معموليها اسمي زمان، وحذف أحدهما والغالب كون المرفوع، نحو: ﴿فَنَادَوا وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[ص:3]، فالواو للحال، و«لا» نافية بمعنى ليس، والتاء زائدة لتوكيد النفي والمبالغة فيه كالتاء في راوية، أو لتأنيث الحرف، واسمها محذوف، و«حينَ مناص» خبرها، ومضاف إليه، أي: فنادوا والحالُ أنه ليس الحينُ حينَ مناص، أي: فرارٍ وتأخير. =

[باب كان وأخواتها]

فَأَمَّا «كَانَ» وَأَخَواتُهَا فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ[1]، وهو المبتدأ تشبيهاً بالفاعل، ويسمى اسمها[2]، **وَتَنصُبُ الخَبَرَ**[3] وهو خبر المبتدأ تشبيهاً بالمفعول، ويسمى خبرها. وتسمى أفعالاً نواقص[4]، وهذه الأفعال في التصرف على ثلاثة أقسام:

منها من لا يتصرف أبداً، وهو «ليس»، وهي من الأفعال[5] الستة التي لا تتصرف وقد جمعها بعضهم في بيتين من الشعر:

وَكُــلُّ فِعْلٍ مُتصَرِفٌ سِــوَى ... سِتّــةِ أَفعَالٍ فَخُــذهَا مُثْبِتَا

نِعْــمَ وَبِئسَ وَعَسَــى وَحَبَّذَا ... وَلَيْسَ مَعَ فِعْلِ التَّعَجُبِ أَتَى.

ومنها ما يتصرف تصرفاً تاماً وهو ما قبل «ليس»، ومنها ما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو ما بعدها والمتصرف التام يصاغ منه الماضي والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر فيه خلاف[6]، ومن ذلك قولهم: مصدر الكون إذا وقع مبتدأً احتاج إلى

= **الرابع:** «إنْ» أجاز إعمالها عمل «ليس» الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي، ومنع ذلك الفراء، وأكثر البصريين، واختلفوا في النقل عن سيبويه، فنقل السهيلي عنه الإجازة ونقل النحاس عنه المنع، وذكر ابن هشام أنَّ إعمالها نادرٌ وهو لغة أهل العالية، كقول بعضهم: «إن أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية». يراجع: الكتاب،ج1،ص28، وشرح التسهيل،ج1، ص377، وتوضيح مقاصد ألفية ابن مالك،ج1، ص506، وأوضح المسالك، ج1، ص291، وشرح شذور الذهب، ص221-230، وإرتشاف الضرب،ج2، ص109، وشرح المكودي، ص58.

(1) هذا مذهب البصريين وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها لاتعمل في المرفوع شيئًا، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعًا به قبل دخولها. شرح التصريح، ج1، 233.

(2) سقطت من (ع).

(3) انتصابه عند الجمهور على أنه خبر مشبه بالمفعول في باب «كان»، وقال الفراء النصب تشبيهًا بالحال، وعن الكوفيين انتصابه على الحال. ارتشاف الضرب،ج2، ص72.

(4) واختُلِف في سبب تسميتها بذلك، فقيل: لعدم اكتفائها بالمرفوع، وهو اختيار ابن مالك، وابن هشام، والرضي، قال السيوطي: وهو الأصح. وقيل: لدلالتها على الزمن دون الحدث، وهو اختيار جماعة منهم ابن جني وابن برهان، والجرجاني. يراجع شرح التسهيل، ج1، ص338، وأوضح المسالك،ج1، ص253، وشرح الكافية، ج1،ص181، وهمع الهوامع، ج1، ص368.

(5) عند الجمهور، وذهب الفارسي وتبعه ابن شُقَير إلى حرفيتها. يراجع الجنى الداني،ص494، والتصريح،ج1، ص538.

(6) في هذه الأفعال الناقصة خلاف بين النحويين، هل تدل على معنى الحدث أم لا؟ فمنهم من ذهب إلى أنّها ليست بمأخوذة من حدث وإنَّما لمجرد الزمان، ولذلك لم يُلفظ لها بمصدر، لا يقال: «كان زيدٌ قائمًا كونًا»، ولا «أمسى عبد الله ضاحكًا إمساءً»، وكذلك سائر أخواتها. والصحيح أنّها مشتقة من أحداث لم ينطق بها. وقد تقرر من كلامهم أنهم يستعملون الفروع ويهملون الأصول. والذي حمل على ادعاء مصادر لهذه الأفعال التي قد رفض النطق بها أنها أفعال فينبغي أن تكون بمنزلة سائر الأفعال في أنّها مأخوذة من حدث. ومما يدل على أن في هذه الأفعال معنى الحدث أمرهم بها، وبناء اسم =

خبرين، خبر مرفوع باعتبار الابتداء وخبر منصوب باعتبار الكون، وأنشد على ذلك بعضهم:

مَا اسْـــمٌ إِذَا رَفَعْتَهُ بِالابْتِـــدَا جِـــئتَ لَـــه بِخَبَـــرَيْنِ أَبَـــدَا
ثُمَّ هُـــمَا مُخْتَلِفَـــا الإِعـــرَابِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ بِلا ارتِيَابِ [37/أ]

نحو: كان، يكون، كائنٌ، مكون، كونٌ. والمتصرف الناقص يصاغ منه الماضي والمضارع.

وهذه الأفعال أيضًا قسمان: قسم يعمل بغير شرط، وهوأفعال مخصوصة، **وهي: «كَانَ»، وأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ**، نحو: «كَانَ زيدٌ قَائماً» ومعنى «كَانَ» اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، ويكون معناها الدوام والاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[1].

ومعنى «أَمْسَى» اتصاف المخبر عنه بالخبر مساءً، نحو: «أَمْسَى زيدٌ قائماً»، ومعنى «أَصْبَحَ» اتصاف المخبر عنه بالخبر صباحاً، نحو: «أَصْبَحَ زيدٌ صحيحاً»، قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[2]، ومعنى «أَضْحَى» اتصاف المخبر عنه بالخبر ضحىً، نحو: «أَضْحَى النهارُ بارداً»، ومعنى «ظَلَّ» اتصاف المخبر عنه بالخبر نهاراً، نحو: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾[3]، ومعنى «بَاتَ» اتصاف المخبر عنه بالخبر ليلاً، نحو: «بات زيدٌ قارئاً»، قال الله تعالى: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا﴾[4]، ومعنى «صَارَ» التحول من صفة إلى صفة، نحو: «صَارَ الشَّابُ شَيخاً»، و«صَارَ اليَومُ طَويلاً»، ومعنى «ليسَ» نفي الخبر عن المخبر عنه في الحال نحو: «ليس زيدٌ بقائم»، قال الله تعالى: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾[5].

وقسمٌ يعمل بشرط تقديم نفي أو نهي، أو دعاء، وهو أفعال مخصوصة أيضاً، وهي أربعة: «**مَازَالَ**» ماضي «يَزَالُ» لا ماضي «يُزِيلُ» ولا «يُزولُ»، فإنهما تامان، الأول متعد

= الفاعل منها، نحو: «كنْ قائمًا» «أنا كائن منطلقًا» والأمر لا يتصور بالزمان، وكذلك لا يبنى اسم الفاعل من الزمان. شرح الجمل لابن عصفور، ج1، ص370.

(1) سورة الفرقان، الآية :54.

(2) سورة ال عمران، الآية:103.

(3) سورة النحل، الآية: 58.

(4) سورة الفرقان، الآية :64.

(5) سورة البقرة، الآية:267.

إلى واحد**[37/ب]**، ومعناه: «مَازَ»، ومصدره «الزَّيلُ» : تقول : «زِلْ ضَأنَكَ مِن مَعزَك» ، أي: مِزْ بعضها من بعض.

والثاني قاصر، ومصدره «الزَّوَال» ومعناه: الانتقال، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولاَ ۖ وَلَئِن زَالَتَآ﴾[1]، فمثال «زَالَ» المسبوقة بنفي:﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾[2]، ومثالها بعد الدعاء، قول الشاعر:

[أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلَى البِلى][3] وَلاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ[4] .

ومثالها بعد النهي، قول الشاعر:

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذَاكِرًا لِلْمَو تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ[5].

و«**مَاانْفَكَ**»، ومعناه ومعنى «ما زال» واحد، وهو الثبوت والاستمرار، نحو قول الشاعر:

لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنَى وَاعْتِزَازٍ كُلٌّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنُوعِ[6].

---

(1) سورة فاطر، الآية:41.

(2) سورة هود، الآية:118.

(3) سقط من (ص).

(4) البيت من الطويل، لذي الرمة في ديوانه، ص559، والخصائص،ج2،ص278، والإنصاف،ج1،ص99، وشرح التصريح، ج1، ص236، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج1، ص235، وشرح ابن عقيل، ج1، ص124، ومغني اللبيب، ص238، وشرح الأشموني، ج1،ص33.

اللغة: يا اسلمي: حرف نداء والمنادى محذوف، أو حرف تنبيه واسلمي، فعل دعاء. مي: مرخم ميَّة، وفي شرح التصريح: مي: اسم امرأة وليس ترخيم مية كما قد يُتوهم. منهلا: من الانهلال وهو انسكاب الماء وانصبابه. الجرعاء: رملة مستوية لا تنبت شيئًا. القطر: المطر. شرح شواهد المغني، للسيوطي،ج2،ص619، وشرح التصريح، ج1،ص236.

المعنى: يدعو الشاعر لدار حبيبته بالسلامة ودوام هطول المطر.

الشاهد :قوله:« وَلاَ زَالَ مُنْهَلاًّ ....القَطْرُ» حيث عملت«زال» عمل«كان» لتقدم«لا» الدعائية عليها.

(5) البيت من الخفيف، قائله مجهول. أوضح المسالك،ج1،ص234، وشرح بن عقيل،ج1،ص123، وشرح الأشموني،ج1، ص 221، وشرح التصريح،ج1،ص236، والدرر اللوامع،ج1،ص205.

اللغة: صاح: مرخم صاحب على غير قياس. شمّرْ: أمر من شمَّرَ، والتشمير في الشيءهو الاجتهاد فيه.

فتح المولى، ص243.

المعنى: يا صاحبي اجتهد واستعد للموت ولا تنسى ذكره، فإن نسيان ذكر الموت ضلال مبين. قيد الشوارد، ص17.

الشاهد: قوله:«لا تَزلْ ذَاكِرًا» حيث عملت«زال» عمل«كان» لتقدم شبه النفي عليها.

(6) البيت من الخفيف، قائله مجهول. شرح التسهيل،ج1، ص 334، وشرح الأشموني،ج1، ص 220، وشرح التصريح،ج1،ص236، والدرر اللوامع،ج1،ص205.

اللغة: ينفك: مضارع انفك. الاعتزاز: يقال عزَّ يعزُّ بالكسر إذا صار عزيزًا. فتح المولى،ص235. =

ومنه قول الآخر:

تَنْفَــكُ تَسْمَــعُ مَــا حَيِيْــ ــتَ بِهَــالِكٍ حَــتَّى تَكُــونَهُ[1].

أي : لا تنفك سامعاً.

و«**مَا فَتِئَ**» ومعناه ومعنى«زال، وانفك» واحد، نحو: «مافتئ زيدُ قارئاً»، ومنه قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾[2]، أي: لا تفتأ ذاكراً يوسف.

و«**مَا بَرِحَ**»، ومعناه ومعنى أخواته واحد، نحو: «مابرِحَ زيدٌ مصلياً»، قال الله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾[3]، ومنه قول الشاعر:

فَقُلتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيكِ وَأَوصَالِي[4].

أي : لاأبرح قاعداً .

و«**مَا دَامَ**»، وشرط عمل «دام» أن تتقدمها ما الظرفية المصدرية[5]، نحو قوله تعالى: ﴿مَا دُمۡتُ حَيًّا﴾[6]، أي: مدة دوامي حيًّا.

= **المعنى:** لا يزال المرء غني النفس عزيزها مادام قانعًا بالقليل راضيًا بما عنده متعففًا عن الحرام.

الشاهد: قوله:«ليسَ ينفَكُ ذَا غِنى»حيث عمل الفعل «ينفك» عمل«كان» لأنه مسبوق بنفي.

(1) البيت من مجزوء الكامل لخليفة بن براز، في خزانة الأدب، ج9،ص242، وفتح المولى،ص238، والدرر اللوامع،ج1، ص206، وبلا نسبة في الإنصاف،ج2،ص320، وشرح المفصل،ج7،ص109، وهمع الهوامع،ج1، ص355.

وبعده: والمَــرءُ قَد يَرجُــو الحَيَــا ةَ مــؤمّلا والمَــوتُ دُونَــه

المعنى: لاتزال تسمع مات فلان ومات فلان حتى تكون الهالك. المفضل في شرح أبيات المفصل،ص347.

الشاهد: قوله:« تنفَكُ تسمعُ» حيث حذف حرف النفي قبل«تنفك» فاكتفى بمعنى النفي دون لفظه. فتح المولى،ص238.

(2) سورة يوسف، الآية:85.

(3) سورة طه، الآية:91.

(4) البيت من الطويل، لامرئ القيس في ديوانه،ص32، والكتاب،ج3،ص504، والخصائص،ج2،ص184،وشرح المفصل، ج8، ص110، والحلل في شرح أبيات الجمل،ص68، وشرح التصريح،ج1،ص235، وخزانة الأدب،ج9، ص238، وبلا نسبة في المقتضب، ج2،ص362، ومغني اللبيب،ص595، وشرح الأشموني،ج1،ص220.

اللغة: الأوصال: جمع وصل، وهي المفاصل. شرح شواهد المغني، ج1، ص343.

المعنى: يقول: والله لن أقوم من مكانٍ أنتِ فيه ولو قطعوا رأسي ومفاصلي عندكِ.

الشاهد: قوله:« أبرح قاعدًا» حيث عملت«أبرح» عمل«كان» على تقدير النفي، أي: لا أبرح.

(5) سُميّت«ما» هذه مصدرية لأنها تقدر بالمصدر، وهو الدوام، وسُميّت ظرفية لنيابتها عن الظرف وهو المدة. شرح التصريح، ج1، ص237.

(6) سورة مريم، الآية:31.

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، أي: وماتصرف من هذه الأفعال، كالمضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، فإنه يعمل عمل ماضيه، من رفعِ الاسم ونصب الخبر**[38/أ]**، فمثال المضارع:﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾[1]. ومثال اسم الفاعل، قول الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْــدِي البَشَــاشَةَ كَائِنًا أَخَــاكَ إِذَا لَمْ تُلْــفِهِ لَكَ مُنْجِــدا[2].

ومنه قول الآخر:

قَضَى اللهُ يَا أَسْماءُ أَنْ لَستُ زَائِلاً أُحِبُّكِ حَتَّى يُغْمِضَ العَينَ مُغْمِضُ[3].

ومثال الأمر قوله تعالى: ﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾[4]، وقول الشاعر:

كُنْ فِي المَسَاجِدِ سَاكِناً مُتَواضِعا وَابْسطْ إِذَا صَلَيْتَ ظَهْرَكَ رَاكِعا[5].

---

(1) سورة مريم، الآية:20.

(2) البيت من الطويل قائله مجهول. أوضح المسالك،ج1،ص239، وشرح ابن عقيل،ج1،ص125، وشرح التصريح، ج1، ص240، وشرح الأشموني،ج1،ص228، والدرر اللوامع،ج1،ص214.

اللغة: يبدي: من الابداء وهو الاظهار. البشاشة: بفتح الباء مصدر بششت أبَشُ بفتحها وهو طلاقة الوجه. لم تلفه: بالفاء لم تجده. منجدًا: من أنجده إذا أعانه.

المعنى: لا يكون من يبدي البشاشة إليك أخاك إذا لم تجده معينًا لك في مهماتك. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج1، ص365.

الشاهد: قوله: «كائنًا أخاك» حيث عمل اسم الفاعل عمل فعله، وفي البيت شاهد آخر وهو قوله:(ما كلُّ....كائنًا) حيث عملت «ما» النافية عمل«ليس».

(3) البيت من الطويل لحسين بن مطير في أمالي المرتضى،ج1،ص435، ولسان العرب،ج7،ص199(غمض)، وشرح التصريح، ج1، ص240، والدرر اللوامع،ج1،ص215. وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص239، وشرح الأشموني، ج1،ص229.

اللغة: قضى الله: حكم أو قدر. أسماء: اسم محبوبته. يغمض: من الإغماض وهو إطباق الجفن على الجفن. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج1،ص366.

المعنى: قدر الله يا أسماء أن أحبك حتى أفارق الحياة.

الشاهد: قوله:« لست زائلا أحبك» حيث أجرى «زائلا» مجرى فعله، والتقدير: لست أزال أحبك.

(4) سورة الإسراء، الآية:50.

(5) البيت من الكامل، قائله مجهول. وبعده:

فَإِذَا سَجَــدتَ فَناجِ رَبَّكَ وَاقتَــرِبْ بِالقَلبِ مِنهُ فِي سُجودكَ خَاشِــعا
واجْعلْ هُمومَكَ فِي صَلاتِك وَاحدًا هَمًّا يَكُــونُ لمَا أهمَّكَ جَامِــعا
ومِنَ الوســاوسِ فاحترزْ مُتَــوقيًا لسِنانِهِ فِي نَحو صَدرِكَ شَارِعَا
مُتعــوذًا بِــاللهِ مِــن نزغــاتِهِ إِنِّي رَأيــتُ له التَّعوذَ قَامِــعا
متَخشِعًا فيــهَا وقُــورًا سَاكِــنًا للقلبِ فِي كُلِّ الخَواطِــرِ نَازِعَا =

ومثال المصدر قول الشاعر:

[بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَومِهِ الفَتَى][1] وَكَونُكَ إِيَّاهُ عَلَيكَ يَسِيرُ[2].

ومثل [المصنف][3] فقال: **نحو: كَانَ، ويكُونُ، وكُنْ، وأَصْبَحَ، ويُصْبِحُ، وأَصْبِحْ، تقول: كَانَ زَيدٌ قَائماً، ولَيسَ عَمْرو شَاخِصاً، وَما أَشْبَه ذَلِك.**

وقد تستعمل هذه الأفعال تامة، [أي][4]: مكتفية بمرفوعها، ويكون ذلك المرفوع فاعلاً، وليس باسم لها كما يكون في الناقصة، فمثال «كان» التامة، نحو: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾[5]، أي: وإن حصل، و«أمسى» و«أصبح»، نحو:﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[6]، أي حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح. و«أضحى»، نحو: «أضحينا»، أي: دخلنا في وقت الضحى. و«ظَلَّ»، نحو: «ظلَّ النَّهَارُ»، أي: دامَ ظلُّه. و«بات» بمعنى: عرس، نحو قول عمر رضي الله عنه[7]: «**أمَّا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عليهِ**

= اقــمْ الصَــلاةَ فإنَّهَا مَــوزونةٌ إنْ لَمْ تُقمْها كَانَ سَعيُكَ ضَائِــعا
كُنْ بيــنَ راجٍ للقبــولِ وخَائــفٍ للرَّدِ واجعلْ حُسنَ ظنِّكَ شَافِــعا
وإذَا دَعوتَ اللهَ فاضرعْ وابْتَهِــلْ خَافِتًا بِذلك فِي الاجَابَةِ طَامِــعا

تسهيل الاستشهاد للقطب، ق(182).

اللغة: السكون: ترك الالتفات والتحرك بما لايعني، أو هو سكون القلب والجوارح.

المعنى: كن في المساجد وقورًا متواضعًا لله، وأقم الصلاة على وجهها الصحيح بأداء فرائضها من اعتدال وخشوع، وابسط ظهرك في الركوع.

الشاهد: قوله:«كُنْ فِي المَسَاجِدِ سَاكِناً» حيث أجرى «كُنْ» مجرى «كان».

(1) في(س)، وسقط من (ع)، و(ص)، و(م).

(2) البيت من الطويل قائله مجهول. أوضح المسالك،ج1،ص239، وشرح ابن عقيل،ج1،ص125، وشرح الأشموني،ج1،ص228، وشرح التصريح، ج1، ص240، والدرر اللوامع،ج1،ص213.

اللغة: البذل: العطاء. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج1، ص365.

المعنى: يقول: إن الرجل يسود قومه بحلمه وبذل ماله، وهذا أمر يسير عليك إذا أردت أن تكون مثله.

الشاهد: قوله:«وَكَونُكَ إِيَّاهُ» حيث عَمِل مصدر «كان» عَمَل «كان».

(3) في(س)، وسقط من (م)، و(ص)، و(ع).

(4) سقط من (م).

(5) سورة البقرة، الآية:280.

(6) سورة الروم، الآية:17.

(7) شرح التصريح،ج1، ص248.

وسلَّم فَقَدْ بَاتَ بِمِنًى» أي: عرس بها، وهو بمعنى: نزل، تقول: « بَاتَ بالقومِ»، أي: نزل بهم، ومن التامة قول الشاعر:

وَبَـــاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيــلَةٌ كَلَيلةِ العَائِرِ الأَرْمَدِ[1].

و«صار» بمعنى: «انتقل»، نحو: «صَارَ الأمرُ إليكَ»، أي: انتقل.

و«برح» بمعنى: ذهب، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ﴾[2]، **[38/ب]**أي: لا أذهب.

و«دام»، نحو: ﴿مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[3]، أي ما بقيت. إلا ليس وفتئ وزال فلا تستعمل تامة.

[باب إنَّ وأخواتها]

وأمَّا إنَّ وَأَخَواتُهَا فَإنَّهَا تَنصُبُ الاسْمَ، وَتَرفَعُ الخَبَرَ[4]، لما فرغ من ذكر كان وأخواتها أخذ في ذكر إنَّ وأخوتها، وهي الثاني من النواسخ، **وهي إنَّ وأنَّ** وهما لتأكيد النسبة، ورفع الشك وإزالة الالتباس، ومن هذا لا يؤتى بهما إذا كان السامع خالي الذهن من الحكم والتردد فيه.

وتقع المكسورة المشددة في ستة مواضع: في الابتداء، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾[5]. وفي صدر الصلة، نحو:«جاءَ الذِي إنَّه فاضلٌ». وفي جواب قسم، نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ

---

(1) البيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر في ديوانه، ص185، ومعاهد التنصيص،ج1، ص171، وله أو لعمر بن معديكرب في سمط اللآلي، ص531، ولامرئ القيس بن عانس في شرح التصريح، ج1، ص249، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج1، ص254، وشرح قطر الندى، ص142، وشرح الأشموني، ج1، ص235، وتاج العروس، ج7، ص468 (ثمد).

اللغة: العائر: اسم فاعل من العور، وهو القذى في العين تدمع له، وقيل: الرمد، والأرمد: صفة له.

شرح التصريح،ج1، ص249.

المعنى: بات ليلته كليلة الأرمد الموجع العينين.

الشاهد: قوله:(وَبَـــاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيــلَةٌ) حيث جاءت«بات» فعلا تامًّا لاستغنائها بالمرفوع عن المنصوب.

(2) سورة الكهف، الآية:60.

(3) سورة هود، الآية:107.

(4) هذا مذهب البصريين. وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها لا تعمل في الخبر، وإنما هو مرفوع بما كان مرفوعًا به قبل دخولهن وهو المبتدأ. شرح التصريح، ج1، 293.

(5) سورة الرعد، الآية:6.

إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾[1].وفي كونها محكية بالقول، نحو:﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا﴾[2].

وفي وقوعها مع ما بعدها حالاً، نحو: زُرْتُهُ وَإِنّي ذُو أَملٍ[3].

وفي وقوعها قبل اللام المعلقة للعامل عن العمل، نحو: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[4].

وتقع أنَّ المفتوحة المشددة في مواضع منها: إذا وقعت فاعلاً مع[5] ما بعدها، نحو: «بلغَنِي أنَّ زيداً قائمٌ». أو مفعولاً غير محكية بالقول، نحو: «كَرِهتُ أنَّ زيداً قائمٌ». أو مبتدأً، نحو: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ﴾[6]. أو خبراً عن اسم معنى غير قول ولا صادق عليه خبرها، نحو: «اعتقادِي أنَّك فَاضلٌ». أو مجرورة، نحو: «عَجبتُ مِن أَنَّكَ ذَاهبٌ». **[39/أ]** وحاصل هذا متى صح سبكها بالمصدر هي وما يليها تفتح، ومتى لم يصح تكسر، كما قال ابن مالك[7]:

وَهَمزَ إنَّ افْتَحْ لِسدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ[8].

والمفتوحة تنسبك بالمصدر هي وما يليها، والمصدر يقدر من جنس الخبر، إن كان مشتقاً، نحو: «بلغني أنَّ زيداً قائمٌ»، أي بلغني قيام زيدٍ وإن كان [الخبر][9] جامداً قدِّر الكون، نحو: «بلغني أنَّ زيداً أبوك»، أي: بلغني كونُ زيدٍ أباك.

و**لَكِنَّ** بالتضعيف حرف استدراك، والاستدراك رفع توهم يتولد من الكلام السابق، رفعاً شبيهاً بالاستثناء، وقيل الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما تُوهِم ثبوته أو نفيه، نحو: «زيدٌ

---

(1) سورة العصر، الآية:1-2.

(2) سورة الجن، الآية:1.

(3) قطعة من بيت من الرجز لابن مالك في ألفيته، تمامه: أَوحُكِيتْ بِالقَولِ أَو حَلَّتْ مَحَل حَالٍ كزُرْتُهُ وَإِنّي ذُو أَمل. متن الألفية، ص26.

(4) سورة المنافقون، الآية:1.

(5) سقطت من (ع).

(6) سورة فصلت، الآية: 39.

(7) في (م)، و(ع)، و(ص): الناظم، وما أثبت من (س).

(8) متن ألفية ابن مالك، ص26.

(9) سقطت من (م).

شجاعٌ لكنَّه بخيلٌ»، قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1].

و**كأنَّ** بالتشديد حرف تشبيه، والتشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، نحو:« كأنَّ زيداً أسدٌ»، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾[2].

و**لَيتَ** حرف يفيد التمني، والتمني طلب ما لا مطمع فيه، أو ما فيه عسرٌ، نحو:﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾[3]، ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ﴾[4]، ونحو: «ياليتَ الحجرَ ذهبٌ»، و«ليت الشبابَ عائدٌ»، قال الشاعر:

فَيا ليْتَ الشَّبـــابَ يَعـــودُ يَوْمًا فَأُخْبِـــرَهُ بِمَا فَعَـــلَ المَشِيبُ[5].

ومتى وقع اسمها ياءً للمتكلم جاز اقترانها بنون الوقاية، كما تقدم، وجاز حذفها، مثل قول الشاعر:

فَيا ليْتَي إِذَا مَا كَانَ ذَاكم وَلِجْتُ وَكُنتُ أَوَّلَهُمْ وُلُوجَا[6].

و**لعلَّ** بلغاتها[7]حرف يفيد الترجي إذا وجدت في المحبوب، نحو قول الشاعر: **[39/ب]**

---

(1) سورة الأنفال، الآية:17.

(2) سورة النمل، الآية:42.

(3) سورة يس، الآية:26.

(4) سورة النساء، الآية:73.

(5) البيت من الوافر لأبي العتاهية في ديوانه، ص46، وبلا نسبة في شرح قطر الندى، ص152، ومغني اللبيب، ص276. وأبو العتاهية شاعر من شعراء العصر العباسي(ت213هـ) لا يحتج بشعره على قواعد النحو ولا مفردات اللغة. لذلك فهذا البيت على سبيل التمثيل لا الاحتجاج، حيث دلت «ليت» على التمني.

(6) البيت من الوافر لورقة بن نوفل في شرح التصريح، ج1، ص118، وتسهيل الاستشهاد، ق185، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج1، ص110، وتخليـــص الشواهد، ص100. وقبل البيت:

فيَلقَى مَن يُحاربه خروجـــا ويلقى من يُسالمه فُلُوجـــا

في قصيدة جيمية، قالها حين ذكرت له السيدة عائشة رضي الله عنها ما رأى غلامها ميسرة في سفره مع الرسول صلى الله عليه وسلم، وما قاله بحيرا الراهب في شأنه.

اللغة: ولجت: دخلت. ويروى شهدت، ويروى: دعيت. ولوجا: دخولا. الفلوج: الظفر على الخصم.

المعنى: فياليتني إذا ما كرهت قريش الدخول في الإسلام دخلت فيه وكنت أول قريش أو أول الناس دخولا فيه، وبهذا حكم الجمهور بإسلام ورقة رضي الله عنه. تسهيل الاستشهاد، ق186.

الشاهد: قوله:«فيا ليتي» بإسقاط نون الوقاية من«ليتني» ضرورة عند سيبويه. شرح التصريح،ج1، ص118.

(7) ذكر السيوطي في همع الهوامع بأنَّ عدَّتها ثلاث عشرة لغة:

علَّ: بحذف اللام، قال: =

لَعَلِّي إِلَى مَنْ هَوِيتُ أَطِيرُ[1].

ونحو: «لَعَلَّ اللهَ يغفرُ لِي إِنْ تُبتُ»، وحرف توقع إذا وجدت في المحذور، نحو: «لعلَّ اللهَ يُعاقِبُنِي إنْ عَصيتُه»، ومثَّل لـــ«إن» و«ليت» فاستغنى بهما عن التمثيل لما بقي من أخواتهما، فقال: **تَقولُ: إِنَّ زَيْداً قائمٌ، وليتَ عَمْراً شَاخِصٌ، وَما أَشْبَهَ ذَلك.** فأتى بمعاني هذه الحروف-كما ذكرت- فقال: **ومَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ للتَّوكِيدِ، وَكَأَنَّ للتَّشْبِيهِ، وَلَكِنَّ لِلاستدْرَاكِ، وليتَ للتَّمَنِي، ولَعلَّ للتَّرَجِي والتَّوَقُّع.**

وقد ترد «إنَّ» مخففةً فيقل عملها، ومتى أهملت لزم الإتيان باللام بعدها لأنها إذا أهملت تلتبس بالنافية فإذا أوتي باللام ارتفع الالتباس، وتسمى هذه اللام «اللام الفارقة بين النفي والإثبات[2]»، فإن عملت[3]، وظهر المعنى لوجود قرينة رافعة لاحتمال النفي، كأن يكون الخبر منفياً، نحو:«إنْ زيدٌ لن يقومَ»، أو يكون الكلام سيق للمدح، كقول الشاعر:

= لا تُهيـــنَ الفقيرَ علَّك أن تركعَ يـــومًا والدهرُ قدْ رفعه.

و**لعنَّ**: بإبدال اللام نونًا، قال: أخُـــوك لاتَـــدْرِي لعنَّك سائـــِلُه.

و**عنَّ**: بحذف اللام من هذه.

و**لأنَّ**: بإبدال العين همزة واللام نونًا، قال:

عُوجا عَلَى الطَلَلِ المُحيـــلِ لأنَّنا نبكي الدِّيارَ كمَا بكى ابنُ جِذام.

و**أنَّ**: بحذف اللام من هذه، وخرَّج عليها: ﴿وَمَا يُشعركمْ أنَّها إذا جَاءَتْ لايؤمِنونَ﴾[الأنعام:109]. وحكي: «ايت السوقَ أنَّك تشتري شيئا». و**رعنَّ**: بإبدال اللام راء. و**رغنَّ**، و**لغنَّ** بالغين المعجمة فيهما بدلا من المهملة. و**رعلَّ**: بالمهملة. و**غنَّ** بالمعجمة حكاها أبوحيان وثعلب. و**لعلت**: وهي أقلها استعمالا. و**لعا**. و **لوانَّ**، قال رجل يمني: «من يدعو إلي المرأة الضالة؟»، فقال أعرابي:«لوانَّ عليها خمارًا أسودَ». يريد: لعلَّ عليها.

وأنشد على **(لغنَّ)** بالمعجمة قول أبي النجم: اغذُ لغنَّا في الرِّهـــانِ نرْســـلُه.

قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشده هكذا. همع الهوامع، ج1، ص430-431. ويراجع الجنى الداني، ص582.

(1) عجز بيت من الطويل لقيس بن الملوح في ديوانه،ص106، وللعباس بن الأحنف في ديوانه،ص168، وشرح التصريح،ج1، ص155، وللعباس أو لقيس في الدرر اللوامع،ج1،ص175، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص147، وشرح ابن عقيل، ج1،ص71، وشرح الأشموني،ج1،ص233.

وصدر البيت: أَسِربَ القَطَـــا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَـــاحَهُ

اللغة: السرب: القطيع من كل شيء. حاشية الصبان، ج1، ص244.

الشاهد: قوله:«لعلي ....أطير» حيث جاءت «لعل» حرف ترج لدخولها على ما يستحب وقعه. وفي البيت شاهد آخر وهو استخدام «من» لغير العاقل في قوله:«من يعير جناحه».

(2) سقطت من (ع).

(3) في (ص): أهملت.

أَنَا ابنُ أُبَاةِ الضَّيمِ مِن آلِ مَالِكٍ وَإِنْ مَالكٌ كَانتْ كَرامَ المَعَادِنِ[1].

لَمْ يجبْ حينئذٍ الإتيان باللام.

وتخفَّف «أنَّ» المفتوحة، أيضاً فيكون اسمها ضميراً مستتراً[2] وخبرها جملة، نحو: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[3]، ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[4].

وتقع«كأنَّ» أيضاً مخففة فيكون منصوبها ظاهرًا، نحو قول الشاعر:

كَأَنْ ظَبْيَةً تَعطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ[5].

---

(1) البيت من الطويل للطِّرِمَّاح بن حكيم في ديوانه،ص512، والدرر اللوامع،ج1،ص299، وبلا نسبة في الجنى الداني، ص134، وأوضح المسالك،ج1،ص367، وشرح ابن عقيل، ج1،ص175، وشرح الأشموني،ج1،ص317.

ويروى صدر البيت: ونَحنُ أباةُ الضَّيمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ.

اللغة: الأباةُ: جمع آبٍ، كالقضاة جمع قاض، من أبى إذا امتنع. والضيم: الظلم. قيد الشوارد، ص26.

المعنى: يفخر الشاعر بقومه آل مالك، بأنهم كرام الأصول، ولا يقبلون الظلم، ولا يصبرون على الذل.

الشاهد: قوله:« وإنْ مَالكٌ كانت» حيث ترك الإتيان باللام الفارقة، لأن الكلام سيق للمدح، فلو كانت«إنْ» نافية لانقلب ذمًّا.

(2) سواء كان للشأن أم لا عند ابن مالك، وذهب ابن الحاجب إلى أنه لا يكون إلا للشأن. وشرح التصريح،ج1، ص330. شرح التسهيل،ج2، ص41.

(3) سورة المزمل، الآية:20.

(4) سورة المائدة، الآية:71.

(5) عجز بيت من الطويل لباغث بن صريم اليشكري في الكتاب،ج2،ص134، وشرح المفصل، ج8،ص83، وتخليص الشواهد، ص390، وشرح التصريح،ج1، ص333، ولزيد بن أرقم في الإنصاف، ج1،ص180، ولكعب بن أرقم في لسان العرب،ج12، ص482(قسم)، ولباغث بن صريم أولأرقم بن علباء اليشكري في شرح شواهد المغني،ج1، ص111.

وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب،ج2، ص683، والمحتسب،ج1، ص308، والمنصف، ج3، ص128، والمقرب،ج1، = ص111، ج2، ص204، وأوضح المسالك،ج1،ص377، ومغني اللبيب، ص 40.

وصدره: وَيَــوْمًا تَوافَينَا بِوجْهٍ مُقَسَّــمٍ.

وبعده: وَيَــوْمًا تُرِيدُ مَالَنَا مَعَ مَالِهَا فَإِنْ لمْ نُنِلْهَا لَم تُنمْنَا وَلَمْ تَنَم.

اللغة: الموافاة: المجازاة الحسنة. والمقسم: المحسن من القسام، وهو الحسن، وقيل: أصله من القسِمات–بكسر السين–واحدها قسِمة، وهو مجاري الدموع في أعالي الوجه، وهو أحسن ما في الوجه. الوارق: المورق. والسلم: شجر معروف واحده سلمة، ويروى : إلى ناضر السلم، والناضر: الحسن.

المعنى: قال الأعلم: وصف امرأة حسنة الوجه، فشبهها بظبية مخصبة، وقال الزمخشري في معناه ومعنى تاليه:إنه يستمتع بحسنها يومًا، وتشغله يومًا آخر بطلب ماله، فإن منعها آذته وكلمته بكلام منعه من النوم. شرح شواهد المغني، ج1، ص112.

الشاهد: قوله:« كأنْ ظبيةً» على أنَّ« ظبيةً» اسم«كأنْ»وخبرها جملة «تعطو». ويروى: «ظبيةٌ» على أنَّها خبر«كأنْ»واسمها ضمير الشأن. ويروى: « ظبيةٍ» على أنَّ «أنْ» زائدة بين الجار والمجرور، والتقدير: « كظبيةٍ».

أو ضميراً مستتراً، وهو الأكثر،[40/أ] نحو: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾[1]، وقول الشاعر:

وَصَـــدْرٍ مُشَـــرِقِ النَّحْرِ كَأَنْ ثَدْيَـــاهُ حُقَّـــانِ[2].

ويروى: «ثدييه» بالياء على أنَّه اسمها، و«حقان» خبرها.

وأمَّا «لكنَّ» فمتى خففت وجب إهمالها لزوال اختصاصها بالأسماء، نحو:﴿وَلَٰكِن كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[3].

وأمَّا «ليتَ»، و«لعلَّ» فلا يخففان أصلاً. وقد تتصل «ما» الحرفية الزائدة بهذه الأحرف فتكفها عن العمل نحو: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[4]، ﴿أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾[5]، وكقول الشاعر:

وَلَكِنَّمَا أَسْـــعَى[6] لِمَجْـــدٍ مُـــؤَثَّلٍ[7].

---

(1) سورة يونس، الآية:24.

(2) البيت من الهزج. قائله مجهول في الكتاب،ج2،ص135، والإنصاف، ج1،ص176، وشرح المفصل، ج8،ص82، وأوضح المسالك،ج1،ص378، وتخليص الشواهد، ص389، وشرح قطر الندى، ص162، وشرح الأشموني،ج1،ص324، وشرح التصريح، ج1، ص334، وخزانة الأدب،ج10،ص392، والدرر اللوامع،ج1،ص303.

اللغة: الواو: واو ربَّ. حقان: تثنية حقة. ويروى صدر البيت: ونَحرٍ مُشرق اللَّونِ. ويرى أيضًا: وَوجْهٍ مُشرقِ النَّحرِ.

المعنى: ربَّ نحر مشرق اللون مضيئه كأنَّ ثديي صاحبته حقتان في الاستدارة والصغر.المفضل في شرح أبيات المفصل، ص390.

الشاهد: قوله:« كأنْ ثديا حقان»، فـــ« ثديا حقان» مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر« كأنْ»، واسمها ضمير شأن محذوف، أي: « كأنه». شرح التصريح، ج1، ص334.

(3) سورة الزخرف، الآية:76.

(4) سورة النساء، الآية:171.

(5) سورة الأنبياء، الآية:108.

(6) في (ع): أدعو.

(7) صدر بيت من الطويل لامرئ القيس بن حجر في ديوانه،ص39، وشرح شواهد الإيضاح، ص92، وشرح المفصل، ج1، ص79، وشرح شواهد المغني، ج1، ص342، وفتح المولى، ص94، وخزانة الأدب، ج1، ص327، وبلا نسبة في مغني اللبيب، ص250، وشرح الجمل لابن عصفور، ج1،ص433، وشرح التصريح، ج1، ص316.

تمامه: وقَدْ يدْرِكُ المجدَ المؤثَّل أَمْثَالِي.

وقبله: فَلَو أنَّ ما أسعى لأدْنَى مَعِيشةٍ كفَانِي ولَمْ أطْلُبْ قَلِيلٌ مِن المَالِ.

اللغة: المجد: نيل الشرف والكرم، ولا يكون إلا بالآباء، أو هو كرم الآباء خاصة. مؤثل: المستمر المثبت. الدرر اللوامع، ج2، ص355.

المعنى: يقول: إنني لو سعيت لمنزلة دنية كفاني قليل من المال ولم أطلبْ الكثير، ولكنَّما أسْعى لمجدٍ مستمر وقد يدرك =

وقول الآخر:

[أعدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ] لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا[1].

فمتى اتصلت بهذه الأحرف بطل عملهن وجوباً لزوال اختصاصهن بالأسماء، ويقال في إعرابهن حينئذٍ: كافة ومكفوفة لأنَّ «ما» كفتهن عن العمل، وهنَّ مكفوفات عنه، إلا «ليت» فيجوز فيها الأمران، الإعمال لبقائها على اختصاصها بالأسماء مع «ما» على الأصح، والإهمال حملاً على أخواتها، وقد روي بهما قول النابغة[2]:

قَالَتْ أَلاَ لَيْتَـــمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَـــى حَمَامَتِنَا وَنصْفُهُ فَقَـــدِ[3].

= المجد من كان مثلي.

الشاهد: قوله:« ولكنَّما أسعى»، حيث اتصلت«ما» الزائدة بـــ« لكنَّ» فكفتها عن العمل، لزوال اختصاصها بالأسماء.

(1) البيت من الطويل للفرزدق في ديوانه،ج1، ص180، وشرح شواهد الإيضاح، ص116، وشرح المفصل، ج8، ص57، وشرح شواهد المغني، ج1، ص342، والدرر اللوامع،ج1،ص309، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور، ج1،ص433، وشرح شذور الذهب، ص301، وشرح قطر الندى، ص155، ومغني اللبيب،ص278، وشرح التصريح، ج1، ص316، وشرح الأشموني، ج1، ص324.

المعنى: قال ابن يعيش في شرح البيت: إنهم أهل ذلة وضعف لا يأمنون من يطرقهم ليلا فلذالك قيدوا حمارهم وأطفأوا نارهم. شرح المفصل، ج8، ص58.

الشاهد: قوله:« ولعلَّما أضاءت» ووجه الاستشهاد به كما في البيت السابق.

(2) **النابغة:** هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض، يكنى أبا أمامة، ويقال: أبا ثمامة شاعر جاهلي، عدّه ابن سلام الجمحي في الطبقة الأولى. يراجع طبقات فحول الشعراء، ج1، ص51، والشعر والشعراء، ص87 ، وسمط الآلي، ج1،ص58.

(3) البيت من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه، ص24، الكتاب، ج2،ص137، والأغاني،ج11، ص31، والخصائص، ج2،ص460، والإنصاف،ج2،ص47، وشرح المفصل،ج8، ص57، وشرح شذور الذهب،ص302، ومغني اللبيب،ص69، وشرح التصريح، ج1،ص317، وشرح شواهد المغني، ج1، ص75، وخزانة الأدب، ج10، ص251، والدرر اللوامع،ج1، ص113، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج1،ص339، وشرح الأشموني، ج1، ص214.

وقبل البيت:

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَي إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَـــامِ شِراعٍ وَارِدِ الثَّمَـــدِ.

وبعده:

فَحَسَّبُـــوهُ فَأَلفَوْهُ كَمَا ذَكَـــرَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدِ

فَكَمَّلَتْ مَائة فِيـــهَا حَمَامَتُـــهَا وَأَسْـــرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ

اللغة: الحمام: القطا. الثمد: الماء القليل. قدِ: بمعنى حسب، وهو مبتدأ حذف خبره، أي: فحسبي ذلك.

وهذه القصيدة يخاطب بها النعمان بن المنذر، يقول: كن حكيمًا مصيبًا للرأي في أمري كفتاة الحي وهي زرقاء اليمامة وهي امرأة من بقية طسم وجديس كانت توصف بحدَّة النظر، وقيل كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام، وكان لها قطاة فمرَّ بها سرب من قطا بين جبلين فقالت: ليتَ الحمـــامَ لِيه إلـــى حمـــامتيـــه =

[باب ظنَّ وأخواتها]

وَأَمَّا ظَنَنتُ وَأَخَواتُها فَإِنَّهَا تَنصُبُ المبتدأ[1] والخَبَر جَميعاً عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لها[2].

لمَّا فرغ من ذكر «إنَّ» وأخواتها ومعانيها شرع في ذكر «**ظنَّ**» وأخواتها، وهو الثالث من النواسخ فتنصب المبتدأ على أنَّه مفعول أوّل وتنصب الخبر على أنَّه مفعول ثانٍ لها، وإنَّما ذكرها في المرفوعات، وليست منها تشبيهاً**[40/ب]** لها بـــ«كان»، و«إنَّ» في نسخ الابتداء لأنَّ «كان» ذكرت فيها لأجل اسمها و«إنَّ» لأجل خبرها لأنهما مرفوعان، وهذه الأفعال تسمى أفعال القلوب[3] لأنَّ معانيها قائمة بالقلب.

وهذه الأفعال على ثلاثة: **أفعال الظَنِّ، وأفعال العِلم، وأفعال التَصْيير والتَحْويل.** ولها ثلاثة أحكام: **الإعمال، والإلغاء، والتعليق**[4]، فإذا تقدمت عملت لفظاً ومحلاً، وإن تأخرت أو توسطت بين معموليها ألغيت لفظاً ومحلاً، ويجوز الإعمال لفظاً ومحلاً وهو راجح عند التوسط، ومرجوح عند التأخر، وإذا علقت عن العمل بوجود واحد من المعلقات الست ألغيت

= وَنِصْفَــهُ قَديــه ثُمَّ الحَمــامُ مِيَــه

فنظروا فإذا القطا قد وقع في شبكة صياد، فعده فإذا هو ست وستون قطاة ونصفها ثلاث ثلاثون قطاة، فإذا ضم ذلك إلى قطاتها كان مائة. شرح التصريح، ج1،ص318، وشرح شواهد المغني، ج1، ص76، وفتح المولى، ص278.

المعنى: ليت هذا الحمام لنا مع حمامتنا فيكفينا ذلك.

الشاهد: قوله:«ليتما هذا الحمامُ» حيث جاز إعمال«ليت» لأنَّ«ما» لا تزيل اختصاصها بالأسماء، وجاز إهمالها حملاً على أخواتها.

(1) في (م): الاسم.

(2) سقطت من (ص).

(3) أفعال هذا الباب ليست كلها قلبية، بل هي على نوعين: أفعال قلوب وأفعال تحويل وتصيير.

أمَّا أفعال القلوب فتنقسم إلى قسمين: **أحدهما:** ما يدل على اليقين، وهي«رأى»، و«علم»، و«وجد»، و«درَى»، و« تعلَّم».

والثاني منها ما يدل على الرجحان: وهي«خال»، و«ظنَّ»، و«حسب»، و«زعم»، و«جعل»، و«عدَّ»، و«حجا»، و«هب».

ومن النحاة من قسم أفعال القلوب إلى أربعة: فـــ «وجد»، «ألفى»، و«درَى»، و« تعلَّم» لليقين فقط. و«زعم»، و«جعل»، و«عدَّ»، و«حجا»، و«هب» للرجحان فقط. و«رأى»، و «علم»، لليقين غالبًا، و«خال»، و«ظنَّ»، و«حسب»، للرجحان غالبًا.

وأمَّا أفعال التحويل والتصيير فهي: «صيَّر»، و«جعل»، و«تخِذ»، و«اتخذ»، و«ردَّ»، و«ترك»، و«وَهَب». يراجع أوضح المسالك، ج2، ص31-51، وشرح بن عقيل،ج2،ص13-15، حاشية الخضري، ج1،ص333.

(4) لظنَّ وأخواتها ثلاثة أحكام-كما ذكر الشارح- الأول: الإعمال، وهو الأصل، وهو واقع في أفعال هذا الباب حميعها، الجامد منه والمتصرف القلبي والتصيير، والثاني والثالث: وهما التعليق والإلغاء ويختصان بالقلبي المتصرف، فغير المتصرفة وهي«هب»، و«تعلَّم» لا يكون فيها إلغاء ولا تعليق، وكذلك أفعال التحويل، نحو: «صيَّر» وأخواتها. يراجع شرح بن عقيل،ج2،ص21، وشرح التصريح، ج1، ص369.

لفظاً وأعملت محلاً، وهذه المعلقات الست: «ما» النافية، نحو: «ظننت ما زيدٌ قائمٌ»، و«إنْ» النافية، نحو: ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً﴾[1]، و«لا» النافية نحو: «ظَننتُ لا يقومُ زيدٌ»، و«لام» الابتداء، نحو: «ظَننتُ لزيدٌ قَائمٌ»، و«لام» القسم، نحو: «ظننتُ ليقومنَّ زيدٌ»، والاستفهام، نحو: «علمتُ أَينَ زيدٌ».

فبيَّن «**ظنَّ**» وأخواتها بقوله: **وهي ظننت**[2]، نحو: «ظننتُ زيداً قائماً»،﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾[3]، **وحسبت**[4]، نحو: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾[5]،﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[6]، قال الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَة رَبَاحًا[7] إِذَا مَا المَرَءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا[8].

وعلمتُ[9]، نحو:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[10]، و﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾[11].

---

(1) سورة الإسراء، الآية:52.

(2) إذا كانت«ظنَّ» بمعنى «اتَّهم» تعدت إلى مفعول واحد، كقولك: «ظَنَنْتُ زيدًا»،أي اتهمته. شرح بن عقيل،ج2،ص24.

(3) سورة التوبة، الآية:118.

(4) فإن كانت بمعنى «صَار أَحْسَب» أي ذا شقرة وبياض وحمرة فلازمة، أو كان بمعنى«عدَّ» تعدت لواحد، وفتحت سينها في الماضي وضمت في المضارع، ومصدرها: حسبًا كنصرًا، وحسبانًا بالضم والكسر، وحِسابًا وحِسابة وحِسبة بكسرهن. حاشية الخضري، ج1، ص337.

(5) سورة العنكبوت، الآية: 2.

(6) سورة المائدة، الآية:71.

(7) في (ع): ربحًا.

(8) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص246، ولسان العرب،ج11، ص88(ثقل)، وشرح التصريح، ج1، ص362، والدرر اللوامع،ج1،ص334، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج2،ص44، وتخليص الشواهد،ص435، وشرح بن عقيل،ج2 ص16، وشرح الأشموني،ج1،ص353.

اللغة: ثاقلا: كناية عن الموت لثقل الشخص به. حاشية الخضري، ج1،ص337.

المعنى: تيقنت التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَة رَبَاحًا إذا أصبح المرء ثقيلا بسبب الموت، ووصف الميت بالثقل لأن الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات صاحبها أصبحت ثقيلة كالجمادات. شرح التصريح، ج1، ص363.

الشاهد: قوله:« حسبت التقى....خيرَ»، حيث نصبت مفعولين، أولهما « التقى» وثانيهما« خيرَ».

(9) إذا كانت«علم» بمعنى «عرف» تعدت إلى مفعول واحد، كقولك: «علمت زيدًا»،أي عرفته. شرح بن عقيل، ج2، ص24. أو بمعنى علم عُلمة، فهو أعلم، أي مشقوق الشفة العليا فلازمة. همع الهوامع، ج1، ص479.

(10) سورة المزمل، الآية:20.

(11) سورة البقرة، الآية:235.

وخلتُ[1]، نحو: «خِلْتُ عَمراً شاخصاً»، قال الشاعر:

بُلِّـــغْتُ صُنْعَ امْـــرِئٍ بَـــرٍّ إِخَالُكَه[2].

وزعمت[3]، نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾[4]، وقال الشاعر:

زَعَمَتْنِي شَيْـــخًا وَلَسْـــتُ بِشَيخٍ إِنَّمَا الشَّيـــخُ مَنْ يَـــدِبُ دَبِيبًا[5].

ورَأيتُ[6] بمعنى**[41/أ]** «تيقنت»، نحوقول الشاعر:

رَأَيتُ اللهَ أَكبَـــرَ كُلِّ شَـــيءٍ مُحَـــاوَلَةً وَأَكثَرَهُمْ جُنُـــودا[7].

---

(1) وتأتي للعجب، يقال: خال الرجل تكبر، وأعجب بنفسه، وبمعنى: ظلع، بالظاء المشالة يقال: خال الفرس، أي غمز في مشيه، فتكون لازمة. شرح التصريح، ج1، ص365، وهمع الهوامع، ج1، ص482.

(2) صدر بيت من البسيط قائله مجهول. شرح التسهيل،ج1، ص155، وأوضح المسالك،ج1، ص100، وشرح الأشموني، ج1، ص96، وشرح التصريح، ج1، ص112. وتمامه: إِذْ لَمْ تَزَلْ لاكْتِسَابِ الحَمْدِ مَبْتَدِرَا.

اللغة: بَرٍّ: بفتح الباء معناه صادق أو محسن. إخال: بكسر الهمزة فصيح استعمالا شاذ قياسًا، وبنو أسد تفتحها على القياس والأفصح الكسر وهو لغة الجمهور، ومعناه أظنُّ. تسهيل الاستشهاد، ق200.

المعنى: أُخبرتُ بفعل رجل محسن وأظنه أنت، إذ لا تزال مجتهدًا لاكتساب الحمد.

الشاهد: قوله:«إخالكَهُ»، حيث نصبت مفعولين، أولهما «الكاف» ويعود على المخاطب، وثانيهما«الهاء» ويعود على«امرىء بَرٍّ»، وفيه شاهد آخر حيث أتى بالضمير المتصل، ولم يقل:«إخالكَ إيَّاهُ» والجمهور على الفصل واختار الرماني وابن الطراوة وابن مالك الاتصال. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج1،ص201.

(3) تأتي«زعم» بمعنى«كفل»، نحو: زعمت زيدًا أي كفلته وضمنته، وفي التنزيل ﴿وَأَنا بِهِ زَعِيم﴾[يوسف:72]، وفي الحديث «الزعيم غارم»، وبمعنى: رأسَ، نحو: زعم زيد إذا رأس، ومنه: زعيم القوم فلان، أي رئيسهم، وبمعنى: قال، كقول أبي زبيد الطائي: يا لهف نفسي إن كان الذي زعَموا حقًّا وماذا يردُّ اليـــوم تلهيـــفي.

أي إن كان الذي قالوه حقًّا، وبمعنى: سمن وهزل، يقال: زعمت الشاة، بمعنى: سمنت وهزلت، وبمعنى: طمع، يقال: زعم في غير مزعمٍ، أي طمع في غير مطمع، فلا تتعدى لمفعولين. شرح التصريح، ج1، ص365.

(4) سورة التغابن، الآية:7.

(5) البيت من الخفيف لأبي أمية الحنفي في شرح التصريح،ج1، ص361، وشرح شواهد المغني،ج2، ص922، وحاشية الدسوقي، ج3، ص327، والدرر اللوامع،ج1،ص331، وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج2،ص38، وتخليص الشواهد، ص428، ومغني اللبيب، ص553، وشرح الأشموني، ج1، ص214.

اللغة: يدب: بكسر الدال من يدرج في المشي رويدًا. شرح شواهد المغني،ج2، ص923.

المعنى: زعمتني هذه المرأة شيخًا ولست كذلك، إنَّما الشيخ من تثاقلت خطواته وعزَّ عليه السير السريع.

الشاهد: قوله:«زَعَمَتْنِي شَيْخًا»،حيث جاءت«زعم» بمعنى«ظنَّ» فنصبت مفعولين، أولهما ياء المتكلم، وثانيهما «شَيْـــخًا».

(6) ويقال رأيت الشيء بمعنى أبصرته، رأيت رأي فلان بمعنى اعتقدته، ورأيت الصيد بمعنى أصبته في رئته، فهذه متعدية إلى واحد. وقد ألحقت العرب رأى الحلمية برأى العلمية فأدخلتها على المبتدأ والخبر ونصبتهما مفعولين. شرح التسهيل، ج2، ص81.

(7) البيت من الوافر لخداش بن زهير في شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج2،ص27، وتسهيل الاستشهاد، =

ووَجَدتُ[1] بمعنى اعتقدت[2]، نحوقوله تعالى: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾[3]، و﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[4].

واتخذتُ، نحو:﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾[5]، و﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[6]، و﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[7]. **وجَعلتُ**[8]، نحو:﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾[9]، و﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا﴾[10]. **وسَمَّيتُ**[11]، نحو: «سَمَّيتُ الولدَ زَيداً»، قـــال الله تعالى:

= ق201، وبلا نسبة في المقتضب، ج4، ص97، وشرح التسهيل،ج2، ص81، وشرح بن عقيل،ج2 ص13، وشرح الأشموني، ج1،ص349.

اللغة: المحاولة: القدرة والطاقة. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج2، ص27.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله:«رَأَيتُ اللهَ أَكبَرَ»، حيث جاء الفعل«رأى» بمعنى«علم»، فاقتضى مفعولين، الأول لفظة الجلالة، والآخر قوله«أكبر».

(1) لوجد استعملان آخران ، هي في أحدهما ذات مفعول، وفي الآخر لازمة، فالأول بمعنى أصاب، كوجد فلان ضالته وجداناً ووجودًان والثانية بمعنى استغنى ومصدرها وَجْد وُجد وجِدة، وبمعنى غضب ومصدرها موجدة. شرح التسهيل، ج2، ص79.

(2) سقطت من (س).

(3) سورة الكهف، الآية:49.

(4) سورة الضحى، الآية:6-7-8.

(5) سورة المؤمنون، الآية:110.

(6) سورة النحل، الآية:51.

(7) سورة الممتحنة، الآية:1.

(8) تعمل«جعل» عمل «ظنَّ» إذا كانت غير التي بمعنى«أوجد»، كقوله تعالى: ﴿وجَعَلَ الظُلمَاتِ والنُّور﴾[الأنعام:1] وغير التي بمعنى «أوجب»، كقولهم: جعلت للعامل كذا، وغير التي بمعنى«ألقى»، كجعلت بعض متاعي فوق بعض، وغير التي للمقاربة.

(9) سورة الأنعام، الآية:91.

(10) سورة المائدة، الآية:97.

(11) ذكر الشارح الفعل «سمَّى» في باب ظنَّ وأخوتها مع أنَّه لم يرد في مقدمة ابن آجروم، كما أنه ليس من هذا الباب، وقد عدَّه ابن هشام في شرح الشذور، ص381، من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، الثاني منهما تارة مسرح من حرف الجر وتارة مقيَّد به، تقول: «سميَّته زيدًا» «سميَّته بزيدٍ». ولذلك فالراجح أن «سمَّيت» تصحيف لكلمة «سمعت» الواردة في الآجرومية،ص16، وتلحق «سمع» بـــ«ظنَّ» بشرط أن يكون ثاني مفعوليها فعلاً يدل على صوت كقوله تعالى: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يذْكُرُهُم يُقَالُ لَه إبْرَاهِيم﴾ [الأنبياء:60] وهو إختيار الأخفش والفارسي،ومذهب الجمهور أنها متعدية إلى واحد والثاني حال. يراجع شرح التسهيل، ج2، ص84، وارتشاف الضرب، ج3، ص62.

﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[1].

فمثل المصنف «لظنَّ» و«خَال» واستغنى بهما عن سائر أخواتهما، فقال: «**ظَنَنتُ زَيداً مُنطَلِقاً، وَخِلْتُ عَمْراً شَاخِصاً، وَما أَشْبَه ذَلك**».

وقد زاد أبو علي[2] «لعلَّ» وذكرها من المعلقات للعمل، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١﴾[3]، وجزم بها في الشذور[4]، وزاد بعضهم[5] «لو»، وجزم بها في التسهيل، وفي الشذور[6]، كقوله:

وَقَدْ عَـلِمَ الأَقْـوامُ لَو أَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ ثَـراءَ المَـالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ[7].

فالظن الطرف الراجح، والوهم هو الطرف المرجوح، والشك هو إستواء الطرفين، والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق الذي لا يقبل الشك[8].

بـــاب النعت[9]

فهذا هو السابع من المرفوعات، وهو التابع المذكور في قوله: **التَّابعُ للمَرفوعِ وَهُوَ**

---

(1) سورة الحج، الآية:78.

(2) **أبو علي** هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان، من تلامذته ابن جني وعلي بن عيسى الربعي، من تصانيفه: الحجة والتذكرة، والمسائل الحلبية، البغدادية، القصرية، البصرية، الشيرازية، العسكرية، الكرمانية وغيرها، توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هجرية. بغية الوعاة، ج1، ص496.

(3) سورة الأنبياء، الآية:111.

(4) متن شذور الذهب،ص66.

(5) وهو ابن مالك. يراجع شرح التسهيل، ج2، ص89، وهمع الهوامع، ج1، ص494.

(6) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(7) البيت من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه، ص202، والأغاني،ج17، ص276، والشعر والشعراء، ص150، ولسان العرب، ج4، ص548(عذر)، وخزانة الأدب، ج4، ص213، والدرر اللوامع،ج1،ص345، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب، ص379، وهمع الهوامع، ج1، ص495.

اللغة: ثراء المال: كثرته. الوفر: الكثير، أي مال كثير. تسهيل الاستشهاد، ق201.

المعنى: يقول: لقد علم الناس أني لو أردت الغنى وكثرة المال فلن يعجزني ذلك، لكنّي فضلت البذل والسخاء على الإمساك.

الشاهد:قوله:« عَـلِمَ الأَقْـوامُ لَو....»،حيث وقع الفعل «عَـلِمَ» قبل«لَو» فعلقته عن العمل في لفظ الجملة دون المحل.

(8) في (ع): التشكيك.

(9) يقول ابن آجروم:(**بَابُ النّعتِ: النَّعتُ** تَابعٌ للمَنعُوتِ فِي رَفعِهِ ونَصبِهِ وخَفضِه وتَعرِيفِهِ وتَنكِيرِهِ، تقول: قَامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بِزيدٍ العَاقلِ.) الآجرومية، ص16.

أَربعةُ أشْياءَ: النَّعتُ والعَطفُ والتَّوكيدُ والبَدَلُ[1]، فبدأ بالنعت ووضع له هذا الباب، وسيأتي كل واحد من الثلاثة الباقية**[41/ب]** بباب هكذا على الترتيب.

والنعت في الأصل مصدر من نَعتُّ الاسم أنعته نعتاً، والنعت والصفة والوصف بمعنى[2]، تقول: وصفت الشيء أصفه وصفاً أو صفة، والنعت في الاصطلاح عبارة عن اسم أو ما هو في معناه من ظرف أو جملة، يتبع ما قبله لتخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك في معرفة، نحو: «جَاءَ زَيدٌ العَاقلُ»، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّومِنٌ﴾[3]، ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنَ اَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ ﴾[4]، ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾[5]، و«هذا ضيفٌ عِندَك»، فهذه أمثلة للاسم وما هو في معناه، من جملة، أو مجرور، أو ظرف.

والنعت يفيد توضيح المنعوت، إن كان معرفة و تخصيصه إن كان نكرة، ويفيد **المدح**، نحو: «الحَمْدُ للهِ الحَميدِ»، «بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ»، أو **الذم**، نحو: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَيطانِ الرَّجِيمِ»، أو **الترحم**، نحو: «جَاءَنِي عَبْدُك المِسكينُ»، أو **التوكيد**، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾[6]، ويكون دالاً على حلية المنعوت، نحو: «جَاءَ زَيدٌ الطَّويلُ»، وعلى نسبه، نحو: «جَاءَ زَيدٌ المَكِي أو المَدَنِي أو القُرَشِي»، وما أشبه ذلك.

وله[7] أربعة شروط :

أحدها: أن يكون مشتقاً، نحو: «جَاءَ زَيدٌ العاقلُ»، فالعاقل مشتق من العقل، ولا ينعت بالجامد، إلا أن يكون في معنى المشتق[8]، مثل قولك: «جاءني رجلٌ أسدٌ»، فالأسد ليس

---

(1) الآجرومية، ص12.

(2) النعت عبارة الكوفيين وعبارة البصريين الوصف، وذهب بعضهم إلى أن النعت يكون بالحلية، نحو«طويل وقصير»، والصفة تكون بالأفعال، نحو:«ضارب وخارج». قيل: ولذا يقال أوصاف الله ولا يقال نعوت الله. يراجع شرح المفصل، ج3، ص47، وحاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري، ص87.

(3) سورة غافر، الآية:28.

(4) سورة القصص، الآية:20.

(5) سورة الحج، الآية:19.

(6) سورة الحاقة، الآية:13.

(7) في (ع)، و(س): لها.

(8) كاسم الإشارة، و«ذي» بمعنى صاحب، وأسماء النسب، تقول:«مررت بزيد هذا» و«برجلٍ ذي مال» و«برجلٍ دمشقي»، لأن معناها الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق. أوضح المسالك، ج3، ص307-309.

بمشتق ولكن معناه شجاع، والشجاع[1] مشتق من الشجاعة.

الثاني: أن لا يتقدم عن المنعوت، لأنه تابع، وحق **[42/أ]**التابع هو التأخير عن المنعوت[2].

الثالث: أن يكون مثل المنعوت أو دونه لأنه تابعة أيضاً، والتابع لا يكون فوق المتبوع.

الرابع: أن يكون تابع لما قبله في أربعة من عشرة إن كان له، أو اثنين من خمسة إن كان لسببه.

[النعت الحقيقي والنعت السببي]

واعلم أن النعت ينقسم قسمين:

نعت حقيقي ونعت سببي، إن جرت الصفة على من هي له فهو نعت حقيقي، نحو: «جاء زيدٌ الكريمُ»، وإن جرت الصفة على غير من هي له فهو نعت سببي، نحو: «جاء زيدٌ الكريمُ أبوه»، **فالحقيقي** يتبع ما قبله[3] في أربعة من عشرة[4]، واحد من أوجه الإعراب، وهي الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع، تقول: «جاء زيدٌ العاقلُ»، و«رأيتُ زيداً العاقلَ»، و«مررتُ بزيدٍ العاقلِ»، و«جاءتْ هندٌ العاقلةُ»، و«رأيتُ هنداً العاقلةَ»، و«مررتُ بهندٍ العاقلةِ»، و«جاء رجلٌ عاقلٌ»، و«رأيتُ رجلاً عاقلاً»، و«مررتُ برجلٍ عاقلٍ»، و«جاءتْ امرأةٌ عاقلةٌ»، و«رأيتُ امرأةً عاقلةً»، و«مررت بامرأةٍ عاقلةٍ»، و«جاء الزيدان العاقلان»، و«رأيتُ الزيدين العاقلينِ»، و«مررتُ بالزيدين العاقلينِ»، و«جاءتْ الهندان العاقلتانِ»،

---

(1) سقطت من (ع).

(2) إذا تقدم النعت عن المنعوت، فإن كانا معرفتين وكان النعت صالحًا لمباشرة العامل جعل المنعوت بدلا من النعت، نحو: ﴿إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ ۞ اللهِ﴾ [إبراهيم:1-2] في قراءة الجر، وإن كانا نكرتين نصب النعت على الحال، نحو:

لميَّةَ مُوحشًا طَــلَلُ.

شرح التصريح، ج2، ص131.

(3) في(ع): يتبع المتبوع.

(4) ويستثنى من ذلك شيئان:

أحدهما: الوصف باسم التفضيل إذا استعمل بـــ«من» أو أضيف إلى نكرة فإنه يلزمه الإفراد والتذكير ولم يوافق في التانيث والتثنية والجمع، نحو: «مررت برجل أفضل من زيد، وبرجلين أفضل من زيد، وبرجالٍ أفضل من زيدٍ، وبامرأة أفضل من زيدٍ وبامرأتين أفضل من زيدٍ وبنساءٍ أفضل من زيدٍ »، وكذلك « مررت برجلٍ أفضل شخصٍ، وبرجلين أفضل شخصين.

الثاني: الوصف بما يستوي فيه المذكر والمؤنث من الأوصاف الآتية على وزن« فعول» بمعنى«فاعل» و«فعيل» بمعنى «مفعول» إذا كان جاريًا على موصوفه، نحو «رجلٌ صبورٌ»، و«امرأةٌ صبورٌ»، و«رجلٌ قتيلٌ»، و«امرأةٌ قتيلٌ». شرح التصريح، ج2، ص111.

و«رأيتُ الهندين العاقلتينِ»، و«مررتُ بالهندين العاقلتينِ»، و«جاء رجلان عاقلان»، و«رأيتُ رجلينِ عاقلينِ»، و«مررتُ برجلين عاقلينِ»، و«جاء الزيدون **[42/ب]** العاقلون»، و«رأيتُ الزيدينَ العاقلينَ»، و«مررتُ بالزيدنَ العاقلينَ»، و«جاءتْ الهنداتُ العاقلاتُ»، و«رأيتُ الهنداتِ العاقلاتِ»، و«مررتُ بالهنداتِ العاقلاتِ»، و«جاءَ رجالٌ عقلاءُ»، و«رأيتُ رجالاً عقلاءَ»، و«مررتُ برجالٍ عقلاءَ»، و«جاءتْ نساءٌ عاقلاتٌ»، و«رأيتُ نساءً عاقلاتٍ»، و«مررتُ بنساءٍ عاقلاتٍ».

والنعت السببي[1] يتبع المنعوت في اثنين من خمسة، واحد من أوجه الإعراب، وواحد من التعريف والتنكير، تقول: «جاء زيدٌ العالمُ أبوه»، و«رأيت زيدًا العالمَ أبوه»، و«مررت بزيدٍ العالمِ أبوه»، و«جاء رجلٌ عالمٌ أبوه»، و«رأيت رجلاً عالماً أبوه»، و«مررت برجلٍ عالمٍ أبوه»، فالنعت السببي بالنسبة إلى ما بعده كالفعل إذا قدّم على فاعله، فإنه يُوَحدُ[2] مع المفرد والمثنى والمجموع، فتقول «جاءني رجلٌ عاقلٌ غلامه»، و«جاءني رجلٌ عاقلٌ أبواه»، إلا مع الجمع فإنه يجوز أنْ يجمع معه جمع التكسير لجريانه مجرى المفرد، وهو الأحسن فيه، نحو: «جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانهُ»، و«قاعدٌ غلمانه» بالإفراد على قياس الفعل، ويجوز «قاعدون غلمانه»، وهو أضعفها، لأنه خاصٌّ بلغة «أكلوني البراغيث»[3].

[النعت المقطوع]

ويجوز قطع النعت على المنعوت، بإضمار عامل يعمل فيه إمّا إلى الرفع فيُقدّر الضمير[4] مبتدأً والنعت المقطوع خبره، وإمَّا إلى النصب، فيقدر فعلاً والنعت المقطوع مفعوله، فتقول في قطعه إلى الرفع: «رَأيتَ زَيداً**[43/أ]** العَاقلُ»، بالرفع، و«أَعُوذُ باللهِ مِن إبليسَ عدوُ المُؤمِنين»، بالرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو»، وتقول في قطعه إلى النصب: «جَاءَ زَيدٌ العَاقلَ»، و«الحَمْدُ لِله الحَميدَ»، بالنصب على أنه مفعول بفعل مقدر

---

(1) في (ص): والسببي يتبعه.

(2) أي يجب فيه الإفراد على اللغة المشهورة التي أشار لها ابن مالك في ألفيته بقوله:

وجرد الفعل إذا ما أسندا لإثنين أو جمع كفاز الشهدا.

متن الألفية، ص32.

(3) هي لغة طيىء أو أزد شنوءة أو بلحارث بن كعب. الكتاب، ج1، ص78. وهي لغة يثنى فيها الفعل عند تثنية الفاعل ويجمع عند جمعه، أي تلحق الفعل علامة التثنية والجمع.

(4) في (م): ضمائر.

تقديره: «أعني»، ويقدر في المدح «أمدحُ» وفي الذم «أذمُ»، والترحم «أَرحَمُ»، فحد المصنف النعت بقوله: **النَّعتُ تَابعٌ للمَنعُوتِ فِي رَفعِهِ ونَصبِهِ وخَفضِه وتَعرِيفِهِ وتَنكِيرِهِ، تقول: جاءَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بِزيدٍ العَاقلِ**، فأطلق ولم يقيد، ولم يفرق بين الحقيقي والسببي، تقريباً للمبتدئ.

[النكرة والمعرفة]

وأراد أن يبين المعرفة من النكرة فقال: **المَعرفةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**[1]، فقدم المعرفة على النكرة مخالفاً للأصل، وحقه أن يقدم النكرة على المعرفة، لأن النكرة أصل والمعرفة فرع عنها[2]، فالأصل يقدم على الفرع، لأنَّ النكرة لا تحتاج في دلالتها إلى قرينة بخلاف المعرفة فما لا يحتاج أصل لِمَا يحتاج، فحصر[3] المعرفة في خمسة معانٍ فاستغنى بعدِّها عن حدِّها.

[الاسْم المُضْمَر]

فقدم **الاسْم المُضْمَر** لأنه أعرف المعارف[4]، بعد لفظ الجلالة[5]، **نحو: أَنَا وأَنْتَ**، استغنى بهذين المضمرين على سائر المضمرات، وتعرفت[6] المضمرات بالاستعمال. **[43/ب]**

[العَلَم]

وأتى بعد الاسم المضمر **بالاسْم العَلَم** لأنه أعرف مما بعده، والعلم في اللغة هو الجبل، وجمعه أعلام، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[7]، أي كالجبال.

---

(1) يقول ابن آجروم:(**المَعرفةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ**: الاسْم المُضْمَر، نحو: أَنَا وأَنْتَ، والاسْم العَلَم، نحو:زيدٌ ومَكَّة، والاسْم المُبْهَم، نحو: هَذَا وهَذِه وهَؤُلاءِ، والاسْمُ الذِي فِيهِ الألفُ واللامُ، نَحو:الرَّجُل والغُلامُ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِن هَذِهِ الأَرْبَعَة. **وَالنكِرةُ**: كُلُّ اسْمٍ شَائعٌ فِي جِنسِهِ لا يَختصُ بِهِ وَاحدٌ دُونَ آخَر، وتَقرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ مَعَه دُخُولُ الأَلفِ واللامِ، نَحو:الرَّجُل والفَرَس.) الآجرومية، ص16-17.

(2) مذهب سيبويه والجمهور، وخالفهم الكوفيون وابن الطراوة. وهمع الهوامع، ج1، ص185.

(3) في (م): فحصل.

(4) اختلف في أعرف المعارف: فمذهب سيبويه والجمهور إلى أن المضمر أعرفها، وقيل: العلم أعرفها وعزي للكوفيين، وقيل: أعرفها اسم الإشارة وعزي للكوفيين في الإنصاف ونسب لابن السراج، وقيل المعرف بالأداة. قال السيوطي: محل الخلاف في غير اسم الله تعالى، فإنه أعرف المعارف بالإجماع. يراجع الأصول لابن السراج، ج2، ص30-31، والإنصاف المسألة(101)، ج2، ص228، وتوضيح المقاصد، ج1، ص358. وهمع الهوامع، ج1، ص187-188.

(5) وقد ورد أن سيبويه رؤي بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي. فقيل له: بم؟ قال: بقولي أعرف المعارف الضمير بعد اسم الجلالة. حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري، ص92.

(6) في (س): تعريف.

(7) سورة الشورى، الآية:32.

ويطلق على الخرقة التي تجعل على الرمح حال البيع[1]، ويطلق على النار التى توقد في الطريق ليستدل بها الضال، **وفي الاصطلاح:** ما خصَّ مسماه دون غيره، وحدّه: اسم يعيّن مسماه مطلقاً، فخرج بذكر التعيين النكرة وخرج بذكر الإطلاق ما عدا العلم من المعارف.

ثمَّ العلم ينقسم قسمين: **علم جنسي**، وهو ما دل على ذي الماهية تارةً وعلى الحاضر أخرى، كأسامة، فإنَّه يدل على ماهية الأسد، فتقول: «أسامة أشجع من ثعالة»، وهو بمنزلة قولك: «الأسَدُ أشْجَعُ مِنَ الثَّعلَبِ»، والألف واللام فيه لتعريف الجنس أي: هذا الجنس أشجع من هذا الجنس، وهذه الماهية أشجع من هذه الماهية، ويدل على الحاضر تارة فتقول: «هَذا أُسامَةُ مُقبلاً»، وهو بمنزلة قولك: «هَذَا الأَسدِ مُقْبِلاً»، والألف واللام هنا للعهد الحضوري.

وعلم شخصي: وهو اسم[2] يعيِّن مسماه مطلقاً كما قدمنا.

وينقسم العلم أيضاً إلى: **اسم** وهو ما ذكره المصنف، بقوله: **نحو:زيدٌ وعَمْرو ومَكَّة،** فـــ«زَيدٌ» و«عَمْرو» عَلَمان لمذكرين عاقلين، و«مَكَّة» علم لمؤنث غير عاقلة.

وإلى **كنية** وهو ما صدِّر[3] بـــ«أب» أو «أم» كـــ«أبي بكر»، و«أم هانئ»، و«أم كلثوم».

وإلى **لقب** وهو ما أشعر برفعة المسمى، كـــ«زين العابدين»، أو بضَعَتِه، كـــ«أنف الناقة»، و«قُفَّة»، و«بَطّة»، فمتى اجتمع اللقب مع الاسم وجب تأخير اللقب، فإن كانا مفردين، جازت إضافة الأول إلى الثاني وإتباع الثاني للأول، كـــ«سعيد كرزٍ»، وإن كانا مضافين، كـــ«عبدُ الله زينُ العابدين»،**[44/أ]** أو متخالفين: كـــ«زيدٌ زينُ العابدين»، و«عبدُ الله كرزٌ»، تعينَّ الإتباع وامتنعت الإضافة، وتعريفه بالعلمية.

[اسم الإشارة]

وأتى بعد العلم **بالاسْم المُبْهَم** وهو اسم الإشارة، والمبهم في اللغة هو المغلق، ومنه قال الشاعر:

الفَارِجُو بَابِ الأَمِيرِ المُبهَمِ[4].

---

(1) في (ع): البين.

(2) في (م): ما.

(3) في (ع): قدم.

(4) البيت من الرجز لرجل من بني ضبة في الكتاب، ج1، ص185، والتبصرة والتذكرة للصيمري،ج1،ص222، والحلل في شرح أبيات الجمل، ص77، ولرجل من بني ضبة أو لرؤبة في فتح المولى، ص280. وبلا نسبة في المقتضب، ج4، ص145، وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص356. =

أي: المغلق، فعبر عن اسم الإشارة بالمبهم لأنه لا يدل على المشار إليه إلا بقرينة الحضور.

وعدة أسماء الإشارة خمسة باعتبار الواقع، فلما كانت معدودة استغنى بعدِّها عن حدِّها، فلم يضع لها حدًّا، وقال في شرح الشذور[1]:«الإشارة ما دلَّ على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى»، فمثل المصنف للمفرد المذكر، والمفرد المؤنث، ولجمعهما، بقوله: **نحو: هَذَا وهَذِهِ وهَؤُلاءِ**، واستغنى عن التمثيل للمثنى بتمثيله للمفرد والجمع.

واعلم أن المشار إليه على ثلاثة[2] قريب وبعيد ومتوسط، فالمفرد المذكر القريب يشار إليه بـــ«ذا»، ويزاد عليه هاء التنبيه من أوّله، فيقال: «هذا»، وإن كان بعيداً زِيد عليه الكاف واللام التي للبعد والفصاحة، فيقال: «ذلك»، وإنْ كان متوسطًا[3] سقطت اللام فيقال: «ذاك»، وهذه الكاف حرف يدل على الخطاب، وهي تتصرف تصرف الكاف الاسمية، فتتصل بالمفرد، والمثنى، والمجموع، والمذكر والمؤنث، فتقول:«ذلك، وذانك، وذلكما، وذلكم، وتلك، وذلكنَّ»، قال الله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[4]، ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾[5]، **[44/ب]** ﴿ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ﴾[6]، ﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[7]، ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِ﴾[8]، والاسمية كذلك، نحو:«ضربَكَ، وضربكِ، وضربكُمَا، وضربكم، وضربكنَّ».

ويشار لتثنية المذكر، بـــ«ذان» في الرفع و«ذين» في الجر والنصب، ولتثنية المؤنث بـــ«تان» في الرفع و«تين» في الجر والنصب، وتدخل عليها الهاء، فيقال: «هذان»،

= **اللغة:**الفارجو:الفاتحو. المبهم: المغلق، يقال:فرجت الباب إذا فتحته، وأبهمته إذا أغلقته.الحلل في شرح أبيات الجمل،ص77.

المعنى: يمدح قومه ويقول: إن أبواب الأمراء لا تغلق في وجوههم، ولا يحجبون عنهم لعزهم ومحلهم في نفوس الأمراء. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج1، ص356.

الشاهد: قوله:«المبهم»، حيث جاءت كلمة المبهم بمعنى المغلق. وفي البيت شاهد آخر وهو حذف نون«الفارجو» للإضافة.

(1) شرح شذور الذهب لابن هشام،ص172.

(2) وهو مذهب أكثر النحويين، وذهب ابن مالك إلى أن اسم الإشارة له رتبتان: قربى وبعدى. يراجع شرح التسهيل لابن مالك، ج1، ص239، وهمع الهوامع، ج1، ص247.

(3) في (ع): متوسطة.

(4) سورة البقرة، الآية:2.

(5) سورة القصص، الآية:32.

(6) سورة الأنفال، الآية:14.

(7) سورة طه، الآية:17.

(8) سورة يوسف، الآية:32.

و«هتان»، وتتصل بهما الكاف فيقال: «ذانك» و«تانك»، واللام لا تتصل بالمثنى.

ويشار للجمع بـــ«أولاء» مطلقاً سواء أكان مذكراً أم مؤنثاً، فيقال: «هؤلاء رجالٌ»، و«هؤلاء نساءٌ»، قال الله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ﴾[1]،﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾[2] حكاية عن لوط عليه السلام.

وفيه لغتان[3] المد والقصر، فعلى لغة القصر تتصل بها اللام مع البعد، ويمتنع اتصالها به على لغة المد[4]، وأمَّا الكاف، والهاء فتدخلان عليه مطلقاً، والمفرد المؤنث يشار إليه بعشرة ألفاظ، بـــ«ذي»، و«تي»، و«ذهي»، و«تهي» بالإشباع، و«ذهِ» و«تهِ» بالاختلاس،[أي: باختطاف الحركة][5] و«ذهْ» و«تهْ» بالإسكان، و«تا» و«ذات».

فمتى دخلت «هاء التنبيه» على اسم الإشارة فلا تتصل به اللام مطلقاً، وأسماء الإشارة عرفت بالحضور،**[45/أ]** وبنيت لشبهها بالحرف ينبغي أن يوضع فلم يوضع، لأنها من المعاني التي من حقها أن تؤدى بالحرف لكن لم تضع لها العرب حرفاً؛ إلا المثنى فإنه معرب بالألف رفعاً، وبالياء جرّاً ونصباً، وإنما أعرب لمجيئه على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء، والأصل في الأسماء الإعراب، وقد أتى على أصله.

[الاسم الموصول]

و**الموصولات** أيضاً معارف تعرفت بالعهد الذي في الصلة[6]، فلم يذكرها المصنف مع المعارف التي ذكر، والموصولات قسمان:

حرفي: وهو ما يؤول مع صلته بالمصدر، ولم يحتج إلى عائد، وهو خمسة أنَّ، أن، وكي، وما، ولو، نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[7]، ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾[8]، ﴿بِمَا

(1) سورة النساء، الآية:78.

(2) سورة هود، الآية:78.

(3) القصر وهي لغة بني تميم، والمد لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى وبها جاء القرآن. وتوضيح المقاصد،ج1،ص408.

(4) تقول: «أولئك» بالمد من غير لام، فإن قصرت قلت«أولالك» أو«أولالك». شرح شذور الذهب، ص173.

(5) سقطت من (م).

(6) هذا مذهب الفارسي، وذهب الأخفش إلى أنَّ ما فيه«أل» من الموصولات تعرف بها. وما ليست فيه نحو«من» و«ما» تعرف لأنه في معنى ماهي فيه. همع الهوامع، ج1، ص186.

(7) سورة آل عمران، الآية:18.

(8) سورة البقرة، الآية:184.

نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[1]، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[2]، ﴿لِّكَيۡلَا تَاسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾[3]، قيل: و«الذي»[4]، نحو: ﴿وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ﴾[5].

واسمي: وهو المراد هنا، بقرينة ذكره في المعارف التي هي أحد قسمي الاسم[6]، وهو ما افتقر إلى صلة وعائد يعود إليه، فالصلة إمَّا أن تكون جملة اسمية أوفعلية بشرط أن تكون خبرية معهودة، إلا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن إبهامها، نحو: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾[7]، وإمَّا أنْ تكون شبه جملة وهي ثلاثة **الظرف والجار والمجرور** التَّامان، نحو:«الذي عندك»، و«الذي في الدار» وتعلقهما بـــ«استقر»محذوفًا، و**الصفة الصريحة**، وتختص بـــ«أل»، نحو: «الضَارِب»، و«المَضْرُوب» و«الحَسن».

والموصول الاسمي قسمان:

مشترك،[45/ب] ويعرف المشترك بأنه ما دلَّ على معانٍ كثيرةٍ بلفظ واحد وهو ستة: «منْ»، و«ما»، و«ذو»، و«ذا»، و«أيٌّ»، و«الألف واللام» الداخلة على أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، والصفة المشبهة ما لم تكن للعهد، وقد تدخل على الفعل المضارع مثل قول الشاعر:

مَا أَنْتَ بِالحَكَمِ التُّرضَى حُكُومَتُهُ وَلا الأَصيلِ وَلا ذِي الرَّأي وَالجَدَلِ[8].

فـــ«**مَن**» يعبر بها عن العالم[9]، نحو: ﴿وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[10]، وفي غيره إن نزل

---

(1) سورة ص، الآية:26.

(2) سورة البقرة، الآية:96.

(3) سورة الحديد، الآية:23.

(4) مذهب يونس والفراء وتبعهما ابن مالك، ومذهب البصريين أنه موصول اسمي. يراجع ارتشاف الضرب،ج1،ص521.

(5) سورة التوبة، الآية:69.

(6) في (ص)، و(م):الأسماء.

(7) سورة طه، الآية:78.

(8) تقدم تخريج البيت، ص69، والشاهد فيه وقوع الألف واللام بمعنى الذي، أي: الذي ترضى.

(9) العالم بكسر اللام أي من قام به العلم أولى لأنه يستعمل لله سبحانه وتعالى، وهو يطلق عليه عالم ولا يطلق عليه عاقل، إما لأن أسماء الله تعالى توقيفية على الأصح، ولم يرد الإذن بإطلاقه عليه، أو لما فيه من إيهام النقص بخلاف عالم في الأمرين. يراجع الكواكب للأهدل، ص114.

(10) سورة الرعد، الآية:43.

منزلته، نحو: ﴿يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾[1]، أو يجتمع معه، نحو:﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[2]، أو يقترن معه في عموم فُصِّل بـــ«مَنْ»، نحو: ﴿فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖ﴾[3]، لإقترانهما بالعاقل[4] في كل دابة.

و«**مَا**» يعبر بها عن غير العاقل وحده، نحو: ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖ﴾[5]، وعنه مع العاقل، نحو: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[6]، وعن أنواع من يعقل، نحو: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[7]، وعن المبهم أمره نحو: «لَقَدْ رَأيتُ شَبحاً مِن بَعِيد، انظرْ إلى مَا ظَهَر»، والأربعة الباقية يعبر بها عن العاقل وغيره.

وأمَّا «**ذو**» فخاصة بلغة طيء، والمشهور عندهم إفرادها وتذكيرها وبناؤها، كقوله:

فَإنَّ المَـــاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي وَبِئْرِي ذُو حَفرتُ وَذُو طَوِيتُ[8].

وقد تعرب كقول الآخر:

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرونَ لَقِيتُهُم فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِندَهُمْ مَا كَفَانِيَا[9]. **[46/أ]**

---

(1) سورة الأحقاف، الآية:5.

(2) سورة الرعد، الآية:15.

(3) سورة النور، الآية:45.

(4) في (ع): العقل.

(5) سورة النحل، الآية:96.

(6) سورة الحشر، الآية:1.

(7) سورة النساء، الآية:3.

(8) البيت من الوافر لسنان بن الفحل في الإنصاف ج1، ص276، وشرح التصريح،ج1، ص161، وخزانة الأدب، ج6، ص34، والدرر اللوامع، ج1،ص151، وبلا نسبة في شرح المفصل،ج3،ص174، وشرح التسهيل،ج1،ص199، وأوضح المسالك، ج1، ص154، وشرح الأشموني، ج1، ص143.

اللغة: الماء: المراد بالماء ماء البئر، ويحتمل أن يريد بالماء تلك البقعة وماؤها، يقولون: نزلنا ماء بني فلان، أي في بقعة تنسب إليهم منها ماؤهم الذي يشربون. وذو: بمعنى التي.

المعنى: إن هذه البئر التي تنسب إليَّ هي التي حفرت وطويت فهي لي حقًّا لا قولاً. تسهيل الاستشهاد، ق210.

الشاهد: قوله:«ذُو حَفرتُ وَذُو طَوِيتُ»، حيث استعمل «ذُو» اسماً موصولاً بمعنى «التي» وقد جاء به مذكرًا وقصد به البئر وهي مؤنثة.

(9) البيت من الطويل لمنظور بن سحيم في شرح المفصل، ج3، ص148، والمقرب، ج1،ص59، وشرح التصريح،ج1،=

فيمن رواه بالياء[1]. وقد تؤنث وتثنى وتجمع، كقوله[2]: «**بِالفَضْلِ ذو فَضَّلَكُم اللهُ بِهِ والكَرَامَةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُم الله به**»[3].

جَمَعْتُـــهَا مِنْ أَيْنُـــقٍ مَـــوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْـــنَ بِغَيْـــرِ سَـــائِقِ[4].

وأمَّا «**ذا**» فشرطها أن لا تكون للإشارة، نحو: «مَن ذا الذَّاهب»، و«من ذا التَّوانِي؟»، وأن لا تكون ملغاة، وذلك في نحو قولك: «مَاذَا صَنَعْتَ؟» إذا قدرتها مركبة مع «ما»، وأن يتقدمها «من» أو«ما» الاستفهاميتان[5]، كقول لبيـــد[6]:

أَلا تَسْأَلانِ المَـــرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وَبَاطِلُ[7].

= ص60، ص161، وشرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج2،ص830، والدرر اللوامع، ج1، ص152، وللطائي في مغني اللبيب،ص387، وبلا نسبة في شرح التسهيل،ج1،ص199، وشرح ابن عقيل،ج1،ص72، وشرح الأشموني،ج1، ص142.

اللغة: فحسبي: أي يكفيني. من ذي عندهم: من الذي عندهم.

المعنى: ما كفاني من الذي عندهم، أي أشبعني، هو حسبي لا أطلب زيادة عليه. حاشية الخضري، ج1، ص73.

الشاهد: قوله:«مِن ذي»، حيث جاءت «ذي» اسمًا موصولاً بمعنى «الذي» وقد جاءت معربة.

(1) وهو أبو الفتح بن جني، يراجع شرح ابن الناظم، ص60، وشرح التصريح، ج1، ص161 والدرر اللوامع، ج1، ص151.

(2) وهو رجل من بني طيء. شرح التصريح،ج1، ص162.

(3) حكاه الفراء. يراجع: المقرب، ج1،ص59، وشرح الكافية الشافية لابن مالك،ج1،ص275، وأوضح المسالك، ج1، ص111، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص109، وشرح الأشموني، ج1، ص144، وشرح التصريح،ج1، ص162، وهمع الهوامع، ج1،ص273.

(4) البيت من الرجز لرؤبة في شـــرح التصريح، ج1، ص162، وقيـــد الشـــوارد، ص12، والـــدرر اللوامع، ج1، ص151، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص156، وشرح الأشموني، ج1، ص144.

اللغة: الأينُق: جمع ناقة وأصلها نوقة فتجمع على أنوق في القلة فاستثقلت الضمة على الواو قدمت الواو على النون فصار أونق، وقلبت الواو ياءً فصار أينق. والموارق: جمع مارقة من مرقت السهم، في سرعة مشيها وجريها وسبقها، وروي: سوابق، جمع سابقة. وذوات: موصولة بمعنى التي. بغير سائق: من السوق وهوالذي يسوق الإبل. قيـــد الشـــوارد، ص12.

المعنى: يقول جمعت هذه النوق من نياق سريعات نجيبات لا يحتجن في مشيهن إلى سائق.

الشاهد: قوله:« ذوات»، حيث جمع «ذو» على«ذوات» وبناه على الضم وصلته جملة«ينهضن».

(5) في (ع)، (م): الاستفهاميتين.

(6) **لبيـــد:** هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري من بني عامر بن صعصعة، وهي قبيلة مضرية، يكنى أبا عقيل، وأمه من بني عبس، كان في الجاهلية شريفًا جوادًا شجاعًا شاعرًا، وقد أدرك الإسلام وأسلم، وعمَّر طويلا حتى مات–رضي الله عنه– في خلافة معاوية عام 41هـــ، وأكثر شعره قاله قبل الإسلام، فلما أسلم لم يقل إلا قليلا. أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري، ج2، ص244، والشعر والشعراء،ص171.

(7) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص254، والكتاب، ج2، ص417، وشرح أبيات سيبويه، ج2، ص40، =

وقوله:

أَلا إِنَّ قَلْبِـــي لَـــدَى الظَّاعِنِينَ حَزِيـــنٌ فَمَنْ ذَا يُعَزِّي الحَزِينَا[1].

والكوفيون لا يشترطون «ما» و لا «من»، واحتجوا[2] بقوله:

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيــكِ إِمَـــارَةٌ نَجَـــوْتِ وَهَـــذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ[3].

وعندنا: إنَّ «هذا طليقُ» جملة إسمية، و«تحملين» حال. والتقدير: هذا طليق محمولاً، وليست «ذا» موصولة[4]، وإنَّما هي اسم إشارة.

= والجنى الداني، ص239، ومغني اللبيب، ص290، وشرح التصريح، ج1، ص164، وشرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1،ص150، وبلا نسبة في شرح المفصل، ج3، ص149، وأوضح المسالك،ج1،ص159، وشرح الأشموني، ج1، ص145.

اللغة: يحاول: من حاولت الشيء إذا أردته. والنحب: المدة والوقت. يقال قضى فلان نحبه إذا مات.

المعنى:هلا تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إيَّاها، أنذرًا وجب على نفسه أن لا ينفك عن طلبه، فهو يسعى لقضائه؟ أم هو ضلال وباطل. شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1،ص151.

الشاهد: قوله:« ماذا يحاول»، حيث جاءت «ذا» موصولة، وصلتها «يحاول» وقد استوفت شروطها من سبقها بـــ«ما» الاستفهامية، وكونها لغير الإشارة، وغير ملغاة بالتركيب مع «ما».

(1) البيت من المتقارب لأمية بن أبي عائذ الهذلي في الأغاني،ج20، ص115، وشرح التسهيل لابن مالك، ج1، ص199، وخزانة الأدب، ج2،ص436، ولأمية بن أبي عائذ الهذلي، أولأمية بن أبي الصلت في شرح التصريح، ج1، ص164، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1، ص161.

اللغة: الظَّاعِنِينَ: جمع ظاعن، من ظعن إذا سار. شرح التصريح، ج1، ص164.

المعنى: يتألم الشاعر لفراق أحبته، ويشكو مصابه لعله يجد من يواسيه، ويخفف عنه بعض ما ألمَّ به.

الشاهد: قوله:« من ذا يعزي»، حيث جاءت «ذا» موصولة، وصلتها «يعزي» وقد استوفت شروطها.

(2) في(م): واحتج.

(3) البيت من الطويل ليزيد بن مفرغ في أدب الكاتب،ص417، والشعر والشعراء، ص234، والإنصاف،ج2، ص236، وشرح المفصل، ج4، ص79، وشرح التصريح، ج1، ص165، وشرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج2،ص859، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص162، و مغني اللبيب، ص435، وشرح الأشموني، ج1، ص146.

اللغة: عَدَسْ: مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير، صوت يزجر به البغل.

عبَّاد: هو عباد بن زياد بن أمية، وكان يزيد قد هجاه فسجنه.

إمارة: بكسر الهمزة إمرة. طليق: مطلق من الحبس. شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج2،ص860.

المعنى: يخاطب بغلته: قد نجوت فلم يعد لعباد عليك إمرة، وهذا الذي تحملين طليق.

الشاهد: قوله:« هذا تحملين طليق»، حيث أجاز الكوفيون أن تكون «ذا» اسمًا موصولاً بمعنى«الذي» ولم يشترطوا تقدّم «ما» أو «من» الاستفهاميتين.

(4) أجاز الكوفيون كون«ذا» وجميع أسماء الإشارة موصولة بعد «ما» الاستفهامية كانت أو لا، استدلالا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَؤُلاءِ تقتلونَ أنفسكُمْ﴾[البقرة:85]، والتقدير: أنتم الذين تقتلون أنفسكم،﴿وَمَا تِلْكَ بِيمينكَ يا مُوسَى﴾[طه:17]، أي: ما =

وأمَّا«أيٌّ» فخالف في موصوليتها ثعلب[1]، ويردُّه قوله:

فَسَلِّمْ عَــلَى أيُّــهُم أَفضَــلُ[2].

وهي مضافة دائماً، إمّا لفظاً وإمَّا تقديراً، [ولا يضاف إلا لمعرفة][3] خلافاً لابن عصفور[4]، ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم عليها خلافاً للبصريين[5]، نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[6].

وسئل الكسائي: لِمَ لا يعمل فيها الماضي؟ فلم يلح له جواب، فقال: «أيٌّ كذا خلقت»[7]،

= التي بيمينك، واستدلوا كذلك ببيت ابن مفرغ، ولم يجوِّز البصريون ذلك إلا في«ذا» بشرط كونه بعد«ما» الاستفهامية إذا لم تكن زائدة. يراجع، الإنصاف المسألة(103)، ج2، ص236، وشرح الكافية للرضي، ج3،ص23.

(1) **ثعلب** هو: أحمد بن يحي بن يسار البغدادي أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، عني بالنحو أكثر من غيره من العلوم، حفظ كتب الفراء، صنف المصون في النحو، اختلاف النحويين، معاني القرآن، الفصيح وغيرها. مات سنة(291هـ). طبقات النحويين واللغويين، ص141-150، وبغية الوعاة، ج1، ص369-398.

(2) عجز بيت من المتقارب لغسَّان في الإنصاف،ج2، ص234، وشرح التصريح، ج1، ص157، وله أو لرجل من غسّان في خزانة الأدب، ج6،ص61، و لغسَّان بن وعلة أو لرجل من غسّان في شرح شواهد المغني للسيوطي، ج1،ص236، وبلا نسبة في شرح المفصل، ج3، ص147، وأوضح المسالك،ج1، ص150، ومغني اللبيب، ص83، وشرح ابن عقيل،ج1،ص77، وشرح الأشموني، ج1، ص153.

وصدر البيت: إذا مَا لقيتَ بَني مَالك.

ورواية الإنصاف: إذا مَا أتيتَ بَني مَالك.

اللغة: ما: زائدة. والفاء واقعة في جواب«إذا». شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1،ص236.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله:« على أيهم»، هذا البيت رد على ثعلب في زعمه أن« أيًّا» لا تكون إلا استفهامًا أو جزاءًا وهو محجوج بثبوت ذلك في لسان العرب بنقل الثقات. ارتشاف الضرب ،ج1، ص530، وهمع الهوامع، ج1، ص276.

(3) سقطت من الأصل.

(4) أجاز ابن عصفور إضافتها إلى نكرة، نحو: يعجبني أيُّ رجل عندك، وأيُّ رجلين، وأيُّ رجال، وأيُّ امرأة، وأيُّ امرأتين، وأيُّ نساء، ومنع الجمهور ذلك، لأنها حينئذ نكرة والموصولات معارف، ولذلك امتنع كونها موصولة في ﴿أيَّ مُنقَلَبٍ﴾[الشعراء: 227]. يراجع المقرب، ج1، ص212، وارتشاف الضرب، ج1، ص530، وشرح التصريح، ج1، ص158، همع الهوامع، ج1، ص276.

(5) يرى البصريون أنه لا يلزم تقدم عاملها ولا استقباله فيجوز: «أحب أيهم قرأ»، «ويعجبني أيهم قام»، وأوجبهما الكوفيون. همع الهوامع، ج1، ص276.

(6) سورة مريم، الآية: 69.

(7) يراجع الأصول في النحو لابن السراج، ج2، ص326، وأوضح المسالك، ج1،ص152، وشرح التصريح، ج1، ص158.

وأجاب غيره[1] بأنَّ «أيٌّ» وضعت للعموم والإبهام، والمضارع مبهم ففيه مناسبة لها[2] بخلاف الماضي، وهي معربة[3] في جميع أحوالها على قول[4].

و**النص**[5] ما يدل على معنى واحد، و[هو][6] ثمانية: «**الذي**» للواحد المذكر، نحو: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾[7].

و«**التي**» للمفرد المؤنث، نحو: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوۡجِهَا﴾[8].

و«**اللذان**» لتثنية المذكر في الرفع، نحو:﴿وَٱلَّذَانِ يَاتِيَـٰنِهَا﴾[9].

---

(1) قال ابن السراج موجهًا قول الكسائي بالمنع ما معناه: إن« أيًّا» وضعت على العموم والإبهام، فإذا قلت: «يعجبني أيُّهم يقوم»، فكأنك قلت «يعجبني الشخص الذي وقع منه القيام كائنًا من كان»، ولو قلت: «أعجبني أيُّهم قام» لم يقع إلا على الشخص الذي قام، فأخرجها ذلك عمَّا وضعت له من العموم، وإنما اشترط كون العامل متقدما مع كونه مستقبلا لأجل الفرق بين الاستفهامية والشرطية، وبين الموصولة، لأن الاستفهامية والشرطية لا يعمل فيهما إلا متأخر. يراجع الأصول في النحو لابن السراج، ج2، ص326، وشرح التصريح، ج1، ص158.

(2) سقطت من(ج)، و(ص).

(3) في (م)، و(ع): معرفة.

(4) وهو قول الخليل ويونس والأخفش والزجاج والكوفيين، وذهب سيبويه إلى أنها تبنى على الضم إذا أضيفت لفظًا وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفًا، قال سيبويه: «حدثنا هارون أن ناسًا وهم الكوفيون يقرؤنها: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهم أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيَا﴾[مريم: 69] وهي لغة جيدة نصبوها كما جرّوها حين قالوا: «امرر على أيِّهم أفضل». وزعم الخليل أنَّ «أيُّهم» إنما وقع في «اضرب أيُّهم أفضل» على أنه حكاية كأنه قال: اضرب الذي يقال له أيُّهم أفضل»، وشبهه بقول الأخطل:

وَلَقَد أبيتُ من الفتاةِ بمنزلٍ فَأبيت لا حرجٌ ولا محرومُ.

وأمَّا يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك: «أشهد إنَّك لَرسولُ الله»، و«اضربْ » معلّقة. وأرى قولهم: «اضرب أيُّهم أفضل» على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسةَ عشرَ و بمنزلة الفتحة في الآنَ حين قالوا: من الآنَ إلى غدٍ».

وقال الأخفش في الآية«من» فيها زائدة، كما هو مذهبه من زيادة «من» في الموجب، و«كل شيعة» مفعول «لَنَنزِعَنَّ»، وأيُّهم أشد جملة مستأنفة، ولا تعلق لها بالفعل، وقال المبرد: أيُّهم فاعل شيعة، أي: لننزعن من كل فريق يشيع أيهم هو أشد وأي بمعنى الذي. الكتاب، ج2، ص399–400، شرح الكافية للرضي،ج3، ص63، وشرح التصريح، ج1، ص159.

(5) يعني القسم الثاني من قسمي الموصول الاسمي.

(6) سقطت من(م).

(7) سورة البقرة، الآية:245.

(8) سورة المجادلة، الآية:1.

(9) سورة النساء، الآية:16.

و«**اللذيْنِ**» في الجر والنصب، نحو:﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾[1]، ونحو:«مررت باللذيْنِ قاما». و«**اللتان**» لتثنية المؤنث في الرفع، و«**اللتين**» في الجر والنصب.

وإنّما أُعرب «**اللذان**» و«**اللتان**» مع أنّهما من أسماء الموصولات لما عارضهما من مجيئهما على صورة المثنى، والتثنية من خصائص الأسماء والأصل في الأسماء الإعراب[2] كما قدمنا في «**ذان**» و«**تان**» في الإشارة.

و«**الذِين**» و«**الأُلى**» لجمع المذكر، نحوقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ﴾[3]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4]، وقال بن النضر[5]:

أَينَ الأُلى كَانــُوا مُلوكًا تَبَــابِعا؟! أَلمْ تَطوهِم طَيَّ الكِتابِ إذَا خُتِمْ
أَينَ الأُلى شَادُوا المَصَانِعَ وَالأُلى بَنَوا إِرمًا حِصْناً فَلَمْ تَحْمِهِمْ إرمْ![6].

و«**اللاتي**»، و«**اللاء**» لجمع المؤنث، نحو قوله تعالى:﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾[7]،

---

(1) سورة فصلت، الآية:29.

(2) مذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال، وذهب الكوفيين إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال، لذلك ذهب بعض النحويين إلى أن التثنية ليست شرطًا في الإعراب، و أنّ ما جاء على صورة المثنى من الأسماء الموصولة فهو مبني على الألف أو الياء. يراجع شرح بن عقيل، ج1،ص20، وحاشية الصبان، ج1، ص240.

(3) سورة الأعراف، الآية:170.

(4) سورة البقرة، الآية:277.

(5) تقدمت ترجمته، ص83.

(6) البيتان من الطويل لابن النضر العماني في كتابه الدعائم، ص17.

وقبل البيتين:

وَلَوْ دَامَتْ الدُّنْيَا لَدَامَتْ لأَحْمَد نَبِي الهُدَى لَكِنَّهَا قَطُّ لَمْ تَدُمْ

وبعدهما:

أَلَمْ تَسْقِهِمْ كَأْسَ المَنيةِ منقعًا وَشَابتْ صَفَاءَ العَيشِ لَهُمْ بِسُمْ.

اللغة: الألى: الذين. تبابعا: جمع تُبَّع بضم التاء المشددة وهو ملك اليمن. وشادوا: رفعوا. المصانع: القصور بدليل شادوا . تسهيل الاستشهاد، ق217.

المعنى: أين ملوك اليمن وأين الأمم السابقة ممن بنو القصور والحصون، ألم يسقوا كأس المنية؟ فهل أغنت عنهم حصونهم شيئًا؟!.

الشاهد: هذان البيتان على سبيل التمثيل لا الاحتجاج لما سبق من أنَّ صاحبهما من المتأخرين فلا يحتج بكلامه في النحو ولا مفردات اللغة، وقد أوردهما الشارح ليبيِّن أنَّ« الألى» تكون لجمع المذكر.

(7) سورة النساء، الآية:15.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾[1]، وقد يعبر عنه بـــ «الألى» ، كقول الشاعر:

مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الأُلَى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكانًا لَمْ يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ[2].

أي: حب اللائي كُنَّ قبلها.وقد يعبر عن جمع المذكر بـــ«اللاء»،**[47/أ]** كقول الشاعر:

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنَا اللاءِ قدْ مَهَدُوا الحُجُورَا[3].

أي الألى[4] قد مهدوا .

وقد تكون «الذين» في حالة الرفع بالواو[5]، كقول الشاعر:

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَومَ النُّخَيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا[6] .

---

(1) سورة الطلاق، الآية:4.

(2) البيت من الطويل لقيس بن الملوح في ديوانه، ص170، وشرح التصريح، ج1، ص154، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1، ص144، وشرح الأشموني، ج1، ص130.

اللغة: محا: أزال. الألى كنَّ قبلها: النساء اللواتي كن قبلها.

المعنى: مَحَا حبُّها حبَّ مَن كنَّ قبلها، وحلت مكانًا في القلب لم يصل إليه غيرها.

الشاهد: قوله:«حبَّ الألى كنَّ»، حيث أوقع «الألى» مكان «اللائي».

(3) البيت من الوافر لرجل من بني سليم في تخليص الشواهد، ص137، وشرح التصريح، ج1، ص154، والـــدرر اللوامع، ج1، ص148، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص146، وشرح ابن عقيل،ج1،ص69، وشرح الأشموني، ج1، ص132، وهمع الهوامع، ج1،ص270.

اللغة: ما: بمعنى ليس. أمنَّ: أنعم. والضمير في «منه» يعود على الممدوح.

مهدوا: بسطوا وهيأوا. الحجور: جمع حجر وهو الحضن.

المعنى: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانًا علينا من الممدوح. قيد الشوارد، ص11.

الشاهد: قوله:« اللاء قد مهدوا»، حيث جاءت « اللاء» لجماعة الذكور.

(4) في (م): اللاء.

(5) وهي لغة هذيل أو عقيل. شرح التصريح، ج1، ص153.

(6) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج أو لليلى الأخيلية أو لأبي حرب بن الأعلم في شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج2، ص832، والـــدرر اللوامع، ج1، ص92، و لأبي حرب أو لليلى في خزانة الأدب، ج6،ص23، وللعقيلي في مغني اللبيب، ص387، بلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص143، وشرح ابن عقيل،ج1،ص69، وشرح ابن الناظم، ص56.

وبعده: نَحنُ قَتَلنَا المَلكَ الجَحجاحَا ولمْ نَدعْ لسَـــارِحٍ مِراحَا

وَلا دِيـــارًا أو دَمًا مُفـــاحًا نحنُ بنو خويلدٍ صِراحا

لا كـــذبَ اليومَ ولا مراحا

اللغة: صبّحوا: بالتشديد أتوا في الصباح.

النُّخَيل: بضم النون وفتح المعجمة اسم موضع، وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف.

الملحاح: كثير الإلحاح

الجحجاح: السيد. شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج2،ص832. =

والموصولات كلها مبنية ما خلا المثنى، بنيت لشبهها بالحرف في الافتقار، لأن الحرف يفتقر إلى ما بعده فلا يصح معناه إلا بما بعده، وكذلك الأسماء الموصولة لا يصح معناها حتى يؤتى بصلتها.

[النكرة المقصودة]

والنكرة المقصودة أيضاً من المعارف ولم يذكرها المصنف أيضاً، نحو: «يا رجلُ» لمعين فإنها تعرفت بالقصد.

[المعرف بالألف واللام]

والاسْمُ الذِي فِيهِ الألفُ واللامُ هذا النوع الرابع من أنواع المعارف التي ذكرها المصنف، والألف واللام على ثلاثة أقسام: زائدة، وموصولة، ومعرّفة، فالزائدة هي الداخلة على الأعلام كـــ«اليزيد» و«اليشكر»، منها قول الشاعر:

رأيتُ الوَليدَ بنَ اليَزيدِ مُبَارَكاً شَدِيداً بَأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه[1].

= **المعنى:** نحن الذين أغرنا على أعداءنا يوم النُّخَيل غارة شديدة في الصباح فأخذناهم على حين غرة.

الشاهد: قوله:« نحن اللذون»، حيث جاء معربًا إعراب جمع المذكر السالم على لغة هذيل أو عقيل.

(1) البيت من الطويل لابن ميادة في ديوانه، ص192، وسر صناعة الإعراب، ج2، ص459، وشرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1، ص164، وخزانة الأدب، ج2،ص226، والـــدرر اللوامع، ج1، ص17، وبلا نسبة في الإنصاف،ج1، ص272، وأوضح المسالك،ج1،ص73، و مغني اللبيب، ص57، وشرح الأشموني، ج1، ص74.

وقبل البيت:

هَمَمْتُ بِقَولٍ صَادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ وَإِنّي عَلَى رَغْمِ العَدوِّ لَقَائِلُه

وبعده:

أضَاءَ سِراجُ المُلْكِ فوقَ جَبينِه غَدَاة تَنَاجى بالنجاحِ قَوابِلُه

والوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك. وقتل الوليد سنة ست وعشرين لأنه رمي بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وكان منهمكًا في اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء، ومما أشتهر عنه أنه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى: ﴿ واسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: 15]، فألقاه ونصبه غرضًا ورماه بالسهام، وقال:

تُهَـــدِّدُنِي بِجَبَّارٍ عَنِيـــدٍ فَهَا أَنَا ذاكَ جَبَّارٌ عَنِيد

إذا ما جِئتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ فَقُلْ يَارَبّ مَزَّقَنِي الوَلِيد.

يراجع خزانة الأدب، ج2،ص227-228، وأمالي المرتضى، ج1، ص 130.

اللغة: رأيت: علمية أو بصرية. أعباء: جمع عبء، كل ثقل. ويروى: أحناء.

الكاهل: ما بين الكتفين. شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1، ص164.

المعنى: أبصرت هذا الرجل في حال كونه مباركًا شديدًا، يرعى شؤون الدولة وهو أهل لتحمل ذلك.

الشاهد: قوله:« اليزيد»، حيث زيدت الألف واللام في العلم وهو«يزيد». وفي البيت شواهد أخرى هي: =

والموصولة هي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة كما قدمنا.

والمعرّفة هي المقصودة هنا وهي على قسمين **عهدية وجنسية:**

إن دخلت على معين فهي عهدية، وإن دخلت على غير معين فهي جنسية.

فالعهدية على ثلاثة أقسام:

عهد ذِكري وهو أن يكون مصحوبها مذكورًا قبل ذلك، نحو: «اشتريت عبداً ثمَّ بعت العبدَ»، قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولاً ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾[1].

وعهد ذهني وهو ما تعين في ذهن المخاطب**[47/ب]**،قال تعالى:﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[2].

وعهد حضوري، مثل: «يَا أيُّها الرَّجلُ»، ومثل قوله تعالى:﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[3].

والجنسية على ثلاثة أقسام أيضًا:

جنس تخلفه كل حقيقة، وتسمى الاستغراقية لأنها تستغرق جميع أفراد الجنس، نحو: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[4]،﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[5] أي: « وكُلُّ إنْسانٍ لفَي خُسْرٍ إلا الذَينَ آمنوا»، و« [خلق][6] كلُّ إنسانٍ ضَعيفًا».

وجنس تخلفه كل مجازاً، وهي لاستغراق صفات الجنس، نحو:«زيد الرجل»، أي: الجامع لصفات الرجال، إذ لو قيل: «زيدٌ كلُّ الرِّجالِ» على وجه المبالغة والمجاز لصح ذلك، لأنه اجتمع فيه ما افترق في غيره من الرجال.

= أ- دخول« أل» للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف، وهو« الوليد».

ب-صرف ما لا ينصرف إذا دخلته« أل» ولو كانت زائدة كما في« اليزيد».

ج- نصب « رأيت» بمعنى « علمت» مفعولين الثاني « مباركًا» فإن كانت بصرية فهو حال.

د- تعدد الخبر، لأنَّ جزئي باب علم أصلهما مبتدأ وخبر.

هـ- الفصل بين فعيل و معموله بالجار والمجرور.

يراجع شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1، ص164-165.

(1) سورة المزمل، الآية:15-16

(2) سورة التوبة، الآية:20.

(3) سورة المائدة، الآية:3.

(4) سورة العصر، الآية:2-3.

(5) سورة النساء، الآية:28.

(6) سقطت من(م).

وجنس لاتخلفه كل لا حقيقة ولا مجازاً، وتسمى تعريف الحقيقة، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[1]، أي من حقيقة الماء، ومنه قولهم: «الرَّجلُ خَيرٌ مِن المَرأةِ»، و«الأَسدُ أَجْرَأ[2] مِنَ الثَعْلبِ».

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِن هَذِهِ الأَرْبَعَة هذا النوع الخامس من أنواع المعارف والإشارة بقوله: «**هذه الأربعة**»، راجعة إلى الأنواع المتقدمة، نحو: «غلامُ زيدٍ مضروبٌ»، و«زيدُ غلامُه منطلقٌ»، و«غلامُ هذا الرجلِ حاضرٌ»، و«غلامُ الذي عندك ذاهبٌ»، و«غلامُ الرجلِ نائمٌ» ، يريد متى أضفيت النكرة إلى المعرفة اكتسبت التعريف منها، وكل ما أضيف إلى شيء من هذه المعارف فهو في رتبته في التعريف إلا المضاف إلى المضمر، فهو في رتبة العلم[3]. **[48/أ]** وحد الإضافة نسبة شيء إلى شيء على جهة التقييد.

[النـــــكِرة]

فلما فرغ من ذكر المعرفة وتبيينها أتى بعدها بالنكرة فقال:**وَالنكِرةُ كُلُّ اسْمٍ شَائعٌ فِي جِنسِهِ لا يَختصُ بِهِ وَاحدٌ دُونَ آخَر**، وذلك كـــ«رَجل» مثلاً، فإنه يشمل[4] جنس الرجال، وهو كل ذكر جاوز حد البلوغ من الإنسان لا يختص به واحد دون آخر، وكذلك« فرس» يطلق على جميع الأفراس شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر.

وتَقريبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ مَعَه دُخُولُ الأَلفِ واللامِ، نَحو:الرَّجُل والفَرَس، يعني متى وجد الاسم يقبل «أل» فهو نكرة، وكذلك ما وقع موقع ما يقبلها ، كـــذو بمعنى صاحب، وصاحب يقبل «أل» فتقول الصاحب، و«من» و«ما» لا يقبلان «أل» ولكن وقعا موقع «إنسان» وشيء وهما يقبلان «أل» فتقول: «الإنسان» و«الشيء».

ومن علامات النكرة قبول«رُبَّ» فمتى وجد الاسم يقبل «ربَّ» وتدخل عليه فهو نكرة كـــ«رجل» و«غلام»، وتقول: «ربَّ رجلٍ»، و«ربَّ غلامٍ»، وأمَّا الضمير الذي تدخل عليه

(1) سورة الأنبياء، الآية:30.

(2) في (ع):خير.

(3) وعليه الأندلسيون، وهو مذهب سيبويه، لئلا ينقض القول بأن الضمير أعرف المعارف، ويكون أعرفها شيئين: الضمير، والمضاف إليه. يراجع الكتاب، ج1، ص459، وهمع الهوامع، ج1،ص189.

(4) سقطت من(ع).

«ربَّ» من قولهم: «ربَّه رجلاً»، «وربَّه فتىً»، فهو نكرة لأنه عائد إلى النكرة المحضة[1] وهي التمييز بعده، فمتى عاد الضمير إلى النكرة المحضة صار نكرة، ومتى عاد إلى المعرفة صار معرفة ومتى عاد إلى النكرة غير المحضة صار معرفة أيضاً، وقيل: الضمير معرفة[2] مطلقاً فعلى هذا [القول][3] فليست«ربَّ» من علامات النكرة؛ وأنكر النكرات شيء، ثم موجود، ثم جنس، ثم حيوان، ثم إنسان، ثم بالغ، ثم ذكر، ثم رجل.

واعلم أن الأسماء **[48/ب]**في نعتها والنعت بها[4] على[5] أربعة أقسام :

قسم لاينعت به ولا ينعت وهو الضمير، وإنَّما ذكر في هذا الباب لأنه من جملة المعارف، وإنما لم ينعت المضمر، لأنه أشبه الحرف من جهة افتقاره إلى ما يفسره كما أن الحرف يفتقر إلى ما بعده، فالحرف لا ينعت وكذلك ما أشبهه، وإنما لم ينعت بها لأنه غير مشتق ولا يُؤَوَّل بالمشتق وذلك شرط في النعت. وقسم ينعت ولا ينعت به، وهو العلم يوصف لإزالة الاشتراك ولا يوصف لأنه ليس بمشتق ولا في حكم المشتق.

وقسم ينعت به ولا ينعت، وهو الجملة[6] يوصف بها، لأنها تخصص الموصوف ولا توصف لأن فيها معنى الفعل، والأفعال الصناعية لا توصف.

وقسم ينعت وينعت به وهو اسم الإشارة والمضاف إلى المعرفة والمعرف بالأداة.

---

(1) وهو اختيار الزمخشري، وابن عصفور، والرضي، وابن هشام لأن الضمير عائد على واجب التنكير. يراجع المقرب، ج1، ص200، وشرح الكافية، ج3، ص235، ج4، ص294، وشرح شذور الذهب، ص167، وشرح التصريح، ج1، ص636.

(2) وإليه ذهب الفارسي وكثيرون. يراجع توضيح المقاصد للمرادي، ج2، ص744، شرح التصريح، ج1، ص636.

(3) في(ع)، و(س)، وسقط من(م)، و(ص).

(4) في (م): لها.

(5) سقط من(س).

(6) وللنعت بها ثلاثة شروط: شرط في المنعوت وهو أن يكون نكرةً، إمَّا لفظًا، نحو: ﴿واتَّقُوا يَوْمًا تُرجَعونَ فيهِ إِلَى اللهِ ﴾ [البقرة: 281]،أو معنىً لا لفظًا، وهو المعرف بـــ(أل) الجنسية، كقوله:

وَلَقدْ أَمُرُّ عَلَى اللئيمِ يَسُبُّني.

وشرطان في الجملة، أحدهما: أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به كما تقدم، أو مقدَّر كقول تعالى: ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾[البقرة: 123] أي: لا تجزي فيه، والثاني: أن تكون خبرية أي محتملة للصدق والكذب، فلا يجوز: « مررت برجل اضْرِبْه» ولا «بعبدٍ بعتَكه» قاصدًا لإنشاء البيع، فإن جاء ما ظاهره ذلك يؤَوَّل على إضمار القول، كقوله:

جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأيتَ الذِئبَ قَطْ.

أي جاءوا بلبن مخلوطٍ بالماء مقول عند رأيته هذا الكلام. أوضح المسالك، ج3،ص306-310.

بـــــــاب العطف[1]

العطف في اللغة[2] الثني تقول عطفت العود إذا ثنيته[3]، وفي الاصطلاح إتباع الكلمة الثانية للأولى في الإعراب بواسطة حرف من الحروف العشرة، وهو في الأصل مصدر من قولك: عطفت كذا أعطفه عطفاً. وهو على قسمين: عطف بيان، وعطف نسق.

فعطف البيان: هو جريان اسم جامد معرفة على اسم دونه في الشهرة أو مثله ليبينه كما يبينه النعت، ولا يشترط فيه أن يكون مشتقاً ولا في حكم المشتق كما يشترط ذلك في النعت، يخصص[4] متبوعه إن كان نكرة ويوضحه إن كان معرفة كالنعت.

والتخصيص تقليل[5] الاشتراك في النكرات، والتوضيح**[49/أ]** رفع الاشتراك في المعارف. فيوافق متبوعه في أربعة من عشرة كالنعت الحقيقي، نحو قول الشاعر:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مسَّها منْ نقبٍ ولا دَبَرْ [6].

---

(1) يقول ابن آجروم:(**باب العطف** وحُروفُ العَطفِ عَشرةٌ، وهي: الواو والفاء، وثمَّ، و أو، وأمْ، وإمَّا، وبلْ، ولا، ولكنْ، وحتّى في بعضِ المواضِع. فَإِنْ عُطِفَتْ عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَو عَلَى مَنصُوبٍ نُصبَتْ أو عَلَى مَخْفُوضٍ خفِضَتْ أَو عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تقول في الرفع: قام زيدٌ وعمرو، ورأيتُ زيداً وعمرا، ومررتُ بزيدٍ وعمرٍ، وزيدٌ لم يقمْ ولمْ يقعدْ). الآجرومية، ص17.

(2) ويعرف لغة أيضًا بأنه الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه. حاشية ابن الحاج على شرح خالد الأزهري، ص97.

(3) في (م): أثنيته.

(4) في(ص):يخصُّ.

(5) في (ع):ثقيل.

(6) بيت من مشطور الرجز لرؤبة في شرح المفصل، ج3،ص71، قال البغدادي في خزانة الأدب، ج5،ص157: وهذا لا أصل له لأنَّ رؤبة مات في سنة خمس وأربعين ومائة ولم يعدّه أحد من التابعين فضلا على المخضرمين.

ولأعرابي أو لعبد الله بن كيْسَبَة في خزانة الأدب، ج5،ص154، ولأعرابي في شرح الكافية للرضي، ج2، ص395، وشرح التصريح، ج1، ص134،ج2،ص148، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج1،ص128، وشرح ابن عقيل،ج3،ص99، وشرح الأشموني، ج1، ص111.

وقصته: أنه أتى أعرابي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: إنَّ أهلي بعيد، وإني على ناقة دبراء عجفاء نقباء، واستحمله، فظنه كاذبًا فلم يحمله. فانطلق الأعرابي فحلَّ بعيره واستقبل البطحاء، وجعل يقول:

أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ مَا مسَّها منْ نقبٍ ولا دَبَرْ

فَاغفرْ له اللَّهم إن كان فَجَرْ

وعمر رضي الله عنه مقبل من أعلى الوادي فجعل إذ قال: اغفرْ له اللَّهم إن كان فَجَرْ، قال: اللهم صدق. فأخذ بيده فقال: ضع عن راحلتك فإذا هي نقباء عجفاء فحمله على بعيره وزوده وكساه. شرح الكافية للرضي، ج2، ص395.

اللغة: دبر: دبِر ظهر الدابة إذا جرح من الرحل والقتب. نقب: نقِب البعير إذا رق خفُّه. فجر:الفاجر في كلام العرب العادل المائل عن الخير، وإنما قيل للكذاب فاجر لأنه مال عن الصدق. خزانة الأدب،ج5، ص156. =

فعمر عطف بيان لأبي حفص ذكر لإيضاحه وقد تبعه[1] في الرفع والإفراد والتعريف والتذكير. ونحو: «هذا خاتمٌ حديدٌ» بالرفع، فحديد عطف بيان لخاتم ذكر لتخصيصه، فتبعه في الرفع والإفراد والتذكير والتنكير، وقس على هذا ما بقي من أوجه الإعراب والتأنيث.

وبعضهم[2] يشترط فيه التعريف دون التنكير لأنه يؤتى به ليبين ما قبله والنكرة مجهولة، والمجهول لا يبيّن المجهول، ورُدَّ بأنَّ بعض النكرات أخص من بعض والأخص يبيّن غيره.

والفرق بينه وبين البدل، أنَّ البدل يكون الأول في نية الطرح، وعطف البيان لا ينوى فيه ذلك، مثل قول الشاعر:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِي بِشْرٍ[3].

فـــ «بشر» عطف بيان «للبكري» وليس بدلا منه إذ لا يحل محله، لأن ذلك يستلزم إضافة[4] الوصف المفرد المقرون بـــ«أل» إلى الخالي منها، ومن الإضافة لتاليها وذلك ممتنع[5]، ومثل قول الشاعر:

= **المعنى:** أقسم أبو حفص عمر ما أصاب بعيري ضعف ولا جراح، فاغفر له اللهم إن كان حنث في يمينه.

الشاهد: قوله:« أبو حفص عمر»، حيث جاء « عمر» عطف بيان على« أبو...» فالمتبوع «أبو حفص» جاء معرفة، وجاء التابع «عمر» موضحًا له. وفي البيت شاهد آخر وهو جواز تقديم الكنية على الاسم.

(1) في(م): يتبعه.

(2) منع البصريون جريانه على النكرة، وذهب الكوفيون إلى جواز ذلك، وتبعهم الفارسي، ووابن جني، والزمخشري، وابن مالك ، وولده، ورجحه السيوطي. يراجع المفصل ،ص122، وشرح التسهيل، ج3،ص326، وشرح ابن الناظم، ص366، وشرح التصريح،ج2،ص147، وهمع الهوامع، ج3،ص 132.

(3) صدر بيت من الوافر للمرار الأسدي في الكتاب، ج1، ص182، وشرح أبيات سيبويه، ج1،ص134، وشرح المفصل، ج3،ص72، وشرح التصريح،ج2،ص150، وخزانة الأدب، ج4،ص284 ، والدرر اللوامع،ج2،ص379، وبلا نسبة في المقرب، ج1، ص248، و أوضح المسالك،ج3،ص351، وشرح ابن عقيل،ج3،ص101، وشرح الأشموني، ج2، ص358.

وتمام البيت: عَلَيْـــهِ الطَيرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَـــا.

اللغة: بشر: أراد بشر بن عمر بن مرثد، وقتله رجل من بني أسد فافتخر المرار بقتله.

ترقبه: تنتظره ليموت فتنال من لحمه. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج1،ص134.

المعنى: يقول: أنا ابن الذي ترك بشرًا جريحًا طريحًا على الأرض تنتظر الطيور موته لتقع عليه فتأكل منه.

الشاهد: قوله:« بشر»، حيث جاء عطف بيان على« البكري» وليس بدلاً منه.

(4) في (ص): إضافته لوصف مفرد.

(5) إلا إن كان المضاف صفةً مثناة أو مجموعةً جمع المذكر السالم، نحـــو: « الضاربا زيدٍ»، و « الضاربُو زيدٍ »، ولا يجوز « الضاربُ زيدٍ»، والفراء والفارسي ذهبا إل جواز ذلك. يراجع شرح الكافية للرضي، ج2، ص395، وشـــرح =

أَيَا أَخَوَيْنَا عَبدَ شَمسٍ وَنَوفَلا[1].

فـــ«عبد شمس» و«نوفلا» عطفا بيان «لأخوينا» ولا يصح كونهما بدلين، لأن المبدل منهم في نية الطرح فيلزم في «نوفلا» البناء على الضم لأنه مفرد علم.

وعطف البيان يكون بغير توسط حرف بينه وبين متبوعه، وعطف النسق يشترط فيه ذلك وهو مقصود المصنف**[49/ب]** ومراده في هذا الباب، وأمَّا عطف البيان فلم يتعرض له.

والنسق مصدر من قولك: نسقت الشيء بالشيء نسقاً إذا أتبعته به.

[حروف العطف]

وحُروفُ العَطفِ عَشرةٌ، وهي:

«**الوَاو**» لمطلق الجمع من غير ترتيب، نحو: «جَاءَ زَيدٌ وعَمْرو»، فلم يتعين الجائي[2] منهما أولاً، وتعطف اللاحق على السابق، والسابق على اللاحق، والمصاحب[3]، نحو:«جاءَ زيدٌ وعمرو بعده»، «وجاءَ زيدٌ وعمرو قبله»، «جَاء زَيدٌ وعَمْرو مَعَه». قال الله تعالى: ﴿كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾[4]، ﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ﴾[5]، ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١٨ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾[6].

= شذور الذهب،ص444، وشرح ابن عقيل، ج3، ص101.

(1) البيت من الطويل لطالب بن أبي طالب في شرح التصريح،ج2،ص150، والدرر اللوامع،ج2،ص387، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج3،ص350، وشرح الأشموني، ج2، ص358.

وتمام البيت: أُعِيذُكُمَا بِاللهِ أَنْ تُحْدِثَا حَرْبَا.

اللغة: أيا: حرف نداء. أن تحدثا: من أن تحدثا. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج3، ص127.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله:«أيا أخوينا عبدَ شمس ونوفلا»، فـــ:«عبدَ شمس ونوفلا» يتعين كونهما معطوفين عطف بيان على«أخوينا» ويمتنع فيهما البدلية لأنهما على تقدير البدلية يحلان محل «أخوينا» فيكون التقدير: أيا عبد شمس ونوفلا، بالنصب وذلك لا يجوز لأنَّ المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من «أل» وجب أن يعطى ما كان يستحقه لو كان منادى، و«نوفل» لو كان منادى لقيل فيه: يا نوفلُ، بالضم، لا يا نوفلا، بالنصب. شرح التصريح،ج2،ص150.

(2) في (ص): الجاي.

(3) في (م)، و(ص)، و(س)، وسقطت من (ع).

(4) سورة النساء، الآية: 163.

(5) سورة الحاقة، الآية:9.

(6) سورة الشعراء، الآية:118.

و«**الفَاء**» تقتضي الترتيب والتعقيب ، نحو: «جاء زيد فعمرو»، يعني بعده بلا مهلة، قال الله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ﴾[1]، ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾[2]، وقد تكون الفاء بمعنى«ثُمَّ» في الترتيب والمهلة، نحو قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ﴾[3]، وقيل[4]: التقدير « فَمَضَتْ مُدَّةٌ فَجعلناه غثاءً أحوى».

و«**ثُمَّ**» تقتضي الترتيب والانفصال، نحو: «جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرو»، يعني[5] بعده بمهلة، قال الله تعالى:﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[6]، وقد يكون بمعنى الواو ، نحو:﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾[7]، وتكون بمعنى الفاء، نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾[8]، ومنه قول الشاعر:

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ العَجَاجِ جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ[9].

أي: فاضطرب.

---

(1) سورة القصص، الآية: 15.

(2) سورة عبس، الآية:21.

(3) سورة الأعلى، الآية:4-5.

(4) شرح التصريح،2،ص161.

(5) في(ص): أي.

(6) سورة عبس، الآية:22.

(7) سورة الزمر، الآية: 6.

(8) سورة النساء، الآية: 17.

(9) البيت من المتقارب لأبي دؤاد الإيادي في شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1، ص358، والـــدرر اللوامع، ج2، ص424، وبلا نسبة في الجنى الداني، ص427، وأوضح المسالك،ج3،ص363، ومغني اللبيب،ص121، وشرح الأشموني، ج2، ص365، شرح التصريح،ج2، ص162.

اللغة: الرديني: الرمح، نسبة إلى امرأة تسمى «رُدَيْنَة» كانت وزوجها «سمهر» يُقوِّمان القنا.

العجاج: الغبار. والأنابيب جمع أنبوبة وهي ما بين كل عقدتين من القصب.

المعنى: يقول: إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله، فكذلك هذا الفرس، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة. شرح شـــواهد المغني للسيوطي، ج1، ص359.

الشاهد: قوله:«ثم اضطرب»، استشهد به على أن«ثم » تقع موقع « الفاء» في إفادة الترتيب بلا مهلة، قال: إنَّ الهز إذا جرى في أنابيب الرمح يعقبه اضطرابه بلا تراخ. الـــدرر اللوامع، ج2، ص424.

و«**أَوْ**» **لأحد الشيئين**، نحو:﴿لَبِثْنَا يَوْمًا اَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[1]، أو الأشياء، نحو:﴿فَكَفَّـرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِن اَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾[2].

وتكون **للتخيير** وهو ما ولايجوز فيه الجمع بين متعاطفيها، نحو: «تَزَوَّجْ هِنْداً أَو أُخْتَها»، «خُذْ مِنْ مَالي دِينارًا أَو ثَوباً»، و**للإباحة** [وهو ما يجوز فيه الجمع بين متعاطفيها][3]، نحو:«جالس العلماء **[50/أ]**أو الزهاد»، و«تَعلَّمْ فِقْهاً أو نَحْواً». و**للشك**، نحو: «جَاء زَيدٌ أو عَمْرو»، إذا لم تعلم الجائي منهما، و**للإبهام** على السامع، نحو: «جَاءَ زَيدٌ أو عَمْرو»، إذا علمت الجائي ولكن أردت أن تبهم على السامع، قال الله تعالى حكاية عن النبي عليه السلام: ﴿وَإِنَّآ أَو اِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى اَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4]، فأبهم عليهم، لأنه صلى الله عليه وسلم عالم بأنَّه على هدى وأنَّهم في ضلال مبين.

و**للتقسيم**، نحو «العَالمُ حَيوانٌ، أوجمادٌ، أونباتٌ»، و«الكلمةُ اسمٌ، أوفعلٌ، أوحرفٌ».

و**للتفصيل**، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾[5]، فصلت ما قالت اليهود مما قالت النصارى.

و«**إمَّا**» وهي مكسورة الهمزة مكررة، فالأولى حرف عطف والثانية حرف تفصيل، وهي مثل «**أَو**» في أحكامها، وأقسامها.

و«**أَمْ**» لا يعطف بها إلا بعد همزة التسوية، أو بعد همزة الاستفهام، فهمزة الاستفهام، نحو: «أَزَيدٌ قَائمٌ أَمْ قَاعِدٌ»، قال الله تعالى: ﴿ءَآنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَـٰلِقُونَ﴾[6]، ﴿ءَآنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[7]، ﴿ءَآنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[8].

وهمزة التسوية تكون بعد أربع كلمات: «ليتَ شِعْرِي» و«مَا أَدْرِي»، و«مَا أُبالِي»،

---

(1) سورة الكهف، الآية: 19.

(2) سورة المائدة، الآية: 89.

(3) في(س)، و(ص)، وسقط من(ع)، و(م).

(4) سورة سبأ، الآية: 24.

(5) سورة البقرة، الآية: 135.

(6) سورة الواقعة، الآية: 59.

(7) سورة الواقعة، الآية: 64.

(8) سورة الواقعة، الآية: 69.

وكلمة «سَواء»، نحو: «مَا أَدْرِي أَزيدٌ قَائمٌ أَمْ قَاعِدٌ». قال الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيا بِسَبْعٍ رَمَينَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَان[1].

أي «أبسبع» ، فحذف الهمزة ضرورة؛ «ومَا أبَالِي أَقُمتَ أَم قَعدتَ». قال الشاعر:

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكاً أَمَوتِي نَاءٍ أَمْ هُو الآنَ وَاقِعُ[2]. **[50/ب]**

قال الله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾[3]، وقد تكون بمعنى «بل»، كقول العرب: «إِنَّهَا لإِبلٌ أَمْ شَاء»، أي: بل هي شاء، قال الله تعالى: ﴿هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾[4].

و«**بَلْ**» للإضراب، وهو على قسمين انتقالي، وإبطالي:

فالانتقالي هو أن يتم الكلام الأول وتنتقل إلى الكلام الثاني من غير إبطال الأول.

---

(1) البيت من الطويل لعمر بن أبي ربيعة في في ديوانه، ص266، والكتاب، ج4، ص175، وشرح أبيات سيبويه، ج2،ص113، وشرح المفصل،ج8،ص72، ومغني اللبيب،ص154، وشرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص31، وخزانة الأدب،ج11، ص122، والدرر اللوامع، ج2، ص426، وبلا نسبة في المقتضب، ج3، ص294، والجنى الداني، ص35، وشرح ابن عقيل، ج3، ص104.

وقبل البيت: بَدَا لِيَ مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرتْ وَكَفٌّ خَضِيبُ زُيِّنَتْ بِبَنَـــانِ.

اللغة: بدا: ظهر. معصم: بكسر الميم موضع السوار من الساعد. جمَّرت: رمت جمار المَنْسِك، وهي ثلاث جمرات: الجمرة الأولى، والوسطى، وجمرة العقبة. كف خضيب: مخضوبة بالحناء وغيرها. البنان: أطراف الأصابع، وقيل الأصابع. لعمرك: روي بالياء وبالكاف، وروي: فو الله ما أدري، والدراية علمٌ يُتخيَّل.

المعنى: ظهر لي حين رفعت يدها لترمي الجمار معصم وكف زينت بلطافة البنان وحسنها، فلم أدر عدد ما رمت من الجمار. خزانة الأدب،ج11، ص125-127.

الشاهد: قوله:« ما أدري..... بسبع رمين الجمر أم بثمان»، وفيه ثلاثة شواهد: الأول: وقوع همزة التسوية بعد كلمة«ما أدري» ، وهو ما أراده الشارح بإيراد هذا الشاهد. الثاني: تحذف همزة التسوية لضرورة الشعر، والتقدير: أبسبع رمين الجمر أم بثمان، لأن كلمة«ما أدري» تقتضي همزة التسوية كما سبق . الثالث: مجيء «أم» العاطفة بعد همزة التسوية.

(2) البيت من الطويل بلا نسبة في أوضح المسالك،ج3،ص368، ومغني اللبيب،ص47، شرح التصريح،ج2،ص168، وشرح الأشموني، ج2، ص372، وشرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص134، والدرر اللوامع، ج2، ص424.

اللغة: النائي: البعيد. شرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص134.

المعنى: بعد أن فقدت مالكًا لست أبالي أبعيد موتي أم قريب.

الشاهد: قوله:« لست أبالي.... أموتي ناء أم هو الآن واقع» وفيه شاهدان: الأول: وقوع همزة التسوية بعد كلمة«لست أبالي». الثاني: وقعت «أم» بعد همزة التسوية عاطفة جملة اسمية على جملة اسمية.

(3) سورة إبراهيم، الآية: 21.

(4) سورة الرعد، الآية: 16.

والابطالي إن كان بعد الإيجاب فهو ينقل الحكم من الأول إلى الثاني، ويجعل الأول كالمسكوت عليه، نحو: «جاءَ زيدٌ بَلْ عمرو»، و«اضْربْ زيدًا بَلْ عَمْرًا»؛ وإن كان بعد النفي أو النهي فهو يقرر الحكم للأول ويثبت ضده للثاني، نحو قولك: «ما جاءَ زيدٌ بل عَمْرو»، فإنك نفيت المجيء عن «زيد»، وأثبته «لعَمر»، و«لا تَضْربْ زَيدًا بَلْ عَمْرًا»، فإنك نهيت عن ضرب «زيد» وأمرت بضرب «عمرٍ».

و«**لا**» تثبت الحكم للأول وتنفيه عن الثاني، نحو: «جاءَ زيدٌ لا عَمْرو»، و«اضْربْ زَيدًا لا عَمرًا»، ومنه قولهم: «مُكْرَهُ أَخاكَ لا بَطَلْ»[1].

و«**لَكِنْ**» لا يعطف بها إلا بعد النفي أو النهي، وهو للاستدراك وهي تثبت الحكم للثاني بعد نفيه عن الأول، نحو: «ما جاءَ زيدٌ لكن عَمْرو»، و«لا تضربْ زيدًا لكن عَمْرًا»، فإنَّ حكم المجيء تابع لـــ«عمرو»، ومنتفٍ[2] عن «زيد»، وكذلك الضرب ثابت لـــ«عمرو»، ومنتفٍ عن «زيد».

ومن شروط العطف بـــ«لكن» إفراد معطوفها، وأن لا تقترن بالواو؛ فإذا وقع معطوفها جملة أو اقترنت بواو أوقعت بعد إثبات[3] أو أمر فهي حرف ابتداء .**[51/أ]**

و«**حَتَّى**» **فِي بَعضِ المَواضِعِ**[4]، وقيدها ببعض المواضع احترازاً من الابتدائية، نحو: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[5] بالرفع[6]. و نحو قوله:

حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[7].

---

(1) المثل في مجمع الأمثال للميداني، ج2، ص318، والبيان والتبيين،ج1،ص162، ومغني اللبيب،ص214، وشرح التصريح، ج1، ص63، وخزانة الأدب، ج7،ص299 . يضرب المثل لمن يحمل على ما ليس من شأنه.

(2) في (ع): منفي.

(3) أجاز الكوفيون العطف بها في الإيجاب، وليس بمسموع. يراجع الإنصاف المسألة(68)،ج2،ص51، وشرح التصريح، ج2، ص177.

(4) العطف بـــ«حتى» قليل عند البصريين، والكوفيون ينكرونه بالكلية، ويحملون، نحو:جاء القوم حتى أبوك، ورأيت القوم حتى أباك، ومررت القوم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية، وأن ما بعدها على إضمار عامل. يراجع الجنى الداني، ص 546، ومغني اللبيب، ص131، وشرح التصريح، ج2، ص165.

(5) سورة البقرة ، الآية: 214.

(6) قراءة نافع. يراجع البحر المحيط، ج2، ص149، والنشر في القراءات العشر،ج2، ص227.

(7) تقدم تخريجه والتعليق عليه، ص123.

ومن الجارة، نحو: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[1]، ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[2]، ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[3]، ﴿حَتَّىٰ يَاتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ﴾[4]. وقد تحتمل الأوجه الثلاثة، مثل قولهم: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رأسِها، بنصب «رأسها» على العطف، وبرفعه على الابتداء، وبخفضه على الجر.

ويشترط في العطف بها أن يكون ما بعدها بعضاً مما قبلها، نحو: «قَدِمَ الحجَاجُ حَتَّى المُشَاةُ»، وتعطف العظيم على الحقير، نحو: «مَاتَ الناسُ حتَّى الأنبياءُ»، وتعطف الحقير على العظيم، نحو: «زَارَنِي الناسُ حتَّى الحجَّامُون»، قال الشاعر:

قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الكُمَاةَ فَأَنْتُمُ ... تَهَابُنَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا[5]

ومعناها الغاية.

فَإِنْ عُطِفَتْ -أي حروف العطف- **عَلَى مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ أَو عَلَى مَنصُوبٍ نُصبَتْ أو عَلَى مَخْفُوضٍ خفِضَتْ أَو عَلَى مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تقول:** في الرفع «**قام زيدٌ وعمرو**»، وتقول في النصب«**رأيتُ زيداً وعمرًا**»، وتقول في الخفض:«**مَررتُ بزيدٍ وعَمروٍ**»، وتقول في الجزم: «**لم يقمْ زيدٌ ولمْ يقعدْ عمرو**».

واعلم أن الاسم بالنسبة لعطفه والعطف عليه قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر يعطف على الظاهر ويعطف عليه الظاهر بلا شرط، نحو: «جاءَ زيدٌ وعَمْرو»، و«رأيتُ زيدًا وعمرًا» ، و«مَررتُ بِزيدٍ وعَمرٍ»؛ والمضمر قسمان: متصل ومنفصل، فالمنفصل يعطف على الظاهر ويعطف عليه الظاهر بلا شرط، نحو: «قَامَ زيدُ**[51/ب]** وأَنتَ»، و«مَا قَامَ إلا أَنتَ وزَيدٌ»، و«رَأيتُ زَيداً وإيَّاك»، و«مَا أَكرمْت إلا إيَّاك وزَيداً».

---

(1) سورة يوسف، الآية:35.

(2) سورة القدر، الآية:5.

(3) سورة طه، الآية: 91.

(4) سورة الرعد، الآية:31.

(5) البيت من الطويل. قائله مجهول. الجنى الداني، ص549، ومغني اللبيب،ص130، وشرح الأشموني، ج2، ص369، وشرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص373، والدرر اللوامع، ج2، ص453.

اللغة: الكماة جمع كَمِي وهو الشجاع أو لابس السلاح. الدرر اللوامع، ج2، ص453.

المعنى: يقول: هزمناكم وأذللنا شجعانكم فأنتم تخافوننا وصرتم تخافون حتى أولادنا الصغار.

الشاهد: قوله: « قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الكُمَاةَ »، و« تَهَابُنَنَا حَتَّى بَنِينَا»

والمتصل يكون مرفوع المحل ومنصوبه، ومخفوضه فالمرفوع يعطف عليه بشرط توكيده بمضمر منفصل، نحو: «قُمتُ أَنا وزَيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿ٱسۡكُنۡ اَنتَ وَزَوۡجُكَ﴾[1]، ﴿قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[2]، أو بفاصل يقوم مقام المضمر، مثل: «قَعدْتُ اليَومَ وزيدٌ»، قال الله تعالى: ﴿مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾[3]، فالفاصل في المثال هو الظرف وفي الآية هو لا النافية.

والمنصوب يعطف عليه بلا شرط، نحو: «أَكرَمتكَ وزيدًا»، و«أكَرمتُ زَيدًا وإيَّاك».

والمخفوض يعطف عليه بشرط إعادة الخافض، نحو:«زيدٌ مَررْتُ بهِ وبِعمرٍ»، فهذا الشرط واجب عند البصريين، وأمَّا الكوفيون[4] فلا يشترطون ذلك، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾[5]، بالخفض على[6] قراءة حمزة[7]، وتأوَّله البصريون فجعلوا الواو للقسم وليست عاطفة، والتقدير: «ورَبِّ الأَرحَامِ».

وأمَّا البصريون فقالوا لمَّا وجب إعادة الخافض مع الضمير المتصل المعطوف على المجرور، نحو: «مررت بزيدٍ وبك»، فكما لا يجوز أن يقال : «مررت بزيدٍ و ك» بغير إعادة الخافض، كذلك لا يجوز«مَررتُ بِكَ وزَيدٍ».

وأجيب بأنَّ المضمر[8] لما كان على حرف واحد، وجب إعادة الخافض معه ليتقوى[9] به خلافاً للظاهر، فإنَّ الظاهر كثير الحروف، والله أعلم.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 35.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 54.

(3) سورة الأنعام، الآية: 148.

(4) يراجع الإنصاف، ج2، ص34(المسألة65).

(5) سورة النساء، الآية: 1.

(6) في(ع): في.

(7) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيَّات بن إسماعيل التيمي الزيَّات أحد القراء السبع ، ولد سنة ثمانين، ومات بحلوان سنة ست وخمسين ومائة للهجرة، كان عالمًا بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر. وفيات الأعيان، ج1، ص167، والأعلام، ج2، ص277.

(8) في (ص): الضمير.

(9) في (س)، و(م): ليتقوا.

بـــاب التوكيد[1]

لما فرغ من ذكر النعت والعطف وأحكامهما أتى بعدهما بالتوكيد،**[52/أ]** وهو الثالث من التوابع على الترتيب الأول.

و**التَّوكيدُ** في اللغة هو التحقيق والتثبيت، وفي الاصطلاح تمكين المعنى في نفس السامع وإثبات الحقيقة، ورفع المجاز، والتوكيد بالواو مصدر «وكَّد»، والتأكيد مصدر «أكَّد» بالهمزة، وهما بمعنى واحد.

والتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي، فاللفظي هو تكرار اللفظ الأول بعينه، ويكون في الأسماء، «جاء زيدٌ زيدٌ»، « ورأيتُ زيدًا زيدًا»، و«مررت بزيدٍ زيدٍ»، قال الله تعالى[2]: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[3]، وفي الأفعال «قامَ قامَ زيٌد»[4]، قال الشاعر:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِبَغْلَتِي أَتَاكَ أَتَاكَ اللاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ[5].

---

(1) يقول ابن آجروم:(**بَابُ التَّوكِيد: التَّوكِيد** تَابعٌ للمؤَكدِ فِي رَفعِهِ ونَصبِهِ وخَفضِه وتَعرِيفِهِ، ويَكُون بألفاظٍ مَعلومةٍ وهِي النَّفْسُ والعَينُ وكُلٌّ وأَجمَعُ، وتَوابعُ أجمعَ وهِي أكْتَعُ وأبتَعُ وأبْصَعُ، تقول: قام زيدٌ نفسُه، ورأيت القومَ كلَّهم، ومررت بالقومِ أجمعين). الآجرومية، ص17.

(2) قال ابن هشام: «وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى: ﴿كَلاّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:21-22] خلافًا لكثير من النحويين، لأنه جاء في التفسير أنَّ معناه دكًّا بعد دك وأن الدَّك كرر عليها حتى صارت هباءً منبثًا، وأنَّ معنى﴿ صَفًّا صَفًّا﴾أنه تنزل ملائكة كل سماء، فيصطفون صفًّا بعد صف محدقين بالإنس والجن، وعلى هذا فليس الثاني فيه تأكيدًا للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال: علَّمتُه الحِسابَ بابًا بابًا». وقال الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: وردَّه الفارضي بأن الدَّك يوم القيامة مرة واحدة بدليل﴿فدكتَا دكَّةً وَاحِدةً ﴾[الحاقة: 14] فتعين الثاني تأكيدًا وكذا صَفًّا صَفًّا، إن قلنا إنَّ الملائكة تكون يوم القيامة صفًا واحدًا لايعلم طوله إلا الله تعالى. يراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص288-289، وحاشية الخضري، ج2،ص136.

(3) سورة الفجر، الآية: 21-22.

(4) اختلف النحويون في نحو: «قامَ قامَ زيدٌ» فقيل زيد فاعل الأول فقط، وأمَّا الثاني فإنه لا يحتاج لفاعل، لأنه لم يؤت به للإسناد، وإنَّما أُتي به لمجرد التأكيد، وقيل فاعلهما ولا يلزم منه اجتماع العاملين على معمول واحد لأنَّ لفظهما ومعناهما واحد، فكأنهما عامل واحد، وقيل: فاعل أحدهما وفاعل الآخر ضمير محذوف، على أنَّهما تنازعاه. يراجع: خزانة الأدب،ج5، ص159.

(5) البيت من الطويل.قائله مجهول. الخصائص، ج3، ص103، وأوضح المسالك،ج2،ص194، وشرح ابن عقيل، ج3، ص97، وشرح الأشموني، ج1، ص450، وشرح التصريح،ج1، ص480، وخزانة الأدب،ج5، ص158، والدرر اللوامع، ج2، ص255، ص390.

اللغة: النجاة: ويروى النجاء بالمد الإسراع، والخلاص. خزانة الأدب،ج5، ص158. =

وفي الحروف، نحو: «إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ»[1].

قال الشاعر:

يَا عُمرَ الخَيرِ جُزِيتَ الجَنَّه اُكْـسُ بَنَـاتِي وَأُمَّهُـنَّه
واجْـعَلْ جَـوابِي إنَّ إنَّ إنَّه [2].

وقال الآخر:

فَـلا وَاللهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِـي وَلاَ لِلِمَا بِهِـمْ أَبَـدًا مُقِيـمُ[3].

وقال الآخر:

لا لا أَبُـوحُ بِحُبِّ بَثْنَـةَ إِنَّها أَخَذَتْ عَلَّي مَواثِقًا وَعُهُودَا[4].

= **المعنى:** إلى أي محل يكون الخلاص ببغلتي وقد أدركني الأعداء فليس لي حينئذٍ إلا الكف عن الفرار، والإمساك عن السير.

الشاهد: قوله:«أتاك أتاك » حيث كرر الفعل للتأكيد اللفظي.

(1) الحرف لايعاد إلا مع ما اتصل به أولا، لكونه كالجزء منه، نحو «إنَّ زيداً إنَّ زيداً قائمٌ»«في الدار في الدار زيدٌ» ، ولا يعاد لوحده إلا لضرورة نص عيه ابن السراج، وأجاز الزمخشري «إنَّ إنَّ زيداً قائمٌ». قال ابن مالك وقوله مردود لعدم إمام يستند إليه، وسماع يعوّل عليه. يراجع الأصول، ج2، ص19-20، شرح التسهيل، ج3، ص303، وتوضيح المقاصد، ص982-983،

(2) البيت من الرجز.قائله مجهول. الخصائص،ج3، ص103، وشرح المفصل،ج1، ص44،ولسان العرب(أوس) (خضل).

اللغة: عمر الخير: سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. إنَّ: نعم.

المعنى: يقول لسيدنا عمر هب لي مالاً أكس به بناتي وأمهنَّ، واجعل جوابي نعم ولا تردَّني خائبًا جزاك الله الجنة .

الشاهد: قوله:«إنَّ إنَّ» حيث كرر الحرف للتأكيد اللفظي.

(3) البيت من الوافر لمسلم بن معبد الوابلي في شرح شواهد المغني، ج1،ص505،ج2،ص773، وفتح المولى،ص315، وخزانة الأدب،ج2، ص308،ج5، ص157. ولرجل من أسد في شرح التصريح، ج2، ص145، والدرر اللوامع، ج2، ص36،ص62، وبلا نسبة في الإنصاف،ج2، ص119، والجنى الداني، ص80، وأوضح المسالك،ج3، ص343، ومغني اللبيب، ص180، وشرح الأشموني، ج2، ص180.

اللغة: يلفى: مضارع ألفى بمعن وجد. مقيم: يروى دواء وهو من أقام الشيء إذا عالجه وأصلحه.

المعنى: يقول: إنه نصحهم فلم يقبلوا نصحه، فلا يوجد لهم دواء بعد دواءه. فتح المولى،ص317.

الشاهد: قوله:«لِلِما» على أنَّ اللام الثانية في قوله«لِلِما» مؤكدة للام الأولى. خزانة الأدب،ج2، ص308.

(4) البيت من الكامل لجميل بثينة في ديوانه،ص58، وشرح التصريح، ج2، ص143، وفتح المولى،ص317، وخزانة الأدب، ج5، ص159. والدرر اللوامع، ج2، ص392، ، وبلا نسبة في أوضح المسالك،ج3، ص338، وشرح الأشموني، ج2، ص352.

اللغة: بَثْنَـةَ: بفتح الباء الموحدة وسكون المثلثة وفي آخره هاء التأنيث، اسم محبوبته، وتصغيره: بثينة، وبه اشتهرت.

مَواثِقًا: جمع موثق بمعنى ميثاق، وأصله: مواثيق، كـ: مصابيح، حذفت ياؤه ضرورة. شرح التصريح، ج2، ص143.

المعنى: لن أنشر ما بيني وبين بثينة من مودة وحب ،لأنها أخذت على المواثيق والعهود على أكتم ما بيننا.

الشاهد: قوله:«لا لا»، حيث جاءت«لا» الثانية توكيدًا لفظيًا للأولى.

وفي الجمل نحو «قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ» ومنه قول المؤذن «اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ» ومنه قول النبي عليه الصلاة و السلام:(**كُلُّ صَلاةٍ لا تقرَأ فِيهَا فَاتِحَة الكِتابِ فِهِي خِداج فِهِي خِدَاج**)[1]، والمعنوي: هو تكرار اللفظ الاول بمعناه دون لفظه ويكون بألفاظ معلومات[2] وهي النفس والعين وكل وأجمع وتوابعه كما قال المصنف: **التَّوكِيدُ تَابِعٌ للمُؤكَّدِ فِي رَفعِهِ ونَصبِهِ وخَفضِهِ**، نحو: «جاءَ **[52/ب]**زيدٌ نفسُه» و«رأيتُ زيدًا نفسَه» و«مَررْتُ بِزيدٍ نَفسِه». ولم يشترط فيه التعريف والتنكير كما يشترط في النعت لأن النكرة لا تؤكد[3].

ويَكُون التوكيد المعنوي **بألفاظٍ مَعلومةٍ وهِي النَّفْسُ والعَينُ وَكُلٌّ وأَجمَعُ**، وفائدة التوكيد بالنفس والعين رفع توهم الإضافة إلى المتبوع، تقول: «جاء زيدٌ» مثلا فيحتمل أن يكون الجائي كتابه أو عبده أو رسوله، فإذا قلت: «عينُه» أو «نفسُه» رفع ذلك الاحتمال وذلك التوهم، وفائدة التوكيد بـــ«كلّ» وتوابعه رفع توهم الخصوص فيما ظاهره العموم، و«كل» يؤكد بها ذو أجزاء يصح موقع بعضها دون بعض فلا نؤكد به المفرد الذي لا يصح وقوع بعض أجزاءه دون بعض فلا تقول: «جاءَ زيدُ كله»، وإنَّما تقول: «جاءَ القَومُ كلُّهم»، و«رأيت القومَ كلَّهم»، و«مررت بالقومِ كلِّهم».

وتَوابعُ أجمعَ وهِي أكْتعُ وأبتَعُ وأبْصَعُ، فمعنى كل الإحاطة والعموم، ومعنى النفس والعين الحقيقة، ومعنى أجمع الائتلاف، ومعنى أكتع الانضمام، ومعنى أبصع السرعة ومعنى أبتع الاشتداد[4]، وفهم من قوله: **وتوابع أجمع، أي أكتع وأبتع وأبصع**، لا يؤتى بها إلا بعد أجمع تقول: «تقولُ جَاء زيدٌ نَفسُه عينُه أجمعُ أكتعُ وأبتعُ وأبصعُ»، و«رأيتُ زيدًا نفسَه عينَه أجمعَ أكتعَ وأبتعَ وأبصعَ»، و«مررتُ بزيدٍ نفسِه عينِه أجمعَ أكتعَ وأبتعَ وأبصعَ»، و«جاءتْ هندُ نفسُها عينُها جمعاءُ كتعاءُ بتعاءُ بصعاءُ**[53/أ]**»، و«رأيت هندًا نفسَها عينَها جمعاءَ كتعاءَ بتعاءَ بصعاءَ »، و«مررتُ بهندٍ نفسِها عينِها جمعاءَ كتعاءَ بتعاءَ بصعاءَ»، و«جاء القومُ كلُّهم أنفسُهم أعينُهم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون»، و«رأيت القومَ كلَّهم أنفسَهم أعينَهم

(1) سنن النسائي، باب البداءة بفاتحة الكتاب، ج2، ص165. بلفظ: « من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خداجٌ فهي خداجٌ فهي خداجٌ: غير تمامٍ ».

(2) في (ص): معلومة.

(3) هذا رأي البصريين وحجتهم أن ألفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع نكرة، و ذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤقتة، واستدلوا على رأيهم بالسماع. يراجع الإنصاف، ج2، ص23(المسألة63).

(4) في (ع)، و(ص): الإلتفاف.

أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين»، و«رأيت القومَ كلَّهم أنفسَهم أعينَهم أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين»، و«جاءتُ الهنداتُ كلُّهنَّ أنفسُهنَّ أعينُهنَّ جمعُ كتعُ بتعُ بصعُ»، وكذلك النصب والخفض، فأجمع وتوابعها[1] ممنوعة من الصرف، المانع لها من الصرف مع المفرد المذكر الوصف، ووزن الفعل ومع المفردة المؤنثة ألف التأنيث، ومع جمعها العدل والوصف.

والمثنى يؤكد بـــ«كلا» و«كلتا»، فتقول: «جاءَ الزَّيدانِ كلاهُما»، و«رَأيتُ الزَّيدَينِ كِليهِمَا»، و«مَررتُ بالزَّيدَينِ كِليهمَا»، ويمثل للمؤنث بـــ«كِلتا» كما مثلنا للمذكر بكلا.

بـــــاب البدل[2]

البدل في اللغة هو العوض، والخلف، وفي الاصطلاح: هو التابع المقصود بالحكم المنسوب إلى متبوعه إثباتاً أو نفياً بلا واسطة .

فهذا آخر التوابع، ويكون البدل في الأسماء والأفعال كما قال: «**إذَا أُبدِلَ اسْمٌ مِن اسْم أو فِعلٌ مِن فِعلٍ تَبعَه فِي جَميعِ إعرابِه**»، في الرفع، والنصب، والخفض، والجزم، نحو: «جَاءَ زَيدٌ أخُوك»، و«رأيتُ زيدًا أخَاكَ »، و«مَررتُ بِزيدٍ أخِيكَ»؛ وكذلك في الفعل المضارع إذا أبدل منه فعل مثله فإنه يتبعه في إعرابه**[53/ب]**، نحو قول الشاعر:

مَتَى تَأتِنَا تلمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنا[3].

ف«تلممْ» بدل من «تَأتِ»، وهما مجزومان، ومنه قول ابن مالك:

..... مَنْ يَصِلْ إِلينَا يَسْتَعِنْ بِنَا يُعَنْ[4].

ف«يستغن» بدل من« يصل».

و**هُوَ** أي البَّدلُ **عَلَى أربعةِ أقْسامٍ** بَدلُ الشَّيءِ مِن الشَّيءِ، ويقال له **بَدَلُ الكُلِّ مِن الكُلِّ**، وهو الذي تكون ذاته ذات المبدل منه، بشرط أن يكونا واقعين معاً على فعل واحد، نحو: «**قَامَ زيدٌ أخُوكَ**»، قال الله تعالى:﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ اَهۡلِي هَـٰرُونَ أَخِي﴾[5]، ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ

---

(1) في(ع): توابعه.

(2) يقول ابن آجروم:(**بَابُ البَدَل**: إذَا أُبدِلَ اسْمٌ مِن اسْم أو فِعلٌ مِن فِعلٍ تَبعَه فِي جَميعِ إعرابِه وهُوَ عَلَى أربعةِ أقْسامٍ بَدلُ الشَّيءِ وبَدلُ البَعضِ مِن الكُلِّ وبَدلُ الاشتِمالِ وبَدلُ الغَلطِ نحو قولك: «قَامَ زيدٌ أخوك، أكلتُ الرغيفَ ثلثَه، ونَفعنِي زَيدٌ عِلْمُه، ورأيتُ زيداً الفرسَ» أردتَ أن تقول: رأيتُ الفرسَ فَغَلِطْتَ فَأبدَلتَ زَيداً مِنهُ). الآجرومية، ص18.

(3) تقدم تخريج البيت، ص129.

(4) متن الألفية،ص84.

(5) سورة طه ، الآية: 29-30.

مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعۡنَـٰبًا﴾[1].

وبَدلُ البَعضِ مِن الكُلِّ وهو الذي تكون ذاته بعض ذات المبدل، منه نحو: «**أكلتُ الرَّغيفَ ثُلثَهُ**»، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً﴾[2].

وبدل البعض على ثلاثة أقسام: البعض الأقل، نحو: «أكلتُ الرغِيفَ ثلثَه»، والبعض الأكثر، نحو: «أكلتُ الرغِيفَ وثلثَيه»، والمتساوي نحو: «أكلتُ الرغِيفَ نصفَه»، قال الله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلاً نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلاً أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ﴾[3].

وبَدلُ الاشتِمالِ وهو الذي تكون ذاته لازمًا من لوازم المبدل منه، نحو:«سُرِقَ زيدٌ ثَوبُه»، ونحو: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[4]، ﴿قُتِلَ أَصۡحَـٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ﴾[5].

وبَدلُ الغَلَطِ وهو ما سبق اللسان إلى متبوعه بغير قصد، نحو قولك: «رأيتُ زيدًا عمرًا»، فإنَّك رأيت «عمرًا» فسبق لسانك إلى «زيدٍ»، والأحسن فيه أن يؤتى بـــ«بل[6]» التي للإضراب، فيقال: «رَأيتُ زيدًا بلْ عمرًا». وهذا البدل لا يوجد في الكلام الفصيح.

وأتى المصنف لكل واحد**[54/أ]** من الأنواع الأربعة بمثال فقال: **تقول «جاءَ زيدٌ أخوكَ»، و«أكلتُ الرغيفَ ثلثَه»، و«نَفعني زَيدٌ علمهُ»، و«رأيتُ زيداً الفرسَ أردتَ أن تقول: رأيتُ الفرس فَغَلِطْتَ فَأبدَلتَ زَيداً مِنهُ»**. فالمثال الأول للأول والثاني للثاني إلى آخرها على اللف والنشر والمرتب[7]، وقد مثَّل ابنُ مالك لها كلِّها في بيتٍ واحدٍ وهو قوله:

كَزُرْهُ خَالداً وَقَبِّلْهُ اليَدَا ... وَاعْرِفْهُ حَقَّهُ وَخُذْ نَبْلاً مُدَى[8].

---

(1) سورة النبأ ، الآية: 31-32.

(2) سورة آل عمران ، الآية: 97.

(3) سورة المزمل ، الآية: 2-3.

(4) سورة البقرة، الآية: 217.

(5) سورة البروج ، الآية: 4-5.

(6) في (م): قبل.

(7) اللف والنشر، هو أن تلف شيئين ثم ترى بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يردَّ إلى كل واحد منهما ما له، ويسمى الترتيب. التعريفات للجرجاني، ص203.

(8) متن الألفية،ص83. والنَبْل: اسم جمع للسهم، والمدى: جمع مُدية وهي الشفرة، أي السكين العريضة. حاشية الخضري،=

وبدل الاشتمال، وبدل البعض لابد فيهما من رابط يربطهما بالمبدل منه إمَّا ظاهراً، نحو: «أكلتُ الرغيفَ ثلثَه»، أو مقدراً، نحو: ﴿مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾[1]، أي منهم. والبدل ينقسم بحسب التنكير والتعريف إلى أربعة أقسام: بدل معرفة من معرفة، نحو: « جاء زيدٌ أخوك»، قال الله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾[2].

وبدل نكرة من نكرة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ﴾[3]، قال الشاعر:

وَكنتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمانُ فَشُلَّتِ[4].

وبدل معرفة من نكرة، نحو: «جاءنِي رجلٌ أبوك»، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[5].

وبدل نكرة من معرفة، نحو: «جاء أخوك رجلٌ صالحٌ»، قال الله تعالى: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾[6]، ويشترط في بدل النكرة من المعرفة أن يكون موصوفاً كما قدمنا في المثال والآية[7].

= ج2، ص163.

(1) سورة آل عمران، الآية:97.

(2) سورة الفاتحة، الآية: 6-7.

(3) سورة النبأ ، الآية: 31-32.

(4) البيت من الطويل لكُثيِّر عزة في ديوانه،ص99، والكتاب، ج1، ص433، وأمالي المرتضى،ج1،ص46، وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص443، والأمالي للقالي،ج1، ص246، والحلل في شرح أبيات الجمل، ص38، وفتح المولى،ص329، وخزانة الأدب، ج5، ص211، وبلا نسبة في المقتضب،ج4، ص490، وشرح المفصل، ج3، ص68.

اللغة: رمى: من الرمي والمراد أصابها الزمان ببلية. فشلت: من الشلل وهو بطلان اليد أو الرِجل من آفة تعتريهما. فتح المولى،ص332.

المعنى: شبه نفسه بذي رجلين، رجل صحيحة، ورجل شلاء، أراد أنَّها عاهدته و واثقته ألا تتحول عليه ، فثبت هو على عهده، ولم تثبت، وقيل: إنَّما تمنى أن تضيع قلوصه فيجد سبيلا إلى بقائه عندها، فيكون من بقائه عندها كذي رجل صحيحة، ويكون من ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه من سفره كذي رجل شلاء. الحلل في شرح أبيات الجمل، ص38.

الشاهد: قوله:«وَكنتُ كَذِي رِجْلَينِ رِجلٍ» حيث جاءت كلمة « رجلٍ» بدل بعض من كل، وهو هنا بدل نكرة من نكرة.

(5) سورة الشورى، الآية: 52-53.

(6) سورة العلق، الآية: 15-16.

(7) وإنما لم يشترط وصف النكرة في القسم الذي قبل هذا، لأنَّ فيه انتقالاً من الخفي إلى الجلي، وهو حسن بخلاف القسم =

وقد مثل المصنف لأنواع بدل الاسم الأربعة ولم يمثل للفعل وقد قال **الشاطبي**[1]: تجري فيه الأقسام الأربعة: مثال بدل الشيء من الشيء في الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾[2]، فإن معنى: يضاعف له العذاب هو يلقى الآثام.

ومثال بدل البعض من الكل: «إنْ تُصلِ تَسجُدْ لله يَرحَمْك».

ومثال بدل الاشتمال قوله:

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤخَذَ كَرْهًا أَو تَجِيءَ طَائِعَا[3].

فإن الأخذ كرهًا والمجيء طائعًا من صفات المبايعة، ومثال بدل الغلط: «إنْ تَأتِنا تَسْألْنَا نُعطِك»، هذا ملخص كلامه[4].

ويجوز في البدل القطع، ويحسن [معه][5] الفصل، نحو قوله تعالى:﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ﴾[6]. أي هو النارُ.

= الأخير، إذ لو كانت النكرة فيه بدلاً من غير وصف، لكان انتقالاً من الجلي إلى الخفي وهو قبيح. شرح الآجرومية للسَّنهوري، ج2، ص496.

(1) هو أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية من كتبه الموافقات في أصول الفقه، أصول النحو، وشرح الألفية سماه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية في خمسة مجلدات ضخام، قال عنه التنبكتي: لم يؤلف على الخلاصة مثله بحثًا وتحقيقًا، توفي الشاطبي سنة تسعين وثمانمائة للهجرة(890هـ). يراجع الأعلام، ج1، ص75، ومعجم المؤلفين، ج1، ص77.

ونشير إلى أن هناك الكثير من العلماء اشتهروا بالشاطبي نسبة إلى شاطبة إحدى أشهر مدن الأندلس. يراجع معجم المؤلفين، ج4، ص380-381.

(2) سورة الفرقان، الآية: 68-69.

(3) البيت من الرجز قائله مجهول. الكتاب، ج1، ص156، وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص357، والمقتضب،ج2، ص63، وشرح ابن عقيل، ج3، ص114، وشرح الأشموني، ج3، ص11، وشرح التصريح، ج2، ص200، وخزانة الأدب، ج5، ص211.

اللغة: تبايع: تدين للسلطان بالطاعة، وتوافق الجماعة.

المعنى: حلف الشاعر بالله على المخاطب أن لا بدَّ من أن يبايع طوعًا أو كرهًا. شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج1، ص357.

الشاهد: قوله:« أَنْ تُبَايِعَا تُؤخَذَ كَرْهًا» حيث أبدل بالنصب الفعل « تؤخذَ» من الفعل « تبايع» المنصوب بـــ «أن»، وهو هنا بدل اشتمال.

(4) يراجع شرح التصريح، ج2،ص200.

(5) سقطت من (م).

(6) سورة الحج، الآية:72.

باب منصوبات الأسماء[1]

لما فرغ من ذكر المرفوعات وأحكامها وأقسامها أتى بعدها بالمنصوبات، وهي جمع منصوب والمنصوب هو ما دخل**[54/ب]** عليه عامل النصب، وكان في آخره فتحة أو ما يقوم مقامها لذلك العامل، وقد ذكر المصنف المنصوبات في هذا الباب مجملة، ووضع لكل منها بابًا كما سيأتي.

المَنصُوبَاتُ خَمسَة عَشرَ، وَهِي المَفعُول بِهِ، نحو: «ضَربتُ زيدًا» **والمَصدَرُ**، نحو: «ضَربتُ زيدًا ضَرْبًا»،﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[2]، **وظَرفُ الزَّمَانِ**، نحو: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[3]، **وظَرفُ المكَانِ**، نحو: «جلستُ أمَامَك»، **والحال**، نحو: «جَاءَ زَيدٌ رَاكبًا»، **والتَّمْيِيزُ**، نحو: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا﴾[4]، **والمُستَثْنَى**، نحو: «قَامَ القَومُ إلا زَيدًا»، **واسْمُ لا**، نحو:« لا رَجلَ فِي الدَّارِ»، **والمُنَادَى**، نحو: «يَا زَيدُ» و«يَا رَجلُ»[5] و«يا عَبدَ الله»، **وخَبرُ كَانَ وأخَواتِها**، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[6]، **واسْمُ إنَّ وأخَواتِها**، نحو: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٍ﴾[7]، **والمَفْعُولُ مِن أَجْلِهِ**، نحو: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[8]، **والمَفْعُولُ مَعَه**، نحو: «سِرتُ والنِيلَ» و«أنَا سَائرٌ والنِيلَ»، **والتَّابِعُ للمَنصُوبِ، وهُوَ أَربَعَة أشْيَاءَ: النَعتُ**، نحو: «رأيتُ زيدًا العاقلَ»، **والعطفُ**، نحو: «رَأيتُ زَيدًا وعَمرًا»،

---

(1) يقول ابن آجروم:« **باب منصوبات الأسماء** المَنصُوبَاتُ خَمسَة عَشرَ، وَهِي المَفعُول بِهِ، والمَصدَرُ، وظَرفُ الزَّمَانِ، وظَرفُ المكَانِ، والحال، والتَّمْيِيزُ، والمُستَثْنَى، واسْمُ لا، والمُنَادَى، والمَفْعُولُ مِن أَجْلِهِ، والمَفْعُولُ مَعَه، وخَبرُ كَانَ وأخَواتِها، واسْمُ إنَّ وأخَواتِها، والتَّابِعُ للمَنصُوبِ، وهُوَ أَربَعَة أشْيَاءَ: النَعتُ، والعطفُ، والتَوكِيدُ، والبَّدلُ». الآجرومية، ص18.

(2) سورة النساء، الآية:164.

(3) سورة المائدة، الآية:3.

(4) سورة مريم، الآية:4.

(5) سقطت من (ع)، (ص).

(6) سورة الفرقان، الآية:54.

(7) سورة الرعد، الآية:6.

(8) سورة البقرة، الآية:19.

والتَوكِيدُ، نحو: «رَأيتُ زَيدًا نفسَه»، **والبَّدلُ**، نحو: «رَأيتُ زيدًا أخَاك»، فهذه[1] أربعة عشر وقد ترك الخامس عشر لم يذكره، ولعلَّه خبر ما الحجازية والله أعلم.

باب المفعول به[2]

وَهُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ الذِي يَقَعُ بِهِ الفِعلُ، أي عليه سواء كان ذلك الفعل حسيًّا، نحو: «ضَرَبْتُ زيدًا» أو معنويًا نحو: «فَهمْتُ المسألةَ».

والفاعل يصدر منه الفعل والمفعول يقع عليه، نحو: «ضَربَ زيدٌ عمرًا»، فالضرب صدر من زيدٍ ووقع على**[55/أ]** عمروٍ.

واعلم أن الفعل على قسمين:لازم ومتعد. فاللازم له فاعل وليس له مفعول، نحو: «جاءَ زيدٌ»، و«قَعدَ عَمْرو».

والمتعدي على ثلاثة أقسام: متعد[3] إلى واحد كـــ«ضَرَبَ» و«أَكَلَ»، تقول: «ضَربَ زيدٌ عمرًا» ، و«أكَلَ زيدٌ الطعامَ».

ومتعد إلى اثنين أصلهما مبتدأ وخبر، كـــ«ظن» وأخواتها، نحو: «ظننتُ زيدًا قائماً»، و«علَمتُ زيداً شجاعاً». ومتعدٍ إلى اثنين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، نحو:«أعطى» و«كسا»، تقول: «أَعْطيتُ زيداً درهماً»، و«كَسَوتُ عَمراً جُبَّةً»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[4]، ﴿فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾[5]، ومتعدٍ إلى ثلاثة وهو «أعلم» و«أرى» مصدَّرين بهمزة، العَاقلِ. نحو: «أعْلمتُ زيدًا عمرًا منطلقاً»، و«أريتُ عمراً سَبُعاً جاثماً»، قال الله تعالى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا﴾[6]، ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ

---

(1) في (م): فهم، وفي(ص): فهذا.

(2) يقول ابن آجروم:« **باب المَفعُول بِهِ**، وَهُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ الذِي يَقَعُ بِهِ الفِعلُ نحو: «ضَربتُ زَيْداً»، و«رَكِبتُ الفَرسَ» وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ فَالظَاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُه، والمُضْمَرُ قِسمانِ: مُتصلٌ ومُنفصِلٌ، **فَالمُتصلُ** اثنَا عَشَرَ، وهي ضَرَبَنِي، وضَرَبَنَا، وضَرَبَك، وضَرَبَكِ، وضَرَبَكُمَا، وضَربكُم، وضَرَبَهُ، وضَرَبَهَا، وضَربهُمَا، وضَرَبَهُم، وضَرَبَهُنَّ.**والمُنفَصِلُ** اثْنَا عَشَرَ، وهي إيَّايَ، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإيَّاكُن، وإيَّاهَا، وإيَّاهُمَا، وإيَّاهُم، وإيَّاهُنَّ». الآجرومية، ص19.

(3) في (س): معدى.

(4) سورة الكوثر، الآية:1.

(5) سورة المؤمنون، الآية:14.

(6) سورة الأنفال، الآية:43.

حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ﴾[1]، ومثّل المصنف بقوله: **نحو:«ضَربتُ زَيْداً»**، للعاقل، و«**رَكِبتُ الفَرسَ**» لِغيرِ ويقع الاسم مفعولاً به[2] مطلقاً سواء كان مفرداً، كـــ«رَأيتُ زَيْداً»، أو مثنى، كـــ«رَأيتُ الزَّيدينِ»، أو مجموعاً كـــ«رَأيْتُ الزَّيدِينَ»، أو مذكراً كما مثلنا، أو مؤنثاً كـــ«رَأيتُ هِنداً والهِندينِ والهِنداتِ»، أو معرفة كما مثلنا أو نكرة كـــ«رَأيتُ رَجُلاً وامْرأةً ورِجالاً ونِساءً، ورَجلينِ وامْرأَتينِ»، أو عاقلا أو غير عاقل كما مثّل المصنف، ويكون ظاهرَ الإعراب إذا كان صحيح الآخر كما قدمنا، أو مقدراً فيه إذا كان معتلاً، نحو:«رَأيتُ الفَتَى، وغُلامِي [والأُسَارَى][3]».

وَهُوَ أي المفعول به، **قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ فَالظَاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُه، [55/ب] والمُضْمَرُ قِسمانِ: مُتصلٌ ومُنفصِلٌ، فَالمُتصلُ اثنَا عَشَرَ**، ومراتب الضمائر كما سبق في المرفوعات ثلاث، والمفعول به يقع مضمراً ومتصلاً ومنفصلاً، والفاء من قوله: «فالمتصل» جواباً لشرط مقدر، تقديره: إن أردت معرفة المتصل فالمتصل اثنا عشر.

وحدُّه ما لا يبتدأ به ولا يقع[4] بعد «إلا» كما سبق، ومثَّل للمتصل بقوله: «**نحو قولك ضَرَبَنِي**»، للواحد المتكلم، قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾[5]، و«**ضَرَبَنَا**» للمتكلم ومن معه، نحو:﴿لَا تُؤَاخِذۡنَآ﴾[6]، ﴿وَلَا تُحَمِّلۡنَا﴾[7]، ﴿وَٱرۡحَمۡنَآ﴾[8]، ﴿فَٱنصُرۡنَا﴾[9].

وللمعظم نفسه، نحو: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾[10]، و«**ضَرَبَكَ**» للواحد المخاطب قال الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[11]، و«**ضَرَبَكِ**» للواحدة المخاطبة قال

---

(1) سورة البقرة، الآية:167.
(2) في (م)، و(س)، و(ص)، و سقطت من (ع).
(3) سقطت من (م).
(4) في (س): يلي.
(5) سورة الشعراء، الآية:78.
(6) سورة البقرة، الآية:286.
(7) سورة البقرة، الآية:286.
(8) سورة البقرة، الآية:286.
(9) سورة البقرة، الآية:286.
(10) سورة يونس، الآية:12.
(11) سورة الضحى، الآية:3.

الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾[1]، و«**ضَرَبَكُمَا**» لتثنية المخاطبين والمخاطبتين[2]، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾[3]، و«**ضَرَبَكُم**» لجمع[4] المخاطبين، قال الله تعالى:﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾[5]، ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[6]، و«**ضَرَبكُنَّ**» لجمع المخاطبات، قال الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾[7]، و«**ضَرَبَهُ**» للواحد الغائب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[8]،**[56/أ]** و«**ضَرَبَهَا**» للواحدة الغائبة[9]، قال الله تعالى:﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾[10]، و«**ضَرَبَهُمَا**» لتثنية الغائبين والغائبتين[11]، قال الله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾[12]، و«**ضَرَبَهُم**» لجمع الغائبين، قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ﴾[13]، و«**ضَرَبَهُنَّ**» لجمع الغائبات، قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا﴾[14].

والمُنفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، نحو قولك «**إيَّايَ**» للواحد المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾[15]، ﴿فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[16]، و«**إيَّانَا**» للمتكلم ومن معه وللمعظم نفسه، نحو: «إيَّانا

(1) سورة آل عمران، الآية:45.
(2) سقطت من (س).
(3) سورة الأعراف، الآية:22.
(4) في (س): لجمعها.
(5) سورة الحج، الآية:78.
(6) سورة المائدة، الآية: 20.
(7) سورة التحريم، الآية:5
(8) سورة القدر، الآية: 1.
(9) في (ع): الغائب.
(10) سورة الواقعة، الآية: 73.
(11) سقطت من (س)، و(ص).
(12) سورة الذاريات، الآية:48.
(13) سورة الصافات، الآية: 117.
(14) سورة الواقعة، الآية: 36.
(15) سورة العنكبوت، الآية: 56.
(16) سورة النحل، الآية:51.

أكرمت»، و«**إيَّاكَ**» للواحد المخاطب، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1]، و«**إيَّاكِ**» للواحدة المخاطبة، نحو:«إيَّاكِ أَكْرمْتُ»، و«**إيَّاكُما**» لتثنية المخاطبين والمخاطبتين، نحو: «إيَّاكُمَا أَطْعَمتُ»، و«**إيَّاكُم**» لجمع المخاطبين، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾[2]، و«**إيَّاكُن**» لجمع المخاطبات، نحو: «إيَّاكُنَّ أَدْعُو»، «**وإيَّاهُ**» للواحد الغائب، نحو: «زَيدًا إيَّاهُ اسْأَلْ»، و«**إيَّاهَا**» للواحدة الغائبة، نحو:«هندًا إيَّاها اطْلبْ»، و«**إيَّاهُمَا**» لتثنية الغائبين والغائبتين، نحو: «الزَّيدان إيَّاهُما لقيتُ»، و«الهندانِ إيَّاهُما نَكَحتُ»، و«**إيَّاهُم**» لجمع الغائبين، نحو: «الزَّيدُون إيَّاهُم رَأيتُ»، و«**إيَّاهُنَّ**» لجمع الغائبات، نحو: «الهنداتُ إيَّاهُن أَكْرمْتُ»، الضمير هنا نفس «إيَّا»، ولواحقه حروف تدل على التكلم، والخطاب، والغيبة والانفصال يكون بالتقديم، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[3]، وبالتأخير مع «إلا»، نحو:«مَا نَعبدُ**[56/ب]** إلا إيَّاك»، وكذلك في الباقي، والفروع والأصول في هذه الضمائر، والمراتب كما سبق في المرفوعات.

باب المصدر[4]

الثاني من المنصوبات المصدر ويسمى مفعولاً مطلقاً، وسمي مصدراً لأنه تصدر منه الصيغ، وهي مثلاً صيغة ضَرَبَ، ويَضْرِبُ، واضْرِبْ، وضَارِبٌ، ومَضْرُوبٌ، تخرج كلُّها من الضَرْب، وشبَّهوه بالحوض الذي ترد فيه الإبل وتصدر عنه[5]، وسمي مفعولاً مطلقاً لأنه يقع عليه لفظ المفعول بلا قيد، تقول: «ضَربتُ ضَرباً»، وضرباً مفعول لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف «ضَربتُ زَيداً»، فإنَّ زيداً ليس بالشيء الذي فعلته، وإنَّما فعلت به، فعلاً وهو الضرب، ولذلك سمي مفعولا، وصار مقيداً بالباء وكذالك المفعول له مقيداً بلام العلة

---

(1) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(2) سورة سبأ، الآية: 40.

(3) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(4) يقول ابن آجروم:« **باب المَصدر**، وَهُوَ الاسْمُ المَنصُوبُ الذِي يَجيء في تصريفِ الفِعلُ نحو: ضَرب يضربُ ضرباً. وَهُوَ قِسْمَانِ لفظَي ومَعنوي فإنْ وافَقَ لَفظُه لفظَ فِعلِه فَهوَ لَفظِي،نحو: قَتَلَه قَتْلاً. وَإنْ وَافقَ مَعنَى فِعلِهِ دُونَ لِفظِه فَهوَ مَعنَوي نحو:جَلستُ قعوداً، وقُمتُ وقُوفاً وما أشبه ذلك». الآجرومية، ص20.

(5) هذا مذهب البصريين وذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عنه. يراجع الإنصاف(المسألة28)، ج1، ص206.

لأنه يفعل الفعل لأجله، وكذلك المفعول فيه مقيداً بـــ«في» لأنه يقع الفعل فيه، وهذا مطلقاً غير مقيد.

والمصدر على ثلاثة أقسام: **مؤكد لعامله**، نحو: «ضَرَبْتُ ضَرْبًا» و«قَتَلَه قَتْلاً»، قال الله تعالى:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[1]، ﴿وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلاً﴾[2].

وعددي، نحو:«ضَربتُ زَيداً ضَربةً، أو ضربَتينِ، أو ضَربَاتٍ»، قال الله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾[3].

ونوعي، وتنويعه بثلاثة أشياء بالوصف، نحو: «ضَربتُ العبدَ ضَرباً شديداً»، قال الله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلاً﴾[4]،﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءً مَّوۡفُورًا﴾[5]، وبالألف واللام، نحو: «ضُربتُ الضَّربَ»، أو بالإضافة، نحو: «ضَربتُهُ ضَربَ الأَميرِ اللصَّ»، قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٍ مُّقۡتَدِرٍ﴾[6]،﴿كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[7].

فالمؤكد لايثنى ولا يجمع لأنه يدل على القليل والكثير بلفظ واحد، والعددي والنوعي[8] يثنيان ويجمعان[9]، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾[10]،﴿فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٍ﴾[11]. **[57/أ]**

---

(1) سورة النساء، الآية: 164.

(2) سورة الإسراء، الآية: 106.

(3) سورة الحاقة، الآية:14.

(4) سورة المزمل، الآية: 10.

(5) سورة الإسراء، الآية: 63.

(6) سورة القمر، الآية: 42.

(7) سورة القصص، الآية: 61.

(8) العددي يثنى ويجمع بلا خلاف، وأما النوعي ففيه قولان: **أحدهما** يثنى، ويجمع وعليه ابن مالك.

والثاني: لا، وعليه الشلوبين، ونسبه أبو حيان لظاهر كلام سيبويه. يراجع: شرح التسهيل لابن مالك، ج2، ص180، وارتشاف الضرب، ج2، ص205، وهمع الهوامع، ج2، ص83-84.

(9) في(ع)، و(س)، و(ص)، و(م): يثنى ويجمع، والصحيح ما أثبته.

(10) سورة النور، الآية: 4.

(11) سورة النور، الآية: 2.

والمصدر هو الحدث الجاري على الفعل، وحدَّه المصنف بقوله: **والمَصْدرُ هُو الاسْمُ المَنْصُوبُ يَجيءُ ثَالثاً فِي تَصْرِيفِ الفِعلِ، نحو: ضَربَ يَضربُ ضَرْباً**، فضَرباً مصدرٌ جيء به ثالثاً لأنَّه صرف الفعل من الماضي إلى المضارع إلى المصدر، **وهُو قِسمانِ لَفظِي ومَعنَوي، فإنْ وافَقَ لَفظُه لفظَ فِعلِه فَهوَ لَفظِي، وَإنْ وَافقَ مَعنَى فِعلِهِ دُونَ لِفظِه فَهوَ مَعنَوي.**

فالمصدر على قسمين: حقيقي ومجازي. فالحقيقي قسمان: لفظي ومعنوي، وهو الذي قصد المصنف، فاللفظي هو الموافق للفظ فعله، نحو: «جَلستُ جُلوساً»، و«قُمتُ قِيامًا وَقَعدْتُ قُعُوداً»، والمعنوي هو الموافق لمعنى الفعل دون لفظه، نحو:«جَلستُ قعوداً»، و«قَعدتُ جُلوساً»، و«قُمتُ وقُوفاً»، و«وَقفْتُ قِياماً». والمجازي هو ما يقع صفة لمصدر محذوف أو عدداً له، نحو: «ضَربتُه أيَّ ضَربٍ»، ونحو قوله تعالى: ﴿فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾[1]، والتقدير: ضربته ضَرباً أيّ ضَرْبٍ، فاجلدُوهم جَلداً ثَمانِين. أو وقع مضافاً لمصدر، نحو: «ضَربْتُه كلَّ الضَربِ»، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ﴾[2]، و«ضَربْتُه بَعضَ الضَربِ»، قال الله تعالى:﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ﴾[3]. أو مضافاً إليه المصدر في التقدير، نحو: «ضربته صوتاً أو ضربته عصاً»، فالتقدير: ضربتُه ضَربَ سَوطٍ أو ضَربَ عَصا، و«قَعدَ القرفصَا**[57/ب]** ورَجَعَ القَهقرى»[4]، والمعنى: قَعدتُ قُعودَ القرفصا، ورجعت رجوع القهقرى، ومنه ما ناب عن المصدر المؤكد مما شاركه في مادته، وهو اسم مصدر، نحو: «اغْتَسَلَ غُسلاً»، واسم عين، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا﴾[5]، أو مصدر لفعل آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾[6]، لأن المصدر من «اغْتَسَلَ» قياسه «اغْتِسَالاً»، ومن «أَنْبَتَ»، «إنباتاً»، ومن «تَبَتَّلَ»،«تَبَتُّلاً».

---

(1) سورة النور، الآية: 4.

(2) سورة النساء، الآية: 164.

(3) سورة الحاقة، الآية:44.

(4) القرفصا بالمد والقصر، نوع من القعود، والقهقرى بالقصر نوع من الرجوع. شرح التصريح، ج1، ص496.

(5) سورة نوح، الآية :17.

(6) سورة المزمل، الآية:8.

باب ظرف الزمان وظرف المكان[2]

ويقال له المفعول فيه لأنه يقع فيه الفعل، لذلك اشترط المصنف تقدير«**في**»، والظرف في اللغة هو الوعاء، وفي الاصطلاح هو الاسم المنصوب بتقدير «في» كما قال المصنف: **ظرفُ الزَّمانِ: هُو اسْمُ الزَّمانِ المَنصُوبِ بِتقدِيرِ «في»**، واحترز بذكر الاسم من الفعل والحرف، وبذكر الزمان من المكان، وبذكر المنصوب من المرفوع والمخفوض، وبتقدير «في»، من سائر المنصوبات غير المكان، نحو:«**اليَوم**»، قال الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[3]، واليوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، و«**الليلة**» من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، نحو قوله عليه السلام:(**رَأيْتُ لَيلةَ أسْرِي بِي..**) الحديث[4]، وتقول: «قمتُ لَيلةَ الجُمعَةِ»، و«**غُدوةً**» من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس تقول:«اعتكفتُ غدوةَ يَومِ الجمعةِ»، و«**بُكرةً**» وهو أول النهار من طلوع الفجر على الصحيح، وقيل: من طلوع الشمس، قال الله تعالى: ﴿فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةً وَعَشِيّٗا﴾[5]، و«**سَحَرًا**» وهو آخر الليل قبل طلوع الفجر، نحو: «صَليتُ**[58/أ]** رَكعتينِ سَحَرًا»، أي وقت السحر، و«**عَتْمَةً**» وهو ثلث الليل الأول نحو:«قَدمْتُ المدينةَ عَتمةً»، أي وقت العتمة، و«**مَساءًا**» وهو من الظهر إلى آخر النهار، نحو:«ضَربتُ زيدًا مساءًا»، و«**صَباحًا**» وهو أول النهار، نحو قول الشاعر:

صبَاحَ ضُحَىً طيْرٌ ظَمَاءٌ عَصَائبُ[6].

---

(2) يقول ابن آجروم:« **باب ظرف الزمان وظرف المكان** ، **ظرفُ الزَّمانِ** هُو اسْمُ الزَّمانِ المَنصُوبِ بِتقدِيرِ «في» نحو: اليَومَ، والليلَةَ، وغُدوةً، وبُكرةً، وسَحَرًا، وعَتْمَةً، ومَساءًا، وصَباحًا، وغَدَاً، وأَبَداً، وأَمَداً، وحِينًا، وما أشبه ذلك. **وظَرفُ المَكَانِ هُو اسْمُ المَكانِ المَنصوبِ بتَقديرِ «فِي»** نحو: أَمَامَ، وخَلفَ، وقُدَّامَ، ووَرَاءَ، وفَوْقَ، وتَحْتَ، وعِنْدَ، ومَعَ، وإِزاءَ، وحِذاءَ وتِلقَاءَ، وأيْنَ ، وثُمَّ، وهُنَا وما أشبه ذلك ». الآجرومية، ص20.

(3) سورة المائدة، الآية: 3.

(4) صحيح البخاري، الحديث (3067)، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، ج3، ص1182.

(5) سورة مريم، الآية:11.

(6) عجز بيت من الطويل، للعلامة أبي عبد الله بن بيبش من أشياخ لسان الدين بن الخطيب. في نفح الطيب، ج5، ص384، وتسهيل الإستشهاد،ق248. قاله في ترتيب حروف الصحاح، وهي قطعة من ثلاثة أبيات:

أسَاجِعة بالواديين تَبَوَّئي ثِمَارًا جَنَتْها حَاليات خَضَائبُ
دَعِي ذِكْرَ روضٍ زَارَه سَقْي شربةٍ صبَاحَ ضُحى طيرٌ ظَماءٌ عصَائبُ
غَرَامُ فؤَادِي قَاذفٌ كُلَّ ليلةٍ متى ما نَأى وهْنًا هَواهُ يراقبُ. =

ونحو قولك: «أتيتُ السوقَ صَباحاً»، و«**غَداً**» وهو اليوم الذي بعد يومك، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾[1]، ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾[2]، و«**أَمَداً**» وهو الزمان المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾[3]، و«**حِيناً**» للزمان المبهم، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[4]، وما أشبه ذلك من ظرف الزمان التي لم تذكر هنا مثل: «**أَبَداً**»، قال الله تعالى:﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[5]، و«**عَشِياً**»، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[6]، و«**عشاءً**»، قال الله تعالى:﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾[7]، و«**وقتاً**»، نحو:«جئتك وقت الظهر»، و«**صُبْحاً**»، نحو قوله:

نَحنُ قَتَلْنَا المَلكَ الجَحْجَاحَا صُبْحًا فَهَيَّجْنَا بِهِ أَنْواحَا[8].

وما كان مثل هذا.

= **اللغة:** أسَاجِـعة: للحمامة. تبوئي: اتخذي. خضائب: جمع خضيب، أي أكف مخضوبة بالحناء.

دعي: اتركي. سقي شربة: أوقات الشرب. عصائب: دوائر عليه. غرام: عذاب. نأى: بعد. وهنًا: ضعف.

تسهيل الاستشهاد، ق250.

المعنى: يقول للحمامة اتركي ذكر الروض الذي كثرت حوله الطيور صباح مساء، واتخذي الثمار التي جنتها أكف الحسناوات، ثم يقول: غرام فؤادي يقذف لي كل ليلة ضعفًا من وقت فارقني من أحب.

والبيت ساقه الشارح مثالاً ليبين أنَّ كلمة "صباح" ظرف وتعني وقت أول النهار.

(1) سورة الكهف، الآية:23.

(2) سورة القمر، الآية:26.

(3) سورة الكهف، الآية:12.

(4) سورة الواقعة، الآية:84.

(5) سورة النساء، الآية:57.

(6) سورة مريم، الآية:11.

(7) سورة يوسف، الآية:16.

(8) بيت من الرجز، لليلى الأخيلية في خزانة الأدب، ج6، ص24.

قالته في قتل دهر الجعفي، ورواية البيت: « دهرًا » بدل «صبحًا».

اللغة: الجحجاح: السيد. أنواح: جمع نوح. شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان، ج1، ص242.

المعنى: نحن من أغار صبحًا وقتلنا الملك، وتركنا الباكيات يصرخن ويندبنه.

الشاهد: قوله: «صبحًا» حيث جاءت ظرفًا للزمان وهو أول النهار.

وظَرفُ المكَانِ، وإنَّما قدَّم المصدر على ظرف الزمان و[ظرف الزمان على ظرف المكان][1] لأنَّ الفعل أقوى تعدٍّ إلى المصدر ثُمَّ إلى ظرف الزمان؛ والمكان أبعد منهما من جهة أن الفعل يدل على المصدر بنفسه، [وعلى الزمان بصيغته، والمكان لا يدل عليه بنفسه ولا بصيغته، وإنَّما يدل على الملازمة][2]، وحدَّه بقوله: **هُو اسْمُ المكانِ المَنصوبِ بتَقديرِ «فِي»** وما خرج بحد الزمان يخرج بهذا الحد إلا ذكر المكان يخرج به الزمان، نحو: «**أَمَامَ**» بمعنى قدام، نحو:«جَلستُ أَمَامَ **[58/ب]**العَالِمِ»، و«**خَلفَ**» ضد أمام، نحو: «جلست خلف الأمير»، و«**قُدَّامَ**» مرادف الإمام، نحـــو: «جَلستُ قُدَّامَ زَيدٍ»، و«**وَرَاءَ**»، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾[3]، و«**فَوْقَ**» المكان العالي، نحو قوله:

أَفْصَحُ مَنْ يَخْطِبُ فَوقَ المِنْبَرِ[4].

ونحو قوله:﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[5]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ﴾[6]، و«**تَحْتَ**»، نحو:«جَلستُ تَحتَ السَّقفِ»، قال الله تعالى:﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[7]. و«**عِنْدَ**» للحضور ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[8]، ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[9]. و«**مَعَ**» للمصاحبة، نحو: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ﴾[10]، وتقول: «سِرتُ مَعَ

---

(1) في (ع)، و(س)، و(ص)، وسقط من(م).

(2) في (ع)، و(س)، و(ص)، وسقط من(م).

(3) سورة الانشقاق، الآية:10.

(4) شطر من الرجز، لم أقع عليه في ما عدت إليه من مصادر.

اللغة: أفصحُ: الفَصاحةُ: البَيان؛ فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فهو فَصيح، وأَفْصَحَ الصُّبحُ: بدا ضوءُه واستبان. وكلُّ ما وَضَحَ، فقد أَفْصَحَ. لسان العرب (فصح).

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله: «فَوقَ المِنْبَرِ» حيث جاءت «فَوقَ » ظرفًا للمكان.

(5) سورة يوسف، الآية:16.

(6) سورة الملك، الآية:19.

(7) سورة الفتح، الآية:18.

(8) سورة الرعد، الآية:43.

(9) سورة النحل، الآية:96.

(10) سورة الشعراء، الآية:119.

زَيدٍ» أي مصاحباً له و«**إزاءَ**» للمقابلة نحو: «بتُّ إزَاءَ المَدينةِ» أي قرب المدينة مقابلا لها. و« **تِلقَاءَ**» للجهة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَـٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾[1]، و«**أيْنَ**» اسم شرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[2]، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[3]، و«**ثُمَّ**» اسم إشارة للمكان البعيد، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[4]، ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْاَخَرِينَ﴾[5]، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[6]، و«**حِذاءَ**» للقرب نحو: «جلستُ حِذَاءَ المسجدِ»، أي قرب المسجد. و«**هُنَا**» اسم إشارة للمكان القريب، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾[7]، وما أشبه ذلك من ظروف المكان التي لم تذكر مثل: «يمين» و«شمال»، نحو: «جَلستُ يَمينَ زَيدٍ وشِمالَ عَمْروٍ»، وما كان مثل ذلك مما لم يذكر.

وظرف الزمان قد يخرج عن الظرفية **[59/أ]**، ويكون فاعلا، نحو قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَاتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾[8]، ومفعولاً، نحو قوله:﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾[9]، وخبراً لكان نحو: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾[10]، أو خبراً للمبتدأ، نحو: ﴿هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[11]، أو مجروراً بالحرف، نحو: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[12]، أو الإضافة[13]، نحو: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[14]، وظرف المكان لازم الظرفية ولا يخرج عنها.

---

(1) سورة الأعراف، الآية:47.
(2) سورة البقرة، الآية:115.
(3) سورة النساء، الآية: 78.
(4) سورة الإنسان، الآية:29.
(5) سورة الشعراء، الآية:64.
(6) سورة التكوير، الآية:21.
(7) سورة المائدة، الآية:24.
(8) سورة البقرة، الآية:254.
(9) سورة البقرة، الآية:281.
(10) سورة الفرقان، الآية:26.
(11) سورة الأنبياء، الآية:103.
(12) سورة القيامة، الآية:1.
(13) في(م)، و(س)، و(ص)، وفي(م): بالاضافة.
(14) سورة الرحمن، الآية:29.

باب الحال[1]

الحَالُ في اللغةِ وسط الشَّيء، قال الشاعر:

كَأَنَّ غُلامِي[2] إِذْ عَلا حَالَ مَتنِه[3].

أي: وسط متنه.

وفي الاصطلاح ما ذكر المصنف بقوله: **الحَالُ وهو الاسْمُ المَنصوبُ المُفسِّرُ لِمَا انبَهَم مِنَ الهَيئاتِ**. واحترز بذكر الاسم من الفعل والحرف، وبالمنصوب من المرفوع والمخفوض، وبقوله: المفسر لما انبهم، من سائر المنصوبات سوى التمييز، وقوله: من الهيئات احترز به من التمييز. والحال يذكَّر ويؤنث، ويقال فيه حال وحالة، قال الشاعر:

عَلَى حَالةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَومِ حَاتِمًا[4].

وقولهم: كيف حالك، ومثَّل للحال بقوله: **نحو قولك: «جَاءَ زَيدٌ راكباً، وركبتُ الفَرسَ مُسَرَّجاً ولَقِيتُ عَبدَ اللهِ رَاكِباً»**، فراكباً الأولى حال من الفاعل وهو «زَيدٍ»، ومسرجاً حال من

---

(1) يقول ابن آجروم:« **باب الحَال**، الحَالُ وهو الاسْمُ المَنصوبُ المُفسِّرُ لِمَا انبَهَم مِنَ الهَيئاتِ، نحو قولك: «جَاءَ زَيدٌ راكباً، وركبتُ الفَرسَ مُسَرَّجاً ولَقِيتُ عَبدَ اللهِ رَاكِباً» وما أشبه ذلك. ولاَ يَكُونُ الحَالُ إلا نَكِرَةً، ولاَ يَكُونُ الحَالُ إلا بَعدَ تَمامِ الكَلامِ ولا يَكُونُ صَاحِبُهُ إلا مَعْرِفَةً ». الآجرومية، ص20.

(2) في (م): غلام.

(3) صدر بيت من الطويل، لامرئ القيس في ديوانه، ص172، وفتح المولى، ص339، و بلا نسبة في لسان العرب، ج11، ص49 (حول).

وتمامه: عَلَى ظَهرِ بَازٍ في السَّماءِ مُحَلِّق.

اللغة: حال: وسط ظهر الدابة. المتن: ما اتصل بالظهر من العجز. باز: نوع من الطيور المتخذة للاصطياد. فتح المولى، ص340.

المعنى: يقول: كأنه إذا ركب الفرس ومرَّ مسرعًا جادًّا في العَدْو على ظهره بازٌ قد حلق في السماء يطير طيرانًا شديدًا. شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري، ص328.

الشاهد: قوله: «حَالَ مَتنِه»، حيث جاءت حال بمعنى وشط الشيء.

(4) صدر بيت من الطويل، للفرزدق في ديوانه، ج2، ص297، ولسان العرب، ج12، ص115 (حتم). وبلا نسبة في شرح المفصل، ج3،ص69، وشرح الجمل لابن عصفور،ج1، ص262، وشرح شذور الذهب، ص270، وشرح ابن الناظم، ص217.

وتمام البيت: عَلَى جُودِه لضَنَّ بِالمَاءِ حَاتِمُ.

اللغة: حاتم: حاتم الطائي المشهور بالكرم. ضنَّ: بخل.

المعنى: يقول: لو أنَّ حاتمًا مع ما اشتهر عنه من الجود الكرم يعيش بين هؤلاء القوم لبخل حتى بالماء.

الشاهد: قوله:«حَالَة» حيث جاءت الحال مؤنثة لفظًا، ويجوز فيه التذكير والتأنيث معنى، فيقال: حال حسن، وحال حسنة.

المفعول وهو الفرس، وراكباً الثالث يحتمل أن يكون حالا من المفعول وهو عبد الله أو من الفاعل وهو الضمير المتصل، وما أشبه ذلك من مجيء الحال من الفاعل ومن المفعول ومحتملاً لهما، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[1]، فـــ«جميعاً» حال**[59/ب]** من الفاعل وهو «من»، ونحو: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾[2]، فـــ«طباقاً» حال من المفعول وهو «سبع سماوات»، ونحو: «لقيتُ زيدًا ضاحكاً» حال من الفاعل أومن المفعول.

وتكون الحال **محكية**، وهي الماضية، نحو: «رأيتُ زيداً قائماً أمسِ»، و**مقدرة**، وهي المستقبلة، نحو: «مررتُ بزيدٍ مسافراً غداً»، أي سيسافر غدًا، و**مقارنة** وهي الحاضرة، نحو: «جاء زيدٌ راكباً»، و«ضَربتُ اللِّصَّ مكتوفاً»، أي راكبًا في حال المجيء، ومكتوفًا في حال الضرب لا قبلهما ولا بعدهما، وتكون مفردة كما سبق، ومتعددة نحو: «جَاءَ زيدٌ راكباً ضاحكاً آكلاً»، وتكون **لازمة** لصاحبها لا يفارقه معناها، نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[3]، و**منتقلة عنه**، نحو: «جاءَ زيدٌ ضَاحكاً» و«لقيتُ عمراً باكيًا».

وتنقسم أيضاً إلى قسمين: مؤكدة ومؤسسة، فالمؤكدة هي التي يفهم معناها مما قبلها وهي على ثلاثة أقسام: مؤكدة لعاملها، نحو: ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾[4]، ﴿وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[5].

ومؤكدة لصاحبها، نحو: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[6].

ومؤكدة لمضمون الجملة، نحو: «زيدٌ أَبوكَ عَطُوفًا»، قال الشاعر:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بِدَارَةَ يَا للنَّاسِ مِنْ عَارِ[7].

---

(1) سورة يونس، الآية:99.

(2) سورة الملك، الآية:3.

(3) سورة النساء، الآية:28.

(4) سورة النمل، الآية:10.

(5) سورة التوبة، الآية:25.

(6) سورة يونس، الآية:99.

(7) البيت من البسيط لسالم بن دارة في الكتاب، ج2، ص79، والخصائص، ج2،ص317، وشرح أبيات سيبويه، ج1، ص447، وشرح المفصل،ج2،ص64، وخزانة الأدب، ج1، ص468،ج2، ص145، ج3،ص265، والدرر اللوامع، ج1، ص514، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب، ص273، وشرح ابن عقيل، ج2، ص124، وشرح الأشموني، ج2، ص28، وهمع الهوامع، ج2، ص245. =

والمؤسسة هي التي لا يفهم معناها دون ذكرها، نحو: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[1]، وما أشبه ذلك من الأمثلة المتقدمة.

ويجوز إتيان الحال من المضاف إليه بثلاثة شروط: **أحدها:** أن يكون المضاف بعضًا من**[60/أ]** المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾[2]، فـــ«ميتاً» حال من «الأخ» وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه، واللحم بعضه.

والثاني: أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه في صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾[3]، فـــ«حنيفًا» حال من «إبراهيم»، وهو مخفوض بإضافة «الملة» إليه، وليست الملة بعضه ولكنَّها كبعضه في صحة حذفها والاستغناء عنها، فلو قيل: بل اتبعوا إبراهيم لصح ذلك في غير القرآن، كما أنه لو قيل: أيحب أحدكم أن يأكل أخاه لصح.

والثالث: أن يكون المضاف عاملاً في الحال، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾[4]، فـــ«جميعاً» حال من الضمير، والضمير مخفوض بإضافة «مرجع» إليه، وهو العامل في الحال. فإن فقدت [هذه][5] الشروط[6] فلا يجوز إتيانه من المضاف إليه كما قال

= **اللغة:** دارة: هو يربوع بن كعب جد لسالم، وسمي بذلك، لأنه لما قتل من قتل ابن عمه، وكان اسم من قتله كعبًا فوصفت بنت كعب لقومها يربوعًا عندما سألوها من قتل أباها، فقالت غلام من بني جشم كأن وجهه دارة القمر.

المعنى: يعني أنه إن أراد تعديد مفاخرهم وأيامهم لم يتعب، ووجدها مشهورة، ووجد شرفهم معروفًا عند الناس.

شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، ج1، ص447.

الشاهد: قوله:«معروفًا» حيث وقع حالا مؤكدة لمضمون الجملة قبله.

(1) سورة القصص، الآية:21.

(2) سورة الحجرات، الآية:12.

(3) سورة البقرة، الآية:135.

(4) سورة يونس، الآية:4.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) وإنما اشترطوا أحد هذه الشروط الثلاثة لئلا تنخرم قاعدته، وهي أن العامل في الحال هو العامل في صاحبـــها، وصاحبها إذا كان مضافًا إليه يكون معمولاً للمضاف، والمضاف لا يعمل في الحال إذا لم يشبه الفعل؛ فإذا كان المضاف مصدراً أو صفةً فالقاعدة موفاة، لأن الحال وصاحبها معمولان لشيء واحد، وإذا كان المضاف جزءًا من المضاف إليه أو كجزئه فلشدة اتصال الجزء بكله، أو بما نزل منزلته صار المضاف كأنه صاحب الحال، فيكون العامل فيه هو العامل في الحال. شرح التصريح، ج1،ص592.

ابن مالك[1]:

وَلاَ تُجِزْ حَالاً مِن المُضَافِ لَهْ إلاَّ إِذَا اقْتَضَى المُضَافُ عَمَلَهْ
أَوْ كَانَ جُــزْءَ مَالَهُ أُضِيــفَا أو مِثْلَ جُزْئِهِ فَــلا تَحِيفَــا[2].

ولاَ يَكُونُ الحَالُ إلا نَكِرَةً[3] وإنما اشترط تنكيره لئلا يلتبس بالصفة كما في «ركبتُ الفرسَ مسرَّجاً» فلو عرفته فقلت: «المسرج» لكان نعتاً، فإن وجد بلفظ المعرفة فاعتقد تنكيره، نحو: «اجتَهِدْ وحدَك» فـــ«وحدك» حال، وهو بلفظ المعرفة، وهو يُؤَوَّل بالمنفرد، أي: «منفرداً»، ومنفرداً نكرة.

ولاَ يَكُونُ الحَالُ إلا بَعدَ تَمامِ الكَلامِ، فلا يكون في حشو الكلام ولا في أوَّله إلا إن كان**[60/ب]** عامله فعلاً متصرفاً، أو صفة تشبهه فيجوز تقديمه، نحو: «جاءَ زيدٌ راكباً»، فتقول: «راكباً جاءَ زيدٌ»، و«ذا راحِلٌ مُسرعًا»، فتقول: «مُسرِعًا ذا رَاحلٌ»، و«زيدٌ دَعا مُخلِصاً» فتقول: «مُخلصاً زَيدٌ دَعا»[4].

ولا يَكُونُ صَاحِبُهُ إلا مَعْرِفَةً، وقد يكون نكرة مثل قوله تعالى:﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ﴾[5]، فـــ«سواءً» حال من «أَربَعةِ أَيَّامٍ»، وهو نكرة، لأنه مخصص بالإضافة.

وإنما يجوز تنكيره إن تأخر عن الحال، نحو: «جَاءَ راكباً رجلٌ»، وقوله:

لميَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ[6].

---

(1) في (س)، وفي(ص)، و(ع)، و(م): الناظم.

(2) متن الألفية، ص46.

(3) مذهب جمهور النحويين: أن الحال لا تكون إلا نكرة، وأن ما ورد منها معرفًا لفظًا فهو منكر معنى. وجوّز يونس والبغداديون تعريفها نحو: «جاء زيدٌ الراكبَ»، قياسًا على الخبر، وعلى ما سمع من ذلك. وفصَّل الكوفيون،فقالوا: إن تضمنت الحال معنى الشرط صح تعريفها، وإلا فلا ، فمثال ما تضمن معنى الشرط : «زيد الراكبَ أحسن منه الماشِيَ»، فالماشي، والراكب حالان، وصح تعريفهما لتأولهما بالشرط، إذ التقدير: زيد إذا ركب أحسن منه إذا مشى. يراجع شرح ابن عقيل، ج2، ص112، وهمع الهوامع، ج2، ص230.

(4) يقول ابن مالك في ألفيته:

والحالُ إنْ ينصب بفعلٍ صُرِّفا أو صفةٍ أَشْبهتْ المصـــرَّفا
فجـــائز تقديمـــه كمســـرعا ذا راحلٌ ومخلصاً زيدٌ دعا.

متن الألفية، ص46.

(5) سورة فصلت، الآية: 10.

(6) البيت من مجزوء الوافر، لكثيِّر عزة في ديوانه،ص506، والكتاب، ج2، ص123، ولسان العرب، ج6، ص368 (وحش)، شرح التصريح،ج1،ص584، وشرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص249، وخزانة الأدب، ج3، ص211، =

فـــ«موحشاً» حال من «طلل»، وهو نكرة لأنها متأخرة.

أو يكون موصوفاً، نحو: «جاءَ رجلٌ صالحٌ راكِباً»، ومنه قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَا رَبِّ نُوحًا واسْتَجَبتَ لَهُ فِي فُـــلْكٍ مَاخِرٍ فِي الْيَمِ مَشْحُونَا[1].

فـــ«مشحونًا» حال من «الفُلك» وهو نكرة لأنها مخصصة بالصفة.

أو مضافاً كالآية الكريمة، أو يكون بعد النفي أو شبهه، نحو:

لا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا[2].

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾[3]، فجملة «لها منذرون» حال من «قرية»، وهي نكرة لوقوعها في سياق النفي[4].

ومنه قوله:

يا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ باقِياً فَتَرى[5].

= وبلا نسبة في الخصائص، ج2، ص492، وأسرار العربية، ص147، وأوضح المسالك ج2، ص310، مغني اللبيب، ص89، شرح شذور الذهب،ص48، ص277.

اللغة: مية: اسم امرأة. الموحش: المنزل الذي لا أنيس به. الطلل: ما شخص من آثار الديار. يلوح: يلمع. خِلل: جمع خِلَّة وهي بطان كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب. شرح شواهد المغني للسيوطي،ج1، ص249.

المعنى: لمية طلل موحش يلوح من بعيد كأنه بطان منقوشة بالذهب.

الشاهد: قوله:«موحشًا» حيث وقع حالا من«طلل» وهي نكرة وإنما ساغ ذلك لتقدمه عليه، وفي البيت شاهد آخر وهو أن نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً.

(1) البيت من البسيط قائله مجهول. شرح التسهيل، ج2، ص331، أوضح المسالك، ج2،ص312، وشرح ابن عقيل، ج2،ص116، وشرح الأشموني، ج2،ص12، وشرح التصريح، ج1، ص585.

وبعد البيت:

وعَاشَ يدعُـــو بِآياتٍ مُبينةٍ فِي قَومِه ألفَ عَامٍ غَيرَ خَمسِينَا.

اللغة:ماخر: يشق الماء. اليم: البحر. والمشحون: المملوء. شرح التصريح، ج1، ص586.

المعنى: يا رب نجيت نوحًا ومن آمن معه في الفلك، وأهلكت من كذبوه من قومه بعدما عاش يدعوهم ألف سنة إلا خمسينَ عامًا.

الشاهد: قوله:«مشحونًا» حيث وقع حالا من«فلك» وهي نكرة وإنما ساغ ذلك لوصفه بـــ«ماخر».

(2) شطر بيت لابن مالك، متن الألفية، ص45. فـــ«مستسهلا» حال من «امرؤ» الأول لكونه مسبوقًا بالنهي، والبغي: التعدي، والاستسهال: الاستخفاف. والمعنى: لا يتعد امرؤ على امرئٍ مستخفًّا به. شرح التصريح، ج1، ص587.

(3) سورة الشعراء، الآية:208.

(4) سقط من (ع).

(5) صدر بيت من البسيط لرجل من طيء في شرح التصريح، ج1، ص588، وقيد الشوارد، ص45، والدرر اللوامع، ج1، ص511، وبلا نسبة في شرح التسهيل، ج2، ص332، وأوضح المسالك، ج2،ص316، وشرح ابن عقيل، ج2، =

فـــ«باقياً» حال من «عيش»، وهو نكرة لوقوعها في سياق الاستفهام. والعامل في صاحب الحال هو العامل في الحال.

باب التمييز[1]

التمييز في اللغة هو التبيين والتفسير،**[61/أ]** تقول: مَيَّزْتُ الاسمَ أُمَيِّزُهُ تَمْيِيزاً، إذا بينتُه وفسَّرتُه، وهو في الأصل مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو «المُمَيِّز» لأنه يميِّز ما كان مبهماً قبله.

وفي الاصطلاح: «اسم فضلة نكرة منصوب بمعنى «من» مبين لإبهام اسم أو لإجمال نسبة». واحترزت بقولي: «اسم» من الفعل والحرف، وبقولي: «فضلة» من العمدة، و«بالنكرة» من المعرفة، وبـــ«المنصوب» من المرفوع والمخفوض، وبقولي: «بمعنى «من» مبين لإبهام اسم أو لإجمال نسبة» من سائر المنصوبات.

وعرفه المصنف بقوله: «**هُو الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفسِر لِمَا انبَهمَ مِنَ الذَّواتِ**»، واحترز بذكر «الاسم» من الفعل والحرف و«بالمنصوب» من المخفوض والمرفوع، وبقوله: «المفسر لما انبهم» من سائر المنصوبات سوى الحال، وبـــ«الذَّواتِ» من الحال.

[أقسام التمييز]

والتمييز ينقسم على ثلاثة أقسام: تمييز النسبة وتمييز العدد، وتمييز المقادير.

فتمييز النسبة يكون محوّلاً[2] عن الفاعل، نحو:«طاب محمد نفساً»، قال الله تعالى: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾[3]، والتقدير: طابت نفسُ محمد، واشتعل شيبُ الرأس؛ وعن المفعول،

= ص117، وشرح الأشموني، ج2،ص13.

وتمام البيت: لنَفسِكَ العُذرَ في إبْعَادِها الأَمَلا؟

اللغة:يا صاح: يا صاحبي. وهل للاستفهام الإنكاري. حُمَّ: بضم الحاء أي قدر. قيد الشوارد، ص45.

المعنى: يا صاحبي هل قدر عيش باقيًا فتجعل لنفسك العذر في أمَلِك البعيد.

الشاهد: قوله:«باقيًا» حيث وقع حالا من«عيش» وهي نكرة والذي سوغ ذلك هو وقوع صاحب الحال بعد الاستفهام الإنكاري الذي يؤدي معنى النفي.

(1) يقول ابن آجروم:« **باب التَمييز**، التمْيِيزُ هُو الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفسِر لِمَا انبَهمَ مِنَ الذَّواتِ، نحو: «تَصبَّبَ زيدٌ عَرقاً، وتَفَقَّأَ بَكرٌ شَحْماً، وطَابَ مُحمدٌ نَفساً، واشْتَريتُ عِشرينَ غُلامًا، ومَلَكْتُ تِسعِينَ نَعْجَةً»،و«زيدٌ أكْرمُ مِنكَ أَباً، وأجْملُ مِنكَ وَجْهاً» وَلا يَكُونُ إلا نَكِرةً وَلا يَكُونُ إلابعد تَمامِ الكَلامِ ». الآجرومية، ص20.

(2) في (م): محاولاً.

(3) سورة مريم، الآية:4.

نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾[1]، أي: فجَّرنا عيونَ الأرضِ؛ وعن المبتدأ، نحو: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾[2]، أي مالي أكثرُ من مالك، وغير محول عن شيء، نحو: «لله درُّه فارساً».

وتمييز العدد: نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[3]، ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾[4]، ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[5]،**[61/ب]**﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[6]، ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[7]، ﴿ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾[8]، ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[9]، ﴿لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[10].

وتمييز المقادير: مكيل وموزون وممسوح فالمكيل، نحو: «اشتَريتُ قَفِيزًا بُرًّا وصاعًا تَمْراً»، والموزون، نحو:«بِعتُ قِنطَاراً حديداً»، و«رِطْلاً شَحْماً»، والممسوح، نحو: «اشْتريتُ شِبراً حَريراً»، و«بِعتُ ذِرَاعاً أَرضاً»، وما كان مشبهاً بالمقادير، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾[11]،﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾[12]، وقولهم: «مَا فِي السَّماءِ مَوضِعُ رَاحةٍ سحاباً»[13]، فالآية الأولى محمولة على الموزون، والثانية على المكيل، والمثال[14] على الممسوح.

---

(1) سورة القمر، الآية:12.
(2) سورة الكهف، الآية:34.
(3) سورة يوسف، الآية:4.
(4) سورة المائدة، الآية:12.
(5) سورة العنكبوت، الآية:14.
(6) سورة الأعراف، الآية:142.
(7) سورة المجادلة، الآية:4.
(8) سورة الحاقة، الآية:32.
(9) سورة النور، الآية:4.
(10) سورة ص، الآية:23.
(11) سورة الزلزلة، الآية:7.
(12) سورة آل عمران، الآية:91.
(13) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ج2، ص425.
(14) في (م): الثالثة.

فمثل المصنف لتمييز النسبة المحوَّل على الفاعل بقوله: **نحو: «تَصبَّبَ زيدٌ عَرقاً، وتَفَقَّأَ بَكرٌ شَحْماً، وطَابَ مُحمدٌ نَفساً»**، والتقدير: تصبب عرقُ زيدٍ، وتفقأ شحمُ بكرٍ، وطابت نفس محمد، ومثَّل لتمييز العدد بقوله: **«اشْتَريتُ عِشرينَ غُلامًا، ومَلَكْتُ تِسعِينَ نَعْجَةً»**.

وأمَّا قوله: **و«زيدٌ أكْرمُ مِنكَ أَباً، وأجْملُ مِنكَ وَجْهاً»**، فهو من تمييز النسبة المحول على المبتدأ، والتقدير: أبو زيد أكرم من أبيك، ووجه زيد أجمل من وجهك، فحقّه أن يذكره مقدماً على العدد، وأما المحوَّل عن المفعول فلم يمثل له، وكذلك تمييز المقادير لم يمثل له أيضاً.

[تقديم التمييز على عامله]

ولا يكون التمييز إلا متأخراً فلا يتقدم على عامله لأنه يكون محولاً عن الفاعل، والفاعل لا يتقدم على فعله ما دام فاعلاً[1]، وقد ورد التمييز مقدماً**[62/أ]** في الشعر كقوله:

أَتَهْجُرُ لَيلَى بِالفِراقِ حَبيبَهَا ومَا كَانَ نَفسًا بِالفِراقِ تَطِيبُ[2].

وكقول الآخر:

أَنفْسًا تَطيبُ بِنَيْــلِ المُنَى وَدَاعِي المَنُونِ يُنادِي جِهارَا[3].

فقدم «نفساً» على عامله وهو «تطيب» في البيتين.

---

(1) هذا رأي أبي علي والزجاج، وقيل: إن التمييز مبيّن لما قبله كالنعت والنعت لا يجوز تقديمه على المنعوت، فكذلك هذا. يراجع شرح جمل الزجاجي لابن عصفور، ج2، ص427.

(2) البيت من المتقارب، للمخبل السعدي في الخصائص، ج2، ص384، ولسان العرب، ج1، ص240 (حبب)، وللمخبل السعدي أو لقيس بن معاذ في شرح شواهد الإيضاح،ص188، للمخبل السعدي أو لأعشى همدان أو لقيس بن الملوح في الدرر اللوامع، ج1، ص531. وبلا نسبة في المقتضب، ج3، ص36، ص37، وأسرار العربية، ص197، والإنصاف، ج2، ص324، وشرح المفصل، ج2، ص74، وشرح الأشموني، ج2،ص53، وهمع الهوامع، ج2، ص268.

اللغة: أتهجر: مضارع هجر إذا صارم وقطع. وليلى يروى سلمى.

تطيب: يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب. فتح المولى،ص 344.

المعنى: إذا قطعت ليلى وصل حبيبها فلن يطيب لها ذلك الفراق ولن تسعد به.

الشاهد: قوله:«نفسًا» حيث وقع تمييزًا مقدمًا على عامله «تطيب» والذي سوغ ذلك عند من أجازه كون عامله متصرفًا.

(3) البيت من المتقارب في شرح التصريح، ج1، ص628، وبلا نسبة في شرح التسهيل، ج2، ص389، وتوضيح المقاصد للمرادي، ج2، ص736، وأوضح المسالك، ج2،ص372، ومغني اللبيب، ص862، وشرح الأشموني، ج2،ص53، وشرح شواهد المغني للسيوطي،ج2، ص862.

اللغة: المنى: بضم الميم جمع منية. والمنون بفتح الميم: المنية لأنها تقطع المدد، وتنقص العدد، قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعًا. شواهد المغني للسيوطي،ج2، ص862.

المعنى: أتطيب النفس بنيل مما تتمنى وداعي المنون ينادي جهارًا.

الشاهد: قوله:«نفسًا» ووجه الاستشهاد به كما في البيت السابق.

وقال المانعون: الرواية «نفسي»[1] بالإضافة، فإن لم يكن كذلك، فمحمولٌ على الضرورة و[الشذوذ][2] ولا يعمل عليه، ومنهم من جوَّز ذلك[3].

وَلا يَكُونُ إلا نَكِرةً[4] إذ لا حاجة إلى تعريفه.

باب المستثنى[5]

حد الاستثناء إخراج بعض من كل بـــ«إلا» أو بإحدى أخواتها والمستثنى اسم مفعول، والاستثناء مصدر، **وَحُروفُ الاستثْنَاءِ ثَمَانِية، وهِي «إلا»**، نحو: «قَامَ القَومُ إلا زَيداً»، و«**غَيرُ**»، نحو: «قَامَ القَومُ غَيرَ زيدٍ»، **و«سِوى»، و«سُوى»** بالكسرة والضم مقصورين، و«**سَواء**» ممدوداً، وقيل فيها أربع[6] لغات سِوى كـــ«رِضى»، وسُوى كـــ«هُدى»، وسَوَاء كـــ«سماء»، وسِواء كـــ«بِناء»، **و«خَلا»، و«عَدا»، و«حَاشا»**، وزاد بعضهم[7] «ليس» و«لا يكون»، وأدوات الاستثناء على أربعة أقسام:

حرف باتفاق، وهو «إلا»، واسم باتفاق، وهو «غير»، و«سوى» بلغاتها، وفعل باتفاق وهو«ليس»[8]، و«لا يكون»، ومتردد بين الفعلية والحرفية، وهو «خلا»، و«عدا»

---

(1) يرجع الإنصاف، ج2، ص324، المسألة(120)، والتبيين، ص396.

(2) سقطت من (م).

(3) جوزه الكسائي والمبرد والمازني والجرمي، واختاره ابن مالك بشرط كون الفعل متصرفًا، ومنعه أكثر البصريين.
يراجع الإنصاف، ج2، ص324(المسألة120)، وشرح التسهيل، ج2، ص389، وهمع الهوامع ،ج2، 268.

(4) ذهب البصريون إلى اشتراط تنكير التمييز وذهب الكوفيون وابن الطراوة إلى جواز تعريفه. يراجع همع الهوامع ،ج2، ص 269.

(5) يقول ابن آجروم: **باب الاستِثْنَاءِ**، وَحُروفُ الاستثْنَاءِ ثَمَانِية، وهِي «إلا»، و«غَيرُ»، و«سِوى»، و«سُوى»، و«سَواء»، و«خَلا»، و«عَدا»، و«حَاشا».

فالمُستثنَى بـــ«إلا» يُنصبُ إذَا كَانَ الكَلامُ تَامًّا مُوجَباً نحو: «قَامَ القَومُ إلا زَيداً» و«خَرجَ النَّاسُ إلا عَمْراً»، وإذا كَانَ الكَلامُ مَنفياً تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدلُ والنَّصبُ عَلَى الاسْتثناءِ، نَحو: «مَا قَامَ أحدٌ إلا زَيدٌ» و«إلا زَيداً» وإذا كَانَ الكَلامُ نَاقِصاً كَانَ عَلَى حَسبِ العَوامِلِ نحو: «مَا قَامَ إلا زَيدٌ»«مَا ضَربتُ إلا زَيداً»،«مَا مَررتُ إلا بِزيدٍ»،

والمُستَثنَى بِغيْرٍ وسِوى وسُوى وسَواءٍ مَجرورٌ لاغَيرُ.

والمُستثنَى بِخَلا وعَدا وحَاشَا يَجوزُ نَصبُه، وَجَرُّهُ، نحو: «مَا قَامَ القومُ خَلا زَيداً»، «خَلا زَيدٍ» «عَدا عَمْراً»، «عَدَا عَمْرٍ»، «حاشا بكرًا وبَكْرٍ» . الآجرومية، ص21-22.

(6) يراجع شرح الكافية للرضي، ج2، ص122.

(7) يراجع الكتاب، ج2، ص347.

(8) ذهب الفارسي وتبعه أبو بكر بن شقير إلى حرفيتها مطلقًا، وذهب المرادي إلى أنها في باب الإستثناء تكون حرفًا ناصبًا للمستثنى بمعنى«إلا». يراجع الجنى الداني، ص494-495.

و«حاشا[1]».

فالمُستثنَى بـــ«إلا» يُنصبُ إذَا كَانَ الكَلامُ مُوجَباً غير منفي **تَامًّا** غير ناقص أعني إذا ذكر المستثنى منه يسمى تامًا، وإن لم يذكر سمي ناقصاً، فالموجب التام يجب نصبه، **نحو: «قَامَ القَومُ إلا زَيداً» و«خَرجَ النَّاسُ إلا عَمْراً»**، قال الله تعالى: ﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾[2].

وإذا كَانَ الكَلامُ مَنفياً تَامًّا غير موجب ولا ناقص **جَازَ فِيهِ البَدلُ[62/ب] والنَّصبُ عَلَى الاسْتثناءِ، نَحو: «مَا قَامَ أحدٌ إلا زَيدٌ»** بِالرَّفعِ على أنَّه بدل[3]، **و«إلا زَيداً»** بالنصب على الاستثناء، قال الله تعالى:﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً﴾[4]، ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾[5]، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾[6].

وإذا كَانَ الكَلامُ نَاقِصاً يعني إن لم يذكر فيه المستثنى منه، **كَانَ عَلَى حَسبِ العَوامِلِ** الواقعة قبل «إلا»، ولا عمل لـــ «إلا» فيه بل العمل لما قبلها، فإن اقتضى الرفع رفعه، **نحو: «مَا قَامَ إلا زَيدٌ»**، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾[7]، وإن اقتضى النصب نصبه، نحو:**«مَا ضَربتُ إلا زَيداً»**، قال الله تعالى:﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[8]، وإن اقتضى الجر جرَّه، نحو: **«مَا مَررتُ إلا بِزيدٍ»**، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ

---

(1) «حاشا»حرف جر عند سيبويه وأكثر البصريين، لقولهم:«حاشاي» من دون نون الوقاية، وامتناع وقوعه صلة لـــ«ما» المصدرية، وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبو زيد وأبو عمرو الشيباني إلى أنها تستعمل كثيرًا حرفًا جارًّا وقليلاً فعلاً متعدِّيًا جامدًا لتضمنه معنى «إلا»، وأنكر الكوفيون حرفيتها. يراجع الكتـــاب، ج2، ص349، المقتضب، ج4، ص391، ص426، والإنصاف المسألة(37)، ج1، ص239، وارتشاف الضرب، ج2، ص317، وشرح الكافية، ج2، ص123، وشرح التصريح، ج1، ص538، وهمع الهوامع، ج2، ص212.

(2) سورة البقرة، الآية:249.

(3) بدل بعض من كل عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين لأن «إلا» عندهم حرف عطف في باب الاستثناء خاصة، وهي عندهم بمنزلة «لا» العاطفة في أنَّ ما بعدها مخالف لما قبلها. يراجع ارتشاف الضرب، ج2، ص301، وشـــرح التصريح، ج1،ص542.

(4) سورة الإسراء، الآية:85.

(5) سورة النساء، الآية:66.

(6) سورة النور، الآية:6.

(7) سورة القمر، الآية:50.

(8) سورة النساء، الآية:171.

إِلابِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾[1]، وسمي هذا الاستثناء استثناءً مُفَرَّغاً لأنَّ ما قبل «إلا» مُفرَّغٌ للعمل فيما بعدها[2].

والمُستَثنَى بِغيْرٍ وسِوى وسُوى وسَواءٍ مَجرورٌ بالإضافة **لاغَيرُ**، فأمَّا«غير» و«سوى» بلغاتها فحكمهما حكم المستثنى بـــ«إلا» أعني يعربان إعراب الاسم الذي يقع بعد «إلا»، فإذا كان الكلام موجبًا تامًّا وجب النصب، فتقول: «قامَ القومُ غيرَ زيدٍ وسِوى زيدٍ وسواءَ زيدٍ»، فـــ«غير» و«سَواء» بالمد منصوبان لفظاً، و«سوى» بالقصر منصوب تقديراً، و«رأيتُ القومَ غيرَ زيدٍ وسوى وسَواءَ زيدٍ»، وإن كان الكلام منفياً تامًّاً جاز البدل والنصب، نحو: «ما قام أحدٌ غيرُ زيدٍ وغيرَ زيدٍ»، و«مَا رأيتُ أحداً غيرَ زيدٍ وغيرَ زيد»، و«ما مررتُ بأحدٍ غيرِ زيدٍ وغيرَ زيدٍ»، بالبدل والنصب، كما تقول: «ما قامَ أحدٌ إلا زيدٌ وإلا زيداً»،**[63/أ]** و«ما رأيتُ أحدًا إلا زيداً وإلا زيداً»، و«ما مَررتُ بأحدٍ إلا زيداً وإلا زيدٍ»، بالبدل والنصب.

وإذا كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل، نحو: «مَا قامَ غيرُ زيدٍ»، و«ما رأيتُ غيرَ زيدٍ»، و«ما مررتُ بغير زيدٍ»، و«سوى»[3] كـــ«غير» في أحكامها على الأصح.

والمُستثنَى بِخَلا وعَدا وحَاشَا يَجوزُ نَصبُه بها على المفعولية إن قدرت أفعالاً، **وَجَرُّهُ** [بها][4] إن قدرت حروفاً، فالنصب بـــ«خلا»، نحو: «**مَا قَامَ القومُ خَلا زَيداً**»، والجر، نحو: «قام القوم **خَلا زَيدٍ**»، والنصب بـــ«عَدَا»، نحو: «قام القوم **عَدا عَمْراً**»، والجر[5]، نحو: «قام القوم **عَدَا عَمْرٍ**»، وأمَّا «حاشا» فلم يمثل لها لأنها على المشهور حرف، وليست بفعل، وما

(1) سورة العنكبوت، الآية: 46.

(2) في (م): فيما بعد إلا.

(3) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز خروجها عن الظرفية، والتصرف فيها رفعًا وجرًّا ونصبًا، كغير وذلك لخروجها عن معنى الظرفية إلى معنى الإستثناء، واختاره ابن مالك، وفصلَّت طائفة كالرماني والعكبري، فقالوا: تستعمل ظرفًا غالبًا وكـــ«غير» قليلاً، واختاره ابن هشام، ومذهب سيبويه والجمهور أنها منصوبة على الظرفية ولا تخرج على ذلك إلا لضرورة. يراجع الكتاب، ج1،ص26، ص32، والإنصاف المسألة(39)، ج1، ص252، وشرح التسهيل لابن مالك، ج2، ص314، وارتشاف الضرب، ج2، ص326، وأوضح المسالك، ج2، ص281، وشرح الكافية، ج2، ص132، وشرح التصريح، ج1، ص559.

(4) سقطت من (م).

(5) الجر بـــ«عدا» قليل ولقلته لم يحفظه سيبويه. شرح التصريح، ج1، ص563 ، وهمع الهوامع، ج2، ص212.

بعدها لا يكون إلا مجروراً بها خلافاً للمبرد[1] فإنه أجاز فعليتها وليس بصحيح، والدليل على ذلك كون العرب لا تدخل عليها ما المصدرية، فلا تقول: «قَامَ القَومُ مَاحَاشَا زَيْداً»، كما تقول: «قَامَ القَومُ مَا خَلا زيدًا، ومَاعَدا زَيدًا»، فإن كنَّ أفعالاً ففاعلهن مستتر فيهن يعود على البعض[2] المفهوم مما سبق تقول: «قَامَ القَوم خَلا زَيداً»، أي خلا بعضهم زيداً، وإن كانت حروفاً فلا تتعلق بشيء[3].

[لا العاملة عمل إنَّ]

(باب لا)[4]، اعلم أنَّ «لا» توجد في كلام العرب على وجوه، تكون عاطفة، نحو: «مُكرَهٌ أخَاكَ لا بَطَلٌ»، وتكون ناهية نحو: ﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾[5]، وتكون زائدة للتوكيد، نحو: ﴿وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾[6]، وتكون بمعنى «لم»، نحو: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[7]، لأن المعنى لم يصدق ولم يصل، والله أعلم.

ونافية وهي المقصودة**[63/ب]** في هذا الباب وتعمل في النكرات عمل «ليس» فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو قليل، وعمل «إنَّ» فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهو الأكثر فيها[8]، ولا تعمل في المعارف، والمراد هنا إعمالها عمل «إنَّ»، **تَنصُبُ النَّكرةَ بِغيرِ تَنوينٍ**

---

(1) المبرد هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد إمام العربية في بغداد في زمانه، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني، له من التصانيف: الكامل، والمقتضب، والرد على سيبويه وغيرها، توفي سنة 285هـ ببغداد. يراجع أخبار النحويين البصريين، ص104، وطبقات النحويين واللغويين، ص241، وبغية الوعاة، ج1، ص269.

(2) هذا قول البصريين، وقال الكوفيون عائد على المصدر المفهوم من الفعل، أي: عدا قيامهم زيدًا. يراجع همع الهوامع، ج2، ص212.

(3) يراجع مغني اللبيب، ص417، وهمع الهوامع، ج2، ص210.

(4) يقول ابن آجروم: **باب لا**، اعلم أنَّ «لا» تَنصُبُ النَّكرةَ بِغيرِ تَنوينٍ إذَا بَاشَرتْ النَّكرةَ ولَمْ تَتكَرَّر «لا»، نحو: «لا رجلَ فِي الدَّارِ». فَإِنْ لَمْ تُباشِرْهَا وَجَبَ الرَّفعُ وَوَجبَ تِكْرَارُ «لا» نحو:«لا فِي الدَّارِ رَجلٌ وَلا امْرأةٌ». وَإِنْ تَكرَّرتْ جَازَ إعْمَالُهَا وإلغَاؤُهَا، فإنْ شِئتَ قُلتَ:«لارجلَ فِي الدَّارِ ولا امْرأةً»، وإنْ شِئتَ قُلتَ: «لا رَجلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ». الآجرومية، ص22.

(5) سورة البقرة، الآية:60.

(6) سورة فصلت، الآية:34.

(7) سورة القيامة، الآية:31.

(8) تعمل«لا» عمل «إنَّ» بشروط منها: أن تكون نافية للجنس، وأن يكون معمولاها نكرتين، وأن يكون الاسم مقدمًا والخبر مؤخرًا، وأن لا يدخل عليها حرف جر، فلو دخل عليها ذلك كان جارًّا للنكرة، مثل: « جئت بلا زادٍ، وغضب زيد من لا شيءٍ». يراجع شرح قطر الندى وبل الصدى، ص169، وشرح الآجرومية للسنهوري، ج2، ص536، وشـــرح =

إذَا بَاشَرتْ النَّكرةَ ولَمْ تَتكَرَّر [«**لا**»][1] على أنَّ تلك النكرة اسمها، **نحو: «لا رجلَ فِي الدَّارِ»** فرجل اسمها وهو مبني على الفتح، لأنه ينصب قبل دخول «لا» بالفتحة لأنه مفرد والمفرد في هذا الباب ما ليس بمضافٍ ولا شبيهٍ به.

[إعراب اسم لا وخبرها]

فمتى وجد اسمها مفردًا غير مضاف ولا مشبه به فإنه يبنى على ما ينصب به قبل دخولها، فإن كان ينصب بالفتحة فإنه يبنى على الفتحة كالمفرد في باب الإعراب، وجمع التكسير، نحو: «لا رجلَ ولا رِجالَ»، وإن كان ينصب بالكسرة، فإنه يبنى على الكسرة كجمع المؤنث السالم، نحو: «لا مسلماتِ»، استصحاباً للأصل، وعلى الفتحة نظراً للأصل في بناء المركبات[2]، وإن كان ينصب بالياء فإنه يبنى على الياء، نحو: «لا رَجلين»، و«لا مُسلمين» في المثنى وجمع المذكر السالم.

وبني المفرد لتركيبه مع «لا» كتركيب خمسة عشر[3]، وقيل لتضمنه معنى «من» الاستغراقية[4]، وإن كان اسم «لا» غيرَ مفردٍ أي مضافاً أو مشبهاً بمضاف فهو منصوب معرب، فالمضاف، نحو: «لا غلامَ رجلٍ حاضرٌ»، فغلام اسم «لا» وهو منصوب بالفتحة لأنه مضاف، وليس بمفرد، والمشبه بالمضاف[5] ثلاثة: مطول بعمل النصب نحو: «لا طالعاً جَبلاً حاضرٌ[6]»، ومطول بعمل الرفع،**[64/أ]** نحو:«لا مَضروبًا عبدُه عندنا»، ومطول بعمل الجر في المجرور، نحو: «لا خيراً من زيدٍ عندنا»، فإنَّ «طالعاً» اسم «لا» وهو اسم فاعل نصب «جبلاً» على المفعولية، و«مضروباً» اسم «لا» وهو اسم مفعول رفع «عبده» على النيابة، و«خيراً» كذلك، فإن «لا» في هذه الأمثلة المتقدمة مباشرة للنكرة وهي عاملة فيها.

فَإِنْ لَمْ تُباشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجبَ تِكْرَارُ «لا»، يعني إن لم تتصل النكرة بـــ«لا» وجب رفعها على الابتداء، ووجب التكرار «لا» فلا عمل لها حينئذٍ لأنها متى اتصلت بها

= التصريح، ج1، ص337.

(1) سقطت من (م).

(2) قاله بعض المغاربة، وجواز الوجهين مبني على الخلاف في حركة اسم«لا». يراجع شرح التصريح، ج1،ص342.

(3) وهو قول سيبويه، الكتاب، ج2، ص274.

(4) اختاره ابن عصفور. يراجع مغني اللبيب، ص232، وشرح التصريح، ج1،ص343.

(5) الشبيه بالمضاف: ما اتصل به شيء من تمام معناه. شرح قطر الندى وبل الصدى، ص170.

(6) في (م): ظاهر.

صارت كالشيء الواحد فعملت فيها، ومتى فصل بينهما فاصل بطل عملها، **نحو:«لا فِي الدَّارِ رَجلٌ وَلا امْرأةٌ»**، قال الله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[1].

وَإنْ تَكرَّرتْ جَازَ إعْمَالُهَا عمل «إنَّ» وإعمالها عمل «ليس»، **وإلغَاؤُهَا** فلا تعمل شيئاً بشرط المباشرة، **نحو: «لارجلَ فِي الدَّارِ ولا امْرأةً»** بالفتح على إعمالها عمل «إنَّ»، **وإنْ شِئتَ قُلتَ: «لا رَجلٌ في الدَّارِ ولا امرأةٌ»** بالرفع على الإلغاء أو إعمالها عمل «ليس»، ولك فيها إن تكررت، مثل: «لا حَولَ ولا قُوةَ إلا بالله»، خمسة أوجه[2]:

فتح الأول وفتح الثاني على إعمالها عمل «إنَّ»، نحو: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾[3].

وفتح الأول على الإعمال، ونصب الثاني على أنه معطوف على محل اسم «لا» الأولى، لأن محلها النصب، والثانية زائدة للتوكيد، نحو:

لاَ نَسبَ اليَــومَ وَلاَ خُلَّةً[4].

وفتح الأول ورفع الثاني على إعمال الأول عمل «إنَّ»، والثانية عمل «ليس» أو على أنَّ الثانية زائدة، والمرفوع بعدها معطوف على محل «لا» الأولى مع اسمها لأن محلهما الرفع بالابتداء لأنَّهما بالتركيب**[64/ب]** صارا كالشيء الواحد.

ورفع الأول على الابتداء أو على إعمالها عمل «ليس» وفتح الثاني على إعمال الثانية عمل

---

(1) سورة الصافات، الآية:47.

(2) يراجع هذه الأوجه في شرح ابن عقيل، ج2، ص6، وشرح قطر الندى، ص170، وشرح شذور الذهب، ص120.

(3) سورة البقرة، الآية:197.

(4) صدر بيت من السريع لأنس بن العباس بن مرداس في الكتاب، ج2، ص285، ولسان العرب، ج5، ص115(قمر)، وشرح التصريح، ج1، ص347، وشرح شواهد المغني، ج2، ص601، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس، في ذيل سمط اللآلي، ص37. وبلا نسبة في أمالي بن الحاجب، ج1، ص412، وأوضح المسالك، ج2، ص20، وشرح شذور الذهب، ص121، وشرح ابن عقيل، ج2، ص6، ومغني اللبيب، ص222.

وتمامه: اتسَعَ الخَرقُ عَلَى الراقِعِ.

ويروى: اتسعَ الفَتْقُ على الراتق.

اللغة: الراقع: من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المنخرق منه. الدرر اللوامع، ج2، ص476.

المعنى: لم يبق بيننا نسب ولا قرابة، ولم يعد بالإمكان اصلاح ذات البين.

الشاهد: قوله «لا نسبَ ولا خلةً» على إعمال اللام الأولى، وإهمال الثانية.

«إنَّ»، نحو: قوله:

فَلاَ لَغــوٌ ولاَ تأثيــمَ فِيهَا[1].

ورفع الأول على ما تقدم، ورفع الثاني على إعمال الثانية عمل «ليس» أو على أنها زائدة والمرفوع بعدها معطوف على المرفوع الأول، نحو: ﴿لَّا بَيۡعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌۗ﴾[2]، فإذا ارتفع الأول امتنع نصب الثاني لعدم نصب المعطوف عليه لفظاً ومحلاً.

باب المنادى[3]

المنادى هو المطلوب اقباله حقيقة، نحو: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا﴾[4]، ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾[5]، أو حكماً، نحو: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[6]، والنداء هو الدعاء بـــ«يا» أو بإحدى أخواتها نائبة عن «أدعو» لفظاً أو تقديراً، فاللفظ نحو: ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا﴾[7]، والتقدير، نحو:﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۖ﴾[8]، وحروف النداء:«يَا، وأَيَا، وأَيْ، وهَيَا، والهمزة للداني، و«وَا» للندبة، وذهب المبرد[9] إلى أنَّ «أَيَا» و«هَيا» للبعيد، و«أَيْ»[10] والهمزة

---

(1) صدر بيت من الوافر لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، ص54، ولسان العرب، ج12، ص526(أثم)، والدرر اللوامع، ج2، ص478. وبلا نسبة في أوضح المسالك، ج2، ص19، وشرح شذور الذهب، ص122، وشرح ابن عقيل، ج2، ص7.
وتمامه: ولا حينٌ ولا فيها مليم.
اللغة: اللغو: الباطل. والتأثيم: من أثمته إذا قلت له: أثمت.
المعنى: ليس في الجنة قول باطل ولا تأثيم أحد. شرح التصريح، ج1، ص347.
الشاهد: قوله «لا لغوٌ ولا تأثيمَ» رفع الأول وفتح الثاني على إهمال الأولى، أو إعمالها عمل ليس وإعمال الثانية عمل إنَّ.

(2) سورة البقرة، الآية:254.

(3) يقول ابن آجروم: « **باب المنادى.** المُنادَى خَمسَة أنْواعٍ المُفردُ العَلمِ والنَّكرةُ المَقصُودةُ والنَّكرةُ غَيرُ المَقصُودَة والمُضافُ، والشَبيهُ بالمُضافِ، فَأمَّا المُفردُ العَلمُ، والنَّكرةُ المَقصودَةُ فَيبنيانِ عَلَى الضَّمِ مِنْ غَيرِ تَنوينٍ، نحو: «يَا زَيدُ ويَا رجُلُ»، والثَلاثَة البَاقِية مَنصُوبةٌ لاَ غَيرُ.». الآجرومية، ص23.

(4) سورة هود، الآية:62.

(5) سورة هود، الآية:42.

(6) سورة سبأ، الآية:10.

(7) سورة هود، الآية:48.

(8) سورة يوسف، الآية:29.

(9) يراجع المقتضب، ج4، ص235.

(10) في (ع)، و(ص): وأي للمتوسط.

للقريب، و«يَا» لهما معًا، وذهب غيره[1] إلى أنَّ «أَيَا» و«هَيا» للبعيد، و«أَيْ» [للمتوسط][2]، والهمزة للقريب، و«يَا» للجميع، وأجمع[3] النحويون، على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيداً، ولا يجوز العكس.

ويجوز حذف حرف النداء إلا مع اسم الجنس والمشار إليه، والمستغاث، والمندوب والمضمر، وقد أشار إليه ابن مالك بقوله[4]:

وغيرُ مَنـــدوبٍ ومضمـــرٍ وما جَـــا مُستغاثاً قَدْ يُعرَّى فاعْلَمَا

وذَاك في اسْمِ الجِنسِ والمُشارِ لَه قَلَّ ومَنْ يمنعْهُ فانْصُرْ عَاذِلَه

لأن الكوفيين يجيزون حذف الحرف مع اسم الجنس، والمشار**[65/أ]** إليه وجعلوه قياساً مطرداً، والبصريون يمنعون ذلك وقصروه على السماع[5]، وما جاء مسموعاً من ذلك قولهم: «أصبحْ ليلُ»[6]، و«أطْرقْ كَرَا»[7]، و«افْتَدِ مَخْنُوق»[8]، فحمله البصريون على الشذوذ، وانتصر ابن مالك[9] لمذهبهم [حين قال][10]:

وَمَنْ يَمنَعْه فانْصرْ عَاذِلَه.

---

(1) منهم ابن برهان، يراجع شرح ابن الناظم، ص401، والتصريح، ج2، ص206.

(2) سقطت من الأصل.

(3) شرح ابن الناظم، ص401. توضيح المقاصد للمرادي، ج3، ص1052.

(4) متن الألفية، ص74.

(5) يراجع شرح ابن الناظم، ص401.

(6) المثل من شواهد الكتاب ، ج2، ص231، وأوضح المسالك، ج4، ص17، وشرح ابن عقيل، ج3، ص116، وشرح ابن النظم، ص402، يضرب لمن يظهر الكراهة للشيء، وأصله أن امرأة وقع عليها امرؤ القيس وكانت تكرهه، فقالت له أصبحتَ أصبحتَ يا فتى فلم يلتفت إليها، فرجعت لخطاب الليل كأنها تستعطفه، أي: صِرْ صُبحًا يا ليلُ. شرح التصريح، ج2، ص209. ومجمع الأمثال، ج1، ص403.

(7) المثل من شواهد الكتاب ، ج2، ص231، وأوضح المسالك، ج4، ص17، وشرح ابن عقيل، ج3، ص116، وشرح ابن النظم، ص402، وتمامه«أطرق كرا إنَّ النَّعام في القُرى» يضرب لكل مضطر وقع في شدة ويبخل بافتداء نفسه. شرح التصريح، ج2، ص209. ومجمع الأمثال، ج1، ص431.

(8) المثل من شواهد الكتاب ، ج2، ص231، وأوضح المسالك، ج4، ص17، وشرح ابن النظم، ص402، يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هوأشرف منه. شرح التصريح، ج2، ص209. ومجمع الأمثال، ج2، ص78.

(9) قال ابن مالك: ولا يجوز حذف حرف النداء إن كان المنادى«الله» ، أو ضميرًا، أو مستغاثًا، أو متعجبًا منه،او مندوبًا، نحو: يا الله ، ويا إياك، وويا لزيد، وويااللماء، ويا زيداه، إلا أنَّ جوازه يقل مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء. يراجع شرح التسهيل، ج3، ص386.

(10) سقطت من (م).

وأصل حروف النداء «يا» لأنها ينادى بها ولو حذفت، نحو: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي﴾[1].

[أنواع المنادى]

المُنادَى خَمسَةَ أنْواعٍ المُفردُ العَلمِ، نحو: «يا زيدُ يا هندُ»، **والنَّكرةُ المَقصُودةُ**، نحو: «يا رجل» لمعين، و«يا زَيدانِ ويا زيدون»، و«يا هِندانِ ويَا هِنداتُ» لأن العلم لا يثنى ولا يجمع حتى يعتقد تنكيره، **والنَّكرةُ غَيرُ المَقصُودَة**، نحو: «يا رَجلاً خُذْ بيدي»، وقول الأعمى: «يا مسافراً بلِّغْ سلامي»، إذا لم يرد رجلا بعينه ولا مسافراً معينًا، **والمُضافُ**، نحو:«يا غُلامَ زيدٍ»، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾[2]، و«يا عبدَ اللهِ»، **والشَبيهُ بالمُضافِ**، هو المطول المذكور في باب «لا»، نحو:«يا طَالِعاً جَبلاً»، و«يا حَسَناً وَجْهُه»، و«يا مَضْرُوبًا عبدُه»، و«يا لطِيفاً بالعِبادِ».

فَأمَّا المُفردُ العَلمُ، والنَّكرةُ المَقصودَةُ فَيبنيانِ عَلَى الضَّمِ مِنْ غَير[3] **تَنوينٍ**، وحقُّه أن يقول: يبنيان على ما يرفعان قبل دخول النداء، ليدخل فيه التثنية والجمع اللذان يعربان بالحروف.

فإن كانا يرفعان قبل النداء بالضمة فإنهما يبنيان على الضم، كالمفرد، وجمع التكسير، **نحو: «يَا زَيدُ ويَا رجُلُ»**، و«يا زيودُ ويا رجالُ»، وإن كانا يرفعان قبل دخول النداء بالألف، فإنهما يبنيان على الألف، نحو: «يا زيدانِ ويا رجلانِ»، وإن كانا يرفعان بالواو، فإنهما يبنيان على الواو، نحو: « يا زَيدون»، و«يا مُسلِمُون»، فمثل المصنف بقوله: **نحو «يا زيدُ ويا رجلُ» [65/ب]** فاستغنى بهذين المثالين عن سائر الأمثلة من المثنى والجمع، والمؤنث، لأن المفرد المذكر أصل، فاستغنى بالأصل عن الفرع.

والثَلاثَة البَاقِية وهي النكرة الغير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف، **مَنصُوبةٌ**[4] **لاَ غَيرُ**.

ولك في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ستة أوجه: الكسر بغير ياء، نحو: «يا عبدِ» اكتفاء بالكسرة، و«يا عبدِي» بياء ساكنة، قال الله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِيۡ فَٱتَّقُونِ﴾[5]، ﴿يَٰعِبَادِ لَا

(1) سورة الأعراف، الآية:151.

(2) سورة يوسف، الآية:39.

(3) في (م)، (ص): بغير.

(4) في (س) منصوبات.

(5) سورة الزمر، الآية:16.

خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ﴾[1]، و«يا عباديَ» بياء مفتوحة، نحو: ﴿يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[2]، و«يا عبادى» بالألف منقلبة عن ياء، قال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[3]، و«يا عبادَ» بغير ألف اكتفاء بالفتحة، نحو: «يا لهفَ»[4]، و«يا عبادُ» بالضمة اكتفاءً بنية الإضافة.

ويجوز ترخيم المنادى، أي حذف آخره نحو: «يا طَلْحَ»، بحذف التاء، و«يَا سُعَا» بحذف الدال، و«يَا جَعْفَ» بحذف الراء، في نداء طلحة، وسعاد، وجعفر، وما أشبه ذلك.

وتقول في الندبة «وَا زَيْدَا»، و«وا عُمَرَا»، و«وَا جَعْفَرَا»، و«وَا عبدَ المطلبَا»، وإن شئت زِدتَ «هاء» السكت في آخر المندوب فتقول: «وَا مَنْ حَفَرَ بِئرَ زَمْزَمَاه»، وما أشبه ذلك.

باب المفعول من أجله[5]

ويسمى المفعول له، **وهُوَ الاسْمُ المَنصُوب الذِي يُذْكَرُ لِبيانِ [سَبَبِ][6] وُقوعِ الفِعْلِ**، واحترز بذكر الاسم من الفعل والحرف، وبالمنصوب من المرفوع والمخفوض، وبقوله: الذي يذكر لبيان وقوع الفعل، من سائر المنصوبات، ويشترط في نصبه ثلاثة شروط[7]:**[66/أ]**

الأول: أن يكون مصدراً فلا يجوز: «قُمتُ ضَارباً لزيدٍ»، ولا «مَضْرُوباً لِعَمْروٍ»، ولا «جِئتُكَ عَمْراً» لأنَّ ضَاربًا ومَضروبًا وعَمْرًا ليست[8] مصادرَ.

---

(1) سورة الزخرف، الآية:68.

(2) سورة الزمر، الآية:53.

(3) سورة يوسف، الآية:84.

(4) حكاها الأخفش، وأنكرها ابن عصفور، قال في شرح جمل الزجاجي: «والذي غرَّ في هذا الأخفش قول الشاعر :

ولستُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوانِّي

فهو قد حكى قوله«يا لهفَ» ولو لم يكن على الحكاية لقال: «بلهفٍ»، وهو قد حكى لفظه قبل هذا على أنه قال: يا لهفَ، وهذا غير مرضي، لأن القياس يدفعه، ولا يحفظ فيه إلا هذا خاصة مع أنه لا دليل فيه، ألا ترى أنه يمكن أن يكون قد حذف الألف ضرورة ، فالصحيح أنه ليس فيه إلا خمس لغات كما ذكرت لك». شرح الجمل لابن عصفور، ج2 ،ص198-199.

(5) يقول ابن آجروم: **باب المفعول من أجله** وهو الاسمُ المنصوبُ الذِي يُذكرُ بيانًا لسببِ وقُوعِ الفِعلِ، نحو قولك: «قَامَ زيْدٌ إجَلالا لعَمْروٍ»، و«قصدتك ابتغاء معروفك ». الآجرومية، ص23.

(6) سقطت من الأصل.

(7) للمفعول له خمسة شروط، الثلاثة التي ذكرها الشارح، ويضاف إليها شرطان: **الأول:** أن يكون قلبيًا كالرغبة، فلا يجوز: «جئتك قراءةً للعلم»، ولا«قتلاً للكافر»، قاله ابن الخباز وغيره، وأجاز الفارسي«جئتك ضربَ زيدٍ»، أي: لتضرب زيدً. **الثاني:** كونه علةً، عرضًا كان كـــ«رغبةً»، أو غير عرضٍ، كـــ«قعدَ عن الحرب جبنًا» فإن الجبن من الأوصاف الازمة. يراجع أوضح المسالك، ج2، ص225, وشرح التصريح، ج1، ص510.

(8) في (س): ليسوا.

والثاني: أن يتحد وقته ووقت عامله، فلا يجوز: «قامَ زيدٌ اليومَ إجْلالاً لعمروٍ غَداً»، فإن الوقت ليس مُتَّحِداً.

والثالث: أن يتحد فاعلهما فلا يجوز: «جَاءَ زيدٌ خَوفا لعَمروٍ»، لأن فاعل المجيء «زَيد»، وفاعل الخوف «عَمْرو».

ويجب جرُّه باللام عند عدم الشروط، فتقول:«قُمْتُ لأضْرِبَ عَمرًا»، و«ليَضربَني عَمْرو»، و«جِئتُكَ لعَمْروٍ»، و«قَامَ زَيدٌ اليومَ لإجلالِ عَمْروٍ غَدًا»، و«جَاء زيدٌ لخوفِ عَمْروٍ».

ومثَّل المصنف للمستوفي الشروط، بقوله: **نحو: «قَامَ زيْدٌ إجَلالا لعَمْروٍ»**، فإن «الإجلال» مصدر لـــ«أَجَلَّ» وفاعل الإجلال، والقيام واحد، وهو «زيد»، ووقت الإجلال ووقت القيام واحد، و«**قَصدتُك ابتغاءَ مَعْروفِك**»، فإن «الابتغاء» مصدر «ابتغي»، وفاعل القصد والابتغاء واحد، وهو ضمير المتكلم، ووقتهما واحد، قال الله تعالى:﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾[1]، ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾[2]، وما أشبه ذلك.

باب المفعول معه[3]

وهو الاسم المنصوب[4] بعد الواو التي بمعنى مع المضمَّن[5] معنى المفعول، وقيل[6]: المفعول معه هو المذكور بعد واو المصاحبة معمول فعل لفظاً أو معنى، وعرفه المصنف بقوله: **وهَو الاسْمُ المَنصوبُ الذِي يُذكرُ لِبيانِ مَنْ فُعلَ مَعهُ الفِعلُ**، يعني الذي يذكر لبيان[7] مصاحبة مفعولين في فعل، وهو على ثلاثة**[66/ب]**أوجه: واجب النصب وهو الذي لم يمكن فيه العطف، نحو: «سَارَ زَيدٌ وَالجَبلَ»، و«سِرتُ وَالطَريقَ»، لأن الطريق والجبل لا يوصفان بالسير. وراجح النصب مرجوح العطف، وهو الواقع بعد ضمير مرفوع متصل، نحو:«جئت

---

(1) سورة آل عمران، الآية:7.

(2) سورة البقرة، الآية:19.

(3) يقول ابن آجروم: **باب المفعول معه**، وهَو الاسْمُ المَنصوبُ الذِي يُذكرُ لِبيانِ مَنْ فُعلَ مَعهُ الفِعلُ، نحو: «جاءَ الأميرُ والجيشَ»، و«اسْتَوى المَاءُ والخَشبةَ». الآجرومية، ص23.

(4) في (س): المنتصب.

(5) في (ع): المتضمن.

(6) ابن الحاجب، يراجع شرح الكافية للرضي، ج1، ص515.

(7) سقطت من (ع).

وزيداً»، لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل ضعيفٌ[1] إلا أن يقوَّى، نحو: «جِئتُ أَنَا وزَيدٌ». وراجح العطف مرجوح النصب، وهو الواقع بعد اسم ظاهر أو ضمير منفصل، نحو: «جاء زيدٌ وعمرو»، و«جئتك أنا وزيدٌ»، والعامل فيه ما سبقه من فعل أو اسم يشبه نحو: «سرت والنيلَ»، و«أَنا سائرٌ والنيلَ» إمَّا ظاهراً كما مثلنا أو مقدراً كقولهم: و«كَيفَ أَنتَ وقَصْعَةً من ثريد»[2]، و«مَا أَنتَ وزيدًا»، والأصل:«ما تَكونُ وزيدًا»، و«كَيفَ تَكونُ وَقَصعَةً مِن ثريد»، ومثل المصنف لواجب النصب، وجائزه بقوله: **نحو:«جاءَ الأميرُ والجيشَ»، و«استَوى المَاءُ والخَشبةَ»**، فإنَّ«الجيش» يجوز فيه النصب والعطف، و«الخشبة» لا يجوز فيه إلا النصب لأن الخشبة لا تستوي بنفسها، وإنما تستوي مع الماء لأنَّ الشيء الواحد لا يكون مستويًا مع نفسه، وإنَّما يستوي مع غيره، والله أعلم.

وأمَّا خبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك[3]، هـــذا جواب عن سؤال مقدر كأنَّ سائلا سأله فقال: أنت قلت أولاً المنصوبات خمسة عشر فذكرت إحدى عشر، فأين الباقي؟، فقال مجيباً له: **وأمَّا خبر «كان» [67/أ] وأخواتها، واسم «إنَّ» وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، فلا حاجة لنا بإعادتها، وكذلك التوابع وهي النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل، فقد تقدمت هناك.**

الإشارة إلى المرفوعات، نحو: «كَان زيدٌ قائماً»، و«إنَّ زيداً قائمٌ»، و«رأيتُ زيداً العاقلَ»، و«ضربتُ زيداً وعمراً»، و«رأيتُ زيداً نفسَه»، و«لقيتُ زيداً أخَاك»، قال الله تعالى:﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[4]،﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾[5]، ﴿جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾[6]،﴿أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾[7]، ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ﴾[8]،﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾[9].

---

(1) في (ص): ضعيفًا.

(2) الكتاب، ج1، ص303، شرح الكافية الشافية لابن مالك، ج2، 690. وشرح التسهيل لابن مالك، ج2، ص258.

(3) الآجرومية، ص24.

(4) سورة الفرقان، الآية:54.

(5) سورة الأنعام، الآية:117.

(6) سورة العنكبوت، الآية:67.

(7) سورة الحديد، الآية:26.

(8) سورة الفاتحة، الآية:6-7.

(9) سورة الفجر، الآية:21.

بَابَ المَخفُوضَاتِ مِنَ الأسْمَاء[1]

لمَّا فرغ من المنصوبات أتى بعدها بهذا الباب ليعدَّ فيه مخفوضات الأسماء، وهو آخر باب من الكتاب، وإنَّما أخرها عن المرفوعات والمنصوبات لما أسلفنا ذكره قبل هذا.

والمخفوضات جمع مخفوض،وهو ما دخل عليه عامل الخفض وأثر فيه، **والمَخفُوضَاتُ ثَلاثَةٌ، مَخفُوض بِالحَرفِ**، نحو: «مَررْتُ بِزيدٍ»، **ومَخفُوضٌ بِالإضِافَة**، نحو: «جَاءَ غُلامُ زَيدٍ»، **ومَخفوضٌ بِالتَّبَعِية**، نحو: «مَررتُ بِرجُلٍ عَاقلٍ وبِزيدٍ أَخيك، وَبرجلٍ وامْرأةٍ، وبِالقَومِ أَجْمعِين»، وقد اجتمعن[2] في البسملة الكريمة.

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرفِ فَهُو مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَّاء وَالكَافِ، واللَامِ، وحُروفُ القَسَمِ، وَهِي، الوَاو، والبَاء، والتَّاء، واللَام، وقد تقدم ذكر[3] هذه الحروف كلِّها في أوَّل الكتاب فلا حاجة لإعادتها إلاّ حرفين لم يذكرهما [فاستدركهما هنا بقوله][4]: **وبِواوِ رُبَّ وَبِمُذْ ومُنْذُ**، فواو «رُبَّ» **[67/ب]**في الصحيح ليست بجارّة وإنَّما الجار «رُبَّ» المحذوفة التي نسبت إليها الواو، فمثالها قول الشاعر:

وَنَدمانٍ يَــزِيدُ الكَــأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَــوَّرَتِ النُّــجُومُ[5].

وقول الآخر :

وَلَيْــلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْــوَاعِ الْهُمُــومِ لِيَبْتَلِي[6].

ومذ ومنذ تستعملان اسمين تارة وحرفين أخرى[7]، فمتى ارتفع ما بعدهما أو وليا الفعل فهما اسمان ظرفان يؤولان بأول المدة، نحو: «مَا رَأيتُهُ مُذْ يَومَانِ» فــ«مُذ» مُبتدأ و«يَومانِ»

---

(1) يقول ابن آجروم: **بَابَ المَخفُوضَاتِ مِنَ الأسْمَاء، المَخفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أنواع**، مَخفُوض بِالحَرفِ، ومَخفُوضٌ بِالإضِافَة، ومَخفوضٌ بِالتَّبَعِية، **فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرفِ فَهُو**: مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالبَّاء وَالكَافِ، واللَامِ، وحُروفُ القَسَمِ، وَهِي، الوَاو، والبَاء، والتَّاء، وبِواوِ رُبَّ وَبِمُذْ ومُنْذُ.

وَأَمَّا مَا يُخفَضُ بِالإضَافَةِ، فنَحوَ قَولك: « غُلامُ زَيدٍ»، وهوَ عَلَى قِسْمين: ما يقدَّر باللامَ، ومَا يُقَدَّرُ بِمِنْ، فالذي يقدَّر باللامَ، نَحوَ: « غُلامُ زَيدٍ »، والذي يُقَدَّرُ بِمِنْ،نحو: «ثَوبُ خَزٍّ»، و«بَابُ سَاجٍ»، و«خَاتَمُ حَدِيدٍ». الآجرومية، ص24.

(2) في (م): اجتمعت.

(3) يراجع ص70.

(4) سقطت من (م).

(5) تقدم تخريج البيت، ص74.

(6) تقدم تخريج البيت، ص73.

(7) في (م): تارة.

خبره، و«منذ قَامَ زَيدٌ»، فـــ«مُنذ» مبتدأ والجملة بعده خبره.

قـــال الشـــاعر:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إِزَارَه[1].

فـــ«مُذْ» مبتدأ وجملة «عَقدتْ يَدَاهُ إِزَارَه» خبره، ومتى استعملا حرفين فلا يجرَّان إلا الزمان، فإنْ جرَّا زمانًا ماضيًا فهما بمعنى «مِن»، نحو: «مَا رَأيتُ زَيْدًا مُنذُ يَومِ الخَمِيسِ»، فمعناه «مَا رَأيتُه مِنْ يَومِ الخَميسِ»، وإنْ جرَّا زمانًا حاضرًا فهما بمعنى «فِي»، نحو: «مَا رَأَيتُه مُنذُ يَومِنَا هَذا»، أي: «فِي يَومِنا هَذَا» وأمَّا المستقبل فلا يجرانه البتة، فلا يجوز: «مَا رَأيتُه مُنذُ غَدٍ»[2].

واعلم أن حروف الجر تنقسم باعتبار مجرورها ستة أقسام:

أحدها: ما يجر الظاهر والمضمر، وهو سبعة: مِن، وإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَالبَّاء، والَلامِ، قال الله تعالى: ﴿وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[3]، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا﴾[4]، ﴿إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ﴾[5]، ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[6]، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾[7]، ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى

---

(1) صدر بيت من الكامل للفرزدق في ديوانه، ج1، ص305، والمقتضب، ج2، ص176، وشرح المفصل، ج2، ص121، ج6، ص33، والجنى الداني، ص504، وشرح ابن الناظم، ص267، وشرح التصريح، ج1، ص662، وخزانة الأدب، ج1، ص212، والدرر اللوامع، ج1، ص469، وبلا نسبة في شرح التسهيل، ج2، ص217، أوضح المسالك، ج3، ص61، ومغني اللبيب، ص322، وشرح الأشموني، ج1، ص174.

وتمامه:

فسَما فَأدركَ خمسةَ الأشْبَارِ.

اللغة: إزاره: مجده وفخره. سما: ارتفع. خمسة الأشبار: يقال للرجل الكامل في الفضائل: أدرك حمسة الأشبار، وهي العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء.

المعنى: ما زال كاملاً فاضلاً مذ عقدت يداه إزاره. شرح شواهد المغني للسيوطي، ج2، ص756.

الشاهد: قوله«مذ عقدت»، حيث دخلت «مذ» على الجملة الفعلية، فهي اسم.

(2) في (س)، و(ص)، و(ع)، وفي (م): منذ يوم غد.

(3) سورة الأحزاب، الآية:7.

(4) سورة المائدة، الآية:48.

(5) سورة الأنعام، الآية:60.

(6) سورة الانشقاق، الآية:19.

(7) سورة المائدة، الآية:119.

ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[1]، ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَـٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾[2]، ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[3]، ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[4]، ﴿أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ﴾[5]**[68/أ]** ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[6]، ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[7].

الثاني: ما يجر إلا الظاهر، ولا يختص بظاهر معين، وهو ثلاثة: الكاف، وحتى، والواو، نحو:﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[8]، ﴿سَلَـٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[9]، ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾[10]، ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾[11]، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[12]، ﴿وَٱلَّيْلِ﴾[13].

والثالث: ما يختص بلفظين ظاهرين ولا يجر غيرهما، وهو «التاء»، فإنَّها تختص بلفظ «الله» [تعالى][14]، و«رُبَّ» مضافًا إلى «الكعبة»، أو إلى «الياء»، نحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[15]، ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم﴾[16]، وقولهم «تَربِ الكَعْبَةِ»، و«تَرَبِّي لأَفْعَلَنَّ».

والرابع: ما يجر شيئين، أحدهما «ما» الاستفهامية، والثاني «أنْ» المضمرة وصلتها، وهي

---

(1) سورة المؤمنون، الآية:22.
(2) سورة الذاريات، الآية:20.
(3) سورة الزخرف، الآية:71.
(4) سورة النساء، الآية:136.
(5) سورة الأحقاف، الآية:31.
(6) سورة الروم، الآية:4.
(7) سورة البقرة، الآية:116.
(8) سورة القارعة، الآية:5.
(9) سورة القدر، الآية:5.
(10) سورة يوسف، الآية:35.
(11) سورة الشمس، الآية:1.
(12) سورة الضحى، الآية:1.
(13) سورة الليل، الآية:1.
(14) سقطت من (م)، و(ص).
(15) سورة يوسف، الآية:85.
(16) سورة الأنبياء، الآية:57.

«كي»، تقول مجيبًا لمن قال لك: جِيئتُكَ أَمْسِ، إذا أستخبرته عن علة مجيئه: لمَه؟، وكَيمَه؟. فكما أنَّ «لِمَه» جارٌّ ومجرورٌ، كذلك «كَيمَه»، والأصل: «لِمَا»، و«كَيمَا»، وحذفت الألف، لأنَّ «ما» الاستفهامية إذا دخل عليها الجار وجب حذف ألفها، وقد ورد به القران الكريم كثيرًا، نحو قوله تعالى: ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[1]، ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[2]، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾[3]، ويحسن التصاقها بـــ«هاء» السكت في حال الوقف.

ونحو: ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾[4]، إن قدرت «كي» تعليلية، فـــ«أنْ» المضمرة وصلتها في تأويل مصدر مجرور بـــ«كي» التعليلية.

والخامس: ما يجرُّ نوعًا خاصًا من الظواهر، وهو «مذ»، و«منذ» فإنَّهما لا يُجرَّان إلا إسم الزمان ولا يكون ذلك الزمان إلا معينًا ولا يكون ذلك المعينُ إلا ماضيًا أو حاضرًا، نحو: «مَا رَأيتُه**[68/ب]** مُنذُ يَومِ الجُمعةِ ومُنذُ يَومِنَا».

والسادس: ما يجرُّ نوعًا خاصًا من المضمرات ونوعًا خاصًّا من المظهرات، وهو «رُبَّ» فإنَّها إنْ جرَّتْ ضميرًا فلا يكون إلا ضميرَ غيبةٍ مفردًا مذكرًا مرادًا به المفرد المذكر، وغيره ويجب تفسيره بنكرة منصوبة على التمييز مطابقة للمراد نحو: «رُبَّهُ رَجُلاً»، و«رُبَّهُ رَجُلَينِ»، و«رُبَّهُ رِجَالاً»، و«رُبَّهُ امْرأَةً»، و«رُبَّهُ امْرَأَتَينِ»، و«رُبَّهُ نِسَاءًا»، وإنْ جرت ظاهرا فلا يكون إلا نكرة، نحو: «ربَّ رَجلٍ لقَيتُهُ وَرُبَّ أَسَدٍ قَنصتُهُ».

وتنقسم حروف الجر أيضًا إلى قسمين: متعلق وغير متعلق، فالمتعلق قسمان: متعلق بمذكور ومتعلق بمحذوف فالمتعلق بمحذوف يكون بثمانية أشياء التي ذكرنا أوَّل الكتاب، وما خلا من هذه الثمانية يتعلق بمذكور، وذلك المتعلق لا بدَّ أن يكون فعلاً أو ما فيه رائحته، وغير المتعلق سبعة «ربَّ»، و«الكاف»، و«الحرف الزائد»، و«لولا»، و«لعلَّ»، عند من جر بها[5]، و«خَلا»، و«عَدَا»، و«حَاشَا»، وقيل: إنَّ الكاف تتعلق والله أعلم.

---

(1) سورة النمل، الآية:35.

(2) سورة النبأ، الآية:1.

(3) سورة النازعات، الآية:43.

(4) سورة طه، الآية:40.

(5) لغة عُقَيل، الجنى الداني، ص582، وشرح ابن الناظم، ص256، وتوضيح المقاصد، ج2، ص739.

[باب الإضافة]

وَأَمَّا مَا يُخفَضُ بِالإِضَافَةِ، فهذا لم يذكره قبل، فلنتكلم حينئذ عليه بما تيسر فأقول: الإضافة في اللغة هي الإلصاق، والإسناد تقول: «أضَفتُ ظَهرِي إلَى الحَائِطِ»، إذا ألصقته به وأسندته إليه، قال الشاعر:

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ[1].

أي أسندنا ظهورنا إلى كل حاري منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق.

وفي الاصطلاح إسناد اسم إلى غيره**[69/أ]** على تنزيل الثاني من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقام تنوينه، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين في نحو: «غلامُ زَيدٍ» ومن نون في نحو: «ضَارِبَا زَيدٍ»، و«ضَارِبُو عَمْرٍو»، لقيام المضاف إليه مقامهما، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾[2]، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾[3]، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ﴾[4]، وإنَّما قلت: أو ما يقوم مقام تنوينه، ولم أقل: أو نونه، لأنَّ المراد بالنون نون المثنى ونون جمع المذكر السالم، فهما نائبان عن التنوين في المفرد، وأمَّا نون المفرد وجمع التكسير فلا تحذف للإضافة بل تثبت معها، فتقول: «شَيطانُ الإنْسِ أَشَرُّ مِن شَيطَانِ الجِنِ»، قال الله تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾[5].

[الإضافة قسمان]

وتنقسم الإضافة [إلى][6] قسمين: لفظية، وهي التي تفيد أمراً لفظيًا، وهو تخفيف اللفظ

---

(1) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه، ص53، وشرح شذور الذهب، ص342، ولسان العرب، ج9، ص210 (ضيف)، وشرح التصريح، ج1، ص673، وخزانة الأدب، ج7، ص418.

اللغة: أسندنا: أضفنا. الحاري: الرحل المنسوب أو السيف المنسوب إليها، وهي بلد. مشطب مخطط. تسهيل الاستشهاد، ق272

المعنى: لمَّا دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رحلٍ منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق. شرح شذور الذهب، ص343.

الشاهد: قوله«أضفنا»، فإن معناه أسندنا.

(2) سورة الكهف، الآية:60.

(3) سورة المسد، الآية:1.

(4) سورة القمر، الآية:27.

(5) سورة الأنعام، الآية:112.

(6) سقطت من (م).

بحذف التنوين أو ما يقوم مقامه[1]، ورفع القبح. وهي إضافة الوصف إلى معموله سواء كان الوصف اسم فاعل، نحو: ﴿بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[2]، أو اسم مفعول، كـــ«مروَّع القَلبِ»، وفي الصفة المشبهة، باسم الفاعل كـــ«عَظِيم الأَمَلِ»، و«حسن الوجه»، فهذه الإضافة لفظية غير محضة، لأنها في تقدير الانفصال، [والمحضة هي الخالصة من تقدير الانفصال][3]، لأنَّ أصل: «ضَاربُ زَيدٍ» مثلاً «ضاربٌ زيداً» بالنصب على المفعولية، و«مروَّع القلبِ»، «مروَّعٌ قلبُه» بالرفع على النيابة، و«حسنُ الوجهِ»، «حسنٌ وجهُهُ» بالرفع على الفاعلية.

ومعنوية وهي التي تفيد أمراً معنوياً وهو تعريف المضاف بالمضاف إليه إذا كان معرفة كـــغُلام زيدٍ»، وتخصيصه به إذا كان نكرة**[69/ب]** كـــ«غُلام رَجُلٍ»، وهذه الإضافة [محضة لأنَّها خالصة][4] من تقدير الانفصال وهي التي مثل لها المصنف بقوله: **نَحوَ قَولِك: غُلامُ زَيدٍ، وهو**، أي ما يخفض بالإضافة المعنوية على قسمين: ما يقدر بـــمن، وما يقدّر باللام، **فالذِي يُقَدَّرُ بِمِن**، وهو أنْ يكون المضاف إليه كلا للمضاف، وصالحاً للإخبار عنه، نحو: «**ثَوبُ خَزٍّ**»، و«**بَابُ سَاجٍ**»، و«**خَاتَمُ حَدِيدٍ**»، و«خَمسَةُ دَرَاهِمَ» و«عَشرةُ دَنانيرَ»، وما أشبه ذلك، فإن الخز كل للثوب والثوب بعض منه، ويصح الإخبار به عنه، فتقول: «هذَا خزٌّ»، وكذلك ما أشبهه.

وتسمى هذه الإضافة جنسية لأن المضاف إليه اسم للجنس الذي منه المضاف، ومن المقدرة لبيان الجنس، وأصله: «هذا ثوب ٌمن خزٍّ»، و«هذا خَاتمٌ من حَديدٍ»، و«باب مِن ساجٍ»، وما أشبه ذلك.

والذي يقدر باللام، نحو: «غُلامُ زَيدٍ»، وَ«بَابُ الدَّارِ»، و«خَادِمُ البَيتِ»، و«مِصبَاحُ المَسْجِدِ وقِندِيلُهُ»، فاللام للملك والاختصاص والتقدير: «غُلامٌ لزَيدٍ»، و«بَابٌ للدَّارِ»، وما أشبه ذلك، وتسمى هذه الإضافة إضافة الاختصاص.

وزاد بعضهم[5] إضافة بمعنى «فِي» وهو أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف،

---

(1) في (م): مقامها.

(2) سورة المائدة، الآية:95.

(3) سقطت من (م).

(4) في (س)، و(ص)، وسقطت من (م).

(5) وهو مذهب ابن مالك وابن الحاجب، قال ابن مالك: وقد أغفل النحويون التي بمعنى«فِي»، وهي ثابتة في الكلام الفصيح بالنقل الصحيح. يراجع شرح التسهيل، ج3، ص221، وشرح الكافية للرضي، ج2، ص260.

نحو: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[1]، ﴿تَرَبُّصُ أَرۡبَعَةِ أَشۡهُرٖ﴾[2]، ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ﴾[3]، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾[4]، وما أشبه ذلك. والأصل: بل مكرٌ فِي الليلِ والنَّهارِ، وتَربصُ في أربعةِ أشهرٍ، وكذا الباقي.

ولا يجمع بين «أل» والإضافة إلا ما اغتفر في اللفظية غير[5] المحضة إذا اتصلت بالمضاف إليه، كـــ«الجُعدِ الشَّعرِ»، و«الضَّاربِ الرَّجُلِ»، و«الحَسَنِ الوَجْه» **[70/أ]** أو اتصلت بما أضيف إليه المضاف إليه كـــ«الضَارِبُ رَأسَ الجَانِي» و«الحَسنُ وَجْهَ الأَبِ»، أو يكون المضاف إليه مضافاً إلى ضمير ما هي فيه، كـــ«مَرْرتُ بِالرَّجُلِ الضَّارِبِ غُلامَهُ».

أو يكون المضاف مثنى مضافًا إليه معموله، نحو: «جَاءَ الضَّارِبَا زيدٍ»، وكذا المجموع على حد المثنى، نحو: «جاء الضَّاربُو زَيدٍ».

وأمَّا ما يخفض بالتبعية فقد تقدم ذكره في المرفوعات أيضاً تقول: «مَررتُ بِرجلٍ صَالِحٍ وامرأةٍ صَالحَةٍ وبِرجُلينِ صَالحَينِ، وبامْرأتَينِ صَالحَتينِ، وبِرجَالٍ صَالِحينَ وبنِساءٍ صَالحاتٍ وبزيدٍ الصَّالحِ وبهندٍ الصَّالحَةِ»، وكذا المثنى والمجموع، وتقول: «مررتُ بزيدٍ نفسِه وبهنْدٍ نفسِها»، و«مررتُ بزيدٍ وعمرٍ»، و«برَجُلٍ وامْرأةٍ»، و«مَررتُ برجُلٍ أخيكَ، وبامرأةٍ أختِك»، وما أشبه ذلك.

[المخفوض بالمجاورة]

وزاد بعضهم المخفوض بمجاورة[6] المخفوض[7]، وهو شاذ، ويكون في النعت والتوكيد، كقولهم: «هَذَا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ» لمجاورة المخفوض، وهو «ضَبٍّ» وحقُّه الرفع لأنَّه صفة لـــ«جحر»، وهو مرفوع، وكقوله:

---

(1) سورة سبأ، الآية:33.

(2) سورة البقرة، الآية:226.

(3) سورة البقرة، الآية:196.

(4) سورة يوسف، الآية:39.

(5) في (ص): الغير.

(6) في (م): بالمجاورة المخفوض.

(7) أثبته الجمهور ومنعه ابن جني والسيرافي، همع، ج2، ص440.

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلِّهِم[1].

بخفض «كلِّهم» لمجاورة المخفوض وهو «الزوجات»، وحقه النصب لأنه توكيد لـــ«ذوي»، و«ذوي» منصوب على المفعولية، والله أعلم.

كمل شرح الجرومية بحمد الله تعالى وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا.

---

(1) صدر بيت من البسيط لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب، ج5، ص90، والدرر اللوامع، ج2، ص172، وبلا نسبة في شرح شذور الذهب، ص348، ومغنـــي اللبيب، ص640، ولسان العرب، ج2، ص292(زوج)، وشرح شواهـــد المغني للسيوطي، ج2،ص 962، وهمع الهوامع، ج2، ص440.

تمامه: أنْ ليسَ وصلٌ إذا انحلتْ عُرى الذنبِ.

اللغة: انحلت: انفكت. ويروى: استرخت. وأراد باسترخاء عُرى الذنب استرخاء الذكر. الدرر اللوامع، ج2، ص172.

المعنى: ظاهر.

الشاهد: قوله«كلهم»، بجرِّه على المجاورة.

القســـم الثاني
الدراســـة

شرح الآجرومية لأبي القاسم الغرداوي.

1- منهج الغرداوي في شرحه.

2- شواهده.

3- مصادره من الكتب وأقوال العلماء.

4- الأصول النحوية في شرحه.

5- اختياراته وترجيحاته.

6- مذهبه النحوي.

7- بعض المآخذ على الشرح.

8- قيمة الكتاب.

الـــدراســـة

شرح الآجرومية لأبي القاسم الغرداوي.

1- منهج الغرداوي في شرحه:

لم يذكر الغرداوي أسس منهجه في شرحه، لكن القارئ يمكن أن يستنبطها من خلال دراسة الكتاب، ويمكن أن نحصر أهم هذه الخصائص فيما يلي:

1) بدأ شرحه بالحمد والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الغرض من تأليف الكتاب، يقول: «.... فقد سولت لي نفسي مع قلة علمي، وضعف فهمي، أن أضع شرحاً على المقدمة الآجرومية في علم العربية، ليستفيد منه الطلبة المبتدئون»[1].

2) اِلتزم الشارح بالترتيب الذي سلكه ابن آجروم في تقسيم الكتاب، بداية بباب الكلام ونهاية بمخفوضات الأسماء.

3) يعمد الغرداوي في عرض مادته إلى مزج كلامه بكلام ابن آجروم، حيث يتداخل المتن مع الشرح بشكل كبير، وقد تتبع عبارة ابن آجروم من بداية الكتاب إلى آخر فقرة في المتن، وحافظ على نصه محافظة تامة، مما يجعل القارئ أحيانًا يلجأ إلى متن الآجرمية ليفصل القولين، ومن أمثلة ذلك:

أ- قال في باب نواصب المضارع: « فالنَّواصِبُ عَشَرَة وهي على قسمين: قسم منها تنصب بنفسها، وقسم تنصب بأن مقدرة فالتي تنصب بنفسها أربعة أولها«**أَنْ**» وهي أم الباب، وإنَّما كانت أم الباب لأنّها تعمل ظاهرة، ومقدرة، ومضمرة »[2].

ب- وفي باب المفعول الذي لم يسمَّ فاعله، يقول: « فالظَّاهِرُ، نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرِبُ زَيدٌ، وأُكرِمَ عَمْرو، ويُكْرَمُ عَمْروٌ، وضُرِبَ الزيدان ويُضْرِبَ الزيدان، وضُرِبَ الزيدون، ويُضْرِبُ الزيدون ، وضُرِبَتْ هندٌ، وضُرِبَتْ الهنداتُ، وضُرِبَ الرجالُ....»[3].

---

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص54.

(2) نفسه، ص117.

(3) نفسه، ص140.

4) يبدأ الغرداوي بتعريف الباب المطروق لغة واصطلاحًا قبل التطرق إلى صلب الموضوع، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في باب الكلام: « الكلام في اللغة يطلق على معانٍ، منها الخط، والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكليم»[1]، ويقول في تعريفه اصطلاحًا: « وفي اصطلاح النحويين -وهو المراد هنا- ما ذكره المصنف»[2]

ب- وقال في باب الإعراب:« والإعراب في اللغة يطلق على خمسة معان منها: التغيير كقول العرب: «عَربتْ مَعِدةُ البَعيرِ» إذا تغيرت، ومنها التحسين.... وفي الاصطلاح ما حدَّه المصنف بقوله...»[3].

وهكذا في جميع مواضيع الكتاب وأبوابه.

5) يقوم بتعريف بعض المصطلحات في النحو، والبلاغة، والمنطق، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في باب الكلام في تعريفه للاسم: «**فالاسم:** حد الاسم كلمة تدل على معنى في نفسها ولم تتعرض ببنيتها للزمان، وهذه الفاء تسمى فاء النتيجة عند المنطقيين وفاء الفصيحة عند البيانيين وتسمى رابطة لجواب الشرط عند النحويين وهو المراد هنا، وتقديره: إن أردت معرفة الاسم، فالاسم يُعْرَفُ...»[4]

ب- ويقول عن معنى التشبيه عند ذكره الكاف الجارة: «فإن قيل: ما الفرق بين التشبيه، والمشبِّه، والمشبَّه، والمشبَّه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه، في قولهم: زَيدٌ كالأسَدِ ؟. قلنا: التشبيه معناه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، والمشبِّه هو المتكلم، والمشبَّه هو زيد، والمشبَّه به هو الأسد، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه: الشجاعة»[5]

ج- ويقول أيضًا في باب الكلام: « وأَقْسَامُه ثَلاثةٌ، والأقسام جمع قسم، و«قسم الشيء» ما كان أخصَّ منه ومندرجاً تحته، و«قسيمه» ما كان مباينًا له ومندرجاً معه تحت أعم»[6].

---

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص55.

(2) نفسه، ص58.

(3) نفسه، ص82.

(4) نفسه، ص64.

(5) نفسه، ص75.

(6) نفسه، ص63.

6) التنويع في أساليب التعريف:

أ- التعريف بالحد: يهتم الشارح بالحدود النحوية بإخراج محترزات كل تعريف، ويحرص على أن يكون جامعًا مانعًا، يقول في باب الفاعل بعد أن أورد تعريف ابن آجروم للفاعل: «...وشرط الحد أن يكون جامعاً لأفراد المحدود مانعاً من دخول غيره معه، ولكن هذا تعريف بالرسم، لا بالحد، وحقُّه أن يقول: «الفاعل اسم أو ما هو في تأويله مقدّم عليه فعل أو ما هو في معناه، على طريقة فعل وفاعل»، فقولي: «اسم» مخرج للفعل والحرف. و«ما هو في تأويله»، مدخل للمؤَوَّل بالاسم، وقولي: «مقدّم عليه» مخرج للذي تأخر عنه فعله.....»[1].

ب- التعريف بالمثال: من ذلك قوله:«وأنواع التركيب خمسة: تركيب مزج، كـــ«بَعْلَبك»، وتركيب تبييني، كـــ«الحَيوانُ النَّاطِقُ»، وتركيب عددي كـــ:«خَمْسَةَ عَشَرَ»، وتركيب إضافي كـــ«غُلامُ زَيدٍ»، وتركيب إسنادي كـــ«زَيدٌ قَائمٌ»، أو«قامَ زَيدٌ»، وهو المراد هنا»[2].

ج- التعريف بالعد: يقول في حديثه عن المعرفة والنكرة: « فحصر المعرفة في خمسة معانٍ فاستغنى بعدِّها عن حدِّها»[3].

ويقول عن«أنْ» الناصبة للمضارع: «... وهي من الموصولات الحرفية، وقد جمعها بعضهم في بيت من الشعر، فقال:

وَخَمْسَةٌ مِنَ الحُرُوفِ وَصِلَتْ أَنَّ وَأَنْ وكَي وَمَا لَوْ عُلِمَتْ »[4].

7) يستعمل أسلوب الحوار في شرحه، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في تعريفه للحرف: ألا ترى لو قلت مثلاً: «دَخلْتُ في»، و«مَررْتُ بـــ » لا تصح فائدته حتى تقول: «في الدَّارِ»؛ و«بزَيدٍ»[5].

ب- ويقول في سبب تسمية المضارع: « وإنَّما سمِّي مضارعاً، قيل: إنَّه أشبه الاسم في الإبهام والتخصيص، ومعنى ذلك أنَّ «غلامًا» مبهم، فإن قلت: «غُلامُ زيدٍ»، عرفته، وإنَّ «يقومُ» مبهم، فإن قلت: «يَقومُ الآن» خصصته بالحال، وإن قلت: «يَقومُ غَداً» خصصته

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص134.

(2) نفسه، ص62.

(3) نفسه، ص170.

(4) نفسه، ص117.

(5) نفسه، ص81.

بالاستقبال»[1].

ج- ويقول في باب التوكيد: « تقول: «جاء زيدٌ» مثلا فيحتمل أن يكون الجائي كتابه أو عبده أو رسوله، فإذا قلت: «عينُه» أو «نفسُه» رفع ذلك الاحتمال وذلك التوهم»[2].

8) يستعمل أسلوب السؤال والجواب، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في معرض حديثه عن أقسام الكلام: « فإن قيل: لِمَ قال اسم، وفعل، وحرف، ولم يقل: أسماء وأفعال وحروف؟. قلنا: إنَّه أراد معقول كلّ واحد منها، و معقوله شيء مفرد، ولذلك أطلق عليه لفظاً مفرداً، ونظير ذلك قول العرب: «الرَّجلُ خيرٌ مِنَ المَرأةِ»....»[3].

ب- ويقول في باب الكلام أيضًا: « فإن قيل: لِمَ قال جاء لمعنى في الحرف ولم يقل ذلك في الاسم والفعل مع أنّ كل واحد منهما جاء لمعنى؟. قيل له: إنَّما احترز من حروف الهجاء كـــ «الزاي» من زيد و«العين» من عمرو، ويمكن أنَّه أراد: «بمعنى في غيره»، فحذف «في غيره»؛ لأن الاسم جاء لمعنى في نفسه وكذلك الفعل»[4].

ج- ويقول في باب علامات الإعراب:« فإن قيل: لِمَ كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر؟؛ فالجواب: إنَّهم إنَّما..»[5].

9) يستعمل أسلوب التنبيه، بقوله «اعلم»، وهو أسلوب تعليمي، شاع في أغلب المصنفات التعليمية، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في حديثه عن حروف الخفض:« اعلم أنّ حروف الخفض من خصائص الأسماء التي تدركها من أولها »[6].

ب- ويقول في باب المعربات:« واعلم أنَّه قد يتوهم من قوله: «**وكلُّها**» دخول الجزم في الأسماء، ودخول الجر في الأفعال، لأنَّ معناها الإحاطة والشمول فتفهم ذلك تجده ...»[7].

10) لا يستطرد في ذكر ما يفهم تجنبًا للإطالة، وقد يصرح أحيانًا برغبته في الاختصار، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص116.

(2) نفسه، ص197.

(3) نفسه، ص63.

(4) نفسه، ص64.

(5) نفسه، ص97.

(6) نفسه، ص70.

(7) نفسه، ص109.

أ- يقول عن معاني«على»: «... وقد تكون «على» **اسماً** مشتقاً من «**العلو**» عند سيبويه أيضاً لدخول أحرف الجر عليها في قول الشاعر:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا.

وقد تكون بمعنى«**عند**»، وفي الحديث: «**يا رسُولَ اللهِ إنَّ ابني كانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا**»، أي: أجيرًا عنده. ولها معان أُخر تركتها مخافة التطويل»[1].

ب- ويقول عن جواب القسم: «والقسم لابدّ له من جواب، وجوابه يكون بأربعة أشياء تقريباً واختصاراً....»[2].

11) يهتم أحيانًا بإعراب الأمثلة، لأن غرضه تعليمي بالدرجة الأولى ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قوله: « نحو: «مَا رَأيتُهُ مُذْ يَومَانِ» فــ«مُذ» مُبتدأ و«يَومانِ» خبره، و«مذ قَامَ زَيدٌ»، فــ«مُذ» مبتدأ والجملة بعده خبره.

قـــال الشـــاعر:

مَا زَالَ مُذْ عَقَدتْ يَدَاهُ إِزَارَه.

فــ«مُذْ» مبتدأ وجملة «عَقدتْ يَدَاهُ إِزَارَه» خبره»[3].

ب- ويقول في باب الفاعل: «.. نحو: «زَيْدٌ يَقُومُ» فإنَّه حينئذً يعرب مبتدأً وما بعده خبره..»[4].

ج- ويقول في حديثه عن الاسم الموصول: «.... وعندنا: إنَّ «هذا طليقُ» جملة اسمية، و«تحملين» حال. والتقدير: هذا طليق محمولاً، وليست «ذا» موصولة، وإنَّما هي اسم إشارة»[5].

12) يبرر بعض عبارات المصنف التي تفتقر إلى الدقة:

أ- يقول في فصل المعربات: « واعلم أنَّه قد يتوهم من قوله: «**وكلُّها**» دخول الجزم في الأسماء، ودخول الجر في الأفعال، لأنَّ معناها الإحاطة والشمول ــ فتفهم ذلك تجده ــ ولكن تسامح في العبارة تقريباً للمبتدئ»[6].

---

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص72.

(2) نفسه، ص77.

(3) نفسه، ص234.

(4) نفسه، ص134.

(5) نفسه، ص177.

(6) نفسه، ص109.

ب- ويقول في باب الاسم الذي لم يسمَّ فاعله: «... ويخرج عنها المفعول الثاني، من نحو: «أعطي زيدٌ درهماً» فإنه مفعول لما لم يسم فاعله مع أنه غير مراد هنا ولكن تسامح في العبارة تقريباً للمبتدئ »[1].

13) يعترض أحيانًا على بعض الأحكام، والمصطلحات التي أوردها المصنف، فكثيرًا ما يستعمل عبارة «وحقه أن يقول»، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في باب الأفعال: « **فالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أبَداً**، وليس بسديد، وحقّه أن يقول: فالماضي مبني على الفتح، ما لم يتصل.....»[2].

ب- يقول في باب المبتدأ:«... وهذا الحد غير صحيح، لأنه غير جامع، ولا مانع، وحقه أن يقول: المبتدأ اسم أو ما في تأويله.... »[3].

14) لم يهتم بذكر الخلافات النحوية إلا نادرًا، وذلك لأن الكتاب في الأصل موجه لفئة المبتدئين كما صرح في خطبة الكتاب فأراد ألا يثقل كاهلهم، وما جاء من هذه الخلافات في الشرح فعبارة عن إشارات دون أن يتعمق في ذكر أسباب الخلاف أو أدلة الفريقين، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في باب الكلام عند ذكر علامات الاسم: «.... أي يعلم **بِالخَفْضِ**، والخفض عبارة الكوفيين، والجر عبارة البصريين »[4].

ب- يقول في باب العطف عند ذكر شروط العطف على الضمير المخفوض:« والمخفوض يعطف عليه بشرط إعادة الخافض، نحو:«زيدٌ مَررْتُ بهِ وبِعمرٍ»، فهذا الشرط واجب عند البصريين، وأمَّا الكوفيون فلا يشترطون ذلك »[5].

ج- ويقول في باب المنادى حين ذكر الأسماء التي يجوز معها حذف أداة النداء: «...لأن الكوفيين يجيزون حذف الحرف مع اسم الجنس، والمشار إليه وجعلوه قياساً مطرداً، والبصريون يمنعون ذلك وقصروه على السماع، وما جاء مسموعاً من ذلك قولهم: «أصبحْ ليلُ»، و«أطْرقْ كَرَا»، و«افْتَدِ مَخْنُوق»، فحمله البصريون على الشذوذ »[6].

---

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص138.

(2) نفسه، ص111.

(3) نفسه، ص142.

(4) نفسه، ص64.

(5) نفسه، ص194.

(6) نفسه، ص228.

15) يذكر الأمور التي تتعلق بالموضوع المطروق مجملة ثم يفصل، وهذا الأسلوب يسميه المنطقيون اللف والنشر، وهذا له فائدته التي تمكن المتعلمين من الإلمام بعناصر الموضوع، وتفادي تشتيت أفكارهم، ومن الأمثلة على هذا الأسلوب في الشرح:

أ- قال حين فرغ من ذكر أقسام التنوين: « والأشياء التي تزيل التنوين من الاسم أربعة: الألف واللام، والإضافة، والوقف، ومالا ينصرف؛ فأمَّا الألف واللام لا تجتمع مع التنوين، لأن الألف واللام تقتضي التعريف والتنوين يقتضي التنكير، والتعريف والتنكير ضدان لا يجتمعان، وأمَّا الإضافة، فلا تجتمع مع التنوين أيضاً، لأن الإضافة تقتضي الاتصال والتنوين يقتضي الانفصال، وهما ضدَّان والضدَّان لا يجتمعان أيضاً، وأما الوقف فلا يكون في التنوين، لأن العرب لا تقف إلا على الساكن؛ وما لا ينصرف لا يدخله التنوين، لأنه أشبه بالفعل والفعل لا يدخله التنوين وكذلك ما أشبهه، ووجه الشبه بينهما وجود علتين فرعيتين في كل منهما»[1].

ب- ويقول حين أراد أن يبين أقسام الألف واللام: «والألف واللام على ثلاثة أقسام: زائدة، وموصولة، ومعرفة، فالزائدة هي الداخلة على الأعلام كـــ«اليزيد» و«اليشكر»، منها قول الشاعر:

رأيتُ الوَليدَ بنَ اليَزيدِ مُبَارَكاً شَدِيداً بَأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كَاهِلُه.

والموصولة هي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين والصفة المشبهة كما قدمنا.

والمعرّفة هي المقصودة هنا... »[2].

16) لم يغفل الاحتمالات التي قد ترد على ذهن المتعلم ثم يجيب عنها، فمن أمثلة ذلك:

أ- قال في باب علامات الإعراب: « فإن قيل: لِمَ كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر؟؛ فالجواب: إنَّهم إنَّما فعلوا ذلك حملاً على جمع المذكر السالم في نصبه وجره، فوجب أن يجري على طريقته فقُلبت الكسرة في هذا الجمع بالياء في ذلك، فإن قال قائل: لِمَ لمْ تكن الفتحة في هذا الجمع للنصب ولم يُعتبر كون التذكير أصلاً ولا كون التأنيث فرعاً، لأنَّ ذلك اعتبار لا يؤدي إلى بيان المعنى؟؛ فالجواب : إنَّا لو فعلنا ذلك لأدى إلى أن يلتبس الجمع بالمفرد، لأنه قد جاء من الأسماء المفردة ما هو على صيغة الجمع المؤنث، قال الله

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص68.

(2) نفسه، ص183.

تعالى: ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾[1]، فلو قلنا مثلاً: «رَأيتُ مسلماتَ»، فجعلناه منصوباً لالتبس بـــ"مَرضَاتَ"»[2].

ب- قال في باب الأفعال: «فإن قيل: لِمَ عبَّرت عن الماضي بـــ«أمسِ»، و«أمسِ» قد يوجد مع المضارع، مثل قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَقَومٌ قَدْ يُرَى أمسِ فِيهِمْ مَرَابِطَ الأَمْهَارِ والعَكَرِ الدَّثِرِ.

فالجواب: أنه أوقع المضارع هنا موقع الماضي كما أنَّ الماضي يقع موقعه... »[3].

17) يعمد الغرداوي في شرحه إلى الاستعانة بأبيات ابن مالك، وقد التزم ذلك في أغلب أبواب كتابه، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- قال في باب علامات الإعراب« وقصرهن أولى من نقصهن، أي: إعرابهن بالحركات المقدرة على الألف أولى من إعرابهن بالحركات الظاهرة، قال ابن مالك:

والنَّقْصُ فِي هَذَا الأخِيرِ أَحْسَنُ.

وَفِي أبٍ وَتَالِيـــهِ يَنـــدُرُ وقَصْرُهَا مِن نَقْصِهِنَّ أَشْهَـــرُ.

والإشارة بقوله: في هذا الأخير إلى الهَن»[4].

ب- قال في باب المبتدأ والخبر:«...واختلفوا في الرافع له، فقيل: الابتداء رافع للمبتدأ والمبتدأ رافع للخبر، وقيل: الرافع لهما الابتداء، وقيل: إنهما يترافعان، والصحيح الأول، وإليه أشار ابن مالك بقوله:

وَرَفَـــعُوا مَبتَدَأً بِالابْتِدَا كَذَاكَ رَفْـــعُ خَبَرٍ بِالمُبْتَدَا. »[5].

ج- قال في باب إنَّ وأخواتها: «...وحاصل هذا متى صح سبكها بالمصدر هي وما يليها تفتح، ومتى لم يصح تكسر، كما قال ابن مالك:

وَهَمزَ إنَّ افْتَحْ لِسدِّ مَصْدَرِ مَسَدَّهَا وَفِي سِوَى ذَاكَ اكْسِرِ. »[6].

---

(1) سورة التحريم، الآية:1.

(2) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص97.

(3) نفسه، ص112.

(4) نفسه، ص119.

(5) نفسه، ص142.

(6) نفسه، ص.156

18) اهتمامه بقضية الأصل والفرع، ومن أمثلته:

أ- يقول في معرض حديثه عن حروف القسم: « و**الباء** تدخل على الظاهر، نحو:﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]، وعلى المضمر، نحو: «بك لأفعلنَّ كذا»، وهي أصل حروف القسم، لأنَّها يرجع إليها كل حرف عند التقدير »[2].

ب- ويقول في باب علامات الإعراب:« فقدم الضمة لأنها الأصل في الإعراب، والأصل في الإعراب أن يكون بالحركات والحروف نوائب وفروع، وأتى بعدها بالواو مقدمة على الألف والنون، لأنها تنشأ منها وهي فرع عنها، والأصل قبل الفرع »[3].

ج- وقال في باب الفاعل:« ومراتب الضمائر ثلاثة، مرتبة التكلم، ومرتبة الخطاب، ومرتبة الغيبة، فكل مرتبة فيها أصل وفرع...»[4].

19) ينزع دائمًا إلى المطرد والأقيس والأشهر في اللغة، ولا يعتد بالقليل والنادر إلا نادرًا، وإذا كان في الكلمة الواحدة أكثر من لغة نجده أحيانًا يشير إلى اللغة المشهورة، حيث يذكرها أولاً، ثم يتبعها باللغات الأخرى، ومن ذلك ما أورده في باب المفعول الذي لم يسم فاعله، إذ يقول: « وأَمَّا معتل الوسط، مثل: «قَالَ، وبَاعَ، وغَاضَ»، فللعرب فيه ثلاث لغات إذا بنوه للمفعول **أحدها:** قلب الألف ياءً، والفتحة كسرةً، نحو: «قِيل، وبِيع، وغِيض»، وهي المشهورة، وبها ورد القرآن، قال تعالى:﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾[5]، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[6].. »[7].

20) يذكر بعض الإحالات في مواطن من الكتاب في محاولة منه لربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وتفادي الوقوع في التكرار، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في نهاية باب المنصوبات: « وأمَّا خبر كان وأخواتها، واسم «إنَّ» وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، فلا حاجة لنا بإعادتها، وكذلك التوابع وهي النعت، والعطف،

---

(1) سورة ص ، الآية:82.

(2) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص76.

(3) نفسه، ص87.

(4) نفسه، ص135.

(5) سورة يس ، الآية:26.

(6) سورة هود، الآية:44.

(7) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص139.

والتوكيد، والبدل، فقد تقدمت هناك»[1].

ب- ويقول في باب المخفوضات: «... وقد تقدم ذكر هذه الحروف كلِّها في أوَّل الكتاب فلا حاجة لإعادتها إلاّ حرفين لم يذكرهما فاستدركهما هنا بقوله: وبِواوِ رُبَّ وَبِمُذْ ومُنْذُ.. »[2].

هذه أهم الخصائص التي امتاز بها شرح الغرداوي، فلعلها تعطينا صورة واضحة لطريقة ومنهج الشارح في تأليف هذا الكتاب، وما امتاز به عن غيره من الشروح التي شرحت متن الآجرومية.

2- شواهده.

إذا استعرضنا كتاب الغرداوي وجدناه زاخرًا بألوان الاستشهاد المتعددة، وقد تنوعت شواهده فمنها الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والأقوال المأثورة:

1) القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم من المراجع الأولى التي يعول عليها في الاستشهاد عند النحاة، وقد أجمعوا على الاستشهاد به دون خلاف، وقد سار الغرداوي على هذا النهج، وعدّ الاستشهاد بالقرآن الكريم حجة يدعم بها أحكامه النحوية، كما اعتمد على بعض القراءات لتعليل عدد من الوجوه الإعرابية، وإذا قمنا بإحصاء الآيات القرآنية التي استشهد بها في كتابه وجدناها بلغت خمسمائة وتسعًا وسبعين آية، حيث احتل القرآن المرتبة الأولى من حيث الاستشهاد، والشارح في الغالب يستشهد بجزء من الآية دون ذكرها كاملة، ويكتفي بذكر محل الشاهد في الآية، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في باب علامات الإعراب: « **والفعل المضارع إذا لم يتصل بآخره شيء**، احترازاً من أن يتصل بآخره ألف اثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، فإنه يعرب معهم بالنون، ومن اتصاله بنون التوكيد الشديدة، نحو: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ﴾[3]، والخفيفة، نحو: ﴿وَلَيَكُونًا﴾[4]، ونون الإناث، نحو:«الهندات يقمن»، ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ﴾[5]...»[6].

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص233.

(2) نفسه، ص234.

(3) سورة يوسف ، الآية:32.

(4) سورة يوسف ، الآية:32.

(5) سورة البقرة، الآية:233.

(6) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص89.

ب- ويقول في باب الأفعال: « وأقل ما يكون الفعل على ثلاثة أحرف، وأكثر ما يكون على ستة، وأبنية الماضي الثلاثي ثلاثة: «**فَعَلَ**» بالفتح، نحو: «ضَرَبَ»، قال الله تعالى:﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً ﴾[1]، و«**فَعِل**» بالكسر، نحو:«عَلِمَ»، قال الله تعالى:﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[2]، و«**فَعُلَ**» بالضم، نحو: «كَبُرَ»، قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾[3]. والرباعي، نحو: «أَكْرَمَ» بالهمز، و«كبَّر» بالتضعيف، قال الله تعالى:﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ﴾[4]، وتقول: «كبَّر زيدٌ في الصلاة»، والخماسي، نحو:«انطلق»، قال الله تعالى:﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾[5]..»[6].

وأحياناً يستشهد بالقراءات القرآنية، وذلك نحو:

أ- يقول في باب المفعول الذي لم يسم فاعله: « وأَمَّا معتل الوسط، مثل: «قَالَ، وبَاعَ، وغَاضَ»، فللعرب فيه ثلاث لغات إذا بنوه للمفعول..... **وثانيها:** إشمام الكسرة بالضمة إشارة إلى أن الأصل:«قُولِ»، و«بُيعَ»، وبه قرأ الكسائي وهشام "قيل"، و"غيض"»[7].

ب- ويقول في باب حروف العطف: « و**حَتَّى فِي بَعضِ المَواضِعِ**، وقيدها ببعض المواضع احترازاً من الابتدائية، نحو: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾[8] بالرفع»[9].

2) الحديث النبوي:

بلغ عدد الأحاديث في شرح الغرداوي سبعة أحاديث فقط، من ذلك:

أ- يقول عن معاني «على» في حديثه عن حروف الجر: « وقد تكون بمعنى«**عند**»، وفي الحديث: «**يا رسُولَ اللهِ إنَّ ابني كانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا**»، أي: أجيرًا عنده.»[10].

ب- ويقول في باب التوكيد: «.... وفي الجمل نحو «قامَ زيدٌ قامَ زيدٌ» ومنه قول المؤذن «اللهُ

(1) سورة النحل، الآية:112.
(2) سورة المزمل، الآية:20.
(3) سورة الصف، الآية:3.
(4) سورة الفجر، الآية:15.
(5) سورة ص، الآية:6.
(6) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص112.
(7) نفسه، ص139.
(8) سورة البقرة، الآية:214.
(9) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص192.
(10) نفسه، ص72.

أكبرُ اللهُ أكبرُ» ومنه قول النبي عليه الصلاة و السلام:(**كُلُّ صَلاةٍ لا تقرَأ فِيهَا فَاتِحَةَ الكِتابِ فِهِي خِداجَ فِهِي خِدَاج**)»[1].

3) الشعر:

بلغ عدد الأبيات التي أوردها الغرداوي مائة وتسعة عشر بيتًا، والاستشهاد بالشعر عنده يحتل المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، وأهم ما يلاحظ على استشهاده بالشعر ما يلي:

– استشهاده بالشعر أخذ صورًا متعددة، فتارة يستشهد بنصف البيت، وأخرى بالبيت كاملاً، وأحيانًا بالبيتين، وقد يتكرر الشاهد الواحد أكثر من مرة لتعدد موضع الشاهد فيه.

– لم يكن استشهاده بالشعر على القواعد النحوية فحسب، بل استشهد به على بعض المعاني اللغوية، ومن الأمثلة على ذلك:

أ– قال في باب الحال: « الحَالُ في اللغةِ وسْط الشَّيء، قال الشاعر:

كَأَنَّ غُلامِي إِذْ عَلا حَالَ مَتنِه.

أي: وسط متنه»[2].

ب– قال في باب المخفوضات: « الإضافة في اللغة هي الإلصاق، والإسناد تقول: «أضَفتُ ظَهرِي إلَى الحَائطِ»، إذا ألصقته به وأسندته إليه، قال الشاعر:

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ.

أي أسندنا ظهورنا إلى كل حاري منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق »[3].

– أورد في شرحه شعر من لا يحتج بكلامهم، ومن الأمثلة على ذلك:

أ– قال في باب الإعراب حين أخذ في إيراد معاني الإعراب في اللغة: «... ومنه قول ابن النضر رحمه الله في الدعائم:

وفِي سَكَتَةِ العَذْرَا رِضاهَا وحُبُّها وتُعرِبُ عَنْ ذَاكَ العَجُوزُ وتُفْصِحُ.

أي: تبين »[4].

وابن النضر العماني من أعيان القرن السابع الهجري.

ب– قال في باب إنَّ وأخواتها: « ونحو: «ياليتَ الحجرَ ذهبٌ» ، و«ليت الشباب عائدٌ»، قال

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص197.

(2) نفسه، ص213.

(3) نفسه، ص237.

(4) نفسه، ص83.

الشاعر:

فَيا ليْتَ الشَّبــابَ يَعــودُ يَوْمًا فَأُخْبِــرَهُ بِمَا فَعــلَ المَشِيبُ. »[1].

وهذا البيت لأبي العتاهية في ديوانه، وقد سار الغرداوي على نهج ابن هشام حيث أورد هذا البيت في شرحه لقطر الندى، وكذا في مغني اللبيب[2].

ويمكن أن نعتبر أن هذه الأبيات من باب التمثيل والاستئناس لا غير.

- لم ينسب أكثر الشواهد الشعرية لقائليها، ربما لشهرة تلك الأبيات، أو جريًا على عادة التأليف في ذلك العصر.

4) النثر:

بلغ مجموع ما أورد الغرداوي من أقوال مأثورة ثلاثة وثلاثين، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في باب الإعراب عند تعريفه للإعراب لغة: «... ومنها **العرفان** كقول العرب: "فلانٌ عَاربٌ بِالخَيل"، أي: عارف بأحوالها. ومنها **الانتقال**، كقولهم: "عربتْ الدابةُ عَنْ مَرْعَاهَا"، أي انتقلت»[3].

ب- ويقول في باب المصدر: « و"قَعدَ القرفصَا ورَجَعَ القَهقرى"، والمعنى: قَعدتُ قُعودَ القرفصا، ورجعت رجوع القهقرى »[4].

<u>3- مصادره من الكتب وأقوال العلماء.</u>

لابد لكل مؤلف من مصادر يعتمد عليها في تعليله، وإقناعه، واستشهاده، صرَّح بذلك أم لم يصرح، والغرداوي في شرحه اعتمد على مجموعة من المصادر:

1) الكتب:

اعتمد الشارح في بناء مؤلفه على كتب النحاة السابقين إلا أنه لم يذكر سوى كتابين، كتاب التسهيل لابن مالك[5]، ومتن الشذور لابن هشام[6]، إلا أن مصادره أكثر من ذلك بكثير، وقد يشير إلى الكتاب بذكر اسم صاحبه، ويأتي في مقدمة المصادر التي يرجح أنه نقل عنها: المفصل للزمخشري، والمقرب لابن عصفور، ومؤلفات ابن مالك، وشرح ابن الناظم على

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص157.

(2) يراجع شرح الغرداوي، هامش الصفحة 157.

(3) نفسه، ص83.

(4) نفسه، ص208.

(5) نفسه، ص166.

(6) نفسه، الصفحة نفسها.

الألفية، وأوضح المسالك، لابن هشام.

2) أقوال العلماء:

نقل الشارح بعضًا من أقوال العلماء في شرحه، وهي نقول قليلة، وذلك رغبة في الاختصار كما ذكرنا ذلك سابقًا في منهجه، وهذه النقول تكون غالبًا حول اختلافات النحاة في بعض المسائل النحوية، وبعضها عبارة عن تعريفات، وآراء نحوية، وهؤلاء العلماء هم: الخليل، وسيبويه، والمبرد، وثعلب، والزمخشري، وابن الأنباري، وابن عصفور، وابن مالك، وابن هشام، والشاطبي. ومن أمثلة إيراد أقوال العلماء ما ذكره الشارح:

أ- قال الغرداوي معقبًا على كلام ابن آجروم في تعريف الكلام: « وحقُّه أن يقول: المركب وجودًا أو تقديرًا، كما قال ابن عصفور ليدخل تحته "لا" و"نعم"، جوابًا لمن قال: أفي الدار زيد ؟ »[1].

ب- قال في باب البدل: « وقد مثل المصنف لأنواع بدل الاسم الأربعة ولم يمثل للفعل وقد قال الشاطبي: تجري فيه الأقسام الأربعة: مثال بدل الشيء من الشيء في الفعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ﴾[2]، فإن معنى: يضاعف له العذاب هو يلقى الآثام.

ومثال بدل البعض من الكل: «إنْ تُصلِ تَسجُدْ لله يَرحَمْك».

ومثال بدل الاشتمال قوله:

إِنَّ عَلَيَّ اللهَ أَنْ تُبَايِعَا تُؤخَذَ كَرْهًا أَو تَجِيءَ طَائِعَا.

فإن الأخذ كرهًا والمجيء طائعًا من صفات المبايعة، ومثال بدل الغلط: «إنْ تَأتِنا تَسْألْنَا نُعطِك»، هذا ملخص كلامه »[3].

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص60.

(2) سورة الفرقان، الآية:68.

(3) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص201.

4- الأصول النحوية في شرحه.

1) موقفه من السماع:

اهتم الغرداوي بالسماع واعتبره أصلاً في استنباط القواعد النحوية، ويظهر هذا الاهتمام من خلال ما يلي:

- إيراده للغات العرب المختلفة: ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في حديثه عن علامات الفعل حين ذكر «سوف» : « وقد تدخل عليها الفاء، فيقال: «فسوف»، قال الله تعالى:﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾[1]، وقد تحذف «الفاء» الأخيرة فيقال: «فسو»، قال الشاعر:

فإِنْ أَهْلَكْ فَسَو تَجِدُونَ فَقْدِي »[2].

ب- ويقول في باب نائب الفاعل في حديثه عن الفعل الثلاثي المبني للمجهول: « وأَمَّا معتل الوسط، مثل: «قَالَ، وبَاعَ، وغَاضَ»، فللعرب فيه ثلاث لغات إذا بنوه للمفعول **أحدها:** قلب الألف ياءً، والفتحة كسرةً، نحو: «قِيل، وبِيع، وغِيض»، وهي المشهورة، وبها ورد القرآن، قال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾[3]، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾[4].

وثانيها: إشمام الكسرة بالضمة إشارة إلى أن الأصل:«قُولِ»، و«بُيعَ»، وبه قرأ الكسائي وهشام «قيل»، و«غيض».

وثالثها: «بُوع» و«قُول» بقلب الألف واواً، وهي أقلها، ومنها قول الشاعر:

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ »[5].

- ذكر أقوال من يحتج بكلامه من العرب:

أ- يقول في باب كان وأخواتها: « وبات بمعنى: عرس، نحو قول عمر رضي الله عنه: «**أمَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم فَقدْ بَاتَ بِمِنًى**» أي: عرس بها»[6].

ب- ويقول عند ذكر الممنوع من الصرف: « **العدل والعلمية** فيما كان على وزن (فُعَل)

---

(1) سورة المائدة، الآية:54.

(2) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص81.

(3) سورة يس، الآية:26.

(4) سورة هود، الآية:44.

(5) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص140.

(6) نفسه، ص155.

علماً نحو:عُمرَ، وزُحَل، وثُعَل، تقول: مَررْتُ بِعُمَرَ وزُفرَ وثُعَلَ، ومنه قولهم: **(إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحيهل بِعُمَرَ)**، أي: فعجّل بذكر عُمَر، فعُمر معدول عن عَامِر، وهو علم، وكذا زُفر وثُعل»[1].

- ذكر روايات العلماء: من ذلك رواية الفراء عن رجل من بني طيء، وهو قوله: « بِالفَضْلِ ذو فَضَّلَكُم اللهُ بِهِ والكَرَامَةِ ذَاتُ أَكْرَمَكُم الله به »[2].

كما أنه يمكن اعتبار جميع الآيات، والأحاديث، والشعر من أدلة السماع.

2) موقفه من القياس:

يتضح من خلال تتبع ما ذكره الغرداوي في شرحه أنه لم يهمل القياس، فقد احتوى الشرح ألفاظًا تدل على ذلك، مثل:(وهو قليل، والأكثر، على القياس، وهو الأحسن، ضرورة، شاذ، قياس مطرد، ولا يقاس عليه). ومن ذلك:

أ- يقول في باب النعت: « فالنعت السببي بالنسبة إلى ما بعده كالفعل إذا قدّم على فاعله، فإنه يُوَحدُ مع المفرد والمثنى والمجموع، فتقول ((جاءني رجلٌ عاقلٌ غلامه))، و((جاءني رجلٌ عاقلٌ أبواه))، إلا مع الجمع فإنه يجوز أنْ يجمع معه جمع التكسير لجريانه مجرى المفرد، وهو الأحسن فيه، نحو: ((جاءني رجلٌ قعودٌ غلمانهُ))، و((قاعدٌ غلمانه)) بالإفراد على قياس الفعل، ويجوز ((قاعدون غلمانه))، وهو أضعفها، لأنه خاصٌّ بلغة أكلوني البراغيث»[3].

ب- ويقول في باب المنادى حين ذكر الأسماء التي يجوز معها حذف أداة النداء: «...لأن الكوفيين يجيزون حذف الحرف مع اسم الجنس، والمشار إليه وجعلوه قياساً مطرداً، والبصريون يمنعون ذلك وقصروه على السماع، وما جاء مسموعاً من ذلك قولهم: «أصبحْ ليلُ»، و«أطْرقْ كَرَا»، و«افْتَدِ مَخْنُوق»، فحمله البصريون على الشذوذ »[4].

3) موقفه من التعليل:

أخذ التعليل حظًا وافرًا في شرح الغرداوي، فنادرًا ما نجد حكمًا نحويًا دون تعليل، ويغلب على التعليلات التي أوردها الوضوحُ والسطحيةُ، وتندرج ضمن العلل التعليمية، التي يكون غرضُها غالبًا إيصالَ الفكرة للمتعلمين دون غموضٍ، ولا إمعان في التفكير، ومن أمثلة

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص103.

(2) نفسه، ص176.

(3) نفسه، ص169.

(4) نفسه، ص228.

تعليلاته:

أ- يقول في حديثه عن أدوات الشرط، وما يجوز في فعل جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيًا: « فإن كان فعل الأولى ماضياً وفعل الثانية مضارعاً جاز في المضارع الرفع والجزم، فتقول:«إنْ قَامَ زيدٌ يقمْ عَمْرو»، «ويقومُ عمرو»، والدليل على إجازة الرفع قول الشاعر:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَومَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ.

فرفع "يقول"»[1].

ب- يقول في باب المستثنى: « وأمَّا «حاشا» فلم يمثل لها لأنها على المشهور حرف، وليست بفعل، وما بعدها لا يكون إلا مجروراً بها خلافاً للمبرد فإنه أجاز فعليتها وليس بصحيح، والدليل على ذلك كون العرب لا تدخل عليها ما المصدرية.... »[2].

ولم يمنع هذا من وجود بعض التعليلات الخارجة عن روح اللغة، ومن أمثلة ذلك:

أ- يقول في باب الإعراب: «... وتقدّر على الياء في المنقوص والمانع من ظهورها الاستثقال، لأن الياء حرف علة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فمتى وضع الثقل على العليل أدى ذلك إلى هلاكه »[3].

ب- ويقول في باب « وقدّم المعرب بالحركات على المعرب بالحروف، لأنَّ الإعراب بالحركات أصل، والإعراب بالحروف فرع، والأصل يقدّم على الفرع، لأنَّ الحروف إنَّما تولد من الحركات عند الإشباع، والوالد أصل للولد»[4].

4) موقفه من العامل:

تتميز اللغة العربية بسمة خاصة لا نجدها في لغات العالم اليوم، وهذه الميزة هي العلامات الإعرابية التي تلاحظ في الكلمات العربية في حالة التركيب، طبعًا إذا استثنينا بعض الكلمات المبنية التي لا تظهر فيها هذه الحركات.

وقد ارتبطت ظاهرة التصرف الإعرابي في اللغة العربية بقضية العامل، ونقصد بالعامل "اقتران لفظ بلفظ أو أكثر، واقترانهما على نحو ما يؤدي إلى اختلاف الإعراب فنجعل اللفظ

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص131.

(2) نفسه، ص225.

(3) نفسه، ص86.

(4) نفسه، ص108.

الأول- أو ما هو في حكم اللفظ- عاملاً، والألفاظ التي يلحقها الإعراب معمولة. ولا يراد بالعامل أنه هو الذي أحدث بذاته حركة الإعراب، وإنما هو عامل اقتراني، أي لمّا اقترن هذا اللفظ أو ما في حكمه أعطي اللفظ المقترن به حكمًا إعرابيًا"[1].

والنحو العربي يقوم على أساس العامل بهذا المفهوم إلا أن اختلاف التصورات في مفهومه أدت إلى إثارة جدل كبير بين النحاة، وتعددت الآراء بين مؤيد للعامل ومعارض له.

ونحن في هذا المقام لسنا بصدد سرد هذه الآراء لأن هذا الأمر قد تناولته الكثير من الدراسات[2]، لكن نشير إلى أنه بالرغم مما أثير حوله من شبهات بقي الركن الرئيس في الدرس النحوي، يظهر ذلك جليًا في مؤلفات النحاة قديمًا، وحتى في العصر الحديث.

وإذا تتبعنا شرح الغرداوي نجده مبنيًا على أساس العوامل والمعمولات، حيث سار وفق التقسيم الذي وضعه مصنف الآجرومية، والذي قسم شرحه إلى مرفوعات ومنصوبات ومخفوضات، كما يلاحظ عليه اهتمامه بالعوامل، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما يلي:

أ- يقول في تعريفه للخفض: « والخفض عبارة الكوفيين، والجر عبارة البصريين؛ وهو عبارة عن وجود كسرة في آخر الكلمة أو ما يقوم مقامها، يحدثها عامل الجر، سواء كان ذلك العامل حرفًا أم إضافة أم تبعية، وقد اجتمعت في البسملة »[3].

ب- يقول في تعريفه للجزم: « والجزم في **اللغة** هو القطع، تقول:«جزمتُ العودَ»، إذا قطعته، وفي **الاصطلاح** عبارة عن حذف حركة أو حرف من أخر الفعل المعرب لعامل الجزم»[4].

ج- ويقول في باب الأفعال في حديثه عن الفعل المضارع: « **وهو مَرْفُوعٌ مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيهِ نَاصِبٌ أَو جَازِمٌ**، يعني ما لم يدخل عليه عامل من عوامل النصب أو عامل من عوامل الجزم، فمتى دخل عليه الناصب نصبه، ومتى دخل عليه الجازم جزمه»[5].

د- ويقول في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر: « لما فرغ من ذكر المبتدأ والخبر وأحكامهما، شرع في ذكر العوامل التي تدخل عليهما وتنسخ حكمهما، والعوامل جمع عامل،

---

(1) القياس في النحو، منى إلياس، دار الفكر، سوريا، ط1، 1985، ص29.

(2) يراجع العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، 2001، ص189 وما بعدها.

(3) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص64.

(4) نفسه، ص108.

(5) نفسه، ص117.

وجملتها مائة، وكلها لفظية ماخلا العامل في المبتدأ والفعل المضارع المرفوع، فإنَّ عاملهما معنوي، وهو الابتداء، والتجرد، وسميت هذه العوامل نواسخ لأنَّها تنسخ عمل المبتدأ، فتصير هي عاملة فيه »[1]. وهكذا في جميع أبواب الكتاب.

5- اختياراته وترجيحاته.

ذكرنا في ما سبق أن الغرداوي اعتمد في شرحه على كتب النحاة وأقوالهم، ويتسم موقفه منهم بالاعتدال وعدم التجريح، فعندما يغلب رأي عالم على آخر يذكر أدلته التي جعلته يختار هذا الرأي، وهو على كل حال لم يثقل كتابه بآراء العلماء المتعددة، وإنما ذكرها في مواضع محددة وذلك رغبة في الاختصار وعدم الاستطراد، وقد عوّل كثيرًا على آراء ابن مالك.

ولم يكن في شرحه مجرد ناقل بل كان ذا شخصية بارزة، يختار، ويرجح، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- يقول في باب الكلام في حديثه عن حروف الجر: « ولكن الجار في الحقيقة هو «ربَّ» المحذوفة لا «الواو» لأنّ «الواو» ليست من حروف الجر عند المحققين» [2].

وهو في هذا قد اختار مذهب جمهور البصريين، وخالف من ذهبوا إلى أن واو ربَّ تعمل في النكرة الخفض بنفسها، وهم الكوفيون والمبرد.

ب- ويقول في باب المبتدأ والخبر:«واختلفوا في الرافع له، فقيل: الابتداء رافع للمبتدأ والمبتدأ رافع للخبر، وقيل: الرافع لهما الابتداء، وقيل: إنهما يترافعان، والصحيح الأول»[3].

وهو مذهب سيبويه وجمهور البصريين.

ج- ويقول عن نواصب الفعل المضارع: «فالنَّواصِبُ عَشَرَة: وهي على قسمين: قسم منها تنصب بنفسها، وقسم تنصب بأن مقدرة »[4]. وهو مذهب جمهور البصريين، بينما ذهب الكوفيون إلى أن هذه الحروف تنصب المضارع دون إضمار "أنْ".

د- ويقول عن نواصب الفعل المضارع: «والجوازم جمع جازم وهي العوامل التي تدخل على المضارع فتعمل فيه الجزم، وعدتها ثمانية عشر، وهي على قسمين: قسم يجزم فعلا

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص147.

(2) نفسه، ص74.

(3) نفسه، ص142.

(4) نفسه، ص117.

واحداً وهو ما قبل «إن»، وقسم يجزم فعلين الأول يسمى شرطاً والثاني يسمى جواباً، وهو«إنْ» وما بعدها»[1]. حيث ذهب إلى أن الشرط مجزوم بأداة الشرط، وهو مذهب جمهور البصريين، ومذهب الكوفيين أن الجواب مجزوم على الجوار.

هـــ- يقول عن«أيٌّ» الموصولة: «وأمَّا «أيٌّ» فخالف في موصوليتها ثعلب، ويردُّه قوله:

فَسَلِّمْ عَـــلَى أيُّـــهُم أَفضَـــلُ.

وهي مضافة دائماً، إمّا لفظاً وإمَّا تقديراً، ولا يضاف إلا لمعرفة خلافاً لابن عصفور، ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم عليها خلافاً للبصريين، نحو قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾[2]...» [3].

وهو هنا قد وافق الكوفيين الذين يوجبون تقدم واستقبال العامل في "أي" الموصولة.

وأحيانًا نجده يذكر الآراء دون ترجيح، مثل قوله: « **وَهُوَ مَرفُوعٌ أَبَداً**، والضمير في قوله: «**وهو**»، عائد إلى المضارع، والرافع له قيل حلوله محل الاسم، وهو مذهب سيبويه، وقيل تجرده من الناصب والجازم، وهو مذهب الكوفيين، واختاره ابن مالك وهو ظاهر كلام المصنف»[4].

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص126.

(2) سورة مريم، الآية:69.

(3) نفسه، ص 178.

(4) نفسه، ص.116

6- مذهبه النحوي.

إنَّ النحو العربي قد بلغ أقصى درجات النضج على يد نحاة البصرة، فهم الذين أسسوا بنيانه، وفرعوا علله، ومدوا أقيسته، حتى تتوج مجهودهم طيلة قرن ونصف من الاستقراء، والتتبع، والتثبت في الأخذ عن الفصحاء بكتاب ما زال إلى اليوم قرآن النحو.

وأمَّا ما جاء بعدهم من العلماء فقد وقعوا منهم موقع التلميذ من أستاذه، وقد حاول الكثير من الدارسين في العصر الحديث إثبات وجود مدارس نحوية متأثرين في ذلك بحمى المدارس التي انتشرت في الغرب، حتى بلغ الحد ببعضهم إلى التعصب إلى مدرسة على حساب أخرى، أو التباهي بإنجازات علماء مدرسة، وتسفيه أحلام أعلام مدرسة أخرى.

والحقيقة أنه ليس لهذه المدارس ما تمتاز به سوى بعض الاختيارات والتفرد في بعض الآراء التي لا ننكر أنها أثرت النحو العربي، فاتسعت بها دائرة القياس، والقواعد التي بناها البصريون؛ لذلك فإن مذهب أي نحوي يقوم أساسًا على ما أسسته مدرسة البصرة، وأمَّا تلك الاجتهادات التي لا يمكن أن توصف بأنها مذهب نحوي مستقل، وإنما هي إنجازات أسهمت أحيانًا في تيسير النحو على المتعلمين، أو إثقال كاهلهم بكثرة الاعتراضات التي لا طائل منها في أحايين أخرى.

وإذا نظرنا لمحتوى هذا الكتاب فإننا نجد الغرداوي بصري النزعة، نلحظ ذلك من تمسكه بأصول نحاة البصرة، واختياره لآرائهم، ويبدو ذلك فيما يأتي:

أولاً: اهتمامه بالسماع والقياس وفق الأسس التي أصلها البصريون التي تعتمد على كثرة الشواهد الواردة في المسألة النحوية لوضع القاعدة، ورد القليل والشاذ، وهو منهج سار عليه في جميع أبواب الكتاب.

ثانيًا: موافقته لآراء البصريين في الغالب الأعم.

ثالثًا: تصريحه لمخالفته بعض أراء الكوفيين، من ذلك: يقول في باب الاسم الموصول، في حديثه عن «ذا» الموصولة: « والكوفيون لا يشترطون «ما» و لا «من»، واحتجوا بقوله:

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيــكِ إِمَــارَةٌ نَجَــوْتِ وَهَــذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ.

وعندنا: إنَّ «هذا طليقُ» جملة اسمية، و«تحملين» حال. والتقدير: هذا طليق محمولاً، وليست «ذا» موصولة، وإنَّما هي اسم إشارة»[1].

(1) شرح الآجرومية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، ص177.

7- بعض المآخذ على الشرح.

هذا الشرح كغيره من المؤلفات النحوية الأخرى اشتمل على الكثير من الفوائد التي يلمسها كل من يقرأ هذا الكتاب، حيث حاول الشارح جاهدًا إحكام عمله، إلا أن شرحه اعترته بعض المآخذ، التي لا تنقص من قيمة الكتاب شيئًا كما أنها لا تضع من شأن صاحبه، ويمكن إجمال هذه المآخذ في ما يلي:

- لم ينسب الغرداوي جل الشواهد الشعرية لقائليها.
- أورد العديد من أشعار من لا يحتج بشعرهم، وهذا مخالف لأصل من أصول النحو.
- اقتصار الشارح في بعض الأحيان على جزء بيت دونما إشارة إلى أنَّه شِعر، مما زاد في صعوبة تخريج الشواهد النحْوية الشعرية، وكذا الحال في الآيات القرآنية، فلم يكن يضع أيَّة إشارة إلى أنها آية، وكان يكتفي من الآية بكلمَتَيْن أو ثلاث.
- يذكر الغرداوي أحيانًا أراء النحاة في المسألة النحوية، ولا يرجح أي رأي منها، مما يجعل القارئ في حيرة من أمره، وتزداد تلك الحيرة عند المبتدئين خاصة إذا علمنا أن هذا الشرح موجه إليهم كما صرح في مقدمته.

هذه المآخذ القليلة التي حاولنا استخراجها لا تصمد أمام ما احتواه هذا الكتاب من فوائد قيّمة تستدعي الوقوف عندها والاستفادة منها.

8- قيمة الكتاب:

لا ندعي بتحقيقنا هذا الكتاب أنَّا قدمنا اكتشافًا يثري الدراسات النحوية، ولا نزعم أنَّ هذا الكتاب يحمل بين دفتيه إضافات على ما أحكمه النحاة الأولون، ولا أحسب أني أضع من قدر صاحبه إن قلت: إنَّ إضافته كانت كمية لا نوعية، إلا أنني أستطيع أن أجزم وبكل ثقة أنَّ هذا الشرح قد تضمن الكثير من الفوائد والمعارف المختلفة، وحمل موضوعات ذات قيمة علمية.

ولا شك أنَّ لكل كتاب قيمته العلمية والتاريخية مهما تكن فوائده -وإن ندرت- لأنه يصور لنا حياة العصر، فهو وثيقة مسجلة تعبر لنا عن جوانب مختلفة من حياة الأمم السابقة[1].

---

(1) منهجية التأليف النحوي في شرح الآجرومية لخالد الأزهري، أحمد جلايلي، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 5، مارس2006، ص20.

وهذا الكتاب يمثل صاحبه بالدرجة الأولى، ويعكس شخصيته، وثقافته، ويبين فكره النحوي المتمثل في البساطة، والبعد عن التعقيد والغموض، حيث استطاع أن يقدَّم شرحًا بسيطًا للآجرومية، مرصعًا بالشواهد المختلفة، مطعّمًا بالأمثلة السهلة، والعبارات الواضحة، فهذا الشرح يعد بحق بداية طيبة لمن يبتدئ في تعلم النحو العربي.

ويكفي هذا الشرح فخرًا أنَّه ظل لقرون عمدة الكتب النحوية في دور التلاميذ بوادي ميزاب، وكان واحدًا من المتون التي يلزم الطلبة بحفظها واستظهارها[1].

(1) نحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، ص6.

ملخص البحث:

هذا العمل عبارة عن تحقيق ودراسة لكتاب نحوي شرح صاحبه من خلاله المقدمة الآجرومية، هذه المقدمة التي كان لها دور بارز في تقريب النحو العربي للنفوس، وتيسيره على كثير من طلبة هذا العلم، مما دفع بالكثير من العلماء إلى شرحها، وقامت عليها شروح كثيرة مطولة ومختصرة، منها **شرح الآجرومية** تأليف أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم الغرداوي (ت1102هـ) الذي قمنا بتحقيقه ودراسته.

وقد رميت من خلال هذا البحث إلـــى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعريف بالشارح، وبيان الحالة السياسية والأعمال العلمية والثقافية في الجزائر في عصره، والمؤثرات التي ساعدت على إبراز شخصيته العلمية كشيوخه وثقافته.

2- تحقيق الكتاب وفق منهج علمي وإخراجه أقرب ما يكون إلى السلامة، وذلك بضبط الشواهد ضبطًا تامًّا، وربط النقول بأصحابها ومصادرها، والتعريف بالأعلام المذكورين، والعمل على توظيف جميع ما من شأنه خدمة النص المحقق.

3- دراسة الشرح من حيث ميزته، ومنهج الشارح، وأسلوبه، والأصول النحوية عنده، وكذا الشواهد النحوية، ومصادره، و مختاراته، ومذهبه النحوي، لنصل في الأخير إلى تحديد قيمة الشرح ومكانته.

وقد تتوج البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي استخلصتها من فصول البحث، وهذه النتائج تتعلق أساسًا بالخصائص التي تميز بها شرح الغرداوي.

ثم ختمْتُ هذا العمل بفهارس فنيَّة، توزَّعَتْ على الموضوعات الآتية: الآيات القرآنيَّة، والأحاديث الشريفة، والأشعار، وأقوال العرب وأمثالها، والمصادر والمراجع، والمحتويات.

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في عرض هذا الكتاب، ووضعه في مكانه المناسب بين الكتب المؤلفة في مجاله، لإضافة لبنة إلى بنائنا الثقافي وتراثنا الحضاري، آملا أن يكون تحقيقي لهذا الكتاب مساهمة متواضعة في تعريف جمهور العربية والمهتمين بعلومها، بأحد كنوزنا المخطوطة التي ما زال الكثير منها قابعا في رفوف المكتبات في أنحاء العالم ينتظر من يخرجه إلى النور.

Résumé :

Cette tâche est une étude et un rétablissement d'un manuscrit grammatical dans lequel son écrivain a expliqué l'introduction de (**ADJROME**) qui a un rôle important en rapprochant la grammaire arabe aux âmes, pour le rendre facile aux plusieurs apprenants, ce qui a poussé beaucoup de savants à l'expliquer et sur laquelle on a fait beaucoup de longues explications et même brèves notamment : l'explication de (**ADJROME**), rédaction de (**ABI ELKASSEM BEN YAHIA EL GHARDAOUI**) (1102h) dont on a fait l'étude et la rétablissement.

Et j'ai visé à travers cette recherche de concrétiser les objectifs suivants :

1-LA PRESENTATION DE L'EXPLIRATEUR :la situation de son ère,les travaux scientifiques et culturels en ALGERIE alors,et les facteurs qui aident à présenter sa personnalité scientifiques comme ses maîtres et sa culture.

2-LE RETABLISSEMENT DU MANISCRIT conformément à une méthode scientifique et sa réécriture correcte tant qu'il est possible en ajustant exactement les preuves et en reliant les textes pris à leurs compagnons et à leurs sources, et la présentation des illustres cités,et l'emploi de ce qui aide à servir le texte rétabli .

3-L'ETIDE DE L'EXPLICATION à TRAVERS sa qualité,la méthode de l'explication , son style de bases grammaticales chez lui ,et également les preuves grammaticales, ses sources , ses chois et sa doctrine grammaticale pour arriver enfin à délimiter la valeur de l'explication et sa position .

La recherche a été couronnée pour une conclusion contenant les résultats les plus importants que j'ai résumé de ses parties les résultats dépendent essentiellement des qualités dont l'explication de (EL GHARDAOUI) se caractérise .

Et puis j'ai conclu se travail par des sommaires qui se distribuent en thèmes suivants : les versets coraniques, les paroles honorées, les poésies, les dires des arabes et leurs proverbes, les sources et les références et les contenus.

En fin j'espère que j'aie réussi de présenter ce livre, et de le mettre dans sa place convocable parmi les livres publiées dans sa domaine pour ajouter une nouvelle brique à notre édifice culturel et au patrimoine de notre civilisation en espérant que mon rétablissement de ce manuscrit le peuple arabe et les intéressés à ses sciences de l'un de nos trésors manuscrits et la plupart d'eux demeure encore sur les étages des bibliothèques dans les quatre coins du monde et attendant de sortir à la lumière.

خاتمـــة الدراسة

بعد أن أتيت على نهاية هذا العمل الذي كان دراسة لمؤلف نحوي، شرح صاحبه من خلاله متن الآجرومية، هذه المقدمة التي كان لها دور كبير في تقريب النحو إلى النفوس بما احتوته من خصائص أهلتها لتحظى باهتمام علماء كبار تصدوا لشرحها، ومن هؤلاء أبو القاسم الغرداوي (ت1102هـ).

وقد حاولت في هذا البحث أن أرفع الحجب على هذه الشخصية الجزائرية التي أسهمت في إثراء الحياة الثقافية بالجنوب الجزائري، واهتمت بالنشاط العلمي تدريسًا وتأليفًا، ونسخًا وجمعًا للكتب، في فترة قلَّ فيها الإنتاج الثقافي، وسادها الجفاف الفكري.

ولا أزعم أني وفيّت هذه الشخصية حقَّها بالرغم من محاولتي ذلك، وبذلت ما وسعه جهدي، وطالته يدي من مصادر. وقد خلصت في نهاية هذه الجولة الطويلة إلى نتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- تميز أسلوب الشارح في كامل الكتاب بالسهولة واليسر والوضوح، وكانت جمله قصيرة، سهلة التناول، يسيرة الفهم، وكلماته خالية من التعقيد والتعميم، لدرجة أنها لا تحتاج إلى شرح أو تعليق أو توضيح مما يناسب طلاب العلم، ويقارب مستواهم الفكري واللغوي.
- أكثر الغرداوي من إيراد الشواهد والتنويع فيها، وقد اعتمد في شواهده على آيات القرآن الكريم بالدرجة الأولى، ثم الشعر، ثم النثر، وكان مقلاً من الاستشهاد بالحديث.
- اهتم الغرداوي في شرحه بقضايا أصول النحو من سماع، وقياس، وتعليل، وعوامل ومعمولات، واعتمدها في تقرير المسائل النحوية، ووظفها في التدليل على مختلف الأحكام أحسن توظيف.
- قدَّم الشارح من خلال كتابه معرفة نحوية، ولغوية، وبلاغية، ومنطقية، تدل على سعة اطلاعه.
- ضمّن الشارح كتابه الكثير من الفوائد العلمية التي أضفت على شرحه لمسة جمالية، من خلال تعريف بعض المصطلحات، أو شرحِ ما يعتقد أنه يشكل إبهامًا لدى المتعلمين.
- توسّط الغرداوي في شرح المسائل النحوية، حيث ابتعد عن الاختصار المخل والإسهاب المُمل، وهذا له فائدته في التيسير على المتعلمين، وكذا دفع الملل الذي قد يترتب عن التوسع في الشرح.

- حاول الشارح الابتعاد عن الخوض في الخلافات النحوية، ونزع إلى المشهور من قواعد النحاة، وذلك لأن الكتاب في الأصل موجه للمبتدئين، فأراد ألا يثقل كاهلهم بذكر الاختلافات التي لا تفيدهم في بداية تحصيلهم.
- ينزع الغرداوي دائمًا إلى المطرد والأشهر في اللغة، ولا يعتد بالقليل والنادر.
- تميز موقفه من آراء النحاة بالاعتدال، والأدب الجم، فلم يجرح أو يتهجم على أي عالم، بل نجده يلتمس الأعذار أحيانًا كما فعل مع صاحب الآجرومية.
- استطاع الشارح ربط أجزاء الكتاب بطريقة برهن من خلالها على تمكنه من ناصية التأليف، حيث سار في جميع الكتاب على نسق واحد دون أن تظهر عليه علامات الارتباك.

ولِمَا سبق أقول وبكل موضوعية إنَّ شرح الآجرمية لأبي القاسم الغرداوي يعد من أبرز شروح الآجرومية لما تميّز به من غزارة مادته وكثرة شواهده القرآنية، والشعرية، والأقوال المأثورة عن العرب من حكم وأمثال، ولما حواه من فوائد ذات قيمة علمية عالية.

5- فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: المخطوطات

1- إعراب الآجرمية، خالد الأزهري، جامعة الملك سعود، الرياض، رقم6267.

2- تسهيل الاستشهاد (شرح شواهد شروح الآجرومية الثلاثة)، الحاج امحمد اطفيش، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، رقم: 76-2.

3- تقييد بعض تنظيمات وسير حلقة العزابة لأهل غرداية، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، خزانة مخطوطات عشيرة آل يدر ببني يزقن، غرداية، الجزائر، رقم:267.

4- تقييد تواريخ ازدياد أولاد الشيخ أبي القاسم بن يحي المصعبي الغرداوي، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، مكتبة الأستاذ محمد بن أيوب الحاج سعيد بغرداية، برقم: 41.

5- تقييد لتاريخ وفاة الشيخ أبي القاسم بن يحيى الغرداوي، موسى بن إبراهيم قزريط، مكتبة الشيخ حمو بن إبراهيم تاملت، غرداية.

6- حاشية على شرح الداوي للقطب(اطفيش)، مكتبة القطب بني يزقن، ولاية غرداية، في فهرس المخطوطات، قسم مؤلفات القطب، تحت رقم:(أ-م3).

7- غصن البان في تاريخ ورجلان، أعزام إبراهيم بن صالح بابا حمو، مكتبة الشيخ عمر بن داود بومعقل بابزيز.

8- قصيدة إغاثة بني مصعب أهل ورجلان، أبو القاسم بن يحيى الغرداوي، مكتبة اروان بالعطف، ولاية غرداية، فهرس المخطوطات، تحت رقم:43.

9- قصيدة في الشوق إلى جربة وشيخها أبي زيد، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، برقم: 622 في الفهرس، ورقم: د.غ133.

10- قصيدة في رثاء الشيخ حمو الحاج لوالده، مكتبة الاستقامة بني يزقن، غرداية، الخزانة الثانية، رقم:643.

11- قصيدة في عرض وقائع فتنة تزعمها أحد الشيوخ بمدينة غرداية، أبو القاسم بن يحيى، خزانة صالح بن عمر لعلي، بني يزقن غرداية، رقم:109.

12- قصيدة في صلح عزابة غرداية، أبو القاسم بن يحيى، خزانة صالح بن عمر لعلي، بني يزقن غرداية، رقم:108.

13- قصيدة نسب الدين، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، رقم:(564-19)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر.

14- كتاب الفضائل في الترغيب والترهيب مجموع من بعض الكتب، القاسم بن يحي الغرداوي، الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، رقم: 419 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة.

15- كتاب في الحقوق والترغيب والترهيب، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، رقم: 186 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة.

16- كتاب مجالس الوعظ، أبو القاسم بن يحي الغرداوي، الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، رقم:189 في الفهرس، ورقم:د.غ10 في الخزانة.

17- مجموع مقتطف من كتب شتى، في الفقه والوعظ والحكمة، القاسم بن يحي الغرداوي الخزانة العامة لمكتبة مؤسسة الشيخ عمي سعيد بغرداية، برقم: دغ 142 في الخزانة، ورقم: 434في الفهرس.

18- معتمد الصواب في شرح شواهد قواعد الإعراب للقطب اطفيش، رقم: 82-2، خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر.

19- ملحق السير، أبو اليقظان إبراهيم، مكتبة الشيخ عمي سعيد غرداية، قسم المخطوطات المصورة رقم: 06.

20- نظم في اللغة، أبو القاسم بن يحي الغرداوي،رقم:242-بابكر/دغ23 فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر، الصفحة (134) في الفهرس.

21- هذا نسب مذهبنا واحدًا عن واحد ثقة عن ثقة من زماننا إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أبو القاسم بن يحيى المصعبي، خزانة الشيخ القاضي (الحاج بابكر)، جمعية أبي إسحاق اطفيش، غرداية، الجزائر.

ثالثًا: المطبوعات

1- الإباضية في الجزائر، علي يحي معمر، المطبعة العربية غرداية- الجزائر- دط، 1986م.

2- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م، القسم الأول.

3- الآجرومية، أبو عبد الله محمد بن آجروم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002م.

4- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 2004م.

5- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تح محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1982م.

6- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح مصطفى أحمد النحاس، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، دط، 1997م.

7- أساس البلاغة، جار الله الزمخشري، تح عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، دط، 1982م.

8- أسرار العربية، أبو البركات كمال الدين بن أبي سعيد الأنباري، تح محمد بهجت البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق، ط1، 1957م.

9- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، راجعه فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1996م.

10- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، الأعلم الشنتمري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1981م.

11- الأصول في النحو، ابن السراج محمد بن السري، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م.

12- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002م.

13- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر ودار الثقافة، بيروت، ط6، 1983م.

14- أمالي ابن الحاجب، عمرو بن عثمان بن الحاجب، تح فخر سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان،ط1، 1989م.

15- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1967م.

16- الأمالي، إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت.

17- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين بن الحسن القفطي، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ودار الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1986م.

18- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات كمال الدين بن أبي سعيد الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط 2005م.

19- الأنموذج للزمخشري بشرح الأردبيلي، تح حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

20- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، ط5، 1985م.

21- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر،ط2، 1989م.

22- البيان والتبيين، أبو عثمان بن عمرو الجاحظ، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، دط، دت.

23- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الزَّبِيدي، تح نخبة من الأساتذة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، طبعت أجزاءه متفرقة بين سنتي: 1965- 2000.

24- تاريخ الأدب الجزائري، محمد الطمار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1981م.

25- تاريخ بني ميزاب دراسة اجتماعية واقتصادية وسياسية، يوسف بن بكير الحاج سعيد، المطبعة، غرداية، الجزائر، دط، 1992.

26- جزيرة جربة ومدارسها العلمية، سالم بن يعقوب، دار الجويني للنشر، تونس، دط، 1986م.

27- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله ، دار البصائر، الجزائر، دط، 2007م.

28- تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مبارك الميلي، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 2007م.

29- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمان محمد الجيلالي، دار الثقافة، بيروت، دط، 1980م.

30- تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،1996م.

31- التبصرة والتذكرة أبو محمد بن إسحاق الصيمري، تح فتحي أحمد مصطفى، جامعة أم القرى السعودية، ط1، 1982م.

32- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، محي الدين عبد الله أبو البقاء العكبري، تح عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986م.

33- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تح عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط1، 1986م.

34- تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم بن محمد الحفناوي، تح محمد رؤوف القاسمي الحسيني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، دط، 1991م.

35- التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، دط، دت.

36- تعليم النحو العربي عرض وتحليل، علي أبو المكارم، مؤسسه المختار، القاهرة، ط1، 2007م.

37- تفسير البحر المحيط، أبو حيّان النحوي أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، تح عادل أحمد عبد الموجود -علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1، 1993م.

38- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، الحسن بن قاسم المرادي، تح عبد الرحمان على سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م.

39- الجزائر في التاريخ (العهد العثماني)، ناصر الدين عيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي، المؤسسة الوطنية للكتـــاب، الجزائر، دط، 1984م.

40- الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مولاي بالحَميسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981م.

41- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

42- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، أبو زيد القرشي، تح علي محمد البجاوي، دار نهضة، مصر، دط، 1981م.

43- حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد على الآجرومية، ابن الحاج، دار الفكر، بيروت، دط، 2000م.

44- حاشية الحامدي على شرح الكفراوي، إسماعيل بن موسى الحامدي، دار المعرفة، الرباط، دط، 2001م.

45- حاشية الخُضَري على شرح ابن عقيل، محمد بن مصطفى الخضري، تح تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

46- حاشية الصبان علي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، محمد بن علي الصبان، ومعه شرح الشواهد للعيني، تح طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت.

47- الحلل في شرح أبيات الجمل، عبد الله السيد البطليوسي، تح يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.

48- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تح عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ط3، 1989م.

49- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت، ط3، 1983م.

50- دائرة المعارف الإسلامية، أحمد شتاوي وآخرون، دار المعرفة بيروت، دط،دت.

51- دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر-العهد العثماني-، ناصر الدين سعيدوني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984.

52- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1998م.

53- الدعائم، أبو بكر أحمد بن النضر العماني، المطبعة الشرقية، دمشق، ط2، 1988م.

54- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، تح شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة، دط، 1982م.

55- الزجاجي حياته وآثره ومذهبه النحوي من خلال كتابه الإيضاح، مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط2، 1984م.

56- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح بن جني، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م.

57- سمط اللآلي، أبو عبيد البكري، تح عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط2، 1984م.

58- سنن النسائي، المكتبة العلمية، بيروت، دط، دت.

59- سنن ابن ماجة، تح محمد فؤاد عبد الباقي، طبع عيسى البابي الحلبي، مصر، دط، 1930م.

60- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، مكتبة التوفيق، الجزائر، ط1، 2002.

61- شرح الآجرومية، علي بن عبد الله نور الدين السَّنهوري(ت889هـ)، تح محمد خليل عبد العزيز، دار السلام، القاهرة، ط1، 2006.

62- شرح أبيات سيبويه، أبو محمد يوسف بن المرزباني السيرافي، تح محمد الريح هاشم، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996م.

63- شرح الأشموني على ألفية بن مالك، علي بن محمد الأشموني، تح حسن حمد إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1998م.

64- شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

65- شرح التسهيل، ابن مالك، تح عبد الرحمان السيد،ومحمد بدوي المختون.هجر للطباعة والنشر، مصر ، ط1، 1990م.

66- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2000.

67- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي، تح فواز الشعار، إشراف إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

68- شرح ديوان امرئ القيس، الأعلم الشنتمري، تح العلامة ابن أبي شنب، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007م.

69- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط 1، 2004م.

70- شرح شواهد الإيضاح عبد الله بن بري، تح عيد مصطفى درويش، الأميرية القاهرة، دط، 1985م.

71- شرح شواهد المغني لجلال الدين السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، دت.

72- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، دط، 2004م.

73- شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، دط ، 2004م.

74- شرح الكافية، محمد رضي الدين بن الحسن الاستراباذي، تح يوسف حسن عمر، جامعة قاز يونس بنغازي، ليبيا، ط2، 1996م.

75- شرح الكافية الشافية، ابن مالك، تح عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث، مكة المكرمة، دط، دت.

76- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي، تح المتولى رمضان أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1993م.

77- شرح المفصل، ابو البقاء بن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دط، دت.

78- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، راجعه محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط3، 1987م.

79- شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، محمد بن راشد بن عزيز الحيصبي، المطابع العالمية، عمان، ط3، 1994م.

80- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تح مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، ط1، 1963م.

81- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وضع فهارسه مصطفى ديب البغا، نشر مشترك المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية و دار الهدى، الجزائر، دط، 1992م.

82- صحيح مسلم، مطبوعات مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، دط، 1960م.

83- ضرائر الشعر، ابن عصفور الاشبيلي، تح السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط1، 1980م.

84- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح أبي فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، القاهرة، دط،دت.

85- طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن يزيد الزبيدي، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط 2، 1984م.

86- العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب، صالح بن عمر اسماوي، الحلقة الأولى، نشر جمعية التراث، غرداية، الجزائر، ط1، 2005م.

87- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، دط، 2001م.

88- العمانيون من خلال كتاب بيان الشرع دليل تأريخي إلى تراجم العمانيين من خلال كتاب بيان الشرع للعلامة الكندي، إعداد فهد بن علي السعدي، وزارة الأوقاف، سلطنة عمان، ط1، 2007م.

89- فتح المولى في شرح شواهد الشريف بن يعلى، العلامة عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني الجزائري، المتوفى سنة(1073هـ)، تح أبي الأنوار بن المختار دحية، دار الخليل القاسمي، المسيلة، الجزائر، ط1، 2007م.

90- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تح سليمان سليم البواب، دار الحكمة دمشق وبيروت، ط 2، 1989م.

91- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م.

92- فهرس مخطوطات مكتبة الاستقامة ببني يزقن، غرداية، الجزائر، أفريل 2006م.

93- فهرس المخطوطات مكتبة اروان بالعطف، جمعية التراث، القرارة،ولاية غرداية، الجزائر، فيفري 1996م.

94- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ صالح كاسي، مؤسسة عمي سعيد، غرداية، الجزائر، ماي 2007م.

95- فهرس مخطوطات الخزانة العامة ، مؤسسة عمي سعيد، غرداية، الجزائر، أكتوبر 2002م.

96- فهرس مخطوطات خزانة الشيخ القاضي(الحاج بابكر)، مؤسسة عمي سعيد، غرداية، الجزائر، أوت 2007م.

97- فهرس المخطوطات مكتبة القطب بني يزقن، ولاية غرداية، الجزائر.

98- في أصول النحو، صالح بلعيد، دار هومة، الجزائر، دط، 2005.

99- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، دار الكتاب العربي، دط، دت.

100- قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش حياته وأثاره الفكرية وجهاده، بكير بن سعيد أعوشت، المطبعة العربية غرداية- الجزائر،دط، 1989م.

101- القياس في النحو، منى إلياس، دار الفكر، سوريا، ط1، 1985م.

102- قيد الشوارد في شرح الشواهد (شرح شواهد المكودي على الخلاصة)، بركات بن باديس القسنطيني الجزائري، المطبعة الأهلية، تونس، ط1، 1347هـ.

103- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد، تح محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.

104- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان، تح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1966م.

105- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، تح عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1998م.

106- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، دط، 1990م.

107- الكواكب الدرية شرح متممة الآجرمية، محمد بن أحمد الأهدل، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005م.

108- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، دط، دت.

109- متن ألفية بن مالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002م.

110- مجمع الأمثال، أبو الفضل النيسري الميداني، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، دط، 1955م.

111- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جني، تح علي النجدي ناصف و عبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، دط، 1994م.

112- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيدة(458هـ)،ج7، تح محمد علي النجار، جامعة الدول العربية، ط1، 1973م.

113- المخصص، علي بن إسماعيل بن سيدة، دار الكتب العلمية ، بيروت، دط، دت.

114- المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 5، 1983م.

115- مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1978م.

116- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.

117- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد العباسي، تح محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، دط، 1947م.

118- معجم أعلام الإباضية، لجنة البحث العلمي، المطبعة العربية، غرداية- الجزائر، دط، 1999م.

119- معجم المؤلفين في مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1993م.

120- معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي، تح سيد جاد الحق، مصر، دط، 1969م.

121- المغرب الإسلامي، حسن على حسن، شركة السفير، القاهرة، دت،دط،

122- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط1، 2005م.

123- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، دت.

124- المفصل في علم العربية، الزمخشري، وبهامشه المفصل في شرح أبيات المفصل لبدر الدين النعساني الحلبي، تح محمود عقيل، دار الجيل، بيروت ط1، 2003م.

125- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد، تح محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، القاهرة، دط، 1994م.

126- المقرب، ابن عصفور الاشبيلي، تح أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1972م.

127- الملل والنِّحَل، أبو الفتح الشهرستاني (548هـ)، محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.

128- المنصف شرح الإمام ابن جني لكتاب التصريف للمازني، تح إبراهيم مصطفى و عبد الله الأمين، وزارة المعارف، القاهرة، ط1، 1954م.

129- الموطأ للإمام مالك بن أنس، تح محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة الحلبي، القاهرة، دط، دت.

130- نبذة من حياة الميزابيين الدينية والسياسية والعلمية، حمو محمد عيسى النوري، دار البعث قسنطينة، دت، دط.

131- نحو دراسة حياة وآثار الشيخ محمد بن أبي القاسم بن يحي، بشير حاج موسى، مؤسسة عمي سعيد غرداية، رقم: 194.

132- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات بن الأنباري، تح إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1985م.

133- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، محمد الطنطاوي، دار المنار، دط ،1991م.

134- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح علي محمد الصباغ، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

135- نظم الآجرومية، شرف الدين العمريطي، دار الإمام مالك، البليدة-الجزائر، ط1، 2002م.

136- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقري التلمساني، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت،دط، 1988م.

137- نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز، المطبعة العربية غرداية- الجزائر-، ط1، 1971م.

138- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

139- وادي ميزاب في ظل الحضارة الإسلامية، بكير سعيد أعوشت، المطبعة العربية غرداية- الجزائر- دط، 1991م..

140- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، ط5، 1999م.

141- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، دت.

رابعًا:الدواوين

1- ديوان الأدب، الفارابي، تح أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،دط، 1974م.

2- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تح محمد حسن آل ياسين، دار النهضة، بغداد، دط، دت.

3- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه بشير يموت، بيروت، ط1، 1934م.

4- ديوان امرئ القيس، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط 2، 1964م.

5- ديوان جرير، تح نعمان طه، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

6- ديوان جميل بثينة، تح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992م.

7- ديوان حاتم الطائي، صنعة يحي بن مدرك الطائي، تح عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990م.

8- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تح سيد حنفي حسنين، دار المعارف، مصر، دط، 1977م.

9- ديوان الحطيئة بشرح أبي الحسن السكري، دار صادر، بيروت، د ط، 1981م.

10- ديوان ذي الرمة، رواية أبي العباس ثعلب، تح عبد القدوس أو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1، ت1982م.

11- ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب، الدار العراقية، بغداد، دط، 1968م.

12- ديوان الإمام الشافعي، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر- دط،دت.

13- ديوان العباس بن الأحنف، دار صادر، بيروت، د ط، 1978م.

14- ديوان العباس بن مرداس السلمي، تح يحيى الجبوري ، دار الجمهورية، بغداد ط1، 1968م.

15- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، بيروت، دط، 1986م.

16- ديوان عمر بن كلثوم تح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1991م.

17- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت، بيروت، دط، 1978م.

18- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، دط، دت.

19- ديوان القطامي، تح إبراهيم السمرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط1، 1960م.

20- ديوان قيس بن الملوح، تح عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة، دط، دت.

21- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تح إحسان عباس، وزارة الإعلام ، الكويت، ط3، 1984م.

22- ديوان ابن ميادة، حنا جميل حداد، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط1، 1982م.

23- ديوان النابغة الذبياني، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دط، 1977م.

24- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، تح عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982م.

خامسًا: المقالات

1- ابن آجروم ومنهجه في المقدمة النحوية، أحمد جلايلي، فكر وإبداع، مجلة محكمة تصدر عن رابطة الأدب الحديث، دار الإبداع لصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة، الجزء الأربعون، ماي 2007م.

2- منهجية التأليف النحوي في شرح الآجرومية لخالد الأزهري، أحمد جلايلي، مجلة الأثر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 5، مارس2006م.